فهرست علاء الدين(?) ۲۸۳
میکروفیلم تهیه شد
باز بین شد
خ ۱۳۵۳

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب حاشیه بر کافی عربی
مصنف میرزا رفیعا نائینی
مؤلف
خطی شکسته نستعلیق ۱۶ سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۲۷۷
جزء کتب اخبار شماره
شمارهٔ عمومی ۷۵۸۲ شمارهٔ قبض
واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹
طول ۱۹ عرض ۱۰ گنجه

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد

حاشیه بر اصول کافی

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

بازبینی شد
۱۳۵

[illegible]
[illegible]

آستان قدس
وقف

رغوب اليك قوله علا فاستعلا الاستعلا استفعال
من العلو بمعنى فعل وعن عبد القاهر ان المعنى في لفظ استفعل
يتغير قليلا وان استقر واستعلى اقوى من قرّ وعلا فالتفريع
في قوله فاستعلى على تقدير المغايرة يصح على كونهما متعدّيين
او لازمين وعلى كونه بمعنى فعل بلا مغايرة يبنى على كون
احدهما متعديا والآخر لازما والاخير اولى باللزوم قوله تفرد
بالملكوت الملكوت فعلوت من الملك كالرغبوت من
الرغبة والرهبوت من الرهبة والرحموت من الرحمة و
الجبروت من الجبر وعالم الملكوت يطلق على المجردات
والمفارقات كما ان عالم الملك يطلق على الجسمانيات والمقارنات
قوله اخترع الاشياء ثم الاختراع والابتداع متقاربان في المعنى
وكثر استعمال الاختراع في الايجاد لا بالاخذ من شيء يماثل الموجد
ويشابهه والابتداع في الايجاد لا لمادة وعلة فقوله لا من شيء اي
لا بالاخذ من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة اي لمادة فيبطل
الابتداع قوله لا تضبط العقول ثم اي تمنع العقول ادراكه
بجو قاصر عن الاحاطة به وضبطه فهو غير محدود وغير منضبط الحقيقة

در سال ۱۳۴۸ ... بازبینی شد

ولكنه مصدق بوجوده منفيا عنه جميع ما يحيط به العقول والافهام

ولا تبلغه الاوهام حيث يتعالى عن ان يحيط به ولا يدركه الابصار

حيث لا صورة له ولا مثال ولا يتشكل بشكل ولا يحاط بحد

ولا يتقدر بمقدار **قوله** احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير

ستر مستور المحجوب والمستور اما بمعنى الحاجب والساتر والحجاب

والستر ساتر واما بمعنى المفعول فان الحجاب والستر اذا لم يكن

مستور الباطن محجوبه لم يكن حاجبا ساترا **قوله** ومعالم تدعو

الى هداه والهاء اما ضمير راجع اليه سبحانه اضيف اليه الهدى   في هداه

واما زائدة في الوقف **قوله** ان يارز كلمة الارز يتقدم المنقوطة

على غيرها جاء بمعنى القوة وبمعنى الضعف وههنا بمعنى الضعف   وفي الحديث

ويحتمل ان يكون يارز بتقدم غير المنقوطة عليها وسيجيء

في باب الغيبة فيارز العلم كما يارز الحية في جحرها وقال

الجوهري في معنى ان الاسلام ليارز الى المدينة كما يارز الحية

الى جحرها اي ينضم اليها ويجتمع بعضه الى بعض فيها **قوله**

ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد كان

يعبده على السراء لا الضراء او على شك او على غير طمانينة

واصل

والبدن المجرد والتعلق الخاص بينهما فكيف مع الاتفاق
في التجرد الذاتي كما في النفس والعقل فلا يستبعد حمل العقل
في الاحاديث الدالة على اتصاف النفس به وكونه حالة
لها على ذلك الروحاني المخلوق اولا وكثير من احاديث هذا
الباب يؤيد ذلك ويقويه ولا يبعد ان يقال ان
للنفس بارتباطها بالعقل المجرد الذي خلقه الله اولا قبل
خلق النفس اشراقا من ذلك العقل فينسب الى النفس باعتبار
اشراقه عليها وان كان قد يطلق العقل على حالة النفس
باعتبار ذلك الاشراق وتتبع ذلك الاشراق حصول العلم
والمعرفة للنفس وقد يفرق بين العلم والمعرفة بتخصيص
المعرفة بادراك الشيء باثاره او بادراك الشيء ادراكا
يتوصل اليه بتفكر وتدبر واطلاق العلم على ادراك الشيء بذاته
ويشمل ما يتوصل اليه بتفكر وغيره ولو قيل المعرفة ادراك
صفات الشيء واثاره ادراكا لو وصل اليه ادرك انه هو
بكونه موصوفا بتلك الصفات فادراك صفات الشيء
واثاره على هذا النحو معرفة لذلك الشيء والعلم بالشيء قد لا

يكون بمعرفة صفاته لكن يعتبر في العلم الاحاطة بالمعلوم وحصوله
للعالم ولا يعتبر في المعرفة ولذلك عرفت الله ولا يقال
علمته ويقال علم الله ولا يقال عرف الله لكان اوجه ويفارقان
العقل بان ادراك كلي باشراق من المبادي غير مختص بمهية العقل م
معلوم خاص بل متعلق بكثرة في وحدة يتفرع عليه تفصيلها
وتجزيتها الى معلومات خاصة فاذا ادرك مهية بخصوصها
كان ادراكها علما بها فالعقل يتبعه العلم والمعرفة وقد يوجد
الناقص منهما مفارقا للعقل ويحصل الضوء من العقل المشرق على
النفس الذكاء والفهم والفطنة اما الذكاء فسرعة القطع بالحق
ويقال له الذهن فيما وقع فيه النزاع والخلاف واما الفطنة فسرعة
ادراك المشكلات واستنباط الرموز والدقايق واما الفهم
فادراك الامور الجزئية والتميز بين المتميزات منها والفهم
من مقدمات العقل والعقل لا يفارق العقل كما في الفكر يفارقه وهو م
والعقل قد يفارق الذكاء والفطنة وان كان الكامل منه
لا يفارقهما **قوله** ثم قال له اقبل فاقبل اقبال العقل عبارة
عن توجهه الى المبدا وادباره عبارة عن توجهه الى المقارنات

ويصح

٣

ويصح اطلاقهما في اول خلق من الروحانيين وفي القوة النفسانية
الداعية الى اختيار الخير والنافع وفي قوة ادراك الخير والشر
والتميز بينهما وقوله ولا اكملتك الا فيمن احب يلايم الاخيرين
وان كان في الاول باعتبار الارتباط والاشراق على النفس يصح م
بغاية فيكون المراد باكمال ذلك العقل فيمن احب اكمال ارتباط
واشراقه وقوله اما اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب يناسب الاخير اياك م
فانه مناط التكليف ولما كان سببا لصحة تعلق التكليف
بالنفس وكان النفس مكلفا لكونها عاقلا فكانه مكلف قال
اياك آمر وان كان يصح في الثاني بغاية وفي الاول
بزيادتها **قوله** علي بن محمد هو علي بن محمد بن ابرهيم بن ابان
الرازي الكليني المعروف بعلان وهو من الموثقين **قوله** اني
امرت ان اخيرك واحدة من ثلث الظاهر ان آدم
عليه السلم حين هبط جبرئيل عليه السلم كان ذا عقل وحياء ودين عليه
والامر باختيار واحدة من ثلث لا ينافي حصولها وقول جبرئيل
عليه السلم للحياء والدين بعد اختيار العقل انصرفا لاظهار لزومهما
للعقل بقولهما انا امرنا ان نكون مع العقل ولعل الغرض

من ذلك ان نبيّنه عليه السلم بعظم نعمة العقل ويشكر الله على آدم م
النعمه **قوله** ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ظ الظاهر انه
تفسير للعقل بمعنى القوة الداعية الى اختيار الخير والنافع او
الارتباط بالعقل المجرد المشرق عليه ويحتمل ان يكون المراد
بالعقل المسؤل عنه هنا ما يعد به المرء عاقلا عرفا وهو قوة التميز
بين الباطل والحق والضار والنافع التي لا يكون منغمرة
في جنود الجهل بعد غلبة جنوده لا يسمى الفطن المميز عاقلا حيث
لا يعمل بمقتضى التميز والفطانة ويستعمل في مشتهيات جنود
الجهل وقوله ع تلك النكرا يعني الدها والفطنة وهي
جودة الراى وحسن الفهم واذا استعمل في مشتهيات جنود
الجهل يقال له الشيطنة ونبه عليه السلم بقوله تلك الشيطنة
بعد قوله تلك النكرا **قوله** صديق كل امرء عقله وعدوه
جهله لان الصديق يحب للصديق الخير والنافع ويوصله
اليهما والعدو يريد للعدو الشر والضار ويوصله اليهما و
الموصل الخير والنافع هو العقل والموصل الى الشر والضار هو الجهل
وهما مستقلان بالايصالين ولا يستقل بهما غيرهما انما

من

من الغير المعاونة لا غير **قوله** لهم محبة وليس لهم تلك العزيمة
اى يحبون الائمة واهل البيت وليست لهم قوة عقلية توجب عليهم السلم
الاعتقاد الجازم بالامامة اعتقادا ناشيا من الحجة والبرهان حتى
يقولوا بهذا القول اى القول بالامامة كما تقول عن بينة ودليل الالهية
وقوله فقال الى اولئك يعني القاصرين العاجزين عن تحقيق
الحق مكلفين بما عجزوا عنه انما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى
الابصار **قوله** انما يداق الله العباد التداق تفاعل من
الدقة والمداقة ان تداق صاحبك الحساب **قوله** على بن
محمد بن عبد الله هو على بن محمد بن عبد الله بن اذينة من مشايخ
الكليني **قوله** وهو يطيع الشيطان ويفعل ما يامره به فساله السا ئل
عن اباته انه يطيع اثر تطيع بفعله الشيطان فبينه عليه السلم بانه
توسل عن مسنده لم يكن له بد من ان يسنده الى الشيطان حيث
لا شبهة في انه لا مستند له في الشرع ولا في العقل **قوله** ولا بلغ جميع
العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ح اى بعقله فان
للعقل فضلا لانه به يحصل المعرفة واختيار الخير ويتفرع عليهما
الخشية والتذلل والاطاعة والانقياد والاتيان بالحسن الجميل

کتابخانه آستان قدس
وقف مخطوطی

وانما کمال العبادة بحسن التذکر والتذلل والخشیة وقال الله تعالی انما یتذکر اولوا الالباب وقال عز من قائل انما یخشی الله من عباده العلماء قوله قال الفهم والعقل یعنی اعطاه الله الفهم والعقل من علیهما مدار الحکمة التی هی المعرفة الحقة والتخلق بالخلق الحسن الجمیل وباستعمالهما تحصیل الحکمة فکان اعطاؤهما اعطاءها قوله تواضع للحق تکن اعقل الناس المراد بالتواضع للحق الاقرار به والاطاعة والانقیاد له والاقرار بالحق دلیل العقل لان العقل یامر به والجهل یمنع عنه وقوله وان الکیس لدی الحق یسیر فی المصدر الکیس والکیاسة زیرک شدن والکیس زیرکی غلبه کردن فیحتمل ان یکون الیسیر بمعنی القلیل والکیس باول المعنیین وان یکون الیسیر مقابل العسر والکیس باحد المعنیین والمراد ان ادراک الحق ومعرفته لدی موافاته بالکیاسة یسیر او ان الغلبة بالکیاسة عند القول بالحق والاقرار به یسیر ویحتمل ان یکون الکیس بالتشدید ای ذو الکیاسة عند ظهور الحق باعمال الکیاسة والاقرار بالحق قلیل قوله ودلیل العقل التفکر فان العقل یصل الی مطلوبه بالتفکر ودلیل التفکر الصمت

کمال در

العبیر بر ... [illegible]

فان

ل

فان التفکر یتم به قوله ومطیة العقل التواضع یعنی التذلل والانقیاد للاوامر والنواهی فمن رکب المنهی عنه ولم یتواضع للاوامر والنواهی بقی عقله بلا مطیة فیصیر الی الجهل قوله فاحسنهم استجابة لما کان غایة البعثة والارسال حصول معرفة الله تعالی فمن کان احسن استجابة ومن کان احسن عقلا کان اعلم بامر الله واعمل به فالاکمل عقلا ارفع درجة حیث یتعلق رفع الدرجة بکمال ما هو الغایة قوله نصب الحق لطاعة الله ای اقیم الحق بارسال الرسل وانزال الکتب لیطاع الله فی اوامره ونواهیه ولا نجاة الا بالطاعة ولا یتحقق الطاعة الا بالعلم والمعرفة ولا یکفی عقول الناس للاحاطة بالعلوم والمعارف من غیر تعلم بل یحصل لهم المعرفة بالتعلم والتعلم باستعمال العقل فی تحصیل الاعتقاد ثم التعلم ینتهی لا محالة بعالم ربانی یکون علمه من جانب الله ومعرفة ذلک العلم والعالم به ما یعقل فلا نجاة الا بعقل تحصیل به المعرفة الناشیة عن الله اما بلا تعلم او بتعلم من عالم ربانی یعرف بالعقل قوله لانهم علموا ان الدنیا طالبة مطلوبة لا یبعد ان یقال

احسن معرفة ثمان ...

الاتيان بالعاطف في الآخرة بقوله الآخرة طالبة ومطلوبة
وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا
طالبة موصوفة بالمطلوبية فيكون الطالبية لكونها موصوفة موصوفة بـ
بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا من حقها في ذاتها
ان تكون طالبة وتكون المطلوبية لكونها صفة لاحقة
بالطالبية من الطوارئ التي ليس من حق الدنيا في ذاتها
ان يكون موصوفة بها فلو اتى بالعاطف لفات تلك
الدلالة واما الآخرة فلما كان الامران اي الطالبية و
والمطلوبية كلاهما مما يستحقهما وتتصف بهما في ذاتها
فاتى بالعاطف وان حمل قوله الدنيا طالبة مطلوبة
على تعدد الخبر ففي ترك العاطف دلالة على عدم ارتباط
طالبيتها بمطلوبيتها واما في الآخرة فالامران فيها مرتبطان ن
لا يفارق احدهما الآخر ولذا اتى بالواو والدلالة على التقارن ن
في اصل الثبوت لها **قوله** انه لم يخف الله من لم يعقل
عن الله اه يعني المراد انه من لم يكن صالحا لم يخف الله لانه من
لم يكن صالحا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا لعلانيته

فا

6

ومن لم يكن كذلك لم يكن ذا معرفة ثابتة يجد حقيقتها
في قلبه لان الله تبارك وتعالى جعل دليلا على الباطن الظاهر
فالفعل ظاهر يدل على الاعتقاد الذي هو من الخفايا والسرائر
ويكشف عنه والقول ظاهر يعبر عنه فان دل الفعل على عدم
تقرر الاعتقاد وثبوته ولم يصدقه القول فالمعتبر دلالة
الفعل واما دلالة الفعل على التقرر والثبوت لحقيقة
المعرفة مع مخالفة القول فغير متصور فان القول اذن فعل
دال على عدم ثبوت حقيقة المعرفة وتقررها في قلبه
ومن لم يكن يجد حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة
ناشية عن جانب الله ومن لم يكن عاقلا عن الله لم يخف
الله **قوله** ما عبد الله بشيء افضل من العقل فان حقيقة العبادة
التذلل والخضوع وانما الكاملة البالغة نهايتها بالمعرفة
قوله ويرى الناس كلهم خيرا منه اه وذلك بان يحسن
ظنه بهم ويتهم نفسه فكلما في غيره مما يحتمل وجها حسنا
يحمله عليه وكلما فيه مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه في نفسه
فيظن بغيره خيرا ولا يظن بنفسه خيرا فيظن بكل منهم انه

خير منه ويكون هو عند نفسه شرا منهم **قوله** ان العاقل وان لايكذب حو
كان فيه هواه حذرا من فضيحة عند الظهور **قوله** ولا
مروة لمن لا عقل له فان من لا عقل له لا يكون عاقلا عارفا
بما يليق به فيحسن وما لا يليق به ولا يحسن فقد يترك اللائق
ويجرى بما لا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين
قوله لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اذ ذلك لانه لا يحصل
الا بمعرفة كاملة باحواله واحوالها وتلك المعرفة لا يكون
الا مع كمال العقل ومن كمل عقله كان من اعظم الناس قدرا
قوله اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها
عبر عن استعمال الابدان فى الاكتسابات ببيعها با
لمكتسبات فالمكتسب ثمن لها فقال عليه السلام ليس لها ثمن اى ما يليق
بان يكون ثمنا الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها من الدنيا ومهويات
الانفس **قوله** يجيب اذا سئل اى يعنى يكون قادرا على الجواب
عما يسئل والنطق عند عجز القوم ومشيرا بالرأى الذى فيه الكلام
صلاح القوم وعارفا بصلاحهم وآرائه فمن لم يكن فيه شيء
من هذه الثلث فهو احمق اى عديم الفهم ناقص التميز بين
لحسن

لحسن والقبيح ولعل قوله عليه السلام يجيب اذا سئل ناظرا الى الفتاوى فى
النقليات والشرعيات وقوله وينطق اذا عجز القوم
عن الكلام ناظرا الى تحقيق المعارف والعقليات وقوله
ويشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح اهله ناظرا الى معرفة
التدابير والسياسات فى العمليات فمن جمع فيه
الخصال الثلث دل على كمال عقله النظرى والعملى
ومن لم يكن فيه شيء منها يكون ناقص العقل بقوتيه وقوله بقرينة
لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه اى لان صدر المجلس مكان
من يراجع الناس اليه لحوائجهم فيستحق ان يعظموه ويوقروه
واصول الحاجات هذه الثلثة فمن لم يكن فيه شيء منها
فوضع نفسه هذا الموضع فهو احمق فاعل فعل الحمقاء **قوله**
اذا طلبتم الحوائج اه اى اصولها التى هى الدينية وفروعها
التى هى الدنياوية واختصاص طلب الحوائج الدينية
الى العقول ظاهر واما الحوائج الدنيوية فللذل الذى
فى رفع الحاجة الى الناقص فى الدين ولعدم الامن من
حمقه فربما يمنعه او ياتى بما ضرره اكثر من نفعه **قوله** واستثمار

المال تمام المروة اي وذلك لانه تمكن به من ان ياتي
بما يليق به من الانسانية وفي ارشاد المستشير شكر النعمة
العقل ومعرفة الرشاد والشكر من الحقوق اللازمة قوله
العقل غطاء ستير اي الغطاء المستتر به والستير المستور
والفضل ما يعد من المحاسن والمحامد والجمال حسن الخلق
والخلق والعقل والمراد ان العقل يستر مقابح المرء
فان حسن العقل يغلب كل قبيح لكونه من المستورات
التي يعسر الاطلاع عليه والفضل جمال ظاهر فينبغي ان
يستر خلل الخلق بالفضل وان يستر مقابح ما يهوى بمدافعة
العقل للهوى فلا يظهر ويبقى مستورا او قوله تسلم لك
المودة يحتمل ان يكون المراد به انه اذا سترت خلل
الخلق بفضلك تسلم لك المودة والاحسان الى الناس
واذا سترت مقابح ما تهواه بمدافعة عقلك تظهر لك
محبتك لهم وعدم ارادة سوء بهم ويحتمل ان يكون
المراد سلامة مودة الناس لهم فلا يفعلون به الا احسانا او
ظهور محبتهم فلا يبغضون له قوله وهو خلق من الروحانيين اول م

الروح

الروح بالضم ما دق ولطف عن ادراك الحواس من الجواهر
فلا يدرك من جهة البصر من خارج فكلما شانه يكون من
عالم الامر ومقابله عالم الخلق ويطلق الروح على النفس الانسانية
والملك وقد يطلق على ما به الحيوة فيشمل غير الانسان
من الحيوانات والنسبة اليه روحاني بالضم ويطلق
على كل واحد باعتبار النسبة الى الطبيعة كما يقال لكل
واحد من انواع الحيوان مثلا انه نوع حيواني ويجوز ان يكون
اطلاق الروحاني على الملك باعتبار النسبة الى
الروح الانساني وهو الغالب اطلاقه عليه لشدة المناسبة
والارتباط ويحتمل ان يكون باعتبار النسبة الى الروح
الذي هو ملك وجهه كوجه الانسان فيطلق على كل ملك
سواء للنسبة اليه وكونه من جنسه وعليه تغليبا كالذاتي
على النوع وبالجملة فالعقل اول خلق من الروحانيين
خلق الله عن يمين العرش اي اشرف جانبيه واقوا هما
وجودا من نوره اي من نور منسوب اليه تعالى لشرفه او من
ذاته تعالى لا بواسطة شيء او عن مادة ام فيها ثم خلق الجهل

بواسطة در

من البحر الاجاج ظلمانيا من المادة الظلمانية المكدرة او
بوساطتها والمراد بالجهل هنا مبدأ الشرور والمضار والمكايد
والآفات والمناقص والمفاسد كما ان العقل مبدأ الانكشاف
واختيار الخير والنافع قوله فقال له ادبر فادبر فان قيل
في الحديث الاول ذكر الامر بالاقبال اولا وبعكس في هذا
الحديث قلنا لا منافاة لجواز تعدد الامر بالاقبال والادبار
بهما قوله ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا الجند العسكر
والاعوان والانصار واطلاق الجند على كل واحد باعتبار
الاقسام والشعب والتوابع فكل واحد لكثرة اقسامه
وتوابعه كانه جند قوله الخير وهو وزير العقل في اللغة
الخير از كسى بهتر بودن وبهترين بركزيدن ولعل المراد
دون غيره كالمعنى التفصيلي والشر مقابله والايمان
هو الاعتقاد الجازم الثابت بالمبدأ وما يتبعه وينسب
اليه من المعارف الضرورية اعتقادا لا يحل مع الرد والانكار
بل ترك الاعتراف والاقرار اختيارا ومقابله الكفر والمراد
بالتصديق ان يصدق بما يظهر حقيقته عليه من غير تلك

المعارف

المعارف او ان يصدق مدعي الحق اذا عرفه ومقابله الجحود
والرجا بالقصر وقد يمد والمراد بها توقع حصول الجميل بالاستحقاق
كالدرجات الاخروية ويفارقه الطمع بانه فيما ليس حصوله
بالاستحقاق كالنعم الدنيوية والقنوط المقابل للرجا الحكم
بعدم حصول ما حصوله بالاستحقاق له الجزم بعدم الاستحقاق
فلا يسعى له واليأس المقابل للطمع المعدود من جنود العقل القطع
بعدم حصول التوسعة الدنيوية فيترك طلبها عند الحاجة والتوكل
هو الاعتماد على الله فيجمل في الطلب ويكون الوثوق بالله
والاعتماد عليه لا على طلبه ومقابله الحرص والرأفة هي العطوفة
الناشية عن الرقة ومقابلها القسوة والغلظة والرحمة هي
الميل النفساني الموجب للعفو والتجاوز ومقابله الغضب والعلم
يشمل التصور والتصديق ومقابله الجهل بسيطه ومركبه
والفهم ادراك الامور الجزئية ولعل المراد به هنا المتعلقة
بالحكمة العملية ومقابله الحمق والعفة الامتناع عن مقتضى القوة
الشهوية من اللذات الحيوانية المتعلقة بالبطن والفرج فلا يأتي
بها الا بقدر الحاجة للمنفعة اثر الحسن وجوهه ومقابله التهتك

الزهد الاكتفاء بالزهيد اى القليل من الدنيا وهو اقل ما يصلح
للقناعة رغبة عنها ومقابله الرغبة وشدة الميل اليها والرفق
هو حسن الصنيعة والملائمة ومقابله الخرق والاخرق من
لا يحسن الصنيعة الحلم الاناة وامساك النفس عن هيجان
الغضب ومقابله السفه يعنى التسرع الى الفساد الذى هو من اثار
خفة العقل والصمت وهو هنا السكوت عما لا يحتاج
اليه ومقابله الهذر والاستسلام هو الانقياد ويشتمل على
شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول
عبر عنه بالاستسلام وجعل مقابله الاستكبار وباعتبار الثانى
عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك والغنى كالى والذا
فتح مد وينبغى ان يحمل على غناء النفس فانه من احوالها غنى ر
واثارها ومن توابع العقل واما الغنا بالمال فليس بصنعة فكم الغنى ر
من عاقل لبيب مهذب اللب عنه الرزق منحرف بل
العقل مما يضيق المداخل والجهل يوسعها ومقابله الفقر
مع والتفكر وفى بعض النسخ بدله والتذكر وهو يلزم التفكر ولا يجا ولا يجامعها ر
معها السهو والغفلة ثم ذكر القنوع وقابله بالحرص القناعة

الرضا

الرضا بما دون الكفاف وعدم طلب الزيادة ولما كان الحرص
زيادة السعى فى الطلب ويشتمل على شيئين الافراط
فى الطلب والاعتماد على الطلب الذى يلازمه عجله باعتبار
اشتماله على الاول مقابل القنوع وباعتبار اشتماله على الثانى
اهل مقابل التوكل والحفظ فان العاقل يحفظ ما ينبغى حفظه والجا
يتركه وينسيه ثم ذكر المودة وهو الاتيان بمقتضيات المحبة
والامور الدالة عليها ومقابلها العداوة وهو الاتيان
بمقتضيات المباغضة وفعل ما يتبعها والوفاء بالعهد
ومقابله الغدر والطاعة وهى متابعة من ينبغى متابعته
فى اوامره ونواهيه والمعصية مقابلها والخضوع التذلل
لمن يستحق ان يتذلل له ومقابله التطاول وهو الترفع و
السلامة وهى البراءة من البلايا وهى العيوب والافات والعاقل
يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص و
الجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يدرى والحب هو
الميل النفسانى والعاقل يميل الى المحاسن ويريدها وكذا الى من
يتصف بها بل العاقل يريد الخير لكل احد ولا يرضى بالشر

والنقيصة لاحد فهو يحب الكل انما يبغض الشرور والنقائص
والبغض مقابله ثم ذكر الحق والمراد به اختيار الحق ويقابله
الباطل واختياره والشهامة هي ذكاء الفؤاد وتوقده و
تقابلها البلادة والفهم ولعل المراد به هنا الادراك المتعلق
بالنظريات بكمال القوة النظرية ويقابلها الغباوة والمعرفة
وهي ادراك الشيء بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه
عرف انه هو ومقابله الانكار يعني عدم حصول ذلك الادراك
فان الانكار يطلق على الجحود والمداراة وضدها المكاشفة علیه کما یطلق
وهي المنازعة والمجادلة وسلامة الغيب والمراد سلامة
غيره عنه في غيبته فلا يمكره وضدها المماكرة والكتمان فان
العاقل من حاله وصفته ان يكتم ما يليق به الكتمان وضدها
الافشاء والصلوة اي اقامتها والاتيان بها كما طلب منه
ومقابلها الاضاعة والصوم بان يكف النفس عما امر بالكف
عنه وضده الافطار والجهاد والاقبال على نصرة الحق وبذل
النفس فيها ومقابله النكول والحج وتذكر العهد والميثاق النکول باز ایستادن
لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلم بالوصية

بحيث

بحيث جعل الميثاق في الحجر لانه كان اول من اسرع الى الاقرار
بذلك فاختاره الله تعالى لان يجعل فيه ميثاقهم فيشهد يوم
القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما هو المروي فمن اتى
بالحج راعى الميثاق وتذكره ومن تركه لم يكن مراعيا للميثاق
ولم يتذكره فيكون ناسياله وتاركاله ولا يبعد ان يجعل العبارات
الاربع جندا واحدا فلا يزيد الجنود على ما ذكره اولا ثم قال والحقيقة
والمراد بها الخلوص في التوحيد وضدها الرياء والمعروف اي الاتيان
به واختياره وضده المنكر واختياره والستر اي اخفاء ما ينبغي
اخفاؤه وضده التبرج والاظهار والتقية وهي الستر في موضع
الخوف وضدها الاضاعة والافشاء والانصاف والتسوية الاذاعة ر
بين نفسه وغيره وضده الحمية والتهيئة والموافقة والمصالحة
للجماعة والامام وضدها البغي والمخالفة والنظافة والطهارة
وضدها القذر والنجاسة والحياء وضده الخلع وهو عدم الحياء
او قلته والقصد ولزوم وسط الطريق الموصل الى المقصود
وضده العدوان والخروج عن الطريق والراحة واختيار ما
يوجبها الحبب الشائين وضدها التعب والسهولة اي اللين

ويسر المطاوعة او اختيار السهلة السمحاء التي الملة القويمة
وضدها الصعوبة والاباء وعسر المطاوعة والخروج عن السهلة
السمحاء والبركة وهي النماء والزيادة والبقاء والثبات و
دوام العطية ومقابلها المحق وهو البطلان والمحق ذهاب
البركة فالعاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ويصرف
فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له و
الجاهل يحصل من غير وجهه ويصرف في غير المصرف فيبطل
ماله ويذهب بركته والعافية من المكاره وضدها البلاء فالعاقل قل
بالشكر والعفو يدوم النعمة عليه ويعفى عنه والجاهل بالكفران
وشدة المواخذة يبتلى بالمكاره وزوال النعم والقوام
كسحاب وهو العدل وما يعاش به والمراد به هنا التوسط
والرضا بالكفاف وضده المكاثرة وهي المغالبة بالكثرة في
المال او العدة والحكمة والاختيار النافع والاصلح وضدها هي در
الهوى واتباع الشهوة والغضب والوقار وهو الثقل والرزانة
وضده الخفة فان العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه
ولا تحركه الا ما يحكم به العقل بالحركة له او اليه لرعاية خير وصلاح

والجاهل

والجاهل يتحرك للتوهمات والتخيلات واتباع القوى
الشهوانية والغضبية فتحرك العاقل قليل الحصول عزيز الوجود
وتحرك الجاهل كثير التحقق قلما يخلو الاوقات والازمان
والسعادة وضدها الشقاوة فان العقل يختار ما يوجب حسن
العاقبة وينتهي اليه والجاهل بخلافه والتوبة وضدها الاصرار
فالعقل يوجب الندامة على القبيح ويامر بالانتهاء عنه والجهل بخلافه
والاستغفار وضدها الاغترار فالعاقل لا يغتر لما يعلم فيستغفر يعلمه در
والجاهل يغتر لجهله والمحافظة اي على ما كلف به وضدها التهاون
والدعاء والطلب من باريه على جهة التذلل وضده الاستنكاف
والنشاط في العمل للاجل وضده الكسل والفرح فلا يحزن
للامور الدنيوية للعلم بزوالها وعدم ثباتها وللرضا بالقدر
والقضا فيهما وضده الحزن فالجاهل يحزن لها ولا يترتب
على حزنه الا زيادة مكروه والالفة وضدها الفرقة فالعاقل
يالف الموافق والمخالف بعقله والجاهل يفارقهما لجهله و
السخاء وضده البخل فالعاقل يسخو ويجود بماله فيعطي ما زكوته له
والجاهل يمنعه ويبخل به قوله امتحن الله قلبه للايمان تعال

امتحن الله قلوبهم ای شرحها ووسعها **قوله** ما كلم الله رسول
الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله ای بنهاية ما يدركه بعقله
وقوله امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ای بما يكون
على قدر يصل اليه عقولهم **قوله** ان قلوب الجهال تستفزها
الاطماع ای تستخفها وتخرجها عن مقرها وترتهنها المنى
وهو ارادة ما يتوقع حصوله والمراد به ما يعرض للانسان
من احاديث النفس وتسويل الشيطان ای تاخذها
وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها الا لحصول ما تتمناه وتستقلقها
بالقافين ای تجعلها الخدايع منزعجة منقطعة عن مكانها
وفی بعض النسخ تستعلقها بالعين المهملة قبل اللام
والقاف بعدها ای تربطها بالحبال كما يعلق الصيد
بالحبال وفی بعضها بالغين المعجمة تستغلقها ای تجعله — نسخة تستغلقني وز
ای لم يجعل له خيارا فی رده **قوله** احسنهم خلقا الخلق — لها ز
بالضم وبضمتين الهيئة ای صلة للنفس بصفاتها ويقال
لها السجية ويدل عليه الاثار والافعال وقد يطلق على
الاثار والافعال الدالة عليها تسمية للدال باسم المدلول

وكم

فعل خالق القوى والقدر او من فعل من اقدره عليه
باعطاء قدرة مخصوصة به له واما المتروك في العصر فربما توهم
انهم لو تناولوه وسعوا فيه واكتسبوه بلغوا الحد الذي   تداولوه نز
يتاتى منهم الاتيان بما اتى به **قوله** فالحجة على الخلق اليوم في   اى كان الحجة على الخلق
صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق يجب اتباعه   من م
وتفترض طاعته حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة
فقال عليه السلم العقل يعرف به الصادق على الله ان قال بعد نزول
الكتاب وانضباط الاثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله يعرف
به الصادق على الله عن الكاذب عليه فان الصادق على الله   بالعقل نز
عالم بالكتاب راجع اليه متمسك بالسنة حافظ لها والكاذب   متمسكا ر
على الله تارك الكتاب غير عالم به مخالف للسنة بقوله
وفعله **قوله** وضع الله يده على رؤس العباد ان وضع اليد
كناية عن انزال الرحمة والتقوية باكمال النعمة وقوله فجمع
بها عقولهم يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعين على   به
الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق   فيهم در
والآخر انه يجمع عقل كل واحد منهم ويكون جمعه باعتبار مطاوعته

القوى النفسانية للعقل فلا يتفرق لتفرقها وقوله وكملت
به احلامهم تاسيس على الاول تاكيد على الثاني قوله حجة
الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله اي الحجة الموصلة
للعباد الى السعادة والنجاة بعد الاعتقاد بالالهية هو
النبي ص والحجة فيما بين العباد وبين الله الموصلة للعباد
الى معرفة الله والتصديق به هو العقل ويحتمل ان يكون
المراد ان حجة الله على العباد اي ما يقطع به عذرهم فيلكهم
اللطف بهم بارسال النبي والمتوسط في الايصال الى
معرفته تعالى ومعرفة الرسول والطريق الى المعرفة بين
العباد وبين الله ثم هو العقل ويناسب هذا ايراد
لفظة على اولا وتركها ثانيا قوله دعامة الانسان العقل
الدعامة بكسر الدال عماد البيت والخشب المنصوب للتعريش
والمراد ان قيام امر الانسان ونظام حاله بالعقل فكل من
لم يكن عاقلا يكون ساقطا غير منتظم الاحوال ويمكن ان يكون
بالنظر الى النوع فلولا العقل لما بقي النوع لان الغرض من
ايجاد الانسان المعرفة التي لا تحصل الا بالعقل والعقل

السعادة بر

النكت التوقيع والنكتة المحبة

يحصل

يحصل وينشأ منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وهذا الى
قوله فاذا كان تاييد عقله اي كالدليل السابقة قوله فاذا كان
تاييد عقله من النور اي اذا كان تقوية عقله اي الحالة
التي للنفس باعتبار الاتصال والارتباط بالجوهر المفارق
المخلوق اولا من النور اي ذلك المخلوق الاول الذي
ذكر سابقا انه خلقه من نوره وذلك التاييد بكمال اشراقه
عليها ولعل المراد انه اذا كان عقله متقويا بذلك الاشراق
كان جامعا لهذه الصفات بكمالها ولو لم يتعلم واذا كان
غير متايد به كان له بعضها او بعض المراتب منها ويبلغ
بالتعلم والاكتساب الى الكمال المتيسر له قوله لا فقر اشد من
الجهل اه لان الجاهل فاقد ما يوصل الى المنافع ويكون دليلا
على معرفتها واختيارها واقتنائها بل جهله يوصله الى المضار
والمناقص ويوجب اختيارها ولا مال اعود اي انفع من العقل
لان المال كالآلة لمن يريد الخير والمنافع في الوصول اليهما
والعقل هو الدليل الموصل الى المنافع والمصالح وبه معرفتها
واختيارها واقتنائها قوله واكلمه ببعض كلامي اي اكلمه ببعض

الجاهل بر
يوصل لد

كلامي الذي اريد ان اكلمه بكلمة فيعرف كله ما كلمته به
ثم ذكر القسمين الآخرين اي الذي يفهم ما كلمه به ويضبطه
ثم يرده اي الكلام عليه ويجيبه كما كلمه اي على وفق كلامه
عند المباحثة او المراد رد كلامه عليه كما هو عند الاعلام
والافهام والذي لا يفهم ما كلمه به او يفهم ولا يضبط مقصوده
اظهار خفاء سبب الاختلاف بين الافهام عليه و
السؤال عنه فاتى عليه السلم اولا بما هو مقصوده بقوله وما تدري
لم هذا بالعطف على كلامه فصدقه السائل بقوله لا اي لا
ادري لم هذا ويحتمل ان يكون قوله وما تدري استفهاما اي
او تدري لكن لا يحسن الواو حينئذ فانه لا وجه للعطف ح
ولا حسن للاستيناف ثم شرع عليه السلم في بيان سبب
الاختلاف فقال الذي تكلمه الخ وهو اول من ذكره السائل
من عجنت نطفته بعقله اي خلقت النفس المتعلقة
ببدنه المناسبة له على هيئة كمالية تناسب العقل فيشتد
ارتباطها به ويقوى اشراقه عليها وتتصل به ثم قال عليه السلم
واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك اي

بكلمك

يكلمك بكلام على طبق فذلك الذي ركب عقله في
بطن امه اي حصل لنفسه ذلك الارتباط واستحكم فيه بالاشراق
بعد التعلق بالبدن بالقابلية الحاصلة لها باعتبار منضمة
الى ما لها في نفسها ثم قال واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد
علي فذلك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر اي استحكم فيه
ذلك الارتباط بعد استعمال الحواس وحصول البديهيات والمبادي
فما للثالث يكون للثاني على الوجه الاتم مع زيادة وما لهما
يكون للاول على الوجه الاكمل مع زيادة قوله لا تباهوا به
من المباهات يعني المفاخرة اي لا تفتخروا بكونه كثير العبادة
ولا تعدوه من المفاخر ويحتمل ان يكون من بهابه بهاء مهموز
اللام مخفف لا تباهوا اي لا تانسوا به حتى تنظروا كيف عقله
فانه لا فخر بما ليس معه عقل فان كل حسن مستور بقبح الجهل
مضمحل معه ومؤانسة غير العاقل غير مرضي عند العقل قوله
لا يفلح من لا يعقل الفلاح الفوز والنجاة والمراد بمن لا يعقل
من لا يتبع حكم العقل ولا يكون عقله مستوليا على قوى نفسه
ولا يعقل ولا يستولي عقله على قوى نفسه من لا يحصل العلم

ولا يصير ذلك ذا علم فانه بالعلم من جنوده يحصل له الاستيلاء
والغلبة وسوف يعجب من يفهم النجيب الفاضل النفيس في
نوعه والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من ان يصير عالما
ومن صار عالما فقريب من ان يستولي ويغلب عقله على قوى
نفسه وهواه وكذا الظفر من يحلم اي يعقل او يكون ذا اناة
وهو من آثار غلبة العقل على القوى الغضبية والشهوانية
فلا يسرع على مقتضاهما فالظفر بالمقصود والفوز بالجميل له
عن قريب قوله والعلم جنة اي وقاية من غلبة القوى
الشهوانية والغضبية والدواعي النفسانية ومن لن يلتبس
عليه الامر ويدخل عليه وهذا شروع في ذكر محاسن بعض من
جنود العقل فذكر العلم اولا ثم الصدق من جنوده فقال والصدق
عز اي شرف او قوة وغلبة والمراد بالصدق هنا الصدق
في الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل
كما ان الاعتقاد الصادق علم والفهم مجد والمجد نيل الشرف
والكرم والجود بالمال نجح بالنون والحاء المهملة بعد الجيم
الظفر بالحوائج وحسن الخلق مجلبة للمودة اي المجلبة

والنجح بضم

المصدر

اي مصدر ميمي حمله على حسن الخلق كما حمل سائر المصادر السابقة
على سائر الصفات مبالغة او اسم مكان والاول
اوفق بنظائره ولما ذكر ان العقل بجنوده من العلم والفهم
والصدق مناط الفلاح والعز والمجد وكان فيه الدلالة
على بطلان الطواغيت لجهلهم وخلوهم من الفهم والصدق
والعلم وانقياد العقل بل اتبعوا اهواءهم فادعوا لانفسهم
ما ليس لهم وتركوا الحق واهله وظلموهم فكان مظنة توهم
انه كيف يجوز على الجمع الكثير لكثرة لا يخرج عنها الا قليل نادر
مثل هذا الاتفاق على ترك الحق مع ظهوره عليهم
او على اكثرهم واتباع الاهواء وابتداع الآراء الباطلة
فازال عليه السلم هذا الوهم بقوله ع والعالم بزمانه لا تهجم
عليه اللوابس اي لا يدخل عليه الشبهات او المراد
من الهجوم الدخول بقوة وغلبة فان العالم بزمانه يعرف
ان اهل الزمان مع كثرتهم وبلوغهم اضعاف [illegible]
فلما يرى في جماهيرهم ووجوه مشاهيرهم من لا يستكبر عن
الاقرار بالحق ولا يتبع هواه حتى من يبالغ منهم في اظهار

السداد والصلاح والتقوى والفلاح فانضم فيهم الاضلال
الى الضلال ويقوى ضلالهم بالاضلال وعسى ان يكون
الاقرار بالحق والانقياد له عند القليل النادر المتروك
عندهم المذموم لديهم المحسود لهم فيبغضونه للتعارف
الذى بينهم ويذكرونه بتقوية لباطلهم وترويجا له كما كان
فى اسلافهم حذو النعل بالنعل بل البطلة من اهل هذه
الازمان اسوء حالا واشد خسرانا من اولئك الظلمة
من السابقين حيث لا ينالون باستكبارهم عن
الحق ما نالوه من الدنيا بل شروا الحق بثمن بخس تسلية
انفسهم باخفاء الحق والتلبيس عن الحمق والوجاهة عندهم
ثم لما كان مظنة ان يقال الظن بالسلف انهم مثل
ابناء هذا الزمان بل تجويز ذلك من سوء الظن بهم فقال
عليه السلام والحزم مساءة الظن لحزم احكام الامر وضبطه والاخذ
فيه بالثقة والمساءة مصدر ميمى والمراد ان احكام الامر
وضبطه والاخذ فيه بالثقة وتحصيل العلم فيه يوجب سوء
الظن بهم وتجويز كونهم مثل هؤلاء فانه لو لم يجوز ذلك لحسن

الظن بهم لم يتتبع فى طلب معرفة الحق فلا يحصل له العلم
بالحق فمن يريد تحصيل العلم والاعتقاد الجازم الثابت
يبنى الامر على تجويز السوء عنهم او لا حتى يبنى الامر بالبينة
ومن يجوز السوء بهم يوصله ذلك التجويز الى احكام الامر
والبناء فيه على الموثوق به الذى يوجب الاعتقاد الجازم الثابت
وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما
لعل المراد بكون الشىء بين المرء والحكمة كونه موصلا
للمرء الى الحكمة وواسطة فى حصولها له كما فى رواية جابر عن
النبى صلى الله عليه وآله بين العبد والكفر ترك الصلوة اى
ترك الصلوة موصل للعبد الى الكفر والغرض ان ما انعم
الله به على العالم من العلم والفهم والتصدق على الله على الله
واسطة للمرء يوصله الى الحكمة فان المرء اذا عرفت حال
العالم اتبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار
به والعمل على وفقه وكذا بمعرفة حال الجاهل وانه غير عالم
ثم انه غير صادق على الله يترك متابعته والاخذ منه ويسعى
فى طلب العالم فيطلع عليه فياخذ منه فالجاهل باعتبار

سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة فهو شقي محروم
بوصل معرفة حاله المرء الى سعادة الحكمة وهذا الكلام كالتفصيل
والتاكيد لما سبقه ويحتمل ان يحمل البنية في الاولى على
المتوسط في الايصال وفي الثانية على كون الشيء حاجزا
مانعا من الوصول والجاهل شقي لمانع من الوصول الى الحكمة و
لا يبعد ان يقال المراد بنعمة العالم العالم نفسه والاضافة
بيانية او يكون العالم بدلا من قوله نعمة فان العالم من اشرف
ما انعم الله بوجوده على عباده وقد قيل في معنى هذه العبارة
وجوه اخر بعيدة هنا تركناها مخافة الاطناب قوله والله
ولي من عرفه اي العالم وعدو من تكلفه اي تكلف العرفان
والمراد به ارادة ما ليس له من المعرفة قوله والعاقل
غفور والجاهل ختور الغفور اما من غفره بمعنى غطى عليه و
عفى عنه او من غفر الامر بمعنى اصلحه والختور اما من الختر بمعنى ز
المكر والخديعة او بمعنى الخثر بمعنى خباثة النفس وفسادها قوله
ومن كرم اصله لان قلبه اي لعل المراد بكرم الاصل كون
النفس فاضلة شريفة ذات ارتباط شديد وتاييد بالنور

ومن كان كذلك لان قلبه الذي هو مبداء الآثار العقلانية
لان اول تعلق النفس بالروح الحاصل بالقلب فلان الحال ز
عناصره التي يحصل اليها بدنه باستمداد من الروح الذي يجيء
اليها من القلب ومن خس عنصره غلظ كبده اي ومن لم يكن
كريم الاصل وهو من خس عنصره وخبث طينته غلظ عينه ز
منه ما هو المناط في قوام البدن وقوته وهو الكبد فيستولي
القوى البدنية فيه على القوى العقلانية قوله ومن فرط تورط
اي من عجل ولم يتفكر في العواقب بل عمل بمقتضى القوى عجل ر
الشهوانية والغضبية وقع في الورطة اي فيما يعسر الخروج ج
منها ومن خاف العاقبة وذلك بتفكره في العواقب قوله
فتثبت عن التوغل فيما لا يعلم اي الدخول فيه باستعجال وكل داخل مستعجلا موغل ر
بل لا يدخل فيه الا بعد معرفة حاله والعلم بماله فلا يتبع
من لا يعلم حاله ومن هجم على امر بغير علم اي بذلك الامر واطلاع ع
عليه كمن تصدى لتعليم ما لا يعلمه وتقرير ما لا يدركه جدع تيذكر ز
بالجيم والدال والعين المهملتين اي قطع انف نفسه
يعني نفسه ذليلا غاية الذل قوله ومن لم يعلم لم يفهم اي
جعل له

من لم يكن عالما بشيء لم يتميز بين الحق والباطل فيه ومن
لم يفهم اي لم يتميز بين الحق والباطل فيما يرد عليه لم يسلم
من ارتكاب الباطل بل لم يسلم في شيء اصلا اما في ارتكاب
الباطل فظاهر واما في ارتكابه الحق ان اتفق فلان
القول به بلا علم هلاك وضلالة ومن لم يسلم لم يكرم على
البناء للمفعول اي لم يعزز ولم يعمل معه معاملة الكرام
بل يخذل او على البناء للفاعل اي لم يكن شريفا فاضلا
ومن لم يكرم يهتضم على البناء للمفعول اي يكسر عزه ويهان
او يترك مع نفسه ويوكل امره اليه وفي بعض النسخ
تهضم من باب التفعل اي يكون مظلوما لنفسه او ظالما
عليها ومن يهتضم كان الوم اي اشد لومية واكثر استحقاقا
لان يلام ومن كان كذلك اي اكثر استحقاقا للملامة
كان احرى ان يندم اي احدر بالندامة على ما ساقه
الى الالومية من التوغل فيما لا يعلمه والهجوم على امر بغير
علم قوله من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير الخصلة
تستعمل في الصفات فضائلها ورذائلها ولكن

استعمالها

استعمالها في الفضائل اكثر ويقال احكمته فاستحكمت اي
صارت محكمة والمراد بصيرورتها محكمة صيرورتها ملكة
وقوله لي باعتبار تضمين معنى الثبوت او ما يشابهه
وقوله احتملته عليها اي احتملته كائنا على هذه الخصلة
واغتفرت فقد ما سواها اي تجاوزت عن فقد
ما سواها من خصال الخير وما آخذته بفقدها وارتضيت
بحاله هذه له والحاصل تجويز نجاته بسبب الخصلة الواحدة و
المراد بخصال الخير الخصال التي من توابع الخير وقد سبق ان
الخير من جنود العقل ووزيره فالعقل خارج من خصال الخير وكذا
الدين فانه لا يعد خصلة عرفا فالمعنى ان من وجدت فيه خصلة
واحدة محكمة فيه من خصال الخير قبلته ورضيت باحتماله
وتجاوزت عن فقد ما سواها واما العقل والدين فليسا
مما يكتفى باحدهما عن الآخر او يكتفى عنهما بغيرهما بل انما
يكتفى في القبول بالخصلة الواحدة من خصال الخير بعد العقل
والدين كما قال ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ويمكن ان
يجعل هذا القول قرينة على كون المراد بخصال الخير ما عداهما

ويحتمل ان يكون المراد بخصال الخير هنا ما يشمل العقل والدين
ويكون قوله ولا اغفر كالاستثناء ثم استدل على ان
فقدان العقل والدين لا يغفر ولا يقبل فاقد احدهما بقوله
لان مفارقة الدين مفارقة الامن وهذا اقل مراتبه التي
يجامع العقل التي هي الاقرار ظاهرا او التمسك تكلفا والمفارقة
حقيقة كالمدعي بلا علم والمتبع لغير العالم الآخذ معالم دينه
من الجاهل فمن كان كذلك كان خائفا لعدم علمه باصابة
الحق واجابته لما دعى اليه ومن كان كذلك يخاف عليه ان
لا يخرج من الدنيا الا بعد تسلط الشيطان عليه واتباعه
لوساوسه المؤدية الى الكفر نعوذ بالله من شره فلا يتهنا
بحياته مع مخافته في المصادر التهنؤ گوارنده شدن و
البناء للمفعول والباء للتعدية ويمكن ان يكون المراد
بالحيوة هنا المعرفة المتعلقة بالله تعالى وبالنبي صلى الله
عليه وآله وبالكتاب وحقية الشريعة فمن لم يحصل العلم
بمعضلات الاحكام من مآخذه الذي ينبغي ان يؤخذ منه
وآثر اتباع الجاهل وترك اتباع العالم كان مخافة ان تزول

عنه حيوته التي كانت له ومعرفته التي حصلت له وفقد العقل
فقد الحيوة فان حيوة النفس بالعقل وبالمعرفة كما ان حيوة
البدن بالنفس ولا يقاس الا بالاموات اي لا يقدر فاقد
العقل الا على مثال الاموات يقال قست الشيء بالشيء
اذا قدرته على مثاله قوله اعجاب المرء بنفسه الاعجاب مصدر مبني
للمفعول اضيف الى المفعول اي كون المرء معجبا بنفسه والعجب ان
يظن الانسان بنفسه منزلة لا يستحقها ويصدق نفسه في
هذا الظن تصديقا تاما وذلك انما يحصل من قلة التميز والمعرفة
وضعف العقل فهو دليل على ضعف العقل قوله لا يعبأ باهل الدين
ممن لا يعقل له وفي بعض النسخ بمن لا عقل له فيكون بدلا عن قوله
باهل الدين والمعنى انه لا يبالي بمن لا عقل له من اهل الدين اي لا
يعد شيئا ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثوابا جزيلا قوله ان
ممن يصف هذا الامر اي ممن يقول بقول الامامية قوما لا باس
بهم في الاعتقاد والعمل عندنا اي في بلادنا او باعتقادنا وليست
لهم تلك العقول دل باتيان لفظ تلك وهي للاشارة الى
البعيد على علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشارة الى ان لهم

الى ما اهتدوا به

قدر من العقل اهتدوا به ولكن قريبة المنزلة من ادراك الحواس
والمشاعر وغرضه السؤال عن حالهم ايعبا بهم ام لا فقال ليس هؤلاء
ممن خاطب الله ان الله خلق العقل الى قوله اخلقت شيا
احسن او احب الي منك هذا ترديد من الراوي وفي قوله بك
آخذ وبك اعطي دلالة على ان المواخذة بالمعاصي والاعطاء
بالاطاعة والانقياد بالعقل وهو مناطهما وكلما نقص قلت المواخذة
والاعطاء فكلما كثرت المواخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة
لا يبالي بهم ولا يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم **قوله**
ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل اي ليس المخرج
من الايمان الى الكفر الا قلة العقل ولما كان الايمان من الفطرة
وبمنزلة الثابت لكل احد فمن كفر كان خارجا من الايمان الى
الكفر قال ليس بين الايمان والكفر اي ما يوصل من الايمان
الى الكفر الا قلة العقل **قوله** وكيف ذاك يا ابن رسول الله
اي كيف ايصال قلة العقل الى الكفر قال ان العبد يرفع
رغبته اي مرغوبه ومراده من حوائجه الى مخلوق لقلة عقله
واعتقاده ان الحصول لا يكون الا بالرفع اليه فيعظمه ويتذلل

[illegible]

ارزع الى ربه

له ويتخذه ربا معطيا ولو كان عاقلا كامل العقل يعرف ان في اخلاص
النية لله والرفع اليه دون غيره سرعة الوصول الى المطلوب
فلو اخلص نيته لله لاتاه اي جاءه وفي بعض النسخ لاتاه
من باب الافعال اي اعطاه الذي يريده في اسرع من ذلك
اي من الحصول بعد رفع الحاجة الى المخلوق **قوله** بالعقل استخرج
غور الحكمة اي قعر الحكمة والبالغ منها نهاية الخفاء والحكمة العلوم
الحقة والمعارف اليقينية التي يدركها العقل فالوصول الى اخفاها
وحقيقة بواطنها بالعقل وبالحكمة استخرج غور العقل اي نهاية
اي قوته من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم والمعرفة
يعرف نهاية مرتبة العقل او يظهر نهاية مرتبته ويبلغ كماله **قوله**
وبحسن السياسة يكون الادب الصالح اي بحسن الامر والنهي
او بحسن التاديب يحصل الادب الصالح **قوله** وكان يقول
التفكر حياة قلب البصير اي قلب البصير الفهم يصير حيا عالما عارفا
بالتفكر وهو الحركة النفسانية في المقدمات الموصلة الى المطلوب
ومنها الى المطلوب فالفهم ميت ويتحرك بتفكره في حال
جهله بالمط الى المط بحسن التخلص والنجاة من الوقوع في الباطل و

قلة التربص والانتظار في الوصول الى الحق كما يمشي الماشي في
الظلمات بالنور شبه الحركة الفكرية حال الجهل بالمطلوب بسبب
الفهم والبصيرة بمشي الماشي في الظلمات بالنور وقوله يحسن
التخلص يحتمل تعلقه بالمشبه به وبالمشبه وبهما ويعلم الاشتراك
على الاولين بالتشبيه **قوله** كتاب فضل العلم **قوله** فرض
العلم كذا في اكثر من النسخ ويؤيده عد النجاشي كتاب فضل العلم ويؤيده امور
بعد ما ذكر كتاب العقل من كتب الكافي وفي كثير منها باب
فرض العلم بلا زيادة ذكر الكتاب قبله ويوافقها عد الشيخ
كتاب العقل وفضل العلم كتابا واحدا من كتب الكافي والامر
فيه سهل **قوله** اخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم ثم ذكر
محمد بن يعقوب هنا من زيادات الناقلين لكتبه ففي اول
كل كتاب ذكروه اظهارا لانه راوي هذا الكتاب ولم يتركوا ذكره
في اول الكتب الآلمانية عليه في موضعه **قوله** طلب العلم فريضة
على كل مسلم ثم المراد بالعلم هنا العلم المتكفل لمعرفة الله تعالى و
صفاته وما يتوقف عليه المعرفة والعلم المتعلق بمعرفة
الشريعة القويمة وقد لكل مرتبتان الاولى مرتبة يحصل فيها الاعتقاد

الحق

٢٢

الحق الجازم وان لم يقدر على حل الشكوك والشبهات دفع زر
وطلب هذه المرتبة فرض عين والثانية مرتبة يقدر فيها
على حل الشكوك ودفع الشبهات وطلب هذه المرتبة دفع زر
فرض كفاية والثاني اي العلم المتعلق بالشريعة القويمة
له ايضا مرتبتان احديهما العلم بما يحتاج الى عمله من العبادات
وغيرها ولو تقليدا وطلبه فرض عين والثانية والثانية
العلم باحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية واصطلح في هذه الشرعية زر
الاعصار على التعبير عنها بالاجتهاد وطلبها فرض كفاية
وانما وجب هذه المرتبة كفاية في الاعصار التي لا يمكن
الوصول فيها الى الحجة واما في العصر الذي كان الحجة ظاهرا
والاخذ منه متيسرا ففيه كفاية عن الاجتهاد وكذا عن المرتبة
الثانية من العلم المتكفل بمعرفة الله وصفاته وتوابعهم
نقول مراده ظاهرا فرض العين ويجب في ذلك الزمان فيكون
المفروض المرتبتين الاوليين من العلمين ولما بين فرض العلم الاولين زر
رغب في المرتبة الغير المفروضة وهو الاشتغال بتحصيل
العلوم وضبطها واتخاذه حرفة بقوله الا ان الله يحب بغاة العلم

اى طلبته فان بغاة العلم وطلبة العلم ظاهر عرفا فى من يكون
اشتغاله به دايما وكان شغله الذى يعرف به ويعد
من احواله طلب العلم **قوله** ان كمال الدين طلب العلم والعمل به
المراد بهذا العلم العلم المتعلق بالعمل فمن طلبه ولم يعمل به
او لم يطلبه كان ناقص الدين ونبه عليه بالتنبيه على ان
طلب العلم اوجب من طلب المال وقال ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه فما قدر لكل احد منكم اجزاه اليه
ولم يستحسن طلب المال من احد ولم يحوج احدا الى طلب المال
من مثله ولم يرتض له به بل وسع لهم طرق الاكتساب
واما العلوم الشرعية فماخذه واحد وطريق الاخذ به واحدة وقد — فطريق از
امرتم بطلبه من اهله **قوله** لا تكونوا اعرابا اى كالاعراب فى
عدم التفقه فقد ذم الله تعالى الاعراب بقوله الاعراب
اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله — يفقهوا
وبين وجوب التفقه فى الدين واكده بقوله فانه من لم
يتفقه فى دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له
عملا وتفصيل المقام انه بين عليه السلام وجوب التفقه بوجوه الاول
لا يشتمل

ان

ان عدم التفقه جدير بمن هو اشد كفرا ونفاقا ومن
اختار ان يكون كمن اثر الكفر والنفاق الثانى ان من
لم يتفقه فى دين الله ولم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك
له عملا اى لا يشملهم رحمته ولا يثابون على اعمالهم لان
اعمالهم لم تكن على وجه الانقياد والاطاعة لله لان الاطاعة
والانقياد انما يتصور فيما يعلم فيه الامر والنهى ومن لم يتفقه
لم يعلم وكلما لا يكون على وجه الاطاعة والانقياد لله لم يكن
عبادة له ومن لم يعبد الله لم يكن محسنا ولم ينل رحمة الله
ولم يكن مثابا بعمله الثالث ما استدل به فى الحديث
السابق على هذا الحديث بقوله ان الله يقول فى كتابه ليتفقهوا
فى الدين فاوجب الخروج للتفقه ولو لم يكن التفقه واجبا
لم يكن الخروج له واجبا **قوله** ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع
من علمه اى لا يتضرر احد بجهله ولا يكون بفقده انه سيئ الحال — بجهله ور
ولا يترتب نفع على حصول ذلك العلم وان كان فى نفسه
نوع فضيلة وما هذا شانه لا يعتد به ولا ينبغى ان يعد من العلوم
فان ما يحتاج اليه من العلوم وما ينتفع به كثير لا مجال للاشتغال

عنها بمثل ذلك العلم واما العلم اى التحقيق بان يعد علما
هو العلم المحتاج اليه والمنتفع به فى الدين والدنيا وهو ثلثة
اقسام العلم بآية محكمة من الكتاب بمعرفة ما فيها من المعارف
والاحكام والآية المحكمة هى التى لم تكن منسوخة ولا محتاجة
الى التاويل او العلم بفريضة عادلة والمراد بالفريضة
ما اوجب الله تعالى بخصوصه سواء علم وجوبه بالمحكمات من الآيات
او بطريق آخر او الفريضة الواجبة مطلقا والمراد بالعادلة
القائمة اى الباقية الغير المنسوخة وقيل الفريضة العادلة
المعدلة على السهام المذكورة فى الكتاب والسنة وقيل
ما اتفق عليه المسلمون وما ذكرناه اقرب او العلم بسنة قائمة
والمراد بالسنة الطريقة اى ما يكون ثبوته من جهة الطريقة
التى سنها رسول الله صلى الله عليه وآله واذا قوبلت بالفريضة
يراد بها ما لا يكون فريضة فكل من هذه العلوم يغاير الآخرين
ولذا ثلث القسمة ولا ينافى اجتماع بعضها مع بعض فى الجملة
ولا حاجة الى تخصيص الاول بالمعارف الاصولية بقرينة المقا بلة
كما ظن ويندرج فيها المعارف الاصولية المسائل الفروعية

سوا

سواء وجب الفعل او الترك او سن الفعل او الترك اقول
ويحتمل ان يكون المراد من العلم بآية محكمة الاطلاع على الآية
وفهمها ومن العلم بالفريضة العادلة ما هو من المعارف الاصولية
ويكون العادلة ح بمعنى القائمة فى النفوس انها مستقيمة ومن
العلم بالسنة القائمة العلم بالشريعة كلها والاول يغاير
الآخرين وان كان قد يوصل اليهما كالعلم بالدليل يغاير العلم
بالمدلول وان كان موصلا اليه قوله ان العلماء ورثة الانبياء
المراد بالوارث هنا هو الباقى بعد المورث الذى يصير
اليه ما يبقى بعد الموت وتركه كما فى قوله صلى الله عليه وآله اللهم متعنى
بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى اى ابقهما بعد انحلال
القوى النفسانية حتى يصير اليهما ما يبقى بعدهما من مواد تصرفهما
ويكون لهما فمن لم يبق منه الا العلوم ولم يترك سواها لم يكن
له وارث سوى من صار اليه ما تركه وبقى منه وتنبيه عليه السلم
بقوله وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا و
اى ذر انما اورثوا احاديث من احاديثهم او من علومهم الذى حدثوا
بها واتى بمن التبعيضية لان من احاديثهم احاديث لم

يوخذ بها بل ينحت فمن اخذ شيئا من الاحاديث الموثقة

متمسكا به فقد اخذ حظا وافرا اشرف الماخوذ وفضيلته

حيث انه مما اثره خير الناس ومن مواريثه التي تركها لامته

ولا نجاة للامة الا بها ولا غناء لهم عنها واما كان هذا شانه

فينبغي ان يهتم بامره ويوخذ من اخذه ولا يساهل فيه

فنبه ع بقوله فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان التساهل

في معرفة الطريق الى الماخوذ به تساهل في الماخوذ قوله عليه السلم

وقوله عليه السلم فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل

الجاهلين ناظر الى ما روي عنه صم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل

اي العدول الذين ذكرهم النبي صم فينا اهل البيت يدلك عليه

قوله صم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث

ثم الفحص عن احوال اهل البيت واحوال المخالفين لهم و فی زر

المراد بكل خلف كل قرن من القرون بعد رسول الله صم و

المراد بالعدول الملتزمين للطريقة الفضلى التي هي التوسط الواسط رر

بين الافراط والتفريط والتحريف صرف الكلام عن وجهه

والغالين المجاوزين للحد والانتحال ان يدعي لنفسه لغيره

كان يدعي الاية والحديث في غيره انه فيه والمبطلين الذين

جاؤا بالباطل وقرروه وذهبوا بالحق وضيعوا الحق

واخفوه وتاويل الجاهلين تنزيلهم الكلام على غير الظاهر

وتبيين مرجعه وهذا انما يجوز ويصح من العالم بل الراسخ في

العلم فان قيل انما هو في زمان ظهور الحجة تمكن من

الاخذ عنه وفي زمان الغيبة لا تمكن من الاخذ عن الحجة فما

يصنع الطالب قلنا في حال الغيبة تمكن الطالب من الاخذ

عن العدول الظاهرين في القرون السابقة وان لم تمكن

من الاخذ عن الغايب فيا خذ عنهم وان لم يكن له فيه سبيل

الى الاخذ يتوقف فيه ولا يصير الى الاخذ عن الجاهل و

انما وقع اهل هذه الاعصار فيما وقعوا فيه من سوء اختيارهم

وغلبة الاهواء فيهم على العقول فجاءهم الضرر من انفسهم

قوله والصبر على النائبة وتقدير المعيشة النائبة ما ينزل

بالانسان من المهمات والحوادث وتقدير الشي التفكر

فی تسویة امره قوله العلماء امناء آل الامین هو المعتمد علیه الموثوق
به والعلماء موثوق بهم فیما اتاهم الله من فضله واعطاهم الموثوق در
من المعرفة والعلم فیحفظونه ویوصلونه الی من یستحقه والاتقیاء
حصون لان بتقویهم واجتنابهم عن المحرمات یحصل حفظ الائمة
عن دخول النوایب ونزول العذاب علیهم وبهم یدفع
عن غیرهم کالحصن بالنسبة الی المدینة والاوصیاء السید ماده کاللحصان در
الجلیل العظیم الذی له الفضل علی غیره وهو الرئیس الذی یعظم
ویطلع فی اوامره ونواهیه ولم یمکن لاحد الخروج من
طاعته وفی روایة اخری العلماء منار المنار موضع النور
وعلم الطریق والمراد به المهتدی به قوله یا بشر ان الرجل
منهم ای الرجل من اصحابنا اذا لم یستغن بفقهه عن المراجعة
الی غیره فی المسائل الضروریة للعمل حتاج الیهم عند شدة
التقیة او عدم حضور الفقیه وتیسر الوصول الیه فاذا احتاج
الیهم راجعهم وجالسهم واذا راجعهم وجالسهم ادخلوه من
باب ضلالتهم وهو لا یعلم ای یحسن الشیطان قولهم وعملهم
فی نظره ویرغبه الیه فیمیل الیهم ویدخل فی باب ضلالتهم

من حیث لا یدری قوله رجل راویة لحدیثکم ای الراویة
کثیر الروایة والتاء للمبالغة والمراد ببث الحدیث فی الناس وللغا. در
نشره بینهم بایصاله الیهم والسداد بالسین المهملة الاستقامة
وعدم المیل وقوله یسدده ای یقرره سدیدا بتضمین معنی التقریر سدیدا در
فی قلوب الناس وقلوب شیعتکم من عطف الخاص علی العام
لزیادة الاهتمام وفی بعض النسخ یشدده بالشین المعجمة
ای یوثقه ویجعله مستحکما فی قلوبهم وعلی النسخة الاولی یحتمل هذا مستحکمة در
المعنی ایضا فان التسدید قد یراد به التوثیق ولما ذکر السا یل
هذا القسم والقسم الذی قابله به وهو العابد من الشیعة لیست له یقابله در
تلک الروایة وصرح بغرضه الذی هو السؤال من النسبة
بینهما فی الفضیلة اجاب عنه علیه السلام بان الروایة لحدیثنا
الذی یشدد به قلوب شیعتنا افضل من الف عابد وفیه اشعار
بان الفضیلة باعتبار النشر بین الشیعة واخبارهم به لا بالنشر
بین غیرهم وان لم یکن فیه الاخلال بالواجب من التقیة فان
قیل لم قال فی هذا الحدیث افضل من الف عابد وفی الحدیث
السابق فی النسبة بین العالم الذی ینتفع بعلمه والعابد افضل

من سبعين الف عابد قلنا للتفاوت بين العلم ورواية
الحديث فان الراوي حافظ للكلام ناقل له ولا يلزم ان
يكون عالما فانه لا ينافي رواية الحديث جهله بالمراد مما
يرويه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فبين عليه السلام
التفاوت بين العالم والمنتفع بعلمه والعابد بانه افضل
من سبعين الف عابد والتفاوت بين الراوية والعابد
بانه افضل من الف عابد فيفهم منهما ان العالم المنتفع بعلمه
افضل من سبعين راوية للحديث يشدد به قلوب الشيعة
باب قوله اصناف الناس قوله ان الناس آلوا بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله الى ثلثة اي رجعوا الى ثلثة فانه اذا
فتش عن احوالهم وجدت راجعة الى ثلثة فيكون رجوع
الناس باعتبارها الى ثلثة اقسام عالم بالمعارف ومسائل
الشريعة على هدى من الله اي مستقر على هدى من جانب الله و
تاييده والمراد به الحجة وهو احد الاقسام الثلثة وغير العالم
ينقسم قسمين احدهما الذي لا يتعلم ولا يرجع في تحصيل المعرفة
الى العالم ابتداء او بواسطة فيرى ما عنده من رايه او الاخذ عن   عن زر

الجاهل

الجاهل كافيا له فهو مدع للعلم فانه من الظاهر انه لا كفاية الا بالعلم
فمن يرى الكفاية فيما عنده من الراي الفاسد والاخذ عن غير
العالم يكون مدعيا لكونه عالما وهذا هو القسم الثاني الذي عبر
عنه بقوله وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته
الدنيا وفتن غيره والمراد بالجاهل اما مقابل العالم وقوله
لا علم له تاكيد لجهله واما مقابل العاقل وجميع ما بعده مما   اخذه زر
يترتب على جهله والآخر المتعلم من العالم ابتداء او بواسطة
فلما فرغ من ذكر الاقسام قال ثم هلك من ادعى وخاب من افترى
اي بعدما آل الناس الى ثلثة هلك هذا القسم بعمله بمقتضى
جهله وادعائه العلم من الله لنفسه والبقاء على ضلالته واضلاله
للناس مع اضاعته للحق واعلانه للباطل وخاب وخسر بقوله
على الله بما لا يعلم وافترائه بالكذب على الله والافتاء في حكم الله
من غير دليل قوله عالم ومتعلم وغثاء والمراد بالعالم والمتعلم ما ذكر
في الحديث السابق والغثاء بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة
والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وغير
العالم والمتعلم مما لا ينتفع به ولا يدري الى ما ينتهي امره وانه

يستقر فهو كالغثاء في عدم الانتفاع به والاطلاع على منتهى
امره ومستقره او المراد ان غيرهما ليس حركته وجريته في
احواله الا باجزاء الاهوية وعدواته الا بالستة بل ليس القصد
الى وجوده الا تبعا او بالعرض كما ان الغثاء ليس حركته الا
بتبعية حركة السيل وبالعرض قوله اغد عالما او متعلما او
احب العلم فانه يجره الى التعلم وان لم يكن متعلما في كل
غداة او المراد بالمتعلم من يكون التعلم كالصنعة له ومن لم يكن
عالما من الله ولا متخذ التعلم صنعة له واحب اهل العلم باخذ
منهم ويدخل في المتعلم بالمعنى الاعم ومن لم يحبهم ويكون ذلك
لجهله وحبه له فيبغض اهل العلم ويحبه الجهلة ويبغضه العلماء
يهلك قوله فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس
غثاء المراد بالمتعلم هاهنا من ياخذ العلم من اهله ويطلبه في الجملة
وعند الحاجة وبقدرها قوله ثواب العالم والمتعلم قوله من سلك
طريقا يطلب فيه علما اي الجملة صفة او حال والضمير فيها
للطريق او السلوك في الطريق الى التي الدخول فيه وطيه
يوصل اليه ومن طرق العلم الفكرة ومنها الاخذ من العالم ابتداء

او بواسطة

او بواسطة او وسايط ويحتمل ان يكون المراد بالطريق
معناه المتعارف وبسلوكه ان يسير فيه للوصول الى العالم
والاخذ منه او للوصول الى موضع يتيسر فيه تحصيل العلم
وقوله سلك الله به طريقا الى الجنة اي ادخله الله طريقا
يوصل سلوكه الى الجنة وقوله وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم وضع الاجنحة حطها وخفضها وهو هيئة تواضع
الطاير وتواضع الملك عن التعظيم او الفعل على وفق مطلوب
من يتواضع له او اعانته وقوله رضا به اي لانه يرتضيه او لارضائه
قوله وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض
حتى الحوت في البحر الاستغفار طلب الزلات والعثرات
والتجاوز عن السيئات بنزول الرحمة وشمولها او طلب اصلاح
الحال والتثبت على الصراط المستقيم المنجي الى البقاء والنجاة في
المآل والمراد بمن في السماء ومن في الارض كل ذي حيوة ونعم
ذوي العقول او غيرهم مما يصح اسناد الطلب اليه والتعبير بلفظة
من وهي لذوي العقول لتغليب ذوي العقول على غيرهم او لاسناد
ما هو معدود من احوال ذوي العقول عرفا وهو الاستغفار الى المعبر عنه

كل ح بها وكون ذي حيوة مستغفرا له فلانه كل عاقل وغير عاقل
يريد بقاءه وصلاح حاله وسقوط ما ينجر الى زواله وسوء حاله
وما به يحصل ذلك المراد بكون ذلك مطلوبه واصلاح
حال طالب العلم وابقاؤه مما يحصل به البقاء وحسن الحال للكل
عندنا وللسفليات عند آخرين فيكون كل عاقل كامل
من ذوي العقول علويا كان او سفليا يطلب المغفرة لطالب
العلم خصوصا ومن حيث يدري وكل جاهل ناقص العقل من
ذوي العقول وكل ما لا يعقل من ذوي الحيوة يطلب المغفرة لطالب
العلم بما هو من مقدمات حصول صلاح حاله ومن حيث لا يدري
او نسبة طلب المغفرة الى ما لا يعقل واسنادها اليه بتبعية
الاسناد الى ذوي العقول قوله له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه
ظاهر من العبارة مساواة اجر التعليم والتعلم لكن في الرعية
حيث قال ان الذي يعلم العلم منكم وباعتبار نفس التعليم
والتعلم المقيس احدهما الى الآخر وللمعلم اجر التعلم ايضا مثل اجر
تعليمه وللمعلم الفضل على المتعلم لان المعطي والمفيض اعلى رتبة
واكثر فضلا من المعطى له والمفاض عليه قوله من علم خيرا فله مثل

اجر من عمل به اي من المتعلمين منه وقوله قلت فان
علمه غيره يجري ذلك له يحتمل وجهين احدهما السوال عن
التعليم در ان المتعلم يجري فيه ما يجري في العمل فيكون له مثل اجر من
علمه كما ان له مثل اجر من عمل به والجواب بان تعليم المتعلم
كعلمه وللمعلم مثل اجر تعليم المتعلم كما له مثل اجر من عمله وذلك
لاستنادهما الى تعليمه والثاني السوال عن العمل بتعليم غيره
من متعلميه اي عمل المتعلم بواسطة فكانه فهم من كلامه اولا عمل
المتعلم بلا واسطة فسال عن المتعلم بواسطة فاجاب بانه يجري
له ذلك فيه وذلك لكونه بتعليمه ولو بواسطة ويحتمل ان
يكون المراد من علم خيرا ابتداء وكان منه في وجه وظهور
كل ح اولا فله اجر من عمل به ويكون معنى كلام السائل فان علمه
غيره يجري ذلك له ان علمه غيره وعمل بتعليم الغير يكون
ليس للمعلم اولا مثل ثواب العامل الذي عمله بتعليمه والجواب
اجر ان له مثل ثواب من عمل به بتعليم كل احد وذلك
لكونه منشاؤه ومبداؤه قوله من علم باب هدى فله مثل
تعليم در اجر من عمل به الخ والمراد بتعلم باب الهدى وتعليم باب

الضلال تعليم طريق السلوك الى احدهما والدخول فيه ويجري
في هذا الحديث ما ذكر في الحديث السابق من الحمل على المعلم
ابتداء ويكون له مثل ما لكل عامل ولو لم يكن بتعليمه والحمل
على كل متعلم ويكون له مثل ما لكل عامل ينتهي عمله الى تعلمه تعليمه از
ولو بواسطة قوله لو يعلم الناس ما في طلب العلم اي من حصول
الفضل من الشرف والاجر لطلبوه ولو بسفك المهج اي
باراقة الدماء وخوض اللجج اي دخول اللجج وهي جمع لجة اي
معظم الماء وقوله وان احب عبيدي الى التقي قابلة
بالجاهل لان التقوى من آثار كمال العقل المقابل للجهل
والمراد بطالب الثواب الجزيل العامل لما يوصله اليه سواء
قصد به حصوله اولا والمراد بملازمة العلماء كثرة مجالستهم
ومصاحبتهم والمراد بالحكماء العقلاء ومتابعتهم سلوك
طريقتهم التي سلكوها والقابل عن الحلماء الاخذ عنهم ولو بواسطة
او وسايط والمراد بالحكماء العدول الآخذون بالحق
والصواب قولا وعملا والظاهر ان المراد بالحلماء والحكماء
الانبياء والاوصياء والقريب منهم كلقمن و آصف فان

كمال

كمال العقل والحكمة لهم والعلماء يشمل غيرهم ومن لا يدنو بهم
من اهل العلم قوله من تعلم العلم وعمل به وعلم لله اي يكون
كل من التعلم والعمل والتعليم لله كما صرح به في آخر الحديث
وقوله دعي في ملكوت السموات عظيما اي سمي عظيما وذكر
بالعظمة في ملكوت السموات والملكوت مبالغة الملك
اي اعلى مراتبه الجامعة لتوابع الملك ولوازمه من كثرة الجنود
والاتباع المسخرين القائمين باوامر الملك المطيعين له
وكثرة آيات العظمة والجلالة فيطلق ويراد به عز الملك
وسلطانه ويطلق ويراد به آيات العظمة والجلالة و
آثار الملك والسلطنة ويطلق ويراد به الجنود المسخرين
والمراد بملكوت السموات اما الآيات كما قيل اي
سمي في الآيات السماوية وهي اعظم الآيات الظاهرة
هم از ويسميه اهلها وهي الملائكة والارواح العلوية عظيما او المراد
الجنود السماوية وهم الملائكة والارواح اي يسمي بينهم عظيما ويذكر
بالعظمة بينهم قوله صفة العلماء قوله وتواضعوا لمن تعلمونه
العلم اي في اوان اشتغاله بالطلب وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم

اى عند الطلب وبعده • ولا تكونوا علماء جبارين اى متكبرين
فيذهب باطلكم اى تكبركم بحقكم اى بعلمكم فلا يبقى العلم عندكم
وان تحل عن قلوبكم او بفضلكم وشرفكم بالعلم فانه لا يبقى فضل
وشرف بالعلم مع التكبر به او بفضلكم وثوابكم على التعليم والتعلم
حيث لا فضيلة ولا استحقاق للثواب بهما مع التكبر بالعلم
قوله يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله اى المراد بمن صدق فعله
قوله من يكون ذا علم ومعرفة ثابتة مستقرة فى قلبه استقرارا
لا يغلبه معه هواه والمعرفة الثابتة المستقرة كما تدعو الى
القول والاقرار باللسان تدعو الى الفعل والعمل بالاركان
فيكون فعله مصدقا لقوله والعالم بهذا المعنى الحقيق بذلك
الاسم له خشية من ربه ليست لغيره وهذه الخشية تؤديه
الى الاطاعة والانقياد قولا وفعلا فان الجرأة على العصيان لا يجامع
الخشية الحقيقية قوله الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه بدل ‹اى حقيقة الفقيه وحق الفقيه›
عن الفقيه وما بعده خبر مبتدا محذوف اى هو من لم يقنط
الناس الخ ويحتمل ان يكون حق الفقيه مبتدا وما بعده خبره
والمراد ان الفقيه حقيقة لا الآخر هو عالم بالمراد بما ورد

في

فى الوعيد والوعد والعفو بملاحظة بعضها مع الآخر حتى
يتبين له المراد ومن يقتصر على ملاحظة البعض دون الباقى
ويعتمد على ما يفهمه بتلك الملاحظة فيؤديه الى ان يقنط
الناس من رحمة الله او يؤمنهم من عذاب الله او يرخص
لهم فى معاصى الله فمجرد علمه بالمسائل الشرعية الفروعية
لا يكون فقيها وكذا حقيقة الفقيه لا يكون الا من اخذ
بكتاب الله وتفكر فيه ولم يرغب عنه الى غيره فان
التارك لكتاب الله لا يكون فقيها وان كان حافظا
للاحاديث ضابطا لها فان معرفة الاحاديث و
فهمها لا يتم الا بمعرفة كتاب الله والتفكر فيه واما من ترك
التفكر فى كتاب ثم قاس على الاحاديث فعدوله عن الحق
اكثر ويحتمل ان يكون قوله الا لا خير فى علم ليس فيه تفهم
ناظرا الى ما ذكره اولا فان من كان يتفهم يعلم ان الوعيد
للتقريب عن الاطاعة والتقنيط يبعد عنها فمن يقنط لم يكن فى
علمه تفهم وقوله الا لا خير فى قراءة ليس فيها تدبر ناظر الى ما
ذكره ثانيا فان من يتدبر فى قراءته للكتاب والقصص المذكورة

فيه من نزول العذاب عند المعاصي علم انها نزلت لئلا
يامنوا من عذاب الله ولم يجترؤا على المعاصي ولم يرخصوا
لانفسهم وقوله الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر ناظر الى ما ذكره فيها
ثالثا من قوله ولم يترك القرآن رغبة عنه فان من تمسك
بالقرآن وعمل بما فيه كان آخذا بما يتعبد به من ماخذه
بالتفكر ومن ترك التمسك به ورغب عنه الى غيره كان
آخذا له من غير ماخذه الذي كان يجب ان ياخذ عنه تاركا لاخذه
كما ينبغي بالتفكر قوله وفي رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه
تفهم ثم اختلاف هذه الرواية مع الرواية السابقة في
الفقرة الثالثة هو اختلاف في العبارة والمراد واحد و
زيادة الفقرة الرابعة هنا تدل على ان الفقرة الثانية
ناظرة الى الامن من عذاب الله والرابعة ناظرة الى الرخصة
في المعاصي والترك الطاعة والعبادة وكل ما يتقرب به
الى الله تعالى والورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج
منه ثم استعمل للكف عن التسرع الى تناول اعراض الدنيا في ورع
حسب ما يليق بالمتورع فمنه واجب وهو الكف عن المحرمات

وهو

وهو ورع العامة لان الاجتناب عن المحرم على الكل ومنه ندب
وهو الوقوف عند الشبهات وهو ورع الاوساط ومنه فضيلة
وهو الاقتصار على الضروريات وهو ورع الكاملين والمراد
به هنا الاول ويحتمل الثاني فان مع فقدانه لا يكون خيرا
يعتد به قوله من علامات الفقه الحلم والصمت الحلم الاناة
وترك النزع والجدال والصمت السكوت عما لا يحتاج اليه
قوله لا يكون السفه والغرة في قلب العالم السفه قلة الحلم او عدمه
والغرة بكسر الغين المعجمة الغفلة قوله ان احق الناس بالخدمة
العالم وذلك لشدة استعداده للفيضان من المبدا عليه
والفضله وشرفه وعزه بالعلم فبتواضعه وتذلله يفاض عليه
ما يليق به ويتزين عزه وشرفه بالتواضع ولا يلحقه ذل بذلك
بخلاف الجاهل فانه لقلة استعداده او لسوء استعداده
انما يفاض عليه ما يليق به ويناسب استعداده ولذا ومنقصته
بالجهل يكون مناسبا للخدمة فلا يكون في خدمته تواضع فلا يزيد يزداد
به الا ذلا فالعالم احق بان يفعل الخدمة حيث له فيها منافع
كثيرة وعز وشرف والجاهل لا ينتفع بها لكنه ويزيد به ذلا ويزداد ذل

انما فعل ما هو مناسب لذاته وهو فيه ذل ولا عز له في ارتكابه

وتحمله والعالم يعز بارتكابه فهو من من الحيثية له عز **قوله**

ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت اي يعني

بالعالم من استقر العلم في قلبه كما سبق ومن علامات هذا العالم

المعرفة الظاهرة والحلم والصمت وبالمتكلف الذي يدعي

ان المعرفة الظاهرية القولية من عقايده المستقرة

الثابتة في قلبه ومن علاماته المنازعة لمن فوقه ومن عليه طاعته

والاخذ عنه بالمعصية وترك الاطاعة والظلم على من دونه

لغلبته عليه واسكاته بالباطل الذي لا يقدر من دونه على

حله والتخلص عنه والمظاهرة والمعاونة للظلمة **قوله** حق

العالم **قوله** من حق العالم ان لا يكثر عليه السوال يحتمل ان

يكون المراد بالاكثار عليه الاكثار المتقضي للضرر بان يكثر

لينفد ما عنده او ليظهر خطاؤه او عجزه ويحتمل ان يكون

المراد بالاكثار عليه الزيادة على القدر الذي يعمل به او يحفظ

ويضبطه ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالسوال ويكون

المراد بالسوال عليه الايراد عليه او الاعلى مفادها ويراد به السوال

والرد مو

منه

منه كما في الاحتمال الثاني وفي كل منها ترك رعاية حق

العالم وتعظيمه وتوقيره والمراد بالجلوس بين يديه الجلوس

حيث يواجهه ولا يحتاج في الخطاب والمواجهة الى الانصراف

الى جانب السائل والمراد بالجلوس خلفه ما يكون بخلاف ذلك

فيحتاج في التوجه والخطاب الى الانصراف نحوه والمراد بالغمز

بالعين الاشارة بها وفي كل من الغمز بالعين والاشارة

والاكثار من نقل قول القائلين بخلاف قوله ترك التعظيم

والاجلال للعالم الذي من حقه ان يعظم ويجل **قوله** ولا

تفجر بطول صحبته لما كان مظنة ان يتوهم ان رعاية

كمال التعظيم والاجلال يوجب طول الصحبة فانه قلما يتيسر السوال لما

عما يشتبه على السائل فيودي الى ان يفجر بطول صحبته

فان في طول صحبته انتفاعا ونيل المطلوب عاجلا او آجلا وان

سرعة الوصول الى المطمع كبر شان العالم وترك رعاية حقه

يوجب الخسران العظيم فان التعلم على هذا الحال لا يستحق

به الثواب ولا ينال به الفضل والشرف ويبقى عليه المواخذة على

اهانة العالم وحط مرتبته والمنقصة لكبر شانه فانما مثل

ويتعلق بالعلم الحاصل من
التربص والانتظار فالمعنى
ولا ينبغي ان تفجر م

العالم مثل النخلة تنتظرها متى تسقط عليك منها شيء ولا تكسرها
ولا تقطعها لابطاء السقوط منها عليك فكما ان في كسر
النخلة وقطعها تفويت اكثر مما يتوقع من الانتفاع
به بسقوط شيء منها كذلك في حط مرتبة العالم والاستخفاف
به تفويت اعظم مما يتوقع حصوله بالسؤال عنه قوله والعالم
اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله لان
الصائم يكون صومه كفا لنفسه مما امر بالكف عنه ولا يوجب
كف احد في الصوم كف آخر وكذا اقامة الصلوة والعالم
يكف نفسه عن الاعتقادات الباطلة بالدلائل القاطعة
ويقيم الاعتقادات الحقة بالبراهين القطعية الواضحة
وهذه الدلائل والبراهين توجب كف نفس عن
الآراء الباطلة وقيام كل على المذهب الحقة وكذا الغازي
في سبيل الله يدفع طغيان اهل الكفر والضلال الذي يجاهدهم
ويسعى في ازالة باطلهم فيقاتلهم حتى يقروا بالحق او يعملوا
بالذمة والعالم يدفع الشبه الموجبة للكفر والضلال ويسعى
في ازالتها فيهتدي بذلك كل من وصل اليه واستمعه ونظر بعين

الانصاف

الانصاف فلذا صار العالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازي في سبيل الله قوله فقد العلماء قوله اذا مات المؤمن
الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان الفقهاء الموجودين
في كل وقت كل منهم حصن للاسلام في ذلك العصر فاذا
مات ثلم ثلمة لا يسدها شيء الا ان كل واحد من الموجودين
حين وفاته حصن آخر فلا يسد من الثلمة التي بزوال
هذا الحصن به واذا قيل لحصول كمال آخر عند موته فيصير ذلك
الحصن اشد استحكاما قوله بكت عليه الملائكة اي الملائكة الموكلون
بالناس وباعمالهم والملائكة كلهم وقوله وبقاع الارض التي
كان يعبد الله اي هذا المؤمن عليها ان كان البناء للفاعل
ويحتمل البناء للمفعول اي كل بقعة يوقع عبادة الله عليها و
المراد اهل تلك البقاع من الملائكة والارواح والناس العابدين
لله ولعل المراد بابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله
ما يوصل الاعمال الى مقرها من العلويات ويكون وسيلة
لوصولها ودخولها وانضباطها فيها ملكا كان او روحا او نفوسا
كاملة شريفة قدسية او قوة او نفسا علوية ويحتمل ان يكون

فيكون ز المراد بها مواضع مخصوصة من الفلك ويكون المراد بكاء
الموكلين على هذه المواضع من الارواح والملائكة وبالجملة
يراد بالبكاء الحزن الموجب لجرى الدموع فيما سواء كان
هناك مع الحزن جرى دموع اولا قوله لان المومنين
الفقهاء حصون الاسلام اى يحافظون له بحفظ العقائد
الصحيحة والشريعة القويمة المانعون عنه بالمنع عن دخول الشبهة
حصن ر والاباطيل والبدع فيه والحصون جمع حصن بكسر الحاء
وهو كل موضع منيع لا يوصل الى جوفه وقوله كحصن سور المدينة
لها الحصن بضم الحاء مصدر حصن ككرم اى منع لما ذكر ان
المومن الفقيه مانع عن دخول شئ فى الاسلام شبه منعه بمنع
سور المدينة لها عن الوصول الى داخله قوله ان الله عز وجل
لا يقبض العلم الخ يعنى لا يقبض العلم من بين الناس بعد ما هبط
وانزاله بل يبقى فيهم ويكون فيهم من يعلمه ولكن يموت
العالم فيذهب بما يعلم اى بعلمه الذى كان له فيتاتهم اى تاخذ هم
تابعين مطيعين مقرين باماتهم الجفاة الجافى الكز الغليظ
الذى اى يبس فلا توثر فيه الاصلاح والهداية الى الحق ولا يعرف

دله

٣٦

وجه الصواب فيما يقصده فيختار الباطل وفى بعض
النسخ فيليهم الجفاة اى يملك التصرف فى امورهم
قوله بسنحى بفنسى فى سرعة الموت الخ وفى بعض النسخ
النسخ ر نسخى من باب التفعيل وفى بعضها تسخى من المجرد وعلى النسخة
متعلق بسرعة الموت والعقل وعلى الثانية فاعلها نفسى وقوله فينا ه الاولى فاعله قول الله ومفعوله نفسى وقوله فينا خبر لقوله
لس قول الله قوله مجالسة العلماء وصحبتهم قوله اختر المجالس
على عينك الخ اى على بصيرة منك ومعرفة لك
بحالها ثم بين طريق معرفة خيرها من شرها بقوله فان
رايت قوما يذكرون الله الخ وقوله ان يظلهم اى يغشيهم
قوله خير من مخادنة الجاهل على الزرابى الخ الزرابى من النبت ما اصفر
او احمر وفيه خضرة ويطلق على البسط الملونة بالالوان تشبيها
لها بالزرابى من النبت او المراد بها النمارق والنمرقة الوسادة
قوله عن مسعر بن كدام مسعر بكسر الميم وفتح العين بين السين الساكنة
والراء الغير المعجمات وقد يفتح ميمه تفاؤلا وكدام بالكاف
المكسورة والدال الغير المعجمة ومسعر شيخ السفيانين سفيان
الثورى وسفيان بن عيينة قوله لمجلس اجلسه الى من اثق به تجميل

ان يكون المجلس مصدرا ميميا ويكون المنصوب في اجلسه في موضع
المفعول المطلق ويحتمل ان يكون اسم مكان وتقدير الكلام اجلس فيه
والى بمعنى مع اي مع من اتى به **قوله** سوال العالم وتذاكره
قوله الا سالوا فان دوا العي السوال في الاحرف بتخفيف وا العي
بكسر العين المهملة ان لا يهتدي لوجه المراد ويعجز عنه **قوله**
ويسعهم ان ياخذوا اي قولا واعتقادا وعملا في كل زمان
بما يقول اي في ذلك الزمان وان كان تقية فان ما
يقوله الامام تقية يسع السائل ان يعتقده ويقول به اذا
تنبه للتقية واما العمل به والامر بالعمل به مع التنبيه للتقية
ايضا لازم عند التقية **قوله** اف لرجل لا يفرغ نفسه في
كل جمعة لامر دينه فيتعاهده اف كلمة ضجر وقوله لا يفرغ اما
من المجرد اي لا يقصد بنفسه من جمعة امر دينه واما من المزيد اي لا
يجعل نفسه قاصدا لامر دينه وتعاهد الشي تفقده واحداث
العهد بالشي وبقاؤه والمراد بالفراغ لامر الدين ترك الاشتغال
بالامور الدنيوية للتوجه الى العبادة والاشتغال بالامور الدينية
والاخروية والمراد بتعاهده طلب ما يفقده منه واحداث

العهد

٣٧

العهد وبقائه لا التحفظ وتجديد الحفاظ لان الشايع المتعارف
في التعبير عن التحفظ التعهد لا التعاهد ولذا يقال تعهدت الضيعة — ولهذا در
افصح من تعاهدت الضيعة وان كان قد يستعمل كل منهما في
المعنى الشايع من الاخر وبالجملة فالمعنى الشايع في التفاعل
يتشارك الفاعلين ثم ما يكون بين الاثنين كالمفاعلة وقد يستعمل
لمعان اخر وتلك المعاني الغير المتعارف بالنسبة الى ذلك
الباب ربما يكون متعارفا في مادة خاصة فلا يضر عدم التعارف
بالنسبة الى الباب ح والحق فيه ليس من ذلك القبيل فان
التحفظ هنا ليحتمل الاول ومن الثاني ولم يتعارف استعمال التعا — ه
فيه انما شاع استعمال التعهد فيه **قوله** مما تحيي عليه القلوب الميتة
اذا هم انتهوا فيه الى امري اي تذكر العباد وتشاركهم في ذكر — تذاكر العلم در
العلم بان يذكر كل للاخر شيئا من العلم ويتكلموا فيه مما تحيي القلوب
الميتة حال كونها ثابتة عليه وقوله تحيي يحتمل ان يكون من
المجرد وان يكون من المزيد المجهول من باب الافعال وذلك
الاحياء او الحيوة لحصول العلم الذي هو حيوة قلب البصر او بتذكره
لكن لا يكون العلم حيوة القلب الا اذا كان علما مستقر الحفظ

ولذا ورد

المراد جر

امره

به النفس عن متابعة الهوى ويؤدي الى الاطاعة والانقياد
لامره سبحانه وانما قيده بقوله اذا هم انتهوا فيه الى امري اذا وصلوا
في التذكر الى امري ولم يتجاوزوه والوصول الى الامر وعدم التجاوز
عنه عبارة عن اطاعة الامر والانقياد له هذا ان كان بالامر خطاب
الايجاب ويحتمل ان يكون الامر واحد الامور يقال فلان
مستقيم وامور مستقيمة وان يكون عبارة عن الروح الذي
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قال الله
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فعلى الاول يكون
المراد بالانتهاء الى امره الوصول الى صفاته واسمائه بالمعرفة
الحقة والى اوامره ونواهيه بالمعرفة والاطاعة والانقياد
وعلى الثاني يكون الانتهاء في التذكر الى امره عبارة
عن استناد ما يتذكرونه من العلوم الدينية وانتهاء اخذه اليهم
عليهم السلام **قوله** قلت وما احياؤه قال ان تذاكر اهل الدين
واهل الورع يحتمل ان يكون المراد ذكره لهم وحده او مع ذكرهم
العلم له والمراد باحياء العلم جعله محفوظا بين الناس سواء كان
احداثا للحفظ وتجديدا له وابقاء وتثبيتا فان الابقاء لما كان

في معرض

في معرض الزوال والفناء يقال له الاحياء قال الله تعالى ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا والتخصيص باهل الدين واهل الورع
لكون غيرهم مظنة ان يغيروه ويفسدوه فلا يوجب الذكر
والنقل لهم او عنهم حفظا فلا يكون فيه احياء **قوله** تذاكروا العلم
وتلاقوا وتحدثوا امرهم بتذاكر العلم ولما لم يكن صريحا في المراد
وهو التحدث بالعلم لان التفاعل للتشارك في اصل
الفعل والتشارك فيما هو مقابل النسيان وهو الذكر لا يدل
على التحدث والمكالمة عقبه بقوله وتلاقوا وتحدثوا اي
بالعلم بيانا للمراد من التذاكر وهو ان يتحدث ويكالم بعضهم
بعضا فيما يتعلق بمعرفة الدين ومعرفة الشريعة القويمة
قوله فان الحديث جلاء للقلوب الجلاء بالكسر وهو الصيقل
مصدرا وقد يستعمل لما يجلى به فاستعمل فيه او حمل على الحديث
مبالغة والرين الوسخ وقوله جلاؤه الحديد اي جلاء السيف
كالحديد وفي بعض النسخ بدل الحديد الحديث اي جلاء
القلب الحديث **قوله** تذاكر العلم دراسته الدراسة قراءة الكتاب
والعلم يقال درست الكتاب دراسة اي قرأته والدراسة اي

اى قراءة العلم صلوة حسنة اى دعاء جميل لانه يترتب
عليها ما يترتب على الكمل الادعية وهو الدعاء الذى يطلب فيه
جميع الخيرات من المطالب الدنيوية والاخروية فيستجاب
او تعظيما لله سبحانه جميل لان فيه تعظيم ظاهرى ينبئ عن
تعظيم باطنى وينبئ عنه فيتم تعظيما باطنيا لا آخر والمراد بالصلوة
معناها الشرعى وبالصلوة الحسنة الصلوة كما قيل فى قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصلوة الخمس
يكفر ما بينها والمراد بكونها صلوة مفروضة تشاركهما فى الدرجة
الرفيعة والثواب الجزيل او فى تكفير ما بينهما من السيئات قوله اب
بذل العلم قوله لان العلم كان قبل الجهل ش هذا دليل على سبق
اخذ العهد على العالم ببذل العلم على الجاهل على اخذ العهد
على الجاهل بطلب العلم او بيان للصحة ويمكن ان يقرر
بحمل القبلية على القبلية الزمانية وبتنزيلها على القبلية
بالرتبة والشرف اما الاول فبان يقال العلم قبل الجهل
حيث كان خلق الجهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم
واللوح وساير الملائكة المقربين وكخليفة الله فى ارضه

آدم

آدم ع بالنسبة الى اولاده فيصح كون الامر بالطلب بعد الامر
ببذل العلم او يكون الامر ببذل العلم سابقا حيث يامر
بما يقتضيه حكمته البالغة وبما هو الاصلح عند وجود من يستحق
ان يخاطب به ولان من لم يسبق الجهل علمه يعلم باطلاع منه
سبحانه حسن ان يبذل العلم ومطلوبيته له ثم فيعلم كونه مطلوبا
منه البذل وهذا اخذ العهد ببذل العلم واما الثانى فبان
يقال العلم اشرف والعالم اقرب جنابه سبحانه فى الرتبة
ولا يصل العهد منه سبحانه الى الجاهل الا بوساطة العالم ويعلم
العالم من ذلك ان عليه البذل عند الطلب او يقال من جملة علمه
وجوب العلم عند الطلب قوله ولا تصعر خدك للناس قال
ليكن الناس عندك فى العلم سواء تصعر الخد امالته عن النظر
الى الناس تهاونا وقال عليه السلم المقصود به التسوية بالنسبة
الى طلاب العلم فلا يميل وجهه عن احد منهم وذلك لان المقصد
الاقصى من بعثة الرسل تبليغ الشريعة القويمة وتعليم الدين
المبين فالظاهر كونه عما يخل بما هو المقصود الاصلى ولانه
ليس النهى عن التصعير لاشتماله على التكبر والتهاون بالنسبة

بالنسبة الى الكل غير منفق عنه بل لكونه منفعا عما يجب بالنسبة
الى الكل وهو التعليم والتبليغ **قوله** لا تحدثوا الجهال بالحكمة اه
المراد بالجهال من لا علم لهم ولا يطلبونه ولا يحبونه فلا يلتفتون (يلتفتون ر)
اليه ولا يقرؤن به او من الجهل مقابل العقل اى الداعى
الى اختيار الشر وما لا صلاح فيه والمراد باهل الحكمة مقابلهم
باب النهى عن القول بغير علم **قوله** انهاك ان تدين
الله بالباطل اى تتعبد الله بما هو ماخوذ لا من جهة يجب الاخذ
منها سواء كان من العقايد والمعارف او من الاعمال فعلا
او تركا ومن الجهة الماخوذ منها فى العقايد الاصولية البراهين (من ر)
والادلة العقلية وقد يتمسك فى بعضها بالسمعيات
وفى المسائل الفروعية الكتاب والسنة المنقولة المنهية
الى الحجة ولغير العارف القوى على استنباط مقاصد (هما)
على منهاج الاستقامة والسداد العارف بهما فيؤخذ بقوله
وفتياه وقوله وتفتى الناس بما لا تعلم ذكر للخصلة الثانية وكما
انه لا يجوز للآخذ اخذ العلم من غير ماخذه لا يجوز للمفتى ان يفتى
ان تجيب فى المسايل ويبينها او يقضى بما لا يعلم فان المفتى

ان لم يكن واصلا الى مرتبة معرفة الكتاب والسنة وتصدى
للافتاء فقد ركب متن عمياء وان وصل الى تلك المرتبة و
افتى بما لا ياخذه منهما على ما هو طريق الاخذ تمكن من الاخذ (لم ر)
او لم يتمكن فقد خبط خبط عشواء **قوله** ان تفتى الناس برأيك
اى لا بالاخذ من الكتاب والسنة على منهاجه وقوله وتدين بما
لا تعلم اى ان تعبد الله بما لا تعلمه بثبوته بالبراهين و
الادلة العقلية او بالكتاب والسنة والادلة السمعية
ويحتمل ان يكون من دان به اى اتخذه دينا يعنى اياك (اى ر)
ان تتخذ ما لا تعلم دينا وان يكون تدين من باب التفعل اى
تتخذ الدين متلبسا بالقول فيه بما لا تعلم والدين اسم لجميع ما
يتعبد الله به والملة **قوله** من افتى الناس بغير علم ولا هدى الهدى
بضم الهاء الطريقة والسنة التى تهتدى به والدلالة
وانما يجوز الافتاء والجواب فى المسائل وابانتها والحكم فيها بعلم
حاصل من ماخذه سواء كان من جانب الله سبحانه ابتداء او (تعالى ر)
بتوسط ملاحظة برهان او دليل او ارشاد ودلالة من العالم او
اتباع من يهتدى بهداه فبذكر الهدى بعد العلم نبه على انه

العمدة في اسباب العلم بما يحتاج اليه في الفتيا فمن افتى
بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة حيث تعرض لما
يوجب الحرمان من رحمة الله وملائكة العذاب حيث اتى بما
يستحق به العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه منضمّا الى وزره
بفتياه حيث اضلّه ولولا افتاء غير العالم لرجعوا الى العالم
واخذوا منه قوله ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله
اعلم هذا خطاب مع العلماء من شيعته واصحابه وهم
العالمون بكثير من المسائل او اكثرها بالفعل او بالقوة القريبة
من الفعل باطلاع على مأخذها وطريق الاخذ منها سابق بالطلب
على الخروج الى الفعل فيظن بهم العلم بما يسأله السائل
وقوله ان الرجل لينتزع الآية من القرآن اي يقلعها
ويفصلها منه ويأخذها لبيانها ويفسرها وقوله يخرّ فيها ما البعد
بين السماء والارض اما حال عن الضمير في ينتزع او خبر
بعد خبر والمعنى يقع في الآية او في تفسيرها ساقطا على ما
هو بعيد عن المراد بينهما البعد ما بين السماء والارض
قوله للعالم اذا سئل عن شيء اي لمن كان مطلعا على

الاكثر

على اكثر المأخذ بقدر الوسع وعلى طريق الاخذ ويعبر عنه
في هذه الاعصار بالمجتهد اذا سئل عن شيء حال كونه غير عالم
به بالفعل ان يقول الله اعلم ولا يضرّ دلالته على نحو علم له
به فان العلم بالمأخذ وطريق الاخذ نحو علم بالمأخوذ منها
ويترتب عليه العلم بما يؤخذ منها ولو بالقوة القريبة
من الفعل وليس لغير العالم ذلك لاشعاره بادعائه
اليس له من العلم قوله اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل
لا ادري يحتمل ان يكون المراد بالرجل من الشيعة هنا غير العالم
فانه ليس في الكلام اشعار بعالميته وهو الغالب الاكثري الوجود
وليس له ان يقول الله اعلم انما له ان يقول لا ادري لئلا يقع
في قلب صاحبه وهو من سأله شك ولا يتهمه بكونه عالما ويحتمل
ان يكون المراد به العالم وغيره ويكون المعنى بايقاع الشك
والاتهام الشك في كونه عالما بالمسؤول عنه عند السؤال
معرضا عن الجواب لعلّة واتهامه بذلك فيكون المنهي عنه
ان يقول الله اعلم عند مظنة وقوع الشك والاتهام و
ذلك في العالم نادر وفي غيره يكون غالبا فان العالم همه نشر

في

العلم واذاعته كما ان الجاهل همّه في ستر ما اطّلع واضاعته علیه ر
قوله احق الله على العباد اي الحق الواجب الثابت الذي
يطالب به صاحبه من عليه وسؤاله عن الحقيق بهذا الاسم
من بين الفرايض والواجبات فاجاب عليه السلم ان
يقولوا ما يعلمون اي مقولهم مقصورا على ما يعلمون او یکون ر
اتيانهم بعد السوال واستدعاء الجواب بقول ما يعلمونه و
ان يقفوا عند ما لا يعلمون والمراد ان الحقيق بهذا الاسم
الاقتصار على القول بما يعلمه والقول بما لا يعلمه كما في قوله الوقوف عن ر
تعالى حكاية عن قول موسى ع حقيق على ان لا اقول على الله
الا الحق والقول في العلوم الدينية عند عدم العلم قول على
الله بغير الحق فان القول دال على اعتقاد القايل وعلمه
بالمقول وكل قول في العلوم الدينية قول على الله فالقول
فيها من غير العالم قول على الله بغير الحق من حيث عدم مطابقته
لما عليه الامر في نفسه او من حيث عدم معلوميته له وان
طابق اتفاقا فمن حق الله على العباد ان يقفوا عن القول
عند ما لا يعلمون وان يقتصروا على القول بالحق فيها قوله

ان الله

ان الله تعالى خص عباده بآيتين من كتابه اي خص
بالمعجمة بعد المهملة لحث والمعنى حث عباده بآيتين
من كتابه ان لا يقولوا اي على ان لا يقولوا قبل العلم
ولا يردوا الا بعد العلم فحذف على ويحتمل ان يكون ان لا
يقولوا تفسيرا لحثه تعالى فان حثه عباده يكون بالقول
فصح وقوع هذا القول تفسيرا له ولا في الموضعين حرف للنهي و
على الاول للنفي وفي بعض النسخ خص بالمهملة بعد المعجمة
والمعنى خص عباده اي هذه الامة والتعبير عنهم بوصف
العبودية مضافا اليه سبحانه لتشريفهم وتعظيمهم من بين
الامم بانزال آيتين من كتابه واعلامهم بمضمونهما وحثهم وحضهم رر
عليهما دون ساير الامم وقوله ان لا يقولوا حال او بدل من
آيتين او تفسير للخصوص وقوله وقال عز وجل معطوف على خص
من عطف احد التعبيرين عن الشيء على آخر لمغايرة بينهما عبارة
ومعنى اجمالا وتفصيلا جملته وادعاء مطابقة والتزاما وقوله
ان لا يقولوا على الله الا الحق اي الثابت الواقع ولما
نهاهم عن القول على الله مستثنى منه الحق لم يكن لهم الاتيان

الا بما علموا او اعتقدوا كونه مستثنى فقولهم قبل العلم والاعتقاد
لحقيته اتيان بالمنهي عنه والاخيرة صريحة في النهي الآية حم
عن رد ما لم يعلم والتكذيب به قوله من عمل بالمقاييس
المقياس ما يقدر به الشيء على مثال والمراد به ما جعلوه
معيار الحاق الفرع بالاصل من الاشتراك في المظنون
عليه للحكم وعدم الفارق والمراد من العمل به اتخاذه
اتخاذه دليلا شرعيا معولا عليه واستعماله في استخراج
الحكم الشرعي والقول بموجبه ومقتضاه بعد جعله دليلا
شرعيا فان العمل بالدليل الاستدلال به والتعويل
عليه والقول بمدلوله لدلالته عليه وقوله وقد هلك و
اهلك اي بضلالته في العمل واضلاله من تبعه
واقتفى اثره وقوله ومن افتى الناس اي بما ياخذه
عن الكتاب والسنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ من عو
والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وفيه دلالة
على انه لا يجوز للمفتي ان يقول كذا فهمت من الكتاب
او السنة يجوز له ان يقول اذا سئل عن الحكم كذا حكم

الله

الله اي في ظني وانه يجب عليك ان تعمل كذا قوله باب ٥
من عمل بغير علم قوله العامل على غير بصيرة اي غير معرفة
بما يعمله بما هو طريق المعرفة في العمليات فمنها ما
يحصل الجزم بكونه مطلوبا للشارع عند الفحص عن الادلة
ومنها ما يحصل الظن به عند الفحص عنها كالاخبار
المتواترة وغير المقترنة بما يفيد الجزم وكالظواهر
من المتواترات والساعي في الفحص عنها بقدر
الوسع هو المجتهد ويجب عليه العمل بمقتضى معرفته
وعلمه وظنه المستتبع للعمل ويجب على غير العالم الرجوع ع
الى مجتهد في الاخذ والعمل على وفق معلوم المرجوع يعلمه ل
اليه فالمقلد بعلمه بوجوب الاخذ عن العالم واطلاعه
على فتياه على بصيرة كما ان العالم بعلمه بوجوب الاخذ
عن الادلة كالكتاب والسنة واطلاعه على ما فيهما على
بصيرة في عمله ولا يبعد ان يحمل العمل هنا على ما يشمل
السعي والاجتهاد في اخذ المسائل عن الادلة
وقوله كالسائر على غير الطريق اي لان العامل يريد

بعمله الا الطاعة والوصول الى النجاة ولا اطاعة فى العمل بعمله از
على غير بصيرة وعلم بكونه على وفق ما طلب واريد منه فلا بما از
ينتهى عمله الى ما اريد الانتهاء اليه بارتكابه والاشتغال
به فلا يكون طريقا للمطلوب ويكون سلوكه سلوك غير
طريقه فلا يزيد سرعته الا بعدا عن المطلوب كالسائر على غير
الطريق وايضا كلما اشتغل به فارتكابه فتح منه غفلة والاشتغال
به شغل عن المامور به فيما يريد به الاطاعة والنجاة يعصى
ويهلك ويزداد كمية وكيفية اى كثرة او سرعة
باختلاف النسختين فان فى بعضها مكان سرعة السير
كثرة السير لا يزداد الا عصيانا وضلالا وبعدا عن المقصود
قوله لا يقبل الله عملا الا بمعرفة اى بمعرفة بالعمل وبما
يتوقف عليه المعرفة بالعمل او بمعرفة صحيحة ماخوذة
عن ماخذها الذى يجب الاخذ عنه كما هو طريقه وتلك المعرفة
تكون للعالم القادر على الاخذ من الادلة بالاخذ منها
ويكون للمقلد العاجز عن الاخذ منها بالاخذ عن العالم فيما
يجوز فيه التقليد وقوله ولا معرفة الا بعمل اما معطوف

على عملا ولا مؤكدة للنفى اى لا يقبل الله معرفة متعلقة بعمل
الا بعمل يتعلق به المعرفة او لا يقبل الله معرفة الا بعمل
يتعلق بها واما معطوف على قوله لا يقبل الله عملا ولا لنفى
الجنس اى ولا معرفة كاملة يستحق ان تعد معرفة كاملة الا
بعمل يتعلق بها ولا اقل من الاقرار باللسان وما فى حكمه
فكل معرفة لا يترتب عليه عمل لا يعتد بها ولا تعد معرفة
حيث لا يترتب عليها آثار المعرفة ولا تكون مقبولة فانه
كما لا تؤثر هناك وذلك لعدم استقرارها وتمكنها فى القلب هنا لا يؤثر
فالمعرفة المتعلقة بالمبدا وصفاته والرسالة والوصاية
متى فارقها الاقرار باللسان وما فى حكمه لا يعتد بها ولا يكون
ايمانا وكذا المعرفة المتعلقة بالعمل ان كان من المتيقن ثبوته
من الشريعة كالضروريات الدينية ان فارقها الاقرار
لا يعتد بها ولم تكن المعرفة من الايمان ولذا يحكم بكفر منكر
ضرورى الدين وان كان عارفا به واما الظنيات من
الفروع فالاعتقاد بها ومعرفتها الظنية ليست من
الايمان انما المعتبر فى الايمان الاعتقاد والتصديق بجميع ما

جاء به النبي صلى الله عليه وآله عموما بهذا العنوان وخصوصا
في المتيقن ثبوته شرعا كالضروريات عند الخلطتها
فانكارها وان لم يخرج من الايمان لكن هذه المعرفة الظنية
فائدتها الاقرار والعمل فبعد منها يكون وجودها كعدمها
فلا يكون مقبولة ولا معدودة في المعرفة بل وجودها اسوء
من عدمها لغلبة شرية النفاق والخلاف بين الباطن
والظاهر او القول والفعل وتكذيب كل منهما الآخر على
خيريتها وقوله فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل
فلا معرفة له تفصيل مع تبيين لما ذكر قبله اجمالا والمراد ان
المعرفة من شانها الدلالة والايصال الى العمل والعمل من آثارها ها
المترتبة عليها ومن لم يترتب اثر المعرفة على ما فيه ونظنه
معرفة فاما لعدم كونه معرفة في ذاته او لعدم كونه معرفة
له اي ثابتة مؤكدة الثبوت لظاهره فيه غالبة على اضدادها
فالحالة الحاصلة في الشخص من اجتماع ما للقلب والقوة العقلية
وما للقوة الخيالية والوهمية وما للقوى الشهوانية والغضبية
لا كمالية ولا معدودة كالمركب من المسك والقاذورات

لا يشم منها الا المركب من كيفيتهما وهو النتن لا الطيب
فلا يقال لرائحة المسك المخلوط بنتن القاذورات والجيف
عند الاختلاط والاضمحلال في كيفيتها عرفا وريحا طيبا ولا
يكون مستعمل المسك على هذا النحو مستعملا للطيب كذا المعرفة
المنغمرة في الاهواء والمنى والجهالات الداعية الى الشر و
الفساد لا تكون معرفة ولا يكون صاحبها على هذا النحو سالكا طريق
النجاة بل الحالة المركبة من جميع هذه الامور اقوى في الايصال
الى الضلال والهلاك وقوله الا ان الايمان بعضه من بعض
اي بعض مما اعتبر فيه وهو العمل المعتبر في اصله او العمل
المعتبر في كماله نشاء من بعض وهو المعتبر الدالة عليه فان المعرفة (المعرفة د)
التي هي مناط الايمان اقل مراتبها يدل على اقل مراتب
العمل وهو الاقرار والقول بها واكملها يدل على اكمل مراتب
العمل وهو الموافقة لها وفعلا والاوساط على الاوساط
وينشأ من كل مرتبة من المعرفة ما يطابقها من مراتب العمل
قوله من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح اي كان الفساد
في عمله الذي لم يكن من علم اكثر من الصلاح فيه وكلما كان الفساد

فيه اكثر من الصلاح كان قبيحا غير مطلوب للحكيم باب
استعمال العلم قوله وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم
التارك لعلمه اى الذى لم يعمل بمقتضى علمه ولم يتبعه بل اتبع
الهوى وقوله وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا النار م
الى الله فاستجاب له اى وقع الاستجابة والقبول عقيب دعوته
وترتب على استجابته وقوله الاطاعة لله والعمل فبدعوته
الى الايمان آمن بايمانه اطلع حيث دلته معرفته الكاملة
المستقرة على العمل واوصلته اليه والداعى لم يوجب ايمانه
الاطاعة ومعرفته الوصول الى العمل لغلبة الهوى فاتبعه
وترك العلم وقوله اما اتباع الهوى فيصد عن الحق اى علما
كان او عملا فهو من موانع تناول الحق وطول الامل
ينسى الآخرة فهو موجب لعدم تذكر الآخرة المقتضى للعمل
فاتباع الهوى مانع وطول الامل موجب لرفع المقتضى للعمل
ويمكن ان يكون ينسى من الانساء مهموز اللام اى يؤخر العمل
للآخرة فحذف العمل واسند الفعل الى الآخرة فطول الامل
لظنه البقاء يؤخر العمل للآخرة ويقول سافعل لها فيما بعد

قوله

قوله العلم مقرون الى العمل اى قرن العلم مع العمل
فى كتاب الله وكلامه كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ت
وعلق المغفرة والنجاة عليها وقوله فمن علم عمل ومن عمل
علم امر فى الخبر اى يجب ان يكون العلم مع العمل بعده والعمل
مع العلم قبله وقوله والعلم يهتف بالعمل اى يصيح و يصيح ر
يدعو صاحبه بالعمل على طبقه فان اجابه وعمل استقر فيه
وتمكن والا ارتحل عنه بدخول الشك والشبهة عليه ولو الى
ساعة الارتحال من دار الدنيا ويحتمل ان يكون المراد بمقرونيته
العلم مع العمل عدم افتراق الكامل من العلم عنه بحسب مراتب كماله العل م
وعدم افتراق بقاء العلم واستكماله عن العمل على وفق العلم
فقوله فمن علم اى علما كاملا معتبرا مقبولا باقيا عمل ومن عمل
علم اى ابقى علمه واستكمله تفصيل لما اجمل قبله والعلم يهتف
بالعمل الخ اى مطلقا فان اجابه وعمل قوى واستقر وتمكن
فى قلبه والا ضعف وزال عن قلبه قوله ان العالم اذا لم يعمل
بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا الموعظة
النهى عن الدخول فى المحارم والمعاصى فعلا كان او تركا او ذكر

ما يلين القلب من الثواب والعقاب والمعنى اذا لم يعمل العالم
بمقتضى علمه ونوع عن ارتكاب ما ارتكبه من ترك العمل بعلمه
او ذكر الثواب والعقاب لتليين القلوب لم يؤثر نهيه او
ذكره ذلك في القلوب انما يمسها ويزل عنها كما يزل المطر
عن الصفا والصفا جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الاملس
فما كان من القلوب صوافي البواطن تقبل على العمل لما
فيها من الرقة والصفا لا بتاثير موعظته وما كان قاسية
كدرة لا يستقر من الموعظة ولا يدخلها لتوسمها الاستقرار
والدخول لموعظة العالم بعلمه **قوله** لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم اي اذا كان من شان علمكم عدم
التاثير فيكم وعرفتم ذلك من انفسكم ترك العمل بما علمتم فالا صلح
لكم ترك طلب العلم بما لا تعلمونه من الاعمال لان العلم
اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا اي جحودا فان ترك
العمل مع العلم جحود وعدم اقرار بالمعرفة وكفر به والجاهل
لا يلزمه الانكار ولا يكون منه الجحود فهيهنا ثلاث مراتب
الاول الجاهل بالجهل الصرف بدون الانكار الثاني الجاهل

بما

بما يجب العلم به مع الانكار وهذا اسوء حالا من الاول
والثالث العالم به مع جحده وهذا اسوء حالا منهما فان
المعرفة في نفسها وان كانت حسنة لكن الجحود بعدها
من اقبح القبايح بكثير والحالة الملتئمة منهما اسوء من الملتئمة
من الانكار والجهل ومن الجهل الصرف بكثير ثم مراتب الجحود
مختلفة فمنها الجحد على الاطلاق وهو الخالي عن كل وجه من
وجوه الاقرار بعد العلم وهو كفر مطلق في الربوبية او التوحيد
او الرسالة او ما هو من ضروريات الدين والثانية الجحد
بترك العمل مطلقا بعد الاقرار باللسان وهذا كالاول
في كونه كفرا مطلقا وانما يجري في العمليات والثالثة
الجحد بترك العمل ببعض من الضروريات بعد الاقرار
باللسان وهذا ليس كفرا مطلقا بل هو كفر به وقوله لم يزدد
من الله الا بعدا اي من رحمته وثوابه ونيل ما عنده وذلك
لان في الجحود من استحقاق العقاب والبعد عن المغفرة
والثواب اكثر مما في الجهل والترك معه في الانكار معهما **قوله**
من كان فعله لقوله موافقا فانما له الشهادة وفي بعض النسخ

فابت له بالباء الموحدة قبل المنقوطة بنقطتين من
البت وسيذكر هذا الحديث في المعاد وعلامته هكذا قال كذا ار
ابو عبد الله عليه السلم ان الحسرة والندامة والويل كله لمن
لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام
ضر قلت فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك
قال من كان فعله لقوله موافقا فاتت له الشهادة بالنجاة
ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع فلا يبعد
ان يكون هنا ايضا فاتت بالتائين كما في ثمة اما على النسخة
الاولى فمعناه من كان فعله لقوله موافقا اي لما يقول به ويعتقده
او المراد من القول الكلام الحاكي عن الاعتقاد فانما له الشهادة
اي شهادة الشاهد بالنجاة وهو موافقة الفعل للقول الدالة
على ثبوت الاعتقاد ورسوخه واستقراره حتى يوصله الى
النجاة فدل باداة الحصر على انحصار الشهادة له مؤكدة بتقديم
الظرف ومن لم يكن فعله لقوله ومعتقده موافقا فانما ذلك
مستودع اي اعتقاده كالوديعة عنده يؤخذ عنه ويسلب او
المراد بالشهادة عدم غيبة المعرفة عن قلبه وحفظها فيحصل

النجاة

النجاة بها واما على الثانية فاثبت له الشهادة اي فقطع له
الشهادة اي حضور الاعتقاد وحفظها عن الزوال والسلب
عنه او المراد فقطع له شهادة شاهد النجاة بحفظ معرفته
عن السلب والزوال واما على موافقة ما في الحديث المنقول
ثمة فاثبت له الشهادة بالنجاة اي فجاءت وحصلت
له شهادة شاهد النجاة وهو موافقة الفعل للقول والاعتقاد
بالنجاة ظاهر اول الحديث على ما نقله ثمة ان السوال عمن
اعتقد الحق وقال به قوله ان العالم العامل بغيره اي بغير
العلم والعمل بالشيء اعماله او بغير ما علم وجوب العمل به من الاعمال
والباء صلة وقوله كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله
الحائر هو الذي لا يهتدي لجهة امره والاستفاقة الرجوع
الى ما شغل عنه وشاع في الرجوع عن السقم الى الصحة ومنه
استفاقة المريض والمجنون والمغمى عليه وقوله بل قد
رايت ان الحجة عليهم اعظم اي قد علمت علما قريبا من
المعاينة ان الحجة على هذا العالم اعظم من الحجة على هذا الجاهل
والظرف متعلق بالحجة والمتعلق باعظم محذوف اعتمادا

على المذكور فيما تيلوه من القريبة او المذكور فيما تيلوه متعلق
بكل منهما وقوله وحيرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من
علمه اى المشرف على الانسلاخ وقوله على هذا العالم متعلق
بقوله ادوم والجملة معطوفة على قوله بل قد رايت او على
دخول ان وقوله وكلاهما جائز ربّ لهالك قوله لا ترتابوا
الايصال اليها ه — فتشكوا الريب مصدر رابنى الشيء اذا حصل فيك الريبة
والريب فى الاصل تحصيل الريبة والايصال اليها والايقاع
فيها وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه حديث
بن ابى طالب — الحسن ح ل — حسن بن على امير المومنين عليهما السلام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان
الشك ريبة والصدق طمانينة والارتياب الوصول الى
الريبة والوقوع فيها واتخاذ الريب بالمعنى المذكور وليس
الريب فى هذا الحديث مستعملا فى الشك او التهمة او غيرهما
من لوازم معناه الاصلى او ملزوماته التى شاع استعماله فيها
والمراد لا توقعوا انفسكم فى القلق والاضطراب بالتوغل فى
الشبهات او بمعارضة العلم فى مقتضاه من العمل فينتهى امركم

لهان

الى ان تشكوا فى المعلوم والمتيقن لكم وقوله ولا تشكوا اى
لا توقعوا انفسكم فى الشك واحذروا من طريانه على العلم
فتكفروا اى يوصلكم الى الكفر وينتهى الى الشك فيما يكون
الشك فيه كفرا وقوله لا ترخصوا لانفسكم اى لا تتساهلوا — نفسكم
امر الاطاعة والعصيان ولا تخففوا عليها ما شدد الله عليها
من حقوقه فتدهنوا اى تظهروا وتقولوا خلاف ما تضمرونه
و ح ل — اى تلينوا عند اظهار الباطل ولا تنكروه والادهان اظهار
خلاف التضمر والمقاربة فى الكلام والتليين وقوله ولا تدهنوا
فى الحق فتخسروا اى لا تدهنوا فيما تعرفونه بالحقية فتخسروا
فيحصل ح ل — اى فيحصل لكم النقص فى المعرفة الحاصلة لكم او فى راس مالكم
الذى هو الايمان قوله وان من الحق ان تفقهوا اى من
حقوق الله ومما اوجبه عليكم ان تتفقهوا التفقه تعلم علم
الفقه وتحصيل المعرفة بجميع ما هو معدود من العلوم الشرعية
اصولها وفروعها وقوله ومن الفقه ان لا تغتروا اى لا تخدعوا
بالباطل ولا تطمعوا فيه قوله وان انصحكم الخ النصيحة هى ارادة
الخير للمنصوح له وهى اسم من النصح بالفتح وهو فعل النصيحة

والغش اظهار خلاف ما اضمر والاسم منه الغش بالكسر و
الخيبة الحرمان والخسران وعدم نيل المطلوب **قوله** اذا سمعتم العلم
فاستعملوه والمراد بالعلم المذعن به لا نفس التصديق والاذعان
فان التصديق والعلم يطلق على المعلوم المذعن به والمقصود
انه بعد حصول العلم ينبغي الاستعمال باعماله والعمل على وفقه
عن طلب علم آخر قبل اعماله فاحفظوه واربطوه بالعمل لتكونوا
عالمين وحافظين للعلم من الزوال وقوله ولتتسع قلوبكم
اي يجب ان تتسع قلوبكم لما علمتم والمراد انه يجب ان يكون
طلبكم للعلم بقدر تتسعه قلوبكم ولا تستكثروا منه فان العلم
اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله ولا يكون قلبه متسعا له قادرا
على ضبطه قدر الشيطان بتلبيس الشبهات عليه حتى يتشكك
فيما علمه ويترك العمل به وقوله فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا
عليه بما تعرفون تنبيه على دفع ما يتوهم من ان القناعة من
العلم بما يتسعه القلب يؤدي الى العجز عن مخاصمة الشيطان
والاستكثار منه من اسباب القوة على معارضته ودفعه
وجوابه ان الاقبال على الشيطان بما تعرفون من العقائد

والاسم منه الغش بالكسر صح

الاشتغال صح

المعتبرة

المعتبرة في اصل الايمان يكفي في دفعه فان كيد الشيطان كان
ضعيفا والمراد بقوله خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله تعالى خاصموه
بآثار قدرته الدالة على الوهيته وتوحيده الظاهرة في
انفسكم وفي العالم وبآثار قدرته الظاهرة في الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلى يده الدالة على رسالته وبآثار قدرته الظاهرة في الوصي
من فطانته وعلمه وصلاحه بعد تنصيص النبي صلى الله عليه
وآله عليه عينه او صفاته **باب** المستأكل بعلمه والمباهي
قوله منهومان لا يشبعان النهم افراط الشهوة في الطعام
وشدة الحرص عليه شبه افراط الشهوة في طلب الدنيا
وطلب العلم وشدة الحرص عليهما بافراط الشهوة في
الطعام وشدة الحرص عليه واستعمل الموضوع له فيهما وقوله
طالب دنيا اي من يكون مطلوبه الدنيا لنفسها لا لرفع
الحاجة فان طالبها لرفع الحاجة طالب للكفاية وقوله وطالب
علم اي من يكون شهوته في طلب العلم لحصول العلم له فهذان
لا يشبعان ولا يصلان الى حد يزول شهوتهما في
الزيادة حيث لا نهاية لهما ولا انزجار للقوى الانسانية

عنهما ولما حكم بانهما لا يشبعان ولم يكن فيه تفصيل حالهما فصّله
بقوله فمن اقتصر من الدنيا المطلوبة له على ما احلّ الله له وكفّ
عما حرّمه عليه سلم من الهلاك بارتكاب ما حرّمه الله عليه منها واستحقا ق
العقاب وان كان فيه شهوة الطلب ومن تناولها من غير
حلّها هلك بارتكاب المحرّم واستحقاقه للعقاب ولم يتعرّض
في التفصيل لذم الرغبة في الدنيا بل اقتصر على ما هو مناط
الهلاك والنجاة عنه صريحا ويعلم منه كون الموصل الى الهلاك
غالبا مذموما ولما حكم بهلاكه مطلقا استثنى منه من حصل له النجاة
بالتوبة او بان يرجع الله عليه بفضله وقبوله وهو ثواب
على عبادة والتوبة بشروطها يحصل بها النجاة لكل من يتوب
واما النجاة بمراجعة الله بفضله على العبد فلمن يستحق فضل
الله وقبوله وان يتوب الله عليه فان من تناولها من غير حلّها في الجملة
وفي بعض الاحوال دون بعض ربما يكون بكثرة الطاعة
والاجتناب عن اكثر الكبائر مستحقا لان يتوب الله عليه و
يراجعه بفضله وقبوله فينجيه من الهلاك وتشديد الامر عليه بالعقاب
وقال الا ان يتوب او يراجع على البناء للمجهول اي يراجعه الله بفضله

اوعلی

او على البناء للفاعل اي يراجع الله وذلك المتناول من غير الحلّ
في الجملة ويكون كثير المراجعة الى الله بالطاعات وترك اكثر الكبا
من المعاصي فيراجع الله عليه بفضله لاستحقاقه له بمراجعته الى
الله تعالى وقوله ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا تفصيل لحال
طالب العلم بان النجاة لمن اخذ العلم من اهل العلم وهو العالم
الماخوذ علمه من الماخذ الذي يجب الاخذ عنه العامل بعلمه المطابق
قوله بفعله والمراد بالعلم الماخوذ ما يشمل المسائل والادلّة
الشرعية والبراهين العقلية فحصول النجاة بالعلم المقرون
بالعمل به وما ذكر انما يكون لمن يريد العلم لحقيقته وللعمل على وفقه
ومقتضاه ويترتب عليه ومن لم يتقيّد بالاخذ من اهل العلم
ولم يعمل بعلمه فلا يكون همّه بالعلم التحقيق الحقّ والعمل به انما
همّه لطلب العلم ليقال له انه عالم ويتبعه الجهال ويراجعه السلاطين
والاكابر من اهل الدنيا ليحصل لهم فيما يريدونه من المحظور فيأكل
من عطاياهم وجوائزهم ويتراس بقربهم على من لا رياسة له عليه
وهو الذي عبّر عنه بقوله ومن اراد به الدنيا فهي حظّه اي نصيبه
وما يصل من طلبه العلم وليس له من العلم والعمل المترتب عليه والنجاة

حفظ انما حفظه دنياه التي نالها بطلبه قوله فان كل محب
لشيء يحوط ما احب اي كل محب لشيء يحفظ ويتعهد من
هذا الشيء ومن مقابله ما احب ومحبة المقابل للشيء المنافي
له لا تجامع حب ذلك الشيء فمن احب الدنيا لم يحب
الآخرة كما في قول امير المؤمنين عليه السلام من احب الدنيا
وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وللاشعار الى ما ذكر قال يحوط
ما احب ولم يقل يحوطه ومن المعلوم ان حفظ الدنيا وتعهدها
لا تجامع اظهار الحق والعمل به غالبا فمن يحوطها يميل الى
الباطل كثيرا فكل قول وفعل منه مظنة كونه من الكثير الغالب
فينبغي ان يتهمه العاقل ويسيء الظن به ولا يأتمنه على دينه
ولا يعتمد عليه في اخذ العلوم الدينية قوله لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا بالدنيا اي لا تجعل المفتون بالدنيا اي المعجب
بها بين الله وبينك وسيلة الى حصول معرفة الله ومعرفة
دينه وشريعته التي شرعها للعباد فيصدك ويمنعك
عن طريق محبتي بالترغيب الى الدنيا وتهييج الشهوة الى طلبها
وتشديد محبتها في القلب وقوله فان اولئك قطاع طريق .

عبادي

عبادي المريدين لانهم يميلون الناس من الرغبة الى الله
والى الآخرة في الدنيا واسبابها او لانهم باراءتهم للناس	والى الرغبة حر
انهم علماء امالوا الناس من طلب العلم الرباني الى الرجوع اليهم
والاخذ عنهم فاضلوهم عن السبيل اليه وقوله ادنى ما انا صا نع
بهم اي اقل ما اجزيهم بكونهم مفتونين بالدنيا وذلك لمن	بجزيهم در
فيه اقل مراتب الافتتان وهو المتحرز عن تبعاتها وطالها من	للتحرز در
حلها مع حبه لها ان انزع حلاوة مناجاتي اي الحكاية
معي في الدعاء وعرض الحاجة على من قلبه وذلك تشغل قلبه
بالدنيا عن الله سبحانه وعن حقوقه فلا يدرك حلاوة المناجاة
لشغل قلبه بغير من يناجيه او لان ادراكه لكيفية المناجاة
وطعمها مشوب بادراك كيفية نيل الدنيا وطعمها ومرة
من ذاتها وان وافقت ذائقته فلا يخلص له حلاوة المناجات
مع ربه فهو سبحانه تركه على افتتانه نزع حلاوة المناجات
عن قلبه ولا يبعد ان يقال المراد بالمناجات هنا معناها
الاصلي من المسارة والحكاية بالسر فان في الاسرار مع الحبيب
حلاوة ليس للاظهار وهو لحبه للدنيا وافتتانه بها لخلو عنده

وفي ذوقه الاظهار دون الاسرار قوله اتباع السلطان وهو
اتخاذ طريقته قدوة واستحسان ما استحسنه واستقباح ما قبّحه
والاهتمام بفعل ما يرتضيه وترك ما ينكره فاذا فعلوا ذلك
فاحذروهم محافظة على دينكم او خوفا منهم على دينكم و لا (على دينكم اي فاحذروهم)
تراجعوهم للسوال عن المعارف الالهية والمسائل الدينية
قوله من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء
او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار المباهاة
مفاعلة من البهاء ومعناها المغالبة في الحسن اي فيما يعدّ من
المحاسن والمفاخر المماراة المجادلة والمنازعة والمراد ان
من طلب العلم ليحصّل الرياسة ومن وجوهها التي يناسب طلب العلم
المفاخرة وادعاء الغلبة به وذلك مع العلماء لا يصل
الى النزاع والجدال حيث لا يمارون لعلمهم بقبحه فيعلم له
المفاخرة وادعاء الغلبة مع الجهال المتلبسين بلباسهم يورث
النزاع والجدال واذا كانت الرياسة مطلوبة له يماري و
يجادل ليظهر غلبته عليهم ومنها صرف وجوه الناس اليه
من العالم الرباني فيحصل له الرياسة بمراجعة الناس اليه فيما ينبغي

الرجوع

المراجعة فيه الى من اهل الرياسة ولا ينتقل الذهن الى وجه
آخر من الرياسة يناسب طلب العلم ولا يؤول الى ما ذكر وقوله
فليتبوأ مقعده من النار اي فلينزل مكانه ومقره من النار
فليتخذ مقره ومكانه من النار وقوله ان الرياسة لا تصلح
الا لاهلها دليل لما قبله واهل الرياسة من اوجب الله على
عباده المراجعة اليه والاخذ عنه والتسليم لامره وتحملها
بالنسبة اليهم التكاليف الشاقة حيث لا يريدونها
لما عرفوه بعقولهم الكاملة ومعارفهم الربانية من الفضل
في تركها وعدم ارادتها فهم يفعلون فعل الرؤساء في (من ازاد)
زي الفقراء ولا يزدادون بفعلهم ورياستهم الا كسر انفسهم
كما في دعاء بعضهم اللهم لا تجعل لي عزا ظاهرا الا وجعلت
لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها باب لزوم الحجة على
العالم قوله يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم
ذنب واحد للجهل بالحكم مراتب احدها جهل المكلف بالحكم الشرعي
مطلقا بان لا يعلمه بالاخذ عن العالم تقليدا ولا بالاخذ من
ادلتها التفصيلية ولا يعلم ما يترتب عليه من الفضل والثواب

وعلى تركه من الخذلان والعقاب وبعليهو ثانيها عدم العلم به من
ادلتها التفصيلية وعدم العلم بما يترتب عليه وعلى تركه
مع العلم التقليدى بها وثالثها عدم العلم بما يترتب عليه مع العلم
به من الادلة وان اعتبر التقليد والاستدلال بالنظر الى
العلم بما يترتب عليه فعلا وتركا زادت المراتب وكل مرتبة
من الجهل جهل بالنسبة الى ما فوقها وما فوقها علم بالنسبة
اليه ثم الجاهل والعالم فى كلامه يحتمل الجاهل على الاطلاق
الذى لا يقال له العالم اصلا والعالم على الاطلاق الذى لا يطلق
عليه الجاهل اصلا ويحتمل الجاهل والعالم الاضافيين فان الامر
شديد على كل عالم بالنسبة الى من هو جاهل بالنظر اليه
قوله ويل للعلماء السوء يقال ساءه سوءا ورجل سوء ورجل
السوء بفتح السين والاضافة يقال علماء السوء بالاضافة
فان من يظهر منه السوء كانه لا يعرف الا السوء فاضيف الصفة
الى السوء معرفة كالضارب الرجل او غير معرفة ثم لما اراد
التعبير عن الصفة المضافة الى معمولها وتعريفها قيل العلماء — قيل م — قال العلماء رر
السوء وليس السوء فى هذا الموضع صفة بل مضاف اليه لكن — مثل م

الاضافة ههنا فى معنى التوصيف لان المضاف موصوف
بما اضيف اليه والمشتق منه محمول على المضاف كما قيل
فى رجل سوء وامراة سوء وقوله كيف تلظى اى تلتهب
وتشتعل وتمد لهبها عليهم النار قوله اذا بلغت النفس
ههنا واشار بيده الى حلقه المراد ببلوغ النفس الى الحلق
قطع تعلقها عن الاعضاء والانتهاء فى قطع التعلق الى
حوالى الحلق من الصدر والراس وهو فى آخر ساعة من الحيوة
الدنيوية وقوله لم يكن للعالم توبة اى لمن يعلم الادلة
وما يترتب عليه العمل فعلا وتركا تضييقا وتشديدا للامر عليه — ع ز
وقوله ثم قرأ انما التوبة اى تمسك فيما قال بكتاب الله
سبحانه حيث حكم بانحصار استحقاق قبول التوبة للجاهلين
والجاهل هنا مقابل العالم بالمعنى الذى ذكرناه وحمل
الآية على انحصار قبول التوبة عند الخروج من الدنيا للجاهل
لدلالة الادلة على قبول التوبة لغير الجاهل قبله قوله تعالى
هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره اى
الغاوون قوم وصفوا عدلا اى حقا نابا باستقرار من

العقايد والمذاهب وذكروه بالحقية بالسنتهم ثم
خالفوه الى غيره باب النوادر قوله روحوا انفسكم
ببديع الحكمة الترويح من الروح بمعنى الراحة او من الروح
بمعنى نسيم الريح ورايحتها الطيبة اى صيروا انفسكم
طيبة او في راحة ببديع الحكمة اى ما يكون مبتدعا غير الراحة در
متكرر من الحكمة بالنسبة الى انفسكم فان النفوس تكل
وتعيى بالمتكرر من المعرفة وتكرار تذكرها كما تكل الابدان
بالتكرار من الفعل قوله ان العلم ذو فضائل كثيرة اى
تتبعه فضائل كثيرة بها تظهر الآثار المقصودة من العلم
وهى للعلم بمنزلة الاعضاء والقوى والآلات والخدم
والتبعة والاسباب والاعوان وقوله فراسه التواضع
تفصيل لتلك الفضائل وابتداء بالتى منها بمنزلة الاعضاء
من العلم وقال فراسه التواضع اى الذى لا يفارق العلم
وحصوله التواضع فتوقع حصول العلم بلا تواضع كتوقع
وجود شخص وحيوته بلا راس فمن يريد طلب العلم فعليه بالتواضع ضع
وعينه البراءة من الحسد فالعلم مع الحسد كمن لا عين له فلا

فلا

فلا يرى فان الطالب اذا حسد يخفى علمه ولا يتذاكر به فيخفى عليه
مواضع الشبهة ولا يتميز عنده حقه من باطله حق التميز واذنه
الفهم فان من اخذ شيئا من العلوم ولم يتبالغ فى فهمه او فهم بالغ در
ما يوصله اليه فعلمه به كالذى يخاطب بما لا يسمع ولسانه الصدق
فان العلم مع عدم مراعاة الصدق كالذى لا لسان له ليفيد غيره
وحفظه الفحص وهو البحث والكشف عن الشئ والعلم بدون الفحص
كالذى لا حفظ له فيغفل عن كثير وينسى كثيرا وقلبه حسن النية
فان العلم اذا لم يكن معه حسن النية كان كالذى لا قلب له
ولا قوة على ان ياتى بما ينبغى منه او كالذى لا حيوة له ولا يظهر
منه آثار وجوده وعقله معرفة الاشياء والامور كمعرفة احوال
الاوقات والاعصار واهلها ومصير كل شئ الى ما ينتهى
اليه فيظهر من العلم مع تلك المعرفة ما ينبغى ظهورها منه ولا ما در
يكون خير الروح ويده الرحمة اى الرحمة على المحتاجين الى
العلم والعمل به فان العلم مع عدم الرحمة كالذى لا يد له ولا يقدر
على ما ينبغى له او يريد فعله ورجله زيارة العلماء فلولا زيارة
العلماء لما انتقل العلم من احد الى آخر وكان كمن لا رجل له ولا

ينتقل من مكانه ولا يتعدى الى آخره وهذا آخر ذكر الاعضاء
وعدّ العقل فيها لكونه بكونه المقدار عليه فى التشخص واحتياجه لكونها در
اليه اشدّ من احتياجه الى الاعضاء وحكمته اى ما به اجتناب
الصدق والصواب الورع وهو التقوى والتحرز عن ارتكاب
المحرمات ويحتمل ان يكون حكمته بفتح الحاء والكاف وهو
المحيط اللجام بحنك الدابة اى المانع لمركبه عن الخروج من و
عن طريقه والتوجه الى خلاف مقصده الذى ينبغى ان يتوجه
اليه ومستقره اى مسكنه الذى اذا وصل اليه سكن واستقر اليه فيه در
النجاة والتخلص عن الشبه وطرق الضلال وقايده اى ما
يقوده ويجره نحو مستقره العافية اى البراءة من الآفات
والعاهات والامراض النفسانية ومركبه اى ما يركوبه
وسوقه يصل الى مستقره الوفاء بما فى ذمته من وجوب
الاتيان بما يجب فعله والانتهاء عما يجب تركه فبركوبه وسوقه
يصل العلم الى النجاة وسلاحه ما يدافع به عدوه الذى يريد
ابطاله واسقاطه لين الكلمة فان لين الكلمة يؤدى الى
قلة التعرض للعلم وسيفه الرضا اى ما يدفع به العدو

عند اللقاء ويؤمن من غائلته الرضا فانه اذا رضى بما وقع
من العدو بالنسبة اليه ولم يتعرض لدفعه سلم العلم من عن در
الهلاك والاندفاع بالممارات والجدال وقوسه وما
يرمى به عدوه من بعيد المدارات وهو حسن الخلق والملاينة
مع الخلق وجيشه وما يقوى به من الاعوان والانصار مجاورة
العلماء ومكالمتهم والمحاورة معهم وماله اى بضاعته
التى يتجر بها او يزيد بها ارجحه الادب وحسن التناول التداول در
من التعليم والتعلم والمعاشرة وذخيرته اى ما يحرز لوقت فى در
الحاجة اجتناب الذنوب فانه اذا اجتنب لم يضعف ويبقى
قوته بل يبقى يوما فيوما فعند ارادة العدو ازالته ينتفع به
وزاده وما به قوته على سلوك الطريق المعروف من الافعال
فيفعل المعروف اى الاحسان يقوى على سلوك طريق النجاة
وماؤه وما يسكن به عطشه وحرقة فؤاده وحرارة كبده
الموادعة المصالحة ودليله الى النجاة الهدى اى ما يهتدى
به من الطريقة المأخوذة من الكتب والرسل والاوصياء ورفيقه
وما يؤمن بمرافقته من قطع الطريق عليه محبة الاخيار فانها تورث

المعروف من الافعال فيفعل المعروف
من الافعال فيفعل المعروف على سلوك

اختيار الخير والاجتناب عن الشر قوله نعم وزير الايمان العلم
ونعم وزير العلم الحلم الوزير الذي يلتجأ الامير الى رائه وتدبيره
ويحمل عن الامير ما يحمله من الاثقال والمراد بالايمان بالالهية حمله در
سبحانه ووحدانيته وبالرسل وبما جاء به بحيث لا يجامع
الانكار والجحود وبالعلم معرفة المعارف بادلتها معرفة
توجب معرفتها ومراعاتها اضمحلال الشبه والشكوك
وبالحلم الاناءة وان لا ينزعجه هيجان الغضب وهي حالة
نفسانية توجب ترك المراء والجدال وان لا يستفزه
الغضب وقوله ونعم وزير الحلم الرفق اي الميل الى
التلطف وتسهيل الامر والاعانة او المراد به الفعل وقوله
ونعم وزير الرفق العبرة وهي العبور العقلي من الاشياء
الى ما يترتب عليها وتنتهي اليه فالايمان في استقامة
امره يحتاج الى راي العلم وتدبيره والعلم كذلك يحتاج الى رای م
الحلم وتدبيره والحلم كذلك الى راي الرفق وتدبيره والرفق
ايض الى راي العبرة وتدبيرها وكل يحمل عن سابقه مما يحمله حمله در
من الاثقال قوله ما العلم قال الانصات لعل السؤال عما هو

مناط

يوف ه
مناط العلم حصولا وبقاء او عما به حصول العلم للعالم ويمتاز
به عن الجاهل فاجابه ص بانه الانصات وهو ان تسكت
سكوت مستمع وهو مناط العلم وعلامته وقوله قال ثم
مه اصله ما قلبت الالف ها فان الف ما الاستفهامية
قد تقلب ها كما في حديث ابي ذؤيب قدمت المدينة
ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت
مه فقيل هلك رسول الله ص وقوله قال الاستماع اي المناط
بعد الانصات الاستماع وهو مما حصوله علامة العلم و
قوله قال ثم مه قال الحفظ اي المناط بعد الاستماع الحفظ وهو
ايض مما وجوده من علامات العلم وقوله قال ثم مه قال العمل
به فان العمل مناط بقاء العلم وتقرره فيه وهو من علامات تقرره ور
العلم وقوله قال ثم مه يا رسول الله قال نشره وهو
مناط بقاء العلم مطلقا وتقرره فيه وهو من علامات
ما هو العلم فيه ولا يبعد ان يكون السؤال الاخر ابتداء وجود در
السؤال من غير جنس لم يسأل عنه اولا فانه لما انتهى الكلام
في الجواب الى مناطية العمل للعلم ودلالته عليه فدل على انه مما

سوال آخر

یجب الاتیان به فابتداء السایل هنا سوالا اخر وهو انه بعد
العمل بالعلم الذی یجب علی العالم ان یاتی به ولذا اعاد النداء
وصرح بها بعده وقال یا رسول الله فاجاب صلی الله علیه وآله
بانه ما یجب علی العالم بعد ان عمل بعلمه نشر العلم قوله فاعرفهم باعیانهم
ای بخواصهم وافعالهم المخصوصة بهم او بالشاهد والحاضر من
افعالهم قوله صنف یطلبه للجهل ای لیکون آلة له یستعمله فی المراء
والجدال ومنازعة السفهاء فالجهل هنا مقابل العقل وقوله وصنف
یطلبه للاستطالة والختل بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة
فوقا ای للتفوق والترفع بالنسبة الی العلماء والختل من فوق
والخدعة بالنسبة الی اهل الدنیا وقوله وصنف یطلبه للفقه
والعقل ای لیکون فقیها عارفا بالمسایل ولیستعمله
العقل فیعمل بمقتضاه فان العلم مقصود بذاته والعمل به
ایض مقصود ولما ذکر الاصناف الثلثة شرع فی بیان ما
یختص بکل واحد منهما واحضر وشهد من افعال کل واحد
فیعاین ویری فیه وقال فصاحب الجهل والمراء موذ
ای فاعل للاذیة وهی المکروه فیسمع من مباحثة بما یکرهه

ممار

ممار ای منازع مجادل متعرض للمقابل فی اندیة الرجال
النادی مجتمع القوم ومجلسهم ویقال لاهل المجلس ایض والندی مجمع
بمعناه والاندیة جمع الندی ویجیء الجمع علی اندیة وانداء
اما الاخذ الجمع من الندی والاکتفاء به ولکونه الاصل الماخوذ
منه النادی فلوحظ الاصل عند بناء الجمع من النادی وقد الندی
قیل الانداء جمع النادی وقد ظن فی الاندیة کونها جمعه
ایض بتذاکر العلم وصفة الحلم تذاکر العلم ذکر المسایل والمعارف
بینهم واظهار العلم بها وصفة الحلم ذکر اوصافه واظهار اتصافه
به قد تسربل بالخشوع السربال بکسر السین المهملة القمیص او
الدرع او کل ما لبس فقد تسربل به ای تلبس وجعله لباسا
له والمراد بالتسربل بالخشوع اظهار الخشوع والخضوع والتواضع
والسکون والتذلل وتخلی من الورع والتقوی واجتناب المحارم
علیه من الایذاء والممارات ومخالفة قوله فعله قوله فدق
الله من هذا خیشومه وقطع منه حیزومه بیان لما یترتب علی
طلبه العلم للجهل والمراد بدق الخیشوم وهو اعلی الانف واقصاه
اذلاله وابطال امره ورفع الانتظام من احواله وافعاله والمراد

بقطع الحيزوم بفتح الحاء المهملة وهو وسط الصدر افسادا لما
هو مناط الحيوة والتعيش عليه قوله وصاحب الاستطالة و
الختل ذو خب وملق الخب بكسر الخاء الخداع والخبث
والغش والملق المداهنة والملاينة باللسان والاعطاء
باللسان ما ليس في القول والفعل وقوله يستطيل على مثله
من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه تفصيل لبيان خبثه
وملقه فان خيانته وغشه باستطالته على مثله ومن
يساويه في الرتبة والعز من اشباهه وهم اهل العلم وطلبته
وكذا خداعه بفعله هذا وان كان خداعا لغير اهل العلم
وملقه بالنسبة الى الاغنياء ومعهم تواضعه للاغنياء
من دونه اي من غيره يعني من غير صنفه وجنسه وهم طلبة العلم
او من دونه اي ممن هو دونه ومن هو خسيس او ضعيف بالنسبة
اليه وقوله فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم الحلوان بضم الحاء المهملة
وسكون اللام اجرة الدلال والكاهن وما اعطي من نحو رشوة
والمراد به هاهنا ما يعطيه الاغنياء فكانه اجرة لما يفعله بالنسبة
اليهم ولهم او رشوة على ما يتوقع منه بالنسبة اليهم وفي بعض

النسخ

النسخ فهو لحلوائهم هاضم والحلواء ما يتخذ من الحلاوة من
الاطعمة اللذيذة والهضم في الاصل الكسر ثم استعمل في تصرف
الطبيعة في الطعام والغذاء بكسره وازالة صورته كسرا و
ازالة ويستعد به لان يصير جزءا من المغتذي ويترتب عليه
الغرض المطلوب منه فيصير جزءا صالحا من الاعضاء فيقوى
به وينتفع والحطم هو الكسر المؤدي الى الفساد وخروج الشيء
عن ان يترتب عليه الغرض المطلوب منه ولما ذكر حال هذا
الصنف وفعله بين ما يترتب على فعله بقوله فاعمى الله على هذا
اي من اجل فعله هذا خبره بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة
اي علمه فلا تميز بين طريق والباطل ولا يختار الحق ولا يهتدي — الحق
اليه فلا يترتب على علمه ما هو من آثار العلم وفوايده وقطع
من آثار العلماء وما يبقى بعدهم ويذكرون به في القرون
الآتية اثره اي ما يبقى بعده من آثار علمه فلا يذكر فيخزي الله
كل صنف من الصنفين المذكورين بمقابل مقصودهم و
فعلهم من الدنيا فالصنف الاول لما كان المقصود في طلبه — في ر
تقوية جهله وسفهه حتى يؤذي ويماري وتنقص العيش — تنغص ر

على طلبة العلم وتحصيل الغرض لنفسه جزاه الله سبحانه في الدنيا باذلاله
وابطال امره وتنغيص العيش عليه والصنف الثاني
لما كان مقصوده الاستطالة بالفعل وخدع اهل الدنيا
من الاغنياء فغش العلماء واستطال على من افضل له
عليه من طلبة العلم وتواضع للاغنياء ليصير محبوبا عندهم و
يشتهر بين الناس بالفضل جزاه الله سبحانه بازالة نور الفهم
عنه فلا يهتدى بعلمه ويكون ما حصله للفضل لا يزين الا
نقصا ويقطع اثره من اثار العلماء فلا يبقى له شهرة ولا ذكرا
قوله وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر اى
الذى يطلب العلم للفقه والعقل وفيه اشارة الى ان من
طلب العلم لان يكون فقيها وليكون آلة للعقل مقويا
له كان له لحصوله ما اراده من الفقاهة وقوة العقل وذلك
بخلاف الصنفين الآخرين فانهما لم يريدا بطلب العلم
الا ما طلباه له من الجهل والمراء والاستطالة والختل والقد
عبر عنهما بصاحب الجهل وصاحب الاستطالة والختل و
الكآبة بفتح الكاف انكسار النفس من شدة الحزن والهم

والحزن

الحزن والهم وجع القلب على فوات الغاية او عدم حصول
متوقع الحصول قوله قد تحنك في برنسه وقام الليل في
حندسه التحنك ادارة العمامة تحت الحنك او المراد به الانقياد
والمتابعة والبرنس بالباء الموحدة المضمومة والراء المهملة
الساكنة والنون المضمومة والسين المهملة قلنسوة طويلة
كان يلبسها النساك والعباد في صدر الاسلام كذا ذكره الجوهري
والحندس بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة والدال
المكسورة والسين المهملتين الليل المظلم او ظلمة الليل
والمعنى كونه متحنكا متهيأ للاشتغال بالعبادة عند لبس
البرنس وكانه كان مما يلبس عند الفراغ من الاشتغال بالمكاسب
والمعاملات الدنيوية وترك معاشرة الناس في الخلوات
او منقادا للاوامر والنواهي الشرعية في الخلوات وكونه
مشتغلا بالعبادة في الليلة المظلمة او في ظلمة الليل وقوله يعمل
ويخشى اى يعمل بما كلف به ويخشى الله مع كونه عاملا و
يخاف ان لا يكون عمله على خلوص يليق بعبادته او ان لا يدمه
له وجلا خائفا من سوء عقابه داعيا طالبا منه سبحانه التوفيق

للاهتداء بالهدى والثبات على الايمان والتقوى و
نيل السعادة الابدية ومغفرته وعفوه منفقا من الانتهاء
الى الضلال والشقاء وسوء العاقبة مقبلا على شانه
واصلاح حاله حذرا مما يتفق منه عارفا باهل زمانه فلا
ينخدع مستوحشا من اوثق اخوانه لما يعرفه من اهل زمانه
وبعد ما ذكر حال هذا الصنف وفعله بين ما يترتب عليه
وقال فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه
اى اصلح حاله فى الدنيا بافاضة المعرفة واكمال العقل
وتمكنه من اعمال العلم والعمل على وفقه وحاله فى الآخرة باعطاء
الامان فجزاه الله على طباق ما كان يطلب العلم له من
حسن الحال فى الدنيا والآخرة ولما كان المطلوب للصنفين
الاولين الدنيا لا غير ذكر مجازاتهما بضد مطلوبهما فى الدنيا
وسكت عن حالهما فى الآخرة حيث لم يكن من مطلبهما — مطلوبهما در
ولما كان الصنف الثالث مطلوبه الدنيا والآخرة ذكر
مجازاته على وفق مطلوبه فيهما قوله ان رواة الكتاب كثير وان
رعاته قليل اراد برواة الكتاب رواة القرآن قراءة او تفسيرا — كان ح

ورعاته

ورعاته من يتفكر فيه ويتنبه لمقصوده ويعمل بمطلوبه وقوله
فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية
يقال حزنه وحزنه كنصره اذا جعله محزونا والمعنى ان العلماء
العاملين بعلمهم يحزنهم ترك الرعاية والتفكر فى الكتاب
والتنبه لمقصوده والعمل بمقتضاه ومطلوبه وفواتها عنهم
عاجلا حيث يعلمون ما فى الترك من سوء العاقبة
وآجلا عند ظهور الآيات والعلامات فيحزنهم ما يترك
من مقصودهم الذى هو الرعاية والجهال الذين لا يريدون
العلم للعمل ولا يتفكرون فى المطالب ولا يختارون حسن
العواقب يحزنهم حفظ الرواية ويصير حفظها من اسباب
حزنهم لاشتداد الامر عليهم بسبب العلم والاطلاع على الكتاب
ونقله والقول به وترك التدبر فيه والعمل به فيحزنون
بحفظها آجلا عند ظهور الآيات ويحزنهم مطلوبهم من الرواية
وحفظها والحاصل ان مطلوب العلماء مما تركه يوجب حزنهم
ويؤدى اليه ومطلوب الجهال مما فعله والاهتمام به يوجب — يؤدى
حزنهم ويؤدى اليه او المراد بالحفظ الرعاية وبالرواية المروى

ای بجزتهم رعایة ما یروونه کان العلماء بجزتهم ترک الرعایة
وقوله فراع یرعی حیوته وراع یرعی هلکته ای فراع وهو العالم
یرعی ویحفظ ما فیه حیوته ونجاته وحسن عاقبته وهو التدبر والتفکر
فی الکتاب والعمل بما فیه وراع وهو الجاهل یرعی ویحفظ ما فیه
هلاکه وسوء عاقبته وهو روایة الکتاب بلا تدبر فیه و
عمل بما فیه قوله من حفظ من احادیثنا اربعین حدیثا ای من
الاحادیث المرویة عنا اهل البیت ویاخذها عنا ولو
بواسطة اخذا مقرونا بالتدبر والعمل بها ونشرها بعثه الله یوم
القیمة عالما فقیها ای معدودا من الفقهاء وفی زمرتهم وجا عنهم
قوله فال علمه الذی یاخذ عمن یاخذه ای المراد بالطعام
فی الآیة ما یدرک طعامه ویغتذی به اعم من ان یکون ادراکا طعمه ر
واغتذاء جسمانیا او روحانیا ونفسانیا والاهم من ذلک
النفسانی فکانه المقصود الاصلی فراده علیه السلم ان المتهم به المهتم ر
اشد اهتماما من طعامه علمه الذی یاخذه فیجب ان ینظر الیه ویلاحظ
عمن یاخذه الا بطریق حل له اخذه به قوله الوقوف عند الشبهة
خیر من الاقتحام فی الهلکة ای التثبت عند الشبهة حتی تبین یتبین ر

الامر

۶۱

النفس ر
الامر خیر من الاقتحام والدخول والقاء نفسه فجاءة فی الهلکة و
ای بضم الهاء وفتح اللام الهلاک وعبر عن الضلال بالهلاک
والدخول فی الشبهة وما لا یکون معلوم الثبوت عقلا او شرعا لا
ابتداء ولا ثانیا اعتقادا وقولا او فعلا ضلال وهلاک قوله
ترک حدیثا لم تروه ای لم تحمل علی روایته وکونه محمولا
علی روایته عبارة عن کونه محفوظا مصححا عنده الحدیث بحیث یکون
له روایته او یجب علیه والفعل مجهول من باب الافعال او التفعیل
یقال روّیته [الشعر] ای حملته علی روایته وارویته او معلوم من احد
البابین ایضا ای لم تحمل من تروی له علی روایته ولم یصیره بحیث
یکون له او یجب علیه روایته ومناط الجواز فی صور الجواز والوجوب
فی صورة کونه ماخوذا عن طریقة المعتبر الثابت بالادلة العقلیة
او النقلیة محفوظا لفظه او معناه السالم عن التغیر والتبدل فیما
هو المقصود افادته او مجردا ای ترک حدیثا لم یکن راویا
له علی حاله فلا ترویه وقوله خیر من روایتک حدیثا لم تحصه
خبر لقوله وترک ولم تحصه صفة لقوله حدیثا هنا کقوله
لم تروه لقوله حدیثا هناک والمراد ان حالک باعتبار

نزلك رواية حديث غير ثابت بطريقة او حديثا
لم يكن راويا له فلا تروية خير من حالك باعتبار روايتك
حديثا لم تحصه والاحصاء لغة العد ولما كان عد الشيء يلزمه
الاطلاع على واحد واحد مما فيه استعمل في الاطلاع على
جميع ما في شيء والاحاطة العلمية التامة بما فيه وشاع
ذلك الاستعمال فاحصاء الحديث عبارة عن العلم بجميع احواله له
ماخذ متنا وسندا وانتهاء الى الماخذ الشرعي فما لم يكن من
الاحاديث معلوما لك بجميع احواله متنا لاشتباه في الفاظه
ومعانيه وفي بقائه ومنسوخيته او سندا حيث لا يعرف
كنه كيفية سنده او انتهاء حيث لا يعلم ان المنتهى اليه
من الماخذ الشرعية ترك روايته خير من روايته لانه اذا لم يرده رجع
الناس فيه الى من عنده العلم به فياخذونه على ما هو عليه واذا
رواه يرجع اليه كثير من الجهلة والمسامحين في امر الدين ويبقى
كثير على الضلال وان بالغ في التحرز عن التصرف وفي الاسناد
الى الناقلين والى الماخذ المنتهى اليه ولم يزد على النقل
ولم يدع حقيقته قوله عرض على ابي عبد الله عليه السلم بعض خطب ابيه ا

اي

عرض الكتاب والخطبة اظهاره على من يعرض عليه سواء كان
لتصحيح لفظه او فهم معناه او اظهار ما فهمه ليخبر عن صحته
وفساده قوله كف واسكت عند بلوغه موضعا من
ت المواضع امر بالكف عن عرض الخطبة بان لا يقراها او بالسكوت
عن التكلم لداعية الى افادة ما افاده وشدة اهتمام
به او لفهمه مما في الخطبة في هذا الموضع ما لم يكن صوابا فامره
بالكف عن العرض والسكوت عن بيان ما فهمه وافاد
ان المواضع المشكلة التي لا تعلمون كفوا عن حمله على معنى
وردوا الامر فيه الى ائمة الهدى او لكونه في معرض بيان
ما فهمه فامره بالاعراض عنه والسكوت وافاد ما افاده وقوله
حتى يحملوكم فيه على القصد اي القصد استقامة الطريق او
الوسط بين الطرفين وهو العدل والطريق المستقيم ويجلوا
ب اي يذهبوا عنكم فيه العمى والعمى ذهاب البصر ويستعمل لذهاب
بصر العقل فيراد به الجهل والضلال قوله اولها ان تعرف
ربك اه اي علم الناس بما يحتاجون الى معرفته وينتفعون
به منحصر في اربع معارف اقطعها اي اول المعارف الاربع او

بالاقسام دل

اوّل اقسام المعارف حيث عرف انقسامها الى اقسام ان
تعرف ربّك بكونه موجودا ازليّا ابديّا واحدا احدا عالما
قادرا او بساير صفات ذاته وصفات فعله معرفة يقينيّة
فيما يمكن منها تحصيل اليقين فيه والثاني من الاقسام معرفتك
لما صنع بك من اعطاء العقل والحواسّ والقدرة واللطف
بارسال الرسل وانزال الكتب وساير نعمه العظام والثالث
معرفتك بما اراد منك فعله والكفّ عنه وبما
اراد من طريق معرفته واخذه من ماخذه المعلومة بالعقل و
النقل والرابع ما يخرجك من دينك كاتّباع الطواغيت

ان تعرف

والاخذ من غير الماخذ وانكار الضروري من الدين **قوله** فاذا
فعلوا ذلك فقد ادّوا الى الله حقّه ذلك لانه اذا قال بما
علمه قولا يدلّ على اقرار ولا يكذّبه بفعله وكفّ عمّا لا يعلمه ادّاه
الله الى علم ما بعده وهكذا حتّى يؤدّي الى اداء حقوقه **قوله**
اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا فكلّ طائفة
كثر مراجعتهم الى اهل البيت وكان رجوعهم الى روايات
اهل البيت في الاخذ بالمعارف والمسائل فهؤلاء اكمل

عقلا

عقلا واسلم قلبا واطوع لاوامر الله ونواهيه ومن كان رجع
اليهم في كثير وياخذون دينهم منهم ومن غيرهم فهؤلاء ممّن يرجى
فيهم ان يصلوا الى النجاة بفضل الله ومن يراجع غيرهم وكان
اعتماده في اخذ دينه على القائلين بآرائهم واهوائهم في
الدين فهؤلاء لا خير فيهم ولا يرجى منهم الصلاح والرجوع الى
الحقّ وذلك لانّ من اخذ بقولهم كان اخذا بقول رسول
الله صلّى الله عليه وآله كقوله انّي تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل البيت وما في معناه ومن تركهم كان تاركا
لما امر صلّى الله عليه وآله به من الاخذ عنهم اخذا لما نهى اخذ دينه
عنه من غير كتاب الله وعترته وهما لا يفترقان كما نصّ عليه بقوله
ولا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض **قوله** ليس بعاقل من انزعج
من قول الزور اي من قلق وخرج عن مكانه من قول الزور اي
الكذب والمايل عن الحقّ مدحا كان او ذمّا فيه او في عدوّه
لانه اذا كان فيه كمال فنفاه الكاذب لم يحصل له به منقصة
ولم يحصل للنافي الا منقصة واستحقاق للعذاب واذا كان
فيه منقصة لم يحصل له باثبات الكمال من الكاذب الكمال

ولم يرفع به عنه المنقصة وكذا عدوه والعقل يمنع من الانزعاج بما في
يحكم بعدم ضره وبما يحكم بعدم نفعه وقوله ولا الحكيم من رضي بثناء الجا هل
عليه لان الحكيم عارف باسباب الاشياء ومسبباتها ويعرف
ان التخالف وعدم التناسب يوجب التنافر في الطبايع وان الجاهل
لا يميل الا بمشاكلة فلا يثني الا على الجاهل او من يعتقد جهله ومناسبته الي
له او من يستهزئ به باعتقاده او من يريد ان يخدعه والحكيم
لا يرضى بشيء من ذلك فالحكمة لا الرضا بثناء الجاهل والعقل لا يجامع يجامع
الانزعاج من قول الزور وبالرضا يعرف انتفاء الحكمة وبالانزعا ج
يعلم انتفاء العقل قوله الناس ابناء ما يحسنون اي ينبغي ان يكون
افتخار الناس بما يحسنون اي يعلمون وهو تحسين الشيء احسانا اي
يعلمه والتابع افتخار الابناء بآبائهم فهم ابناء ما يعلمون
اي ينبغي ان يكون افتخارهم به او المراد انه كما ان نظام حال الابن
وصلاحه بالاب كذا انتظام حال الناس وصلاحهم بما يعلمونه فهم
ابناء ما يعلمون والمعنى ان الافتخار وعدمه او صلاح الحال وفساده
بالعلم وعدمه لا بالذم مثل المدح والثناء وقوله وقدر كل امرء ما يحسن
اي مرتبته في العز والشرف ما يعلمه وبظهور مراتبهم في العلم يظهر

مراتبهم

مراتبهم في العز والشرف تكلموا في العلم اي تحدثوا به وتباحثوا
فيه تتباين اي ان تكلمتم في العلم تتباين وتتضح اقداركم قوله
فهنالك اذن مؤمن آل فرعون في كتمان ايمانه ومعرفته بالله
والحاصل انه كيف يكون الكتمان قبيحا موجبا للعقاب وكان المؤمن
يكتمه تقية كمؤمن آل فرعون وفي العلوم الحقيقية الفائضة
من المبدا على اولي العزم ما يتقي فيه عامة الناس ولا يجوز يتقي ر
اظهارها بينهم وما زال هذا العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا
وكان مطلب الحسن من ادعائه ذلك اظهار ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يكن عنده علم سوى ما اشتهر بين الناس
وفي ايديهم من احاديثه ولم يكن عند امير المؤمنين عليه السلم علم
بغير ما هو المشهور وتكذيب من يدعي ان عنده علما من علوم النبي
صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس فابطل عليه السلم قوله و
رده بان الكتمان لتقية او الحكمة المقتضية له طريقة
مستمرة منذ زمن النوح على نبينا وعليه السلم الى الآن فليذهب
الحسن الذي يزعم انحصار العلم فيما ايدي الناس يمينا وشمالا
اي الى كل جانب ليطلبه من الناس فانه لا يوجد عندهم اكثر علوم

المعارف والشرايع فوالله لا يوجد العلم الا ههنا اى عند
اهل البيت الذين انتمنهم رسول الله صم على علومه وهى
عندهم مكتومة **باب** رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة
والتمسك بالكتب **قوله** هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه اى المتبع للقول احسنه هو الرجل من يسمع الحديث (المتبع خ)
ويحفظ فيحدث به ويرويه كما سمعه بلا زيادة ونقصان
فالاتباع عبارة عن السلوك بقوله رواية مسلك ما سمعه
وحدثه به غيره اقتداء واقتفاء لاثره والاحتذاء به حذاة
بلا زيادة ونقصان واحسن القول اكثره حسنا وهو المحكم
الباقي مد الدهور حكمه فقوله تعالى احسنه مفعول لقوله فيتبعون
كما في قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم **قوله** اسمع الحديث
منك فازيد وانقص اى عندما احدث به وارويه والمراد
السوال على جواز الزيادة والنقصان فيما يسمع من الحديث (عن ر)
عند روايته فاجاب بقوله ان كنت تريد معانيه اى ان
تقصد وتطلب بالزيادة والنقصان افادة معانيه وان كنت
تقصد حفظ معانيه فلا تخل بالزيادة والنقصان فلا باس ان تريد

وتنقص

وتنقص عن العبارة **قوله** انى اسمع الكلام منك فاريد ان
ارويه كما سمعته منك فلا يجئ اى هل يجوز فيما سمعته منك
واريد ان ارويه كما سمعته بالفاظه فلا يجئ كذلك ان ارويه
كما يجئ قال عليه السلم فى جوابه فتعمد ذلك يقال تعمدته اذا
قصدته كعمدته اى فتقصد اللفظ وتريد روايته بالفاظه ح
فقال السائل لا فقال عليه السلم تريد المعانى اى روايته بمعانيه
من غير محافظة على اللفظ فقال السائل نعم فقال عليه السلم فلا باس
اى اذا كنت بصدد نقل المعنى فلا باس بعدم المحافظة
على اللفظ ويحتمل ان يكون قوله فى الجواب فتعمد من المجرد
يقال عمدت الشئ اى اقمته بعماد او فتعمد من باب الافعال
يقال اعمدته جعلت تحته عمادا ويكون المعنى اقتضى اليه شيئا
من عندك تقيمه به وتصلحه كما يقام الشئ بعماد يعتمد عليه فقال (اليه ر)
السائل لا فقال عليه السلم تريد المعانى وتقصدها وتحفظها من
الزيادة والنقصان فقال السائل نعم اى اقصد المعانى واريد
حفظها ولا ازيد ولا انقص فقال عليه السلم فلا باس اى فى النقل
بالمعنى مع ارادة المعانى وحفظها من الزيادة والنقصان

قوله الحديث اسمعه منك اروية عن ابيك الخ هذا السوال
يحتمل وجهين احدهما هل فرق بين رواية المسموع
منك عن ابيك وبين رواية المسموع عن ابيك عنك
ام لا والثاني هل يجوز ان اروي عن ابيك ما كان سماعه
منك او اروي عنك ما كان سماعه من ابيك ومعنى الجواب
على الاول انهما سواء في الجواز فكما يجوز ان تروي عن ابيك ما
تسمعه مني حيث تعلم ان حديثي حديثه وماخوذ منه فكذلك
كان تسمعه من ابي · يجوز ان تروي عني ما كان سماعه عن ابي لما تعلم ان احاديثنا · حديثنا خ ل
واحد لا يختلف وعلى الثاني ان السماعين سواء في الجواز
بالنسبة الى الروايتين وذلك حيث اخبر عليه السلم
مجملا بان ما كان يقول به احد منهم يقول به الاخر وان
احاديثهم لا تختلف وقوله الا انك ترويه عن ابي حب التي
جار في الاحتمالين وعلى الاحتمال الثاني يمكن تعلقه بما
لقرينتين وبالاخيرة واجبية الا للتقية او للتحرز عن ابهام
ما هو خلاف الواقع من سماعه بخصوصه من المروي عنه وقوله
وقال ابو عبد الله عليه السلم لجميل الخ هذا من كلام ابي بصير ويحتمل الخ

يكون

يكون ابتداء ذكر حديث آخر من الكليني بترك الاسناد وقوله
اسمعت مني فاروه عن ابي اي ما احدثك به هو مما سمعته
بوساطتي خ ل · من ابي فاروه عنه فاروه عنه بوساطتي وان لم
تذكر الواسطة قوله يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا
اقوى اي يجيئني القوم لسماع حديثكم مني فاقوم بقضاء
حاجتهم ويسمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى على ما يريدون
من سماع كل الى روايته من حديثكم مني واضجر لعدم الاتيان
بمرادهم فقال عليه السلم في جوابه فاقرا عليهم من اوله اي
من اول الكتاب الحديث حديثا ومن وسطه حديثا
ومن آخره حديثا والمعنى انه اذا لم تقو على القيام بمرادهم · هم
اي خ ل · وهو السماع على الوجه الكامل فاكتف بما يحصل لهم فضل
زق · السماع في الجملة وليقنعوا بما به يجوز العمل والنقل من الاجازة
او اعطاء الكتاب وغيره كما ورد في الاخبار والاحاديث
قوله اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه اي
مما خ ل · اعطاء كتاب الحديث ممن يعلم انه من مروياته ومسموعاته
كاف في رواية الكتاب عنه او المراد ان العلم بان الكتاب

سعودز له ومن مرويّاته كاف للرواية عنه سواء كان من اعطاء
الكتاب اولا لكن لا يقول اخبرني او حدثني بل يقول
روى وامثاله قوله اذا حدثتم بحديث فاسندوه اي كلما تحدثون
بحديث وترونه فاسندوه عند روايته الى الذي حدثكم
به ويحتمل ان يكون الفعل مجهولا اي اذا سمعتم الحديث
من رواية فاسندوه عند روايته الى الذي حدثكم به واخذتم
الرواية عنه قوله القلب يتّكل على الكتابة هذا تحريض منه
عليه السلم على كتابة الحديث وعدم الاكتفاء بالحفظ والاتكال ل
قوله فانكم سوف تحتاجون اليها هذا اخبار عنه عليه السلم على الحفظ
بوقوع الغيبة وبعدم تمكن الناس من المراجعة الى الحجة
وعند ذلك لابدّ من الرجوع الى الكتب المصنّفة في احاديثهم ع
قوله فاورث كتبك بنيك اي اجعلها بحيث
يصل اليهم بعدك ويبقى في ايديهم ويحتمل ان يكون
الفعل مجهولا وبنيك مصغّرا قوله فانه ياتي على الناس س
زمان هرج يقال هرج الناس اذا اختلطوا والمراد
اختلاط الباطل بالحق بحيث لا يمكن فيه التوصّل الى الحجة

الحق

والحق الصحيح وزمان الغيبة زمان ذلك الاختلاط وما روي
عن النبي ص بين يدي الساعة هرج اشارة الى ذلك الزمان ن
دما فيه واذ لا تيسّر للوصول الى الحجة فيه فلا بدّ من الوصول التوصّل در
الى ما امكن الوصول اليه بالكتب كما قال عليه السلم لا يانسون
فيه الا بكتبهم قوله اياكم والكذب المفترع افترع البكر اقتضها
والمفترع اما اسم فاعل اي المزيل لبكارة البكر او اسم مفعول
اي ما ازيل بكارته وعلى الاول معناه الكذب الذي ترتّبت
عليه ما لم يكن قبله من ازالة المانع من العمل بالخبر وهو حال
الراوي اذا لم يكن بحيث يجوز العمل بخبره او وصف
له بصفة فاعله فانه مفترع به حيث لم يشاركه غيره في
خصوصه وعلى الثاني معناه الكذب الذي سبقكم به غيركم
ويكون اشارة الى وقوع هذا القسم من الكذب من السابقين
من رواة الحديث قوله اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء
الاعراب الابانة والايضاح والمراد اظهار الحروف وابانتها
بحيث لا يشتبه بمقارباتها واظهار حركاتها وسكناتها تها
بحيث لا يوجب اشتباها اي حدّثوا به كما حدّثناكم به فانا

قوم فصحاء يتكلم بما لا يكون فيه اشتباه في الحروف او
الحركات قوله حديثي حديث ابي وحديث ابي
حديث جدي الخ اي احاديث كل واحد منهم منتهية
الى قول الله عز وجل فلا اختلاف في احاديثنا كما لا يختلف
قول الله عز وجل ولا مدخل فيه للاراء والظنون فلا يجوز
الرجوع او الاختلاف والمروي عن كل واحد موافق للمروي
عن غيره منهم قوله وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم
ترو عنهم اي لما كانت التقية شديدة كتموا كتبهم التي
كتبوا فيها رواياتهم فلم ترو عنهم اي تلك الكتب ولم
تصل الينا برواية الرواة عنهم فلما ماتوا وصلت كتبهم
الينا اي ونحن نعرف انها كتبهم بالقرائن المفيدة للعلم
او بقول الثقات العارفين بانها كتبهم فقال حدثوا
بها اي بالاخبار بان فلانا روى في كتابه كذا فانها
حق اي فان تلك الروايات معتبرة ثابتة عنهم
وعن رواتهم بنقلهم واثباتهم لها في كتبهم باب
التقليد قوله قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا

من دون الله اي سالته عن معنى هذه الآية وقوله
لو دعوهم ما اجابوهم اي على وفق دعوتهم كما في اجيبت
دعوتكما وقوله ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
اي على وفق اهوائهم وميلهم الى استرضاء اهل الدنيا
او الى ان لا يظن بهم انهم لا يعلمون فعبدوهم اي
فقبلوا منهم وسلموا وجوب الاطاعة لهم فيما يقولونه وهو
المراد لعبادتهم فان الاطاعة للاوامر والنواهي من حيث
هو امر ونهي لاحد لانه مما يوجب الله سبحانه عبادة له
وخصوصا فيما علم انه يخالف في امره سبحانه او المراد
بعبادتهم اياهم نفيا واثباتا فعل العبادات كالصلوات
لهم كما في حديث آخر الباب من التصريح بنفي العبادات
لهم من حيث لا يشعرون فعبدوهم بالقبول منهم والطاعة لهم من
حيث لا يشعرون انه عبادة وذلك لتفكرهم ومساهلتهم
في امر دينهم او المراد ان افعالهم وعباداتهم خصوصا في
ما يخالف حكم الله عبادة لهم قوله انتم اشد تقليدا
ام المرجئة كان الشايع في سابق الزمان التعبير بالقدرية

والمرجئة عمّن يضاهي المعبّر عنه في هذه الاعصار بالمعتز له
والاشاعرة في اصول الاعتقادات كما في ما روي عن
ابن عبّاس انه امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان
ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن
القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل
النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصار ی
في دينهم قالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود
في دينهم فقالوا الله اعلم والمراد بالتقليد الانقياد و
الاطاعة في الاوامر والنواهي وقوله ان المرجئة نصبت
رجلا اي عيّنوه واقاموه من عند انفسهم لامارتهم والامامتهم
من غير ان يكون معيّنا من عند الله وعند رسوله كالخلفاء
في ذلك العصر وقوله لم تفرض طاعته اي من عند الله
اصلا لا في الواقع ولا بخصوصه باعتقادهم وقلّدوه
وانقادوا الاوامره ونواهيه واطاعوه وانتم اوامره
نصبتم رجلا وعيّنتموه للامامة وقلتم بامامته وفرضتم
طاعته اي حكمتم بوجوب طاعته من عند الله ثم لم تقلّدوه

۱۹

ولم تطيعوه حق الاطاعة فهم اشد منكم تقليدا من حيث تقليد هم
وعدم تقليدكم ومن حيث ان تقليدهم لامامهم لاطاعته
وتقليدكم لامامكم لاطاعة الله لا المحض اطاعته **باب**
البدع والرأي والمقائيس **قوله** انما بدؤ وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع البدؤ اما بمعنى الاول او
بمعنى الابتداء والفتنة الامتحان والاختبار ثم كثر استعماله
لما يختبر به من المكروه ثم كثر استعماله بمعنى الضلال والكفر والقتا ل
والاهواء جمع هوى وهوى بالقصر الحب المفرط في الخير و
الشر وارادة النفس والمعنى ان اول الفتن اهواء و
الوقوع مقحم او الاول وقوع الاهواء او ابتداء وقوع الفتن وقوعها حر
منها او منشأ وقوع الفتن ومبدأها اهواء وقوله يخالف فيها
كتاب الله توضيح وبيان بقوله وبيان لقوله تبتدع وقوله
يتولى فيها رجال رجالا يقال تولاه اذا اتخذه وليا
ويصح هنا حمل الولي على الحبيب والناصر والاولى بالتصرف
وقوله فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى اي
تفصيل لما ذكره من بدؤ وقوع الفتن والاهواء المتبعة

والاحكام المبتدعة بانها اوقعت الضلال بخلطها او
مزجها بالحق والاقتران باجتماعهما فان الباطل الخالص
لا يخفى بطلانه على ذي حجى اي ذي عقل وفطانة والحق عقل م
الخالص واحد لا يكون به خلاف ولا اختلاف ولكن يوخذ ضلال م ر
من هذا الباطل ضغث اي قبضة ومن هذا الحق ضغث
فيمزجان فيجيئان معا اي متقارنين فيحصل الاشتباه
فهنالك اي عند الاشتباه استحوذ اي غلب الشيطان
على اوليائه اي محبيه واتباعه ونجا الذين سبقت لهم
من الله الحسنى اي في مشيته وسبق قدرته وقضائه قوله
فليظهر العالم علمه اي مع التمكن وعدم الخوف على نفسه او
على غيره من المومنين قوله من اتى ذا بدعة فعظمه اي لكونه ذا
بدعة او للتقية فانما يسعى في هدم الاسلام لان تعظيمه انما
تقويه في ترويج بدعته ورواج البدعة ابطال للشريعة
وادخال للالبس منه فيه قوله قد اشرب قلبه حبها اي لا يوفق
صاحب البدعة للتوبة لانه خالط حبها قلبه فعمى بصيرته فعمى د ر
عن ادراك قبحه او فساده وبطلانه فلا يندم على فعله عن جور

ولا يهتدي

كتابخانه آستان قدس

ولا يهتدي الى معرفة الطريق المستقيم قوله عند كل بدعة
تكون من بعدي يكاد بها الايمان اي بها يمكر او يراد
بسوء او يحارب وفيه اشارة بوقوع بدعة يكاد بها
الايمان بعده صلى الله عليه وآله وقوله وليا اي ناصرا للايمان ن
موكلا به اي بالايمان والموكل بالشيء هو الذي جعل حافظا
له والمعنى جعل حافظا للايمان من عند الله تعالى يذب عنه
اي يدفع عن الايمان ويمنع عنه اعداء الايمان وهم اهل
البدع ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره
اي يظهر الحق ويقول به قولا ظاهرا او يجعله واضحا بينا
بالبراهين والادلة الواضحة ويرد كيد الكايدين اي
يجيب عن شبههم يعبر عن الضعفاء اي يتكلم عن قبلهم
والضعفاء الذين ضعفوا عن اظهار الحق وابانته بالادلة على د ر
ويحتمل ان يكون يعبر عن الضعفاء ابتداء كلام من الصادق ع
والمعنى انه ص بقوله ذلك يعبر عن الضعفاء اي الائمة
الذين ظلموا واستضعفوا في الارض وقوله فاعتبروا
يا اولي الابصار الظاهر انه من كلام الصادق عليه السلم قوله

رجل وكله الله الى نفسه اى ترك اصلاحه وصرف امره
اليه وقوله فهو جائر الى قوله فهو فتنة تفصيل للمذكور اجمالا
والجور الميل عن الحق والقصد وقصد السبيل استقامته
والمراد المائل عن السبيل المستقيم وقوله مشعوف بكلام
بدعة اما بالعين المهملة من شعفني حبه اى غشى الحب القلب ح
من فوقه او بالعين المعجمة من شغفها حبا اى اصاب
حبة شغافها والشغاف غلاف القلب وقيل سويداء
القلب واللهج بالشيء الولوع به والحرص فيه والفتنة
الامتحان والاختبار والضلال والاضلال اطلق على
ما يفتتن به وقوله ضال عن هدى من كان قبله اى بدعته
مضل لمن اقتدى به فى حيوته وبعد موته اى بفتنته فهذا
الرجل الذى يريد الاصلاح ويتكلف فى الاصلاح على ما يحبه ويراه — هو ح ر
اصلاحا فيبتدعه فجازاه الله لاعتماده فى الاصلاح على — على ر
رايه وابتداعه واتكاله على نفسه بان وكله الله الى نفسه — على ر
فانتهى الى ما انتهى اليه امره ولذا عبر عنه بانه رجل وكله
الله الى نفسه وقوله الرجل الاخر رجل قمش جهلا والقمش

بالقاف

قماش البيت متاعه ص

بالقاف والميم المفتوحة والشين المعجمة جمع الشيء من هنا و
من هنا وكذلك التقميش وذلك الشيء القماش
والمراد بالجهل الماخوذ عن غير ما هو الماخذ فلا يكون الاعتماد
فيه الا على توهمات فاسدة وظنون باطلة او روايات
غير ثابتة ممن هو الحجة فيضل هو بها ويضل غيره وقوله
عان باغباش الفتنة يقال عنيت به فانا عان اى
اهتممت به واشتغلت والاغباش جمع غبش محركة
بالباء الموحدة بين المعجمتين وهو البقية من الليل او ظلمة اخر
الليل اى مهتم مشتغل ببقية المظلم او الظلمة فى الفتنة — من ح
وقوله قد سماه اشباه الناس اى امثالهم فى الصورة
الظاهرية والقوى الحسية والوهمية عالما لقصورهم عن
المرتبة اللائقة بالانسانية من التميز العقلى والتفكر و
التدبر فى الامور وعواقبها وقوله ولم يغن اى لم يعش من
غنى بالكسر فيه اى فى شغله يوما سالما اى من جميع الجهل و
الاشتغال بالفتنة وقوله بكر اى بادر كل يوم الى جمع
الجهالات والاهتمام بنظم الفتن فاستكثر وحصل كثيرا

منها وقوله باقل منه خير مما كثر اي ما قل صدور منه ولم
يهتم به خير مما كثر واهتم به وهاتان الجملتان تدلان (واهتم در)
على عدم السلامة له اصلا وقوله حتى اذا ارتوى من آجن
الارتوى الشرب من الماء بقدر الحاجة والآجن الماء المتغير
الطعم واللون شبه الجهالات بالماء الآجن وجمعه بقدر
كيفيته باعتقاده بالارتواء وقوله واكثر اي امتلأ من غير طائل (واكثر در)
اي من غير نافع اي مما لا نفع فيه وقوله جلس بين الناس
قاضيا اي حاكما بينهم وقوله ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره اي اخذ الخلاصة من مواقع الاشتباه والمراد
بالخلاصة الحق الغير المخلوط بالشبهة والشك وهذه
في الفتاوى كما ان الاولى في القضايا والاحكام و
قوله وان خالف قاضيا سبقه لم يامن ان ينقض
حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله ناظرا الى قوله
جلس بين الناس قاضيا وقوله وان نزلت به احدى المبهمات
المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع ناظرا الى قوله ضامنا (طهام)
لتخليص ما التبس على غيره وقوله فهو من لبس الشبهات في

مثل

مثل غزل العنكبوت اللبس بفتح اللام الخلط والمعنى
فهو من خلط الشبهات بعضها ببعض او من خلط الشبهات
بغيرها فما عنده شيء الا فيه شبهة لا يدري اصاب ام اخطأ
حيث يفتي بما لا يعلم انه ماخوذ من ماخذه الذي ينبغي ان يوخذ
منه بل يعتمد فيه على ما يميل بطبعه الى الاعتماد عليه فتارة
يعتمد على شيء ويفتي وتارة يعتمد على ما يقابله ويفتي
بخلافه ولا يحسب ان يكون لاحد العلم في شيء مما انكره ولا
يعلمه ولا يرى ان ما وراءه مبلغ من جميع الجهالات وخلط
الشبهات فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره
ويظن ان ما يميل اليه ويتوهمه مما يعتمد عليه وان اظلم (بماذر)
عليه امر ولا يقع نظره فيه على شيء اصلا حتى شبهته اكتتم
به وستره بما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم فلم يظهر
جهله ثم بعد ما كان على هذا الحال جسر اي جرأ او اقدم على (جرأة)
الامر الخطير من القضاء بالحكم بين الناس والافتاء فيما لا يعلم
ولا يظن فقضى وقوله فهو مفتاح عشوات العشوة بفتح
العين وسكون الشين ان يركب امرا على غير بيان (بترك در)

وهذا ناظر الى قوله وان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وقوله
ركاب شبهات ناظر الى قوله وان اظلم عليه امر اكد وقوله
خباط جهالات ناظر الى قوله ثم جزم فقضى وقوله لا جبر ذر
يعتذر مما لا يعلم فيسلم اي من الحكم والفتيا بما لا يعلم ناظر
الى الاخيره وقوله ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم
ناظر الى الثاني وقوله يذري الروايات ذرو الريح
الهشيم ناظر الى الاولى وذلك لترجيح القياس على الخبر الواحد
او جعله معارضا للخبر او مرجحا للضعيف على القوي من الاخبار
وكذا قوله تبكي منه المواريث الخ ناظر الى الثالثة وقوله
لا ملي باصدار ما عليه ورد ناظر الى الثانية وقوله ولا اهل
لما منه فرط اي سبق وتقدم ناظر الى الاولى ان اصحاب
المقاييس طلبوا العلم اي بالمسايل الشرعية ولما لم يكن القياس
من سبيل السلوك اليها لم يزد مراعاتهم المقاييس الا بعدا
من الحق وذلك لترجيح القياس على الخبر الواحد او جعله
معارضا للخبر او مرجحا للضعيف على القوي من الاخبار وان
دين الله اي الدين الذي شرعه لا يصاب بالمقاييس اذا لم يرد فيه

حكم من الشارع فهو على الاباحة وليس لاحد اثبات حكم
فيه بالقياس وان ورد فيه حكم من الشارع ليس لاحد ترك طلبه
واخذه جملته والاعتماد فيه على القياس كيف والاحكام
لو حطت جز الثابتة اذا لو حصلت فاكثرها مما يخالف قياسهم
فقهنا في الدين من فقه لكرم اي صار فقيها والفعل معلوم
او من باب التفعيل والفعل مجهول وقوله حتى ان الجماعة
منا لتكون في المجلس ما يسال رجل صاحبه بحضره المسئلة
وبحضره جوابها اي ما يسال رجل منهم صاحبه والجملة حال
من فاعل لتكون وهو ضمير الجماعة وقوله فنظرنا الى احسن
ما يحضرنا العلل المراد بالاحسن ما لا يكون فيه تقية ولا يلحقه
تغير وهو الاصل وقوله او فق الاشياء لما جاءنا
عنكم اي في الجواب عما ورد علينا قياسا على ما جاءنا عنكم
فنقوله از فناخذ ونقوله في الجواب وقوله هيهات هيهات تاكيد
في بعده عن المسلك المستقيم واصابة الحق وقوله في ذلك
اي في الاخذ بالقياس هلك من هلك من العالمين
بالقياس وقوله قال علي وقلت ظاهره انه كان يقول

قال علي يعني قياسا وقلت قياسا وافقه او خالفه فاخذ
بالقياس وظن بعلي عليه السلم ذلك ويحتمل ان يكون
مراده مخالفته بالقياس لقول علي عليه السلم ولو كان
رواية لظنه بالنبي صلى الله عليه وآله انه كان يقول بالقياس ويظهره م
وترجيح قياسه م او لترجيح قياسه على رواية علي ع ولكنه على قياسه م
بعيد لاشتماله على ضلال وطغيان فيه قلما يرتكبه ويظهر مسلم
قوله لا تكونن مبتدعا اي مثبتا احكاما من عندك لا بالكتاب برايك م
والسنة بل برايك والقياس ومن نظر برايه هلك
قوله ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله
ضل اي من تركهم ولم ياخذ عنهم اولا او بواسطة او بوسايط
لم يتمكن من الوصول الى الحق في المعارف والاحكام حيث
ترك السبيل اليها وهو الاخذ عنهم فاحتاج الى الرجوع
الى القياس والراي وربما يؤدي ضلاله الى ترك
الكتاب وقول النبي ص وذلك عند معرفته من الكتاب
وجوب الرجوع اليهم ومن مثل قول النبي صلى الله عليه و
آله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فيكون

بتركهم تاركا لما علم ثبوته من الكتاب وقول النبي صلى
الله عليه وآله مدعيا جواز الترك لهما بالاراء ومجوز ترك
كتاب الله وقول النبي ص بالراي كافر فنبه عليه بقوله
ومن ترك كتاب الله وقول النبي صلى الله عليه وآله كفر قوله نبيه ر
فنظر فيها يحتمل ان يكون المراد بالقياس و المراد بقوله ان النظر م
اصبت لم توجر الاصابة في اصل الحكم وعلته ويحتمل ان
يكون المراد النظر في الكتاب والسنة والاستنباط من العمومات بالاستنباط مما في الكتاب والسنة من العمومات د ر
لا بطريق القياس فربما يكون مصيبا في الحكم والاستنباط كليهما
ولم يكن ماجورا لتقصيره في تتبع الادلة وتحصيل الظن بعدم
دليل آخر والمصم حملها على الاول فاوردها في هذا الباب
قوله وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه هاهم
فعل بمعنى خذ ويحتمل ان يكون فها للمفرد ويحتمل ان يكون
فهاء للجمع وقوله واهوى بيده عطف على الاول كهوى بيده على
الثاني للحال بتقدير قد والباء في بيده للتعدية اي مد
ورفع يده مشيرا الى فيه يقال اهويت بيدي له واهويت اذا
امتدت وارتفعت والمعنى اذا جاءكم ما لا تعلمون فخذوه من

افوا هنا وقوله فقال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيمة اى نعم
اتى بما يكتفون به فى عهده وبما يحتاجون اليه الى يوم القيمة
من الاحكام الشرعية تصديق ذلك قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى وقوله تع يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك فهو سبحانه لما اكمل الدين بين
لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم جميع الاحكام الشرعية وانزلها
اليه ولما امره بتبليغ ما انزل اليه بلغ بنفسه ما امكن تبليغه
الى من امكن تبليغه وحمل بعضنا ليبلغ الى آخرين فلم
يبق حكم من احكام الله الا وقد اتى به رسول الله صلى الله
عليه وآله امته وقوله هو عند اهله اى عند من حمله رسول
الله ص ذلك وهو اهل التحمل والتبليغ واهل ما حمل
يعنى امير المومنين واوصيائه عليهم السلم تصديق ذلك
قوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى
وقوله ص انا مدينة العلم وعلى بابها قوله ضل علم ابن شبرمة
عند الجامعة المراد بالعلم اما الماخوذ من ماخذه من بيان المسايل
واما الظن ويراه باى طريق كان سواء كان ماخوذا

من الماخذ الشرعية او من الراى والقياس والضلال اما بمعنى
الخفاء والغيبوبة حتى لا يرى او بمعنى الضياع والهلاك
والفساد او مقابل الهدى فان حمل العلم على الاول فالنسبة
الاول من معانى الضلال لانه من قلته بالنسبة الى ما فى الجامعة
من جميع المسايل مما لا يرى ولا يكون له قدر بالنسبة اليه وفى
جنبه وان حمل العلم على الثانى ويشمل جميع ظنونه وآرائه
فالمناسب احد الاخرين من معانى الضلال فانه ضايع هالك
عند ما اتى به رسول الله ص لمخالفته له وضل هذا العلم اى ظهر
ضلاله وخروجه عن الطريقة المستقيمة عند ما ثبت من
رسول الله ص وهو منهاج الهدى لمخالفته اياه وقوله ان دين
الله لا يصاب بالقياس من ذلك لانه اذا كان فى كل مسئلة حكما
خاصا صادرا من الشارع فقلما يطابقه بالقياس ولا يقال ما يقاس عد
فيه بالراى والتخمين فان الاحكام الواردة فى الشريعة
اكثرها لا يطابق القياس والعلل فى الاحكام الشرعية غير منتظمة
فقلما يفارق النظر فيها عن الالتباس قوله ان السنة لا
تقاس اى لا توصل اليها ولا تعرف بالقياس لما فيها من

ضم ح المختلفات في الصفات الظاهرة وتفريق المتشاركات
في الاحوال الواضحة كما في قضاء صوم الحائض وعدم قضاء
السنة ح صلوتها وان دين الله اذا قيست واثبتت بالقياس
محق اي محي وابطل الدين بادخال ما ليس منه فيه واخراج
ما يكون منه عنه والاكثار منهما يلزم العمل بالقياس اعاذنا
الله من اطاعة ابليس والدخول في القياس قوله ان الله
لا يسئل كيف احل وكيف حرم اي لا يأتي في التحليل و
التحريم بما يوافق مدارك عامة العباد من المصالح والحكم حتى
لو سئل عنه اجاب بما هو مرغوب مداركهم ومستحسن طباعهم بل
في احكامه حكم ومصالح لا يصل اليها افهام اكثر الناس من
العوام والخواص قوله لم يزل دهره في التباس اي من اقام
نفسه للعمل بالقياس لم يزل دهره في التباس اي اشتباه
وخلط بين الباطل والحق ومن دان الله بالرأي اي
اعتقد انه من دين الله الواجب مراعاته والعمل بمقتضاه
لم يزل دهره في ارتماس اي انغماس في الباطل ودخول
فيه بحيث يحيط به احاطة تامة قوله من افتى الناس برأيه اي

مظنونة

مظنونة الماخوذ. لا من الادلة والماخذ المنتهية الى الشارع
بل من الاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية
فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم ادخل
في دين الله ما ليس منه فقد ضاد الله حيث نصب نفسه
لان يحل ويحرم من عنده وجعلها شريكا لله في وضع
الشريعة لعباده قوله فلو قاس الجوهر الذي خلق الله
منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار المراد
بالجوهر الذي خلق منه آدم النور العقلاني الذي في نفسه وهو
اكثر ضياء من النار فانه به يظهر ما لا يظهر بالنار كالمعقولات
وبه يظهر ما يظهر بالنار كالمحسوسات قوله ما احد ابتدع
بدعة الا ترك بها سنة لانه لما كان في كل مسئلة
بيان من الشارع وحكم فيها فمن قال بما لم يكن في الشرع
وابتدع شيئا ترك به سنة وحكما من احكامه قوله ارأيت
ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها اي اخبرني عن
رأيك فيما ينبغي ان يقال في المسئلة هذه فقال له اي
الكف فانا لا نقول الا ما وصل الينا من رسول الله صلى الله

عليه وآله لسنا نقول برأينا قوله لا تتخذوا من دون الله وليجة
وليجة الرجل من يجده معتمدا عليه والمراد هاهنا المعتمد عليه
في امر الدين ومن يعتمد في امر الدين وتقرير الشريعة على
غير الله يكون متعبدا لغير الله والمتعبد لغير الله لا يكون
مؤمنا بالله واليوم الآخر وايضا فما لم يستند الى موجبه الحقيقي
الذي لا يزول وهو الله سبحانه يزول بزوال مستنده الذي
اتخذه وليجة من دون الله وذلك لان كل ما لم يثبته
القرآن من النسب والسبب والقرابة والوليجة والبدعة
والشبهة منقطع لا يبقى ولا ينتفع بها في الآخرة فلا يبقى الايمان
ح لزوال مستنده وموجبه او نقول فلا يجتمع مع الايمان
اي الاعتقاد الثابت بالله واليوم الآخر الاعتماد عليها الاعتقاد در
في امر الدين باب الرد الى الكتاب والسنة قوله كل شيء
اي مما يحتاج اليه العباد بقرينة ما بعده وقوله حتى لا يستطيع
عبد يقول اي قولا صحيحا وقوله لو كان هذا نزل في القرآن
للتمني وقوله الا وقد انزله الله فيه استثناء من قوله ما ترك
الله شيئا يحتاج اليه العباد وما بعده الا جملة ابتدائية

ووقعت

ووقعت حالا من قوله شيئا والا معطية في المعنى فائدتها الاستثنائية
مقيدة كون كل متروك من المحتاج اليه قد انزل في القرآن
او المراد ما ترك شيئا محتاجا اليه الى حال الا منزلا في على حدة
القرآن وتوسيط الغاية بينهما اما رعاية لاتصالها بذي
الغاية او يجعله مفسرا للمثله المحذوف قبل الغاية قوله
وجعل لكل شيء حدا اي لكل شيء مما يحتاج اليه العباد
حدا او منتهى معينا لا يتجاوزه ولا يقصر عنه وقوله وجعل
عليه دليلا يدل عليه ويبينه للناس كالنبي صلى الله عليه
وآله في زمانه والامام في زمانه فعلى الناس ان يراجعوا
الدليل ويأخذوا عنه او جعل عليه دليلا من الكتاب قوله
وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا اي جعل على من ترك
ذلك ولم يقف به ولم يأخذه من دليله ولم يراجعه حدا من الحد
العقاب والنكال قوله نهى عن القيل والقال اي المراد بالقيل
والقال نقل الحكايات كما يقال قيل كذا وكذا او
نقل التواريخ والوقايع واقوال بعضهم في بعض كما
هو الشايع اظهارا للاطلاع عليها او اطلاعا لهم عليها او

جعل قلوبهم مشغولين بالحكاية مستانسين بها لا للتعليم او
التذكير في المسائل العلمية وما ينتفع بها او الاصلاح
فان المطرح التعليم والتذكير لا الحكاية والمراد بفساد
المال ترك اصلاحه او صرفه في غير مصرفه والمراد بكثرة
السوال عن اكثر مما يحتاج اليه قوله الا وله اصل في كتاب الله السوال ع
اي ما يمكن معرفته منه ولو بضمه الى غيره من الكتاب او السنة
او مقدمة عقلية او حسية قوله ولكن لا تبلغه عقول
الرجال اي اكثرهم بل انما تبلغه عقول الكمل منهم او
من هداه الله اليه وخصه بمزيد عقله قوله وانتم اميون عن الكتاب
ثم يقال لمشركي العرب اميون لنسبتهم الى ما عليه امة
العرب وجماعتهم من ترك تعلم الكتابة وجهلهم بالكتاب
وغفلتهم عنه ثم غلب فيمن لا يكتب وقد يقال الامي منسوب
الى الام اي من هو باق على حالته الجبلية التي ولد عليها
ولم يكتب قوله على حين فترة من الرسل اي على قرب
زمان خال من الرسل بين الرسولين او طرفه او في زمان
خال من الرسل وشرايعهم الباقية المحفوظة والفترة السكون ت

وقلة

وقلة الاجتهاد والزمان الخالي من الرسل بين الرسولين
قوله وطول هجعة من الامم اي طول غفلة والهجعة النوم
بالليل عبر بها عن الغفلة بالجهالة قوله وانتقاض من
المبرم اي المحكم من الشريعة السابقة قوله وامتحاق من
الدين اي بطلان وامحاء قوله على حين اصفرار
من رياض جنات الدنيا بدل من قوله على حين فترة
من الرسل قوله قد درست اعلام الهدى الخ تبيين
لما سبق ذكره وتعبير عنها موضحا ترتب بعضها على بعض
فدروس اعلام الهدى وظهور اعلام الردى ناظر الى
خلو الزمان من الرسول والشريعة القويمة وغفلة الامم
وانبساط الجهل ويترتب عليه تهجم الدنيا في وجوه اهلها
كما قال فالدنيا متهجمة في وجوه اهلها مكفهرة التهجم
مبالغة الهجوم والهجوم الدخول بلا اذن والمراد بتهجمها
هم في وجوه اهلها ملاقاتها لهم لا على وفق امالهم ومتمنيا
والمكفهرة من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيي
قوله مزقتم كل ممزق التمزيق الخرق او التفريق والممزق

كمعظم مصدر كالتمزيق وقوله ودفنوا في التراب الموؤدة
بينهم الموؤدة البنت المدفونة حية وقوله بينهم متعلق
بالدفن او الواو بتضمين معنى الشيوع وقوله يختار
دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا اى يختار
لغيرهم طيب العيش ورفاهية الدعة وسعة الدنيا
وفي بعض النسخ يحتاز بالحاء المهملة والزاي اى
يجمع ويمسك وراءهم طيب العيش والتوسع في
الدنيا وقوله لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه
عقابا اشارة الى حالهم من عدم معرفتهم بالعقايد الدينية
وقوله حيهم اعمى نجس اى عديم المعرفة ناقص الحظ
وميتهم في النار مبلس من ابلس اذا ييس وقوله
ولن ينطق لكم الخ اشارة الى ان الاهتداء بالكتاب
موقوف على بيان الحجة من اهل البيت كما بينه رسول
الله صلى الله عليه وآله قوله وفيه بدو الخلق الخ اى ذكر فيه
اول الخلق منه بدأ الله الخلق والمراد كل ما اتصف
بالوجود فيما مضى من الخلق وما هو كائن اى ما يتصف .

بالوجود

احوال هر

بالوجود من المخلوقات في الحال او في المستقبل الى يوم القيمة
وذكر فيه خبر السماء وخبر الارض اى احوالهما وخبر الجنة وخبر
النار وخبر ما كان وما هو كائن اى ذكر ما كان وما هو كائن
وهذا من التعميم بعد ذكر الخاص فذكر اولا اشتمال الكتاب
على المخلوقات وذكرها فيه ثم ذكر اشتماله على اخبارها وذكر احوالها
مبتديا بالعمدة الظاهرة منها في الدنيويات اعني السماء و
الارض وفي الاخرويات اعني الجنة والنار ثم عمم بقوله
وخبر ما كان وما هو كائن قوله فيه نبأ ما قبلكم الخطاب لهذه
الامة وما قبلهم السابق عليهم من الامم وغيرهم وما بعدهم ما يكون
بعد انقراضهم الى يوم القيمة وفصل ما بينهم الحكم في القضايا
الشرعية قوله او تقولون فيه اى او يقول الناس ان كل
شيء في كتاب الله وليس كل شيء فيه باب اختلاف
الحديث قوله فاقبل علي اى متوجها الي وقوله ان في
ايدي الناس الخ شروع في الجواب وقوله حقا وباطلا
اى من حيث الاعتقاد والراي وصدقا وكذبا اى من حيث
الرواية والنقل وقوله حفظا ووهما اى محفوظا عند الراوي :

متيقنا له انه سمعه على ما نقله وهو ما له غير متيقن الالفاظ (فينقله ح)
فينقله على ما توهم انه سمعه عليه سواء وافق الحق رجما بالغيب
اولا وقوله قد كثرت على الكذابة الكذابة كالكتابة
مصدر اي كثر الكذب علي ويحتمل ان يكون على صيغة
المبالغة وقوله فمن كذب علي متعمدا اي لا عن وهم قوله
وانما اتاكم الحديث من اربعة اي وجه الضبط ان الراوي
الذي يوخذ عنه الحديث ويعتمد على روايته اما كاذب
او صادق والكاذب الذي يعتمد عليه اما ظاهر الصلاح
متصنع بالاسلام غير متحرج من الكذب على رسول الله ص
وقد اخبر سبحانه بوجودهم في عصره ص ووصفهم باوصافهم
ثم بقوا بعده واما متحرج عن الكذب على رسول الله ص
عمدا ولكن يتوهم ويغلط حيث لم يحفظ الحديث
على وجهه فيكذب عليه من حيث لا يدري والصادق
اما غير عالم بالناسخ والمنسوخ فيحدث بالمنسوخ ويقول
به او عالم بالناسخ والمنسوخ حافظ للحديث على وجهه فلا (واما ح)
يحدث الا بالناسخ او المنسوخ على انه منسوخ متروك

القول

القول والعمل به بعد ان حفظه على وجهه الذي حدث
به رسول الله ص واراد به من العموم والخصوص والوجه والمراد
من الكلام الذي له وجهان وقوله فان امر النبي صلى الله عليه
وآله مثل القرآن اه بيان لوجود القسم الثاني والثالث
تحقق الناسخ والمنسوخ في الاحاديث فيقع نقل (النبوية ح)
المنسوخ والقول به لغير العالم بالناسخ وتحقق العام و
الخاص له وجهان فيها فيقع الاشتباه وينقل العام (والكلام ح)
على عمومه ويقال به ويتوهم فيحمل ما له الوجهان على غير المراد
فيحدث عنه ص بما فهمه ولما انتهى كلامه ص الى ان
الاحاديث كالقرآن في الاشتمال على الناسخ والمنسوخ
والعام والخاص والكلام ذي الوجهين عمم البيان بعده
بما يشملهما فبين ان ما جاز وقوعه في الحديث جاز وقوعه
في القرآن وابان ان المرجع في بيان الكتاب والمبين له
رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا ثم بين رسول الله صلى الله عليه وآله ودع
بيان ما يحتاج الى البيان من الكتاب عند اهل بيته بقوله فما

نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن الى

فكل ما يحتاج اليه الناس محفوظ عندهم ولا يسع الناس

ترك الاخذ عنهم والاستبداد بآرائهم في الاخذ عن

الكتاب بل عليهم ان يرجعوا اهل البيت فيما فيه

احتمال تخصيص او ارادة وجه دون وجه او وقوع نسخ

فبعد المراجعة اليهم اذا علم عدم تخصيص تغيير العام على عمومه

واذا علم عدم ارادة وجه آخر يحمل على هذا الوجه واذا

علم عدم وقوع النسخ عمل به وعدّ محكما واما صنيع الجماهير من

ترك المراجعة اليهم والاستبداد بآرائهم والاعتماد

على ظنونهم وقياساتهم ففيه من الاستهانة بامر الدين ما لا ينبغي

للمتدين وخصوصا بعد الاطلاع على قوله صلى الله عليه و

آله يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا تارك

كتاب الله وعترتي اهل بيتي قوله قال بل صدقوا لما كان

الظاهر ان السؤال عن غير المنافقين فيما لا يجري فيه الاشتباه

الناشئ عن العموم والخصوص كون الكلام ذا وجهين اجاب

بانهم صدقوا واسند الاختلاف الى الناسخية والمنسوخية قوله الاختلاف

بشي

بشيء من التقية اي يتقي به من العامة والمراد انه ما يقول فيه

هل يثاب ويوجر عليه ويبرأ ذمته من المكلف به فقال زياد

انت اعلم فقال ع ان اخذ به فهو خير له واعظم اجرا

اي العمل بالمكلف به على وجهه عند عدم التقية ان من

قلنا بصحته ح قوله وان اخذ به اوجر اي على فعل

ما فيه التقية اجر العمل بالمامور به على وجهه واجر التكافؤ التقية

وقوله وان تركه والله اثم اي على ترك التقية او عليه

وعلى الاتيان بخلافه اثم بترك الواجب ان قلنا بعدم صحة

المأتي به على وجهه ح قوله ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم

الناس علينا اي لحكموا بصدقكم علينا فحكموا بموالاتكم لنا و

واذا اختلفتم في الرواية عنا لم يحكموا بصدقكم علينا فلم يحكموا

بموالاتكم لنا وقوله ولكان اقل لبقائنا وبقائكم اي لكان

حكمهم بصدقكم علينا وموالاتكم لنا لا يبقينا ولا يبقيكم قوله

فليكتف بما يعلم منا اي بما يعلم صادرا عنا من الاقوال

والافعال ولا تفتش عن مستند ومأخذ وقوله فان

سمع منا خلاف ما يعلم اي خلاف ما علم صدوره عنا فليعلم

ان ذلك اى قولنا بخلاف ما نعلمه منا وما سمعته

قوله كيف يصنع اى فى هذه الصورة وبم يقول ويفتى

فيهما او بم يعمل والاخير اظهر حيث لم يتبين وجوه الترجيح

فيحمل على المقلد لا على المفتى وقوله يرجئه اى يوخر العمل

والاخذ باحدهما او يوخر فى الترجيح والفتيا وقوله حتى

يلقى من يخبره اى من اهل القول والفتيا فيعمل ح بفتياه

او من اهل الرواية فيخبره بما يرجح احدى الروايتين على الاخرى

فيقول ويفتى بالراجح ويحتمل ان يكون المراد بمن يخبره

الحجة وذلك فى زمان ظهور الحجة وهو له وقوله فهو فى

سعة حتى يلقاه اى فى سعة فى العمل حتى يلقى من يعمل

بقوله او من يروى ما يرجح احدى الروايتين فيفتى بالراجح

قوله بايهما اخذت من باب التسليم وسعك التسليم

الرضا والانقياد اى بايهما اخذت رضيا بما ورد من

الاختلاف وبقول لما ادانقياد للمروى عنه من الراجح من حيث

الظن بكون احدهما حكم الله تعالى او كونه بخصوصه متعينا للعمل

وسعك وجاز لك قوله ارايتك اى اخبرنى عنك

لوحدثك

٨٣

لو حدثتك بحديثين مختلفين متقدما ومتاخرا بايهما

تاخذ فقال كنت آخذ بالاخير فاستحسن عليه السلم له تصديقا

له وذلك لحدوث سبب التغيير من الاول الى الثانى

وعدم العلم بزواله قوله انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم اى

يجوز لكم القول والعمل به تقية او الاتيان المامور به على

نحو الاطلاق والعموم بخاص من خواصه لاحد وبخاص

آخر لآخر لمصلحة تستدعيه كاختلافهم فى الرواية عن الحجة

او فى العمل لئلا يصدقوا فى تولاهم بالحجة ويظن بهم ذلك

الى غير ذلك من الحكم وغيرها قوله بينهما منازعة فى دين او

ميراث ثم ذكر الدين والميراث اما على سبيل التمثيل

والمراد المنازعة مطلقا او المراد السوال عن المنازعة فى

الدين او الميراث اى النزاع فى الوارثية او فى قدر

الارث فى غير المجمع عليه بين المسلمين او فى ثبوت

الارث بحصول ظن الحاكم به باقامة الشهود مع عدم علم

المدعى ففى جميع هذه الصور لا يجوز الاخذ بحكم الجائر ويكون

الماخوذ حراما بخلاف الاعيان ومنافعها مع عدم المدعى

العلم

فى الدين او الميراث

المظنون

فانه وان حرم الاخذ بحكم الجائر لكن لا يحرم الماخوذ الذي
هو حقه المعلوم له عليه وحرمة الماخوذ في تلك الصور لا
ينافي صحة المقاصة في الدين المعلوم ثبوته وحقيته
له والمعنى بحرمة الماخوذ كونه غير جائز التصرف فيه بعد
الاخذ وبحرمة الاخذ عدم جواز ازالة يد المدعى عليه و
استقرار اليد عليه قوله فتحاكما الى السلطان والى
القضاة اي السلطان الجائر وقضاته قوله عليه السلم
في الجواب من تحاكم اليهم في حق او باطل يحتمل العموم
والشمول للاعيان والديون والمواريث وغيرها قوله
قوله وما يحكم له فانما ياخذ سحتا ان حمل على انه ياخذ اخذا
سحتا اي حراما فعلى عمومه وان حمل على انه ياخذ مالا سحتا
اي حراما عليه ان يتصرف فيه فمخصص بما لا يكون المدعى
به عينا معلوم الحقيقة للمدعى فان له التصرف في الماخوذ
ح بخلاف ما اذا كان ثابت الحقية بحكم الحاكم او مظنون عنده م
الحقية او مشكوكها او كان المدعى به دينا فالاستحقاق
في العين والتعيين في الدين بحكم الطاغوت لا يوجب واليقين رد

جواز التصرف قوله فانما تحاكم الى الطاغوت اي
الشيطان او ما يزين لهم ان يعبدوه من الاصنام ولما
كان المتحاكم الى الجائر متحاكما الى من استذ حكم الجائر اليه
من الشيطان او نفسه وهواه والمتحاكم الى هوى نفسه
كان متخذا هواه الها معبودا له فكان المتحاكم الى الجائر
متحاكما الى الطاغوت قوله من كان منكم ممن قد روى
حديثنا اي اعتبر في المتحاكم اليه بعد كونه على طريقة النجاة
وسبيل الحق والرشاد كونه اخذا من روايات اهل البيت
ناظرا في حلالها وحرامها وعارفا بالاحكام التي يستنبط
منها والموصوف بهذه الصفات هو المعبر عنه بالفقيه
عند السلف وبالمجتهد في هذه الاعصار عند الامامية
وان كان المجتهد في العصر الاول بينهم مستعملا في العامل
بالقياس والراي ولذلك منعوا عن الاجتهاد فالمجتهد
عبارة عن العارف بالاحكام الشرعية الفرعية معرفة
مستندة الى النظر في الحلال والحرام على ما في الادلة
من الكتاب والروايات والاحاديث بعد الجمع والترجيح

وفي قوله وعرف احكامنا دلالة الى بلوغه مرتبة جميع الاحكام
او القدر المعتد به بحسب الوسع معرفة بالفعل او بالقوة
القريبة منه بحيث يصح اطلاق المعرفة عليه وتلك المعرفة منها در
تحصل بعد الفطنة القويمة والعلم باساليب الكلام بممارسة
ملاحظة الاحاديث وتتبع ابوابهم للاحكام وملازمة العلماء
ذوي البصاير والاستمداد منهم وقد سعى السلف في جمع الابصار در
ما يستمد به في معرفة اساليب الكلام ومعانيها وترجيح
الاخبار وجمعها شكر الله مساعيهم وجزاهم احسن الجزاء و
لكن لا يغني ما تواتر من تلك الممارسة والملازمة فلا يعتمد
قبلها على تحدسه بالمراد واذا حصل له تلك المعرفة اطلع
من جانب الله بالهام واعلام على جواز عمله بما يفهمه
من الروايات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما
القاصرون من المزاولين لاقوال الفقهاء المكابرين مع
العلماء المماريين للسفهاء فيضلون عن السبيل بادعاء
ما ليس لهم والدخول فيما خطر عليهم ولا ينتفعون بمساعيهم فيما در
فما هم الا كباسط كفيه الى الماء وليس ببالغه فيه ويضلون ليبلغ فاه در

الناس

الناس ويحسبون انهم يحسنون صنعا اعاذنا الله من فتنتهم
والتصنع بصنعتهم وهدانا الله الى اتباع المهتدين من عباده
الهادين الى سبيل الرشاد قوله فاني قد جعلته عليكم حاكما
اي قد صيرته حاكما عليكم او قد وصفته بكونه حاكما عليكم و
حكمت بذلك وسميته بالحاكم يقال جعل فلان زيدا اعلم
الناس اذا وصفه بذلك وحكم به ومنه قوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي وصفوهم بذلك
وحكموا بكونهم اناثا وعلى الاول يكون حكومة المجتهد بنصبه ع
لها فلا يثبت له حكومة بدون النصب ما لم يدل دليل
آخر وعلى الثاني يكون المجتهد متصفا بالحكومة ويكون
قوله عليه السلام مبينا لاتصافه بها والثاني اولى بوجوه منها
انهم لم يكونوا عليهم السلام في ذلك الاعصار ينصبون الحكام تلك در الحكام در الحاكم ر
ومنها انهم لو نصبوا لاعلموا الناس بنصب الفقيه للحكومة
ابتداء ولكان هذا من المعلوم عند الامامية ولو كان لنقل
واذا لم ينقل علم انه لم يكن ومنها انه لم يعهد نصب غير
المعين ومنها ان الضرورة ثابتة بحكومة الفقيه اما عند

الغيبة فظاهر وأما مع ظهور الحجة فلعدم امكان رجوع الكل
في الكل الى الحجة لا بواسطة وحكومته بمعنى كونه جائز الحكم (في كل الاحكام در)
بعد ما تحاكما اليه نافذ الحكم ح وظهور الحجة وغيبته سواء في ذلك (فاخذ در)
ويكون حكومته اقوى لتخصيص بخصوصه بنصب الحجة عند ظهوره
وتمكنه ولو حمل على الاول فاما ان يحمل على نصبه عليه السلم
للفقيه في عصره وفي الاعصار بعده او على نصبه في عصره
وعلى الاول فيكون الفقيه منصوبا ما لم ينعزل بعزله او بعزل
من يقوم مقامه وعلى الثاني ينقضي ايام نصبه بانقضاء ايامه
عليه السلم حيث يكون الحكم لغيره بعده ويحتمل الحكم بنصبه
بعده ما لم ينعزل لاتحاد طريقتهم عليهم السلم واستحسان اللاحق
ما استحسنه السابق منهم وكون المتأخر خليفة المتقدم فما (ما حسن در)
لم يظهر منه خلاف ما جاء من المتقدم حكم بابقائه له والظاهر
من الحاكم القاضي وهو الذي يحكم في الوقايع الخاصة وينفذ
الحكم كالحكم لا المفتي وهو المبين للحكم الشرعي عموما وقوله فاذا
حكم بحكمنا اي اذا قضى عليه بالحكم الشرعي الذي وصل اليه
منا فلم يقبله اي المحكوم عليه فانما استخف بحكم الله حيث

لم يرض

لم يرض به وقد جاءه من طريقه الذي امر رسول الله صلى الله (لم يؤمن در)
عليه وآله بان يأخذ منه وعلينا رد حيث رد قضاءنا من
وصفناه بالحكومة وحكمنا بحكومته وقضائه والراد علينا
الراد على الله حيث لم ننقل الا ما جاءنا من عند الله وهو
اي الاستخفاف بحكم الله الراد على الله على حد الشرك بالله
اي على مرتبة من الضلالة لا مرتبة فيها اشد منها والمرتبة
المجاوزة عنها مرتبة الشرك بالله لانه برده على الله يخرج
من الايمان وباستخفافه بحكم الله يخرج عن التحافظ على الاسلام
والانقياد الظاهري فلم يبق له الا الاسلام الضعيف الغير
المتحافظ عليه وحفظ الدم والمال به والمرتبة التي بعدها
الشرك بالله فيخرج عن انحفاظهما الا بالجزية لاهل الذمة
من المشركين **قوله** واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم (اختلفا در)
اي وقع اختلافهما فيما حكما به او في حكمهما وكلاهما اوقع
الاختلاف بينهما في حديثكم ابتداء اي في اختلافهما في الحكم
استنادا الى اختلافهما في الحديث وقوله الحكم ما حكم به اعدلهما
وافقههما واصدقهما في الحديث اي من يكون حديثه اصح من

حديث الآخر بان ينقله من اعدل واكثر من العدول و
الثقات وظاهر هذه العبارة الحكم بترجيح حكم الراجح
في هذه الصفات الاربع جميعها ويحتمل الترجيح بحسب الرجحان
في واحدة من الاربع ايها كانت وعلى الاول يكون حكم الرجحان
بحسب بعضها دون بعض مسكوتا عنه وعلى الثاني يكون حكم تعار من
الرجحان في بعض منها على الرجحان في بعض آخر مسكوتا
عنه والاستدلال على الاولوية والرجحان بالترتيب
الذكري ضعيف والمراد ان الحكم الذي يجب قبوله من الحكمين
المذكورين حكم الموصوف بما ذكر من الصفات الاربع ويفهم
منه وجوب اختيار لان يتحاكم اليه ابتداء وان ترجيح الافضل الاعلم
في الصور المسكوت عنها في ههنا ابتداء في الوجوه المعتبرة
للترجيح في العقل والفتيا قوله قال قلت فانهما عدلان
مرضيان اه اي فان الراويين لحديثكم العارفين باحكامكم
عدلان مرضيان لا يفضل واحد منهما على صاحبه في شيء من
الصفات المذكورة فاذا كان كذلك فبحكم ايهما يأخذ
واجاب عليه السلام وبين له وجها آخر للترجيح بقوله ينظر الى ما

كان

كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من
اصحابك اي المشهور روايته بين اصحابك فيؤخذ باشهرهما
رواية ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك
فان المجمع عليه اي المشهور في الرواية لا ريب فيه وفي قوله لا ريب
فيه اشارة الى ان المناط غلبة الظن بصحة الرواية واستناد
الحكم بالرواية الصحيحة وقوله وانما الامور ثلثة فيتبع وامر
بين غيه فيجتنب وامر مشكل اه المراد بالبين رشده
الظاهر حقيته لغلبة الظن او العلم بصحة الرواية المتضمنة
له او دلالة الكتاب عليه وبالبين غيه الظاهر بطلانه
لغلبة الظن او العلم بصحة الرواية المتضمنة له او دلالة
الكتاب عليه والامر المشكل ما لا يغلب الظن بحقيته
او بطلانه فضلا عن العلم بادلة من الكتاب والسنة لعدم
وضوح دلالة الكتاب وصحة الحديث او دلالته فهذا لا
يحكم فيه ولا يفتى بل يرد علمه الى الله والى الرسول ص وقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين
وشبهات بين ذلك اه استشهاد لما ذكره وقوله ع

فمن ترك الشبهات آه اعم مأخذا مما ذكره عليه السلم بقوله
يردّ علمه الى الله آه لشموله العمل واختصاص ذلك بالحكم و
الفتيا فمن ترك الشبهات اى فتيا وحكما وعملا
نجا من المحرّمات فانّ الفتيا بالمشتبه حرام وكذا الحكم
به وكذا العمل به على انه مطلوب ومن اخذ بالشبهات
اى فتيا او حكما او عملا ارتكب المحرّمات وهلك
من حيث لا يعلم لانه متعبّد لهواه والشيطان وهو على
حدّ الشرك بالله وفي قوله فمن ترك الشبهات نجا
من المحرّمات دلالة على فضل ترك ما هو مشتبه الحرمة قوله
فان كان الخبران عنكما مشهورين آه الظاهر ان المراد الخبران
عن الصادق والباقر عليهما السلم والخطاب للصادق وابيه
عليهما السلم وتخصيصهما بالذكر والخطاب لاشتهار الروايات
عنهما وشيوع الاخذ عن اهل البيت في زمانهما دون
السابقين لشدّة التقيّة رح وتعلّق الاغراض بالاخذ
عن غيرهم وتركهم واذا كان الخبران مشهورين على الظنّ
بصحّتهما فلا يخلو ان من موافقة الكتاب والسنّة او موافقة

العامة

العامّة للتقيّة فيكون احدهما موافقا للكتاب والسنّة و
الآخر موافقا للعامّة وآرائهم فيؤخذ بالموافق لهما المخالف
للعامّة والمراد بموافقة الكتاب والسنّة احتماله الدخول
في المراد من الكتاب والسنّة الثابتة والّا كون من محاملهما
قوله ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب و
السنّة آه اى وجد كل واحد منهما ما حكم به موافقا
للكتاب وكان احد الخبرين موافقا للعامّة والآخر مخا
لفا والسنّة
لهم فالترجيح للمخالف للعامّة فانه جمع يحمل الموافق على
التقيّة وقوله فان وافقهما الخبران جميعا اى وافق
كل خبر بعضا من العامّة وقوله ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم
وقضاتهم اى ينظر الى ما حكامهم وقضاتهم اليه اميل و
حكامهم بدل من الضمير المنفصل في قوله ما هم ويترك الموافق
لهم ومختارهم لكونه اولى بالتقيّة ويؤخذ ويفتى ويحكم بالذى
لا يميل اليه حكامهم وقضاتهم وقوله فان وافق حكامهم
الخبرين اى كان ميل الحكام الى ما في الخبرين من الحكم سواء
ولا يكونون الى احدهما اميل وقوله فارجه اى اخّر الفتيا

والحكم بما في احدهما ولا تفتّ ولا تحكم باحدهما حتّى تلقى
امامك فانّ الوقوف عند الشبهات وترك
الفتيا والحكم فيها بترجيح احد الطرفين مع الاشتباه
خير من الاقتحام والدخول في الهلكات بالترجيح والفتوى
والحكم من غير ترجيح والهلكات جمع هلكة محرّكة بمعنى الهلاك
والمراد الدخول في الضلال وما يوجب العقاب والنكال باب
الاخذ بالسنّة وشواهد الكتاب قوله انّ على كلّ حقّ
حقيقة اي على كلّ ثابت في نفس الامر من الامور الدينيّة
وغيرها والمقصود هو الدينيّة ما يكون مصيره اليه اي
ينتهي ثبوته وبيانه اليه قوله وعلى كلّ صواب نورا اي على — انتهى از
كلّ اعتقاد مطابق لما في نفس الامر موضحا مبيّنا يهدي
اليه قوله فما وافق كتاب الله اي انتهى في البيان — ينتهى از
والاستدلال اليه او الى ما يوافقه فخذوه وما خالف كتاب
الله اي ينتهي بيانه الى ما يخالف كتاب الله ولا ينتهي
اليه ولا الى ما يوافقه فدعوه قوله قال وحدّثني حسين بن
ابي العلاء انّه حضر آه هذا الكلام يحتمل وجوها اوّلها قال

قال علي بن الحكم وحدّثني حسين بن ابي العلاء انّه
اي الحسين حضر ابن ابي يعفور في المجلس الذي سمع
منه ابان ثّ وحسين بن ابي العلاء انه اي الحسين حضر ابن
ابي يعفور في مجلس سؤاله عن ابي عبد الله عليه السلام وثالثها
قال ابان وحدّثني حسين بن ابي العلاء انّ ابن ابي
يعفور حضر مجلس السؤال عن ابي عبد الله عليه السلام وكان
السائل غيره وهذا بعيد والامر فيه سهل قوله يرويه من
يثق به ومنهم من لا يثق به ش وهذا الكلام يحتمل وجهين
احدهما السؤال عن الاختلاف الواقع في الحديث برواية
الموثقين للحديثين المختلفين فيشكل الامر للثقة بالرواية
وحصول الظنّ بثبوتهما ويكون قوله ومنهم من لا يثق به
اشارة الى انّ من الاحاديث المختلفة ما يرويه من لا يثق
به منهم اي من المحدّثين ولا يشكل ح لعدم الوثوق بالرواية
وثانيهما السؤال عن اختلاف الحديث برواية من يثق به
اي اصحابنا الاماميّة المعدّلين وبرواية من لا يثق به منهم
اي من العامّة الذين هم عندنا غير موثوق بهم ويكون السؤال

ثانيها قال ابان وحدّثني ح

الامر ز ر

عن اختلاف الحديث مطلقا سوآء كان في احاديثنا
او في احاديث العامّة وقوله عليه السلم في الجواب اذا
ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من
قول رسول الله ص اي فاقبلوه والجزاء محذوف والّا
اي وان لم تجدوا له شاهدا من الكتاب او السنة الثابتة توجدوا او
منه ص فلا تقبلوا من الذي جآءكم به وردّوه عليه فانه اولى
بروايته وان يكون عنه لا يتجاوزه كل شيء مردود الى
الكتاب والسنة اي يجب ان ينتهي كل شيء من الامور
الدينية الى الكتاب او السنة وان يكون ماخوذا عنه
وكل حديث لا يوافق كتاب الله بل يخالفه فهو زخرف
والزخرف من القول حسنه بترقيش الكذب تزيينه ای م
والمراد كذب مزين باسناده الى النبي ص والحجج عليهم السلم قوله اسناده در
من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله اي في الفتيا
وافتى بخلاف ما انزل في المحكم من الكتاب او ما افتى به النبي خلاف در
صلى الله عليه وآله عالما عامدا معتقدا الفتياه فقد كفر بالله
وبرسوله ص لان الاعتقاد بالله ورسوله لا يجتمع مع الاعتقاد

بخلاف

بخلاف ما انزل من الكتاب واتى به النبي ص عالما بالمخالفة
قوله ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة اي العمل بما
جآء في السنة النبوية عالما بانه عمل بما جآء فيها المجيء
فيها ويكون ما مصدرية او ما عمل بالسنة فيه ويكون المراد
بالاعمال التي عملت قوله ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في
الدنيا آه لان من استقر العلم في قلبه كان عاملا بعلمه والعالم ل
العارف اذا عمل بعلمه زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وتمسك
بما فيه نجاته قوله لا قول الا بعمل اي لا يجدي القول و
الاقرار والاعتقاد في العمليات الا بعمل ولا يجدي
القول والعمل الا بنية اي بقصد متعلق بالفعل لان الاتيان
به من جهة الاطاعة والانقياد لله سبحانه ولا ينفع القول والعمل
والنية مجموعها الا باصابة السنة اي بالاخذ من السنة
والاتيان بما يوافقها قوله شرة وفترة الشرة الشباب
حرصه ونشاطه والفترة السكون بعد حدّة واللين بعد شدة
والمراد بالفترة الى السنة السكون اليها والاستقرار عند
الوصول اليها والمعنى انه ما من احد الا وله نشاط تحرك بسببه

الى جوانب مختلفة وفترة وسكونه الى ما يستقر عنده ويسكن اليه
فبنشاطه يتوجه الى كل جانب ويتحرك اليه فيه اخذ دينه
وينظر في كل ما يجوز كونه ماخذا ثم يستقر عند ما يعتقد
حلوحه للماخذية دون غيره بفترته ويسكن اليه فمن كان يكن
سكونه الى السنة وما ينتهي اليها ويجعلها ماخذا ومنتهى
في الامور الدينية فقد اهتدى ومن كان سكونه الى ما لا
يوافق السنة بل يخالفها من البدع فقد غوى وضل
وخاب وخسر قوله ردّ الى السنة اى يجب ان يردّ الى
السنة لمن زاد او نقص في الفرايض او غيرها من
المحدودات في السنة قولا وعملا فيجب ردّه الى السنة
وينهيه عن خالفها قوله سنة في فريضة السنة الطريقة وينهيه
المنسوبة اليه ص او الحديث المروي عنه ص وعلى الاول الى النبي ذ
فكونها في فريضة كون العام في خاص من خواصها اى
سنة تكون فريضة وعلى الثاني فكونها في فريضة كونها
في بيانها اى سنة تكون مبينة لفريضة وقوله الاخذ بها
اى العمل على وفقها والقول بوجوبها او مفادها هدى وتركها

قولا

قولا او فعلا ضلالة وقوله وسنة في غير فريضة اى كائنة
في غيرها كون العام في خاصة او في بيان غيرها وقوله الاخذ
بها اى العمل على وفقها فضيلة وتركها الى غير خطيئة اى ينتهي
الى غير خطيئة او من غير خطيئة او هو غير خطيئة لانه ترك ما جوّز
الشارع تركه ولم يوجب فعله واما عدم القول به لعدم الاطلاع
عليه وترك تحصيل الاعتقاد بما جاء في السنة فهو فليس
بخطيئة واما عدم القول للانكار بعد ما اطلع على السنة فعلى
حدّ الشرك بالله قوله ثم كتاب العقل وفي بعض
النسخ هذا آخر كتاب فضل العلم من
كتاب الكافي والحمد لله
رب العالمين
تم تم
تم

روي عن امير المؤمنين عليه السلم التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وروي عن الصادق عليه السلم التوحيد ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه منه رحمه الله

كتاب التوحيد المقصود في هذا الكتاب ذكر ما
يتعلق باثباته سبحانه متوحدا بالالهية والصانعية لكل
ما يغايره وبما يصح له ويمتنع من الصفات والاسماء
والافعال قوله باب حدوث العالم واثبات المحدث
المقصود في هذا الباب اثبات المحدث الواحد للعالم
والاستدلال عليه بحدوث ما لا ريب في حدوثه منه
والمراد بالحدوث ههنا الخروج من العدم ومرتبة الخلو عن
الوجود الى الموجودية ومرتبة الخلط بالوجود ولما كان هذا
الخروج في الحوادث الزمانية ظاهرا لا يحتاج الى مؤنة
بيان ولم يكن للمجادل سبيل الى انكاره اخذ ليستدل
بها على الاحتياج الى المحدث ووجوده ويتم مطلوبه من
التوحيد بما بينه كما سيظهر عند تقرير الدلائل قوله اتعلم
ان للارض تحتا وفوقا آه ابتدا عليه السلم بازالة انكار
الخصم واخراجه من مرتبة الانكار الى مرتبة الشك ليستعد
نفسه للاقبال على الحق وقبول ما جبلت العقول السليمة
على قبولها والاذعان بها فان الاسباب الفاعلية والشروط

الخارجية

٩١

الخارجية لا تغني عن سلامة القابل واستعداده للتحلي بكماله
القابل وهو الانكار من الآفات المانعة عن ادراك الحق
وعلى ما هو عليه في نفس الامر فازال انكاره بانه غير عالم
بما في الارض تحتها وليس سبيل الى الجزم بان ليس تحتها
شيء فلما تقرر هذا في ذهنه زاده بيانا بان السماء التي لم
يصعدها كيف يكون له الجزم والمعرفة بما فيها وليس فيها
ولما تقرر هذا ايضا في ذهنه واقر بانه ليس له معرفة بما فيها اقبل
عليه السلم عليه يوبخه لانكاره وجود آله وصانع للسموات
والارضين وما فيهن ووجود آياته وآثار ربوبيته فيهما
التي لو اطلع عليها لانقلب الشك يقينا والجهل علما فلما
عرف قبح انكاره لما لا معرفة له فيه ونزل من الانكار الى
الشك واقر بانه شاك بقوله ولعل ذلك تصديقا
لقوله عليه السلم فانه يختلج في ذلك شك فاخذ في
هدايته وقال ليس للشاك دليل وللجاهل حجة فليس لك
الا طلب الدليل على ما هو الحق فكن طالبا واستمع وتفهم
عني فانا نتيقن بوجود الصانع ولا نشك فيه ابدا فاستدل

ونسخة بدل

شاك خ ر

على مطلوبه بوجود حوادث من احوال العالم من السماء و
كواكبها والارض وعوارضها وقال الا ترى الشمس والقمر والليل
والنهار آه اى يعلم الليل والنهار وآيتهما لو وج كل من الليل
والنهار صاحبه اى دخول شى من الوقت والقدر الذى
كان داخلا فى الليل والنهار وبالعكس فلا يشتبهان
اى فلا يشتبه قدرهما بالدخول والخلط بل محفوظ على نسق
واحد حتى يعود مثل ما كان عليه اولا او برجوع الشمس والقمر الى ويرجع الى
حالهما الذى كانا عليه اولا بعد زوالهما حال كونهما مضطرين
ليس لهما مكان فى مسيرهما الا مكانهما الذى عليه ذهابا و
رجوعا او تعلم الشمس والقمر قد اضطرا و يحال ان الليل والنهار
ليجان فلا يشتبهان ويرجعان او يبصر الشمس والقمر ويحال ان الليل و
والنهار آه وقوله قد اضطرا استيناف لبيان الاضطرار
والاول انسب بقوله فيما بعد فلم يرجعان وقوله ليس لهما مكان
دليل على اضطرارهما لانه متى راى العاقل حركة منضبطة
على نسق واحد لا تتغير ابدا يحدس بان المتحرك بها غير
مختار كما فى الجمادات يتحدس من عدم اختلاف مقتضيا تها

فحلى

فحلى بطباعها بعدم اختيارها وقوله فان كانا يقدران آه تنبيه
على اضطرارهما فى الرجوع والانضباط بانه ان كانا يقدران
على ان يذهبا عند الرجوع فلم يرجعان من غير تخلف وان كانا
غير مضطرين فى الانضباط فلم لا يختلف الحركة ليصير الليل
اى ما يكون ليلا عند الاتساق كله او بعضه نهارا والنهار
ايضا ليلا وقوله اضطرا والله تصريح منه بالنتيجة مؤكدا لها و
اذ ظهر ان هذه ليست اختيارية للمتحرك ولا يجوز ان
يكون طبيعيا لان الطبيعة الواحدة لا تقتضى التوجه الى جهة
والانصراف عنها ويحتمل ان يكون المراد بقوله وان كانا غير
مضطرين آه بيان انتفاء كونها طبيعة بعدما ابان انها
ليست ارادية ويكون المراد بالاضطرارى غير الطبيعى والارادى
وتحريره انه وان كانا غير مضطرين بعد كونهما غير مختارين
فى هذه الحركات بل يكون هذه طبيعة لكان لها غاية
لا ينصرف عنها ولا يزول فينبغى ان يستقر عند الوصول
اليها فيدوم النهار والليل ويصير احدهما آخر واذا كانا مضطرين
كان الذى اضطرهما وجعلهما مضطرين احكم منهما اى اكثر

الكلام واقوى بنى التفصيل من المزيد فيه على الشذوذ كما
فى اخصر من الاختصار وفى افلس من الافلاس والكبر
منهما وانتار بكونه احكم الى عدم جواز احتياجه فى وجوده
الى محل وموضوع فلا يكون من احوال المضطرين وعوارضه
وبكونه اكبر الى عدم جواز كونه محاطا بما الجاه ومحصورا
فيه فلا يكون قائما بمحل ولا محاطا بالمضطر ومحصورا فيه
او المراد بالاكبر اكبر من ان يوصف بمثل صفة المضطر ولا يجوز
ان يكون المبداء الاول لهذا الاضطرار جسما محيطا بالافلاك
لان الجسم لا يكون مؤثرا فى الجسم الا بالمجاورة ولا يكون تحريكه
اياه الا بحركة منه غير مختلفة مناسبة لحركة ما تحرك به و
الكلام فيه كالكلام فى المتحرك الاول ولا سبيل الى عدم تناهى
الاجسام وعدم الانتهاء الى مبداء غير الجسم والجسمانى لاستحالة
عدم تناهيهما ووجوب تناهى الابعاد ولما صدق المخاطب
بوجود مبداء اول غير جسم ولا جسمانى فقال صدقت فاراد
ذهاب وهمه الى ان هذا المبداء للكل والسفليات هو الدهر
بعد ما اخبره بذهاب وهمه اليه وقال ان الذى تذهبون

اليه

اليه وتظنون انه الدهر اى مذهبكم ومظنونكم ان ذلك
المبداء الجبار القاهر للكل او للسفليات هو الدهر [illegible]
ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان
يردهم لم لا يذهب بهم هذا استدلال باختلاف
الافعال الدالة باختلافها على كونها اختيارية غير طبيعية
لفاعلها على ان الفاعل لها مختار ونبه على انه لا يمكن ان
يكون الفاعل المختار لها هو الموصوف بالذهاب والرجوع
بقوله القوم مضطرون اى فى الذهاب والخروج من الوجود
والرجوع والدخول فيه فيجب ان يكون مستندا الى الفاعل
القاهر للذاهبين والراجعين على الذهاب والرجوع والدهر
لا شعور له فضلا عن الاختيار ثم لما كان هذا البيان مخصوصا
بالكائن الفاسد المتغير فى احواله الجسمانية بالاختلاف
الواقع فى المحفوظة على احوال مختلفة غير متغيرة على الاختيار
مبداها حتى يبين عدم مباينة الدهر للعلويات ايضا سواء
كان متوهما او مظنة للتوهم بقوله لم السماء مرفوعة والارض
موضوعة الخ وتقرير هذا الكلام وجهان الاول لم لا يكون

يكون السماء والارض
ملتصقين فلا حو

السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض
اي لا تتحرك بهذا النحو من الحركة حتى تقع على الارض بان
يحركها اضطرارا بهذه من كان تحركها تلك الحركات مكان در
الاضطرارية لم لا تتحدر الارض فوق طباقها طباق الارض
فوق م
باعلاها اي لم تنهبط الارض من اعلاها منها او لم لا تعلو
او ترتفع فوق اعلاها وتحدب على احتمال كونها من الاحداب ترتفع در
والتحدر بمعنى التورم والتسمن تشبيها لنتوها وارتفاعها
بالتسمن والتورم ولا يتماسكان اي لا يتماسكان ولا يحفظان ن
حالهما ولا يتماسك من عليها اي على الارض وعدم التماسك
على الاولين ظاهر واما على الثالث فلانه مع انهباطها
وارتفاعها او تحدبها لا يتيسر جري القنوات والانهار وتحدبها در
ونبع العيون والآبار او ينجر الى احاطة الماء بها الوجه
الثاني لم السماء اي ما ارتفع من السماء والسحاب والابخرة
مرفوعة والارض وما فيها من الانهار والبحار والمياه موضوعة
لم لا تسقط السماء اي المرتفع من السحاب والابخرة على الارض
لم لا تتحدر الارض اي لم لا تغور ما فيها من المياه والآبار من

فوق

فوق طباقها او لم لا ترتفع ولا تعلو ما فيها من المياه فوق
طباقها واذا وقع شيء من ذلك لا يتماسكان ولا يتماسك
من في الارض فلهما ممسك قادر مختار حكيم فاقر المخاطب
وقال امسكهما الله ربهما وسيدهما اقول هذا الدليل
والادلة التي سيذكرها في الاحاديث الآتية كلها مبنية على
مقدمات مرتكزة في العقول السليمة لا يشك فيها عند
الاشتباه الناشي من ورود الشبه التي لا يقدر على
حلها للعجز عن التفصيل والتبيين اللذين بهما يتبين ليعجز در
انحلالها ولم يتوجه عليه السلم الى بيانها حيث لم يتوقف
المخاطب من التصديق للشك فيها ولقد وقع الاحياء ج في در
اليها في زماننا لشيوع الشبه وكثرة ذكرها بين
المتأخرين وكثرة بيان نفع تلك المقدمات للطالبين ذكرها بين المتأخرين وكثرة
فرايت ان اوردها لينتفع بها فضلا في اثبات
الباري الاول المقدمة الاولى ان ما يخرج من العدم الى
الوجود لا يمكن ان يخرج بنفسه بل يحتاج الى موجد موجود
مباين له لان ما لا يكون موجودا فيصير موجودا لا يمكن ان

يصير موجودا ويحصل له الوجود الا المحصل لوجوده وسبب لاتصافه
به فلا يجوز ان يكون ذلك المحصل للوجود مهية الخالية
عن الوجود لان اعطاء الوجود وتحصيله من غير الموجود لا يتصور
فلا بد ان يكون الموجد له والعلة المطلقة لوجوده موجودا
مباينا وقد استعملها ابو عبد الله عليه السلم كما رواه الصدوق
ابن بابويه باسناده عن هشام بن الحكم انه قال ابو شاكر في كتاب التوحيد
الديصاني لابي عبد الله عليه السلم ما الدليل على ان لك صانعا
فقال نفسي لا تخلو من احد جهتين اما ان اكون صنعتها انا وجدت ح
فلا اخلو من احد المعنيين اما ان اكون صنعتها وكانت
موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها
وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها من صنعتها
وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث
شيئا فقد ثبت معنى الثالث ان لي صانعا وهو
الله رب العالمين والمقدمة الثانية ان ما يوجد فيه
شيئان ولو بالتحليل لا بد لانضمامهما من موجب احدهما كان
او ثالثا فينا فيها انه ما يحلل الى الشيئين في العقل ويحكم

العقل

العقل بالخلالة اليهما حكما صادقا سواء كان الانحلال
الى ذاتيين او الى الذاتي والعرضي الخلا لا يخلو فيه كل
منهما في مرتبة عن الآخر فلا اتحاد او الخلط والمقارنة فيه لا
محالة سبب وسببه اما احدهما او الثالث ثم لا يجوز في
الوجود المطلق الذي لا يكون ذاتيا للموجود في الخارج لكونه
من المنتزعات العقلية ان يكون سببا لهذا الانضمام
الذي هو الموجودية فان مقتضى كون الشيء موجودا اي كونه
بحيث يصح انتزاع الوجود منه لا يكون الا ما هو موجود فضلا
عن ان يكون ما لا يتصور وجوده ولا يجوز سببية الخالية عن المهية ح
الوجود اي المأخوذ بحيث لا يصح انتزاع منها الوجود
لهذا الانضمام ولصحة الانتزاع التي كونه موجودا لان
المعدوم لا يصح ايجاده لشيء فضلا عن ان يوجد ذاته بديهية بديهية ح
فالسبب في صحة انتزاع الوجود وانضمامه الى المهية التي يصح
خلوها في مرتبة اللحاظ العقلي عن الوجود لا يكون الا موجودا
آخر يفيد وجود هذا الموجود المقدمة الثالثة ان الموجودات
التي يحتاج كل واحد منها الى موجد مباين له يحتاج مجموعها

الى الموجب المباين له وحكم الواحد والجملة لا يختلف
فيه لان مجموعها ماهيات يصح عليها جملة ان يكون
خالية عن الوجود فانه كما يصح تحليل كل واحد الى ماهية
ووجود منتزع منها وامتيازهما عند العقل في ملاحظتها
امتيازا لا يكون معه وفي مرتبة خلط بينهما ولذلك
يحكم بكونه محتاجا الى سبب مباين له موجود كذلك يصح على
الجملة والمجموع منها متناهية اكان يصح على كل واحد
وكذلك يصح على الجملة والمجموع الغير المتناهية المؤلفة
من تلك الآحاد ما يصح على واحد منها فان العقل كل
لا يفرق في هذا الحكم بين الجملة المتناهية والجملة الغير
المتناهية كما لا يفرق فيه بين الجملة المتناهية وكل واحد
واذا تمهدت المقدمات فاقول خلاصة الاستدلال واذ قد مهد
انه لا شك في حركات المتحركات من العلويات حركات
ليست طبيعية للمتحرك بها لا انصراف عما يتحرك اليه
ولا ارادية للمتحرك لانضباطها ودوامها وانحفاظها الدالة
على عدم اختلاف احوال المتحرك بالحركة من الانبساط او

الكلال

الكلال او حدوث ميل وغيرها التي تتجدد منها بكونها
غير ارادية للمتحرك وكلما وجدت الحركة كان المحرك
لها موجودا بحكم المقدمة الاولى والثانية واذ ليست
طبيعية او ارادية للمتحرك فلها محرك يضطره الى الحركة ولهذا
والقاهر الذي اضطره الى الحركة اقوى منه واحكم لان الضعيف
لا يمكنه قهر القوي فلا يكون حالا في المتحرك محتاجا اليه و
اكثر من ان يحاط بالمتحرك او يحصر فيه او ان يتصف بمثل
صفته الاضطرارية ولا بد ان ينتهي الى محرك لا يكون
جسما لان الجسم لا يحرك الجسم الا بالمجاورة والحركة او احداث
محرك في المتحرك واذ عرفت ان المحرك ليس في
المتحرك فيكون التحريك بالحركة والكلام في حركته كالكلام
في حركة الاول وينتهي بضرورة انتهاء الاجسام المتحركة
ويكون جميعها محتاجة الى خارج بحكم المقدمة الثالثة
فلا بد من محرك لا يكون جسما قاهر المتحرك في حركته فان لم
يكن له مبدا فهو المبدا الاول وان كان له مبدا فلا بد
من مبدا بحكم المقدمة الثالثة وانما استدل من الحركة

لضرورة احتياجها الى المحرك لضرورة خروجها من العدم
الى الوجود دون الاجسام ولم يستدل من الكائنات
الفاسدات لانه ربما يتوهم ان لا مبدا لها الا العلويات
دون السفليات ولان الغالب القاهر على العلويات
احق بالغلبة على السفليات الظاهر تاثرها من
العلويات دون العكس قوله اما اذا توهمت على
هذا فهم اليه آه اما للشرط وفعله محذوف ومجموع الشرط والجزاء
الذي بعدها جواب لذلك الشرط وذكر على تضمين التوهم معنى
الكذب والافتراء وتحفظ اي لا تغفل ما استطعت وقوله
ولا تأتين نهي وفي بعض النسخ ولا تأتي ويكون نفيا يراد
به النهي وانشاء في قالب الخبر اي ولا تعطف عنانك
والعنان سير اللجام الذي تمسك به الدابة والمراد به ... سير دوال جرم به كز
ههنا ما تمسك به نفسه اي استرسال اي رفق وتودة
اي لا تمل الى الرفق والمساهلة فيسلمك الى عقال من
التسليم او الاسلام يقال اسلم امره الى الله اي سلمه وقوله
وسمه مالك وعليك السوم ان تجعل الشيء في معرض

البيع

البيع والشرى وتعرض للمعاملة باخذه او اعطائه والمراد
انه تحفظ ولا تساهل وساومه فيما لك وما عليك اي
اعرض عليه ما لك واستمع منه ما عليك ناظرا فيهما
بنظر البصيرة لئلا تغلب وتصير محجوجا وقوله تجسد
اي ذا جسد وبدن يبطر به ويرى اذا شاء ويتروح اي
بصيرا وحاضرا ويستبطن ويختفي عن الابصار والعيون
باطنا والفاعل ها بمعنى المصدر كقولك قمت قائما
او تمييز من يتروح اي كونه روحا حاضرا من جهة انه باطن
مخفي قوله ويدينون بان في السماء آلهة آه اي للسماء
مدبرا معبودا يعبد فيها ويستحق لان يكون معبودا لكل احد
فارسل الرسل ودعا خلقه الى عبادته وشرع لهم الشرائع
وانها عمران اي ان لها اهلا وهم الذين يعبدون
الاله ويطيعونه فيها وتزعمون ان السماء خراب اي
ليس لها اهل وليس فيها احد لا من يعبد من اهلها
لا من يعبد فيها ويستحق لان يعبد ولا رسالة ولا شريعة ... اهلها
قوله اسمعه ان كان الامر كما يقولون آه من الزنديق ... مشتبه جو

على مطلوبه بانه لو كان الامر كما يقولون ولا مانع من ظهور
على خلقه ودعوة عباده الى عبادته لظهر ودعى ولما لم يظهر
لخلقه علم انه ليس الامر على ما يقولون وقوله ع وكيف احتجب
عنك من اراك قدرته في نفسك استدلال
منه عليه السلم على ظهوره سبحانه لخلقه وعدم احتجابه
عنهم بان اراهم قدرته في انفسهم لظهور آثارها فيهم ولما
كان الاستدلال على المبدا الاول المستحق للعبادة
الموصوف بالالهية انما يتم باسناد ما يجب ان يكون
من الافعال الصادرة بالقصد والشعور اليه سبحانه واستدل — للاختيارية اليه سبحانه م
عليه بآثار القدرة التي هي من افعال الارادية وعددها
عليهم وابتداهم ابتدا خلقه فقال نشوك بعد ما لم تكن — عليه جور
ثم قال نشانشوا او نشوءا اي حيا ودبا وتقرير الاستدلال
انه لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست
من مقدوراتك ضرورة علمت ان لها باريا
قادرا اما كونها من آثار القدرة فلكونها حادثة محكمة
متقنة غاية الاحكام والاتقان فان حصول الشخص الانسا

بجوته

بعده — بجوته ولوازمها ما لم يكن لا بد له من فاعل مباين له يدلك
على وحدته تلازم ما فيه من الافعال والاحوال وتغير احواله
بعد اتقانها وعدم ثباتها على حال واحدة تدل على
له مختار م — كون الفاعل لها قادرا يفعل لحكمته ومشيته وهذه
الاحوال المتغيرة المتبدلة كثيرة وقد عد عليه السلم كثيرا منها
النفس — لا شبهة في انها ليست من فعل الانسانية وانها من
فاعل مباين قادر على احداثها بعد ما لم تكن وكل تلك
مما لا يجوز انكاره على من يعد من العقلاء الا قوله وعزمك
بعد انائك وانائك بعد عزمك فانه قد ذهب
وهم من بعض القاصرين الى كون العزم من الافعال
المقدورة الاختيارية للعباد ولم يعلم ان العزم لو كان
فعلا مقدورا له لكان مسبوقا بمرجح منه لوقوعه بالاختيار
والمرجح القريب لكل فعل اختياري لنا عزم الفاعل
عليه ولا بد من الانتهاء الى عزم لا يكون من فعله فاما ان يكون
العزم على الفعل اولا مستندا الى غيره او منتهيا الى عزم مستند
الى غيره على انا نعلم بديهة عدم تعدد العزم وان ليس الا عزم

معطيا لنفسه ما يستكمل به ولان المبداء الاول لما لم يجز عليه
الخلو من الوجود فلو كان فيه قابلية الصفة لكان له جهتان
ولا يجوز استنادهما فيه الى ثالث اذ لا ثالث في تلك
المرتبة ولا استناد احدهما الى الآخر اذ لا يوجب القابلية
فعلية الوجود لذاته ولا فعلية الخلو عن كمال له والاستعداد
لما هو نقص له لان الاين لا يكون الا للمتقدر ولا يجوز عليه
التقدر بالمقدار كما سنبينه ولا يدرك بحاسة اذ لا كيفية له
ولا احساس الا بادراك الكيفية ولا يقاس بشيء اي
لا يعرف قدره بمقياس اذ لا اين له ولا مقدار له فقال
الرجل فاذا انه لا شيء يعني اردت بيان شان ربك
فاذا الذي ذكرته يوجب نفيه لان ما لا يمكن احساسه لا يكون موجودا
او المراد انه فاذا هو ضعيف الوجود ضعفا يستحق ان يقال له
لا شيء، وقوله عم لما عجزت حواسك عن ادراكه اي جعلت
تعاليه عن ان يدرك بالحواس وعجزها عن ادراكه دليلا على عدمه
وضعف وجوده فانكرت ربوبيته ونحن اذا عرفنا بتعاليه ليه
عن ان يدرك بالحواس ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من

الاشياء

الاشياء اي ليس شيء من الاشياء المحسوسة ربنا لان كل محسوس
من ذو وضع وكل ذو وضع بالذات منقسم بالقوة لا الى اجزاء
مقدارية لا الى نهاية لاستحالة الجوهر الفرد وكل منقسم الى اجزاء
مقدارية يكون لها اجزاء متشاركة في الماهية ومشاركة للكل
فيها وكلما يكون كذلك يكون ذا ماهية ووجود يصح عليها
الخلو عنه وكلما يكون كذلك يكون محتاجا الى مبداء مغاير
له فلا يكون مبداء اول بل يكون مخلوقا فاذا مبداء فما هو مبداء
اول لا يصح عليه الاحساس فالتعالي عن الاحساس الذي
جعلته منافيا للربوبية وباعثا على انكارك مصحح للربوبية
ودال على اختصاصه بصحة الربوبية بالنسبة الى الاشياء
التي يصح عليها ان يحس ولما ازال عليه السلم وهمه من جهة
الكيفية والكمية اراد الايراد من جهة الزمان وقال الرجل
متى كان وهذا سوال عن ابتداء زمان كونه ووجوده او سوال
عن زمان وجوده الذي هو كائن فيه كون الزمانيات
وسقط من نسخ الكافي التي رايناها جواب هذا السوال و
السوال الذي اجاب عنه عليه السلم بقوله اني لما نظرت الى

جسدی آه والساقط موافق لما اورده الصدوق ابن
بابویه من هذه الروایة فی توحیده هکذا قال ابو الحسن علیه
السلم اخبرنی متی لم یکن فاخبرک متی کان قال
الرجل فما الدلیل علیه وتقریر الجواب علی التقدیر الاول انه وعیون اخبار الرضا فالدلیل علیه
انما یقال متی کان لما لم یکن ثم کان والمبداء الاول یستحیل
علیه العدم ولا یصح ان یقال فیه لم یکن حتی یصح ان یقال
متی کان وعلی التقدیر الثانی ان الکائن فی الزمان انما
یکون فیه بتغیر وتبدل فی ذاته او صفاته الذاتیة لان
الزمان نسبة المتغیر الی المتغیر فیکون بحال فی زمان
لا یکون فی زمان آخر والمتعالی عن التغیر فی الذات والصفات
الذاتیة لا یصح علیه لم یکن فکان وانما یصح متی کان لما
یصح ان یقال متی لم یکن لعدم انفکاک الزمان عن التغیر
فی ذاته او صفاته الذاتیة ولما زال شبهة الرجل فی انکار
المبداء الواجب ووجه فیه سال عن الدلیل علی وجوده سبحانه
بقوله فما الدلیل علیه واجابه علیه السلم بقوله انی لما نظرت
الی جسدی آه وهذا استدلال بما یجده فی بدنه من احواله و

انتظام

انتظام ترکیبه واشتماله علی ما به صلاحه ونظامه وعدم استنادها
الیه لکونها من آثار القدرة وعدم قدرته علیها وبالعلویات
وحرکاتها المتسقة المنتظمة المشتملة علی اختلاف لا یمکن
ان یکون طبیعیا لها ولا ارادیا لها وبما یحدث بینها
وبین الارض وانتظام الجمیع نظما دالا علی وحدة
ناظمها ومدبرها وخالقها علی ان هذا العالم المنتظم المتناهی
من السموات والارضین وما فیهما وما بینهما مقدر انتظم
بتقدیره ومنشأ یوجد بانشائه قوله یقدر ان یدخل الدنیا آه
حاصل کلامه السوال عن القدرة علی ادخال الکبیر فی الصغیر
باقیین علی الکبر والصغر ولما لم یکن عند هشام جوابه
قال النظرة ای اسألک التاخیر فی المطالبة بالجواب
فلما انظره وامهله رکب هشام الی ابی عبد الله علیه السلم
وسأله عن المسئلة فبین له ابو عبد الله علیه السلم جوابها
بان حمل المسئلة علی ما لا تهافت ولا تساقط فیها عن
دخول الکبیر فی الصغیر دخولا لا یوجب کون الکبیر صغیرا او
کون الصغیر کبیرا فیرجع السوال الی ان اهل هذا السوال الدخول از

معنى محصّل مقدور له وبين ان لهذا النحو الدخول
تحققاً ومصداقاً وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدّرة
بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلّي في الحاسة اي مادتها
الموصوفة بالمقدار الصغير بنحو الوجود العيني الخالية
في نفسها عن المقدار مطلقاً ولا استحالة فيه اذ كون
الصورة الكبيرة في الحاسة بالوجود الظلّي لا يوجب
اتصاف المادة بالمقدار الكبير انما يوجب الاتصاف حصول
المقدار فيها بالوجود العيني ولما كان منظور السائل
ما يشمل هذا النحو من الدخول ولم يكن نظره مقصوراً على
الوجود العيني اجاب عليه السلم بقدرته سبحانه عليه ويوافق
هذا راي المشائين في كون الابصار بانطباع صورة
المبصر في الحاسة ووجودها فيها وجوداً ظلياً ولذا لم يراجع
بعدما سمع الجواب ولم يقل مرادي الدخول بالوجود
العيني والدخول في الحاسة ليس من هذا القبيل ومثل
هذه الرواية ما روي عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال
جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال اهل يقدر ربك ان

يجعل

يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم
وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من
البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما
بينهما ولو شاء اعماك عنها واما ما روي عن عمر بن اذينة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قيل لامير المومنين عليه
السلم هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة
من غير ان يصغر الدنيا ويكبر البيضة قال ان الله تعالى
لا ينسب الى العجز والذي سالتني لا يكون فمعناه ان الله تعالى
لا يعجز عن شيء اي كل ما له معنى محصل فهو سبحانه لا يعجز عنه
ولما كان غرض السائل السوال عن الدخول بحسب الوجود العيني
وكان مرجع سواله الى كونه كبيراً صغيراً معاً وهذا اللفظ
ليس له معنى محصل قال والذي سالتني اي اردت بسوالك
لا يكون اي لا يصح نسبة الكون اليه حتى يجري فيه العجز
واما ما رواه ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
جاء رجل الى امير المومنين عليه السلم قال ايقدر الله ان
يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا تكبر البيضة

١٥٨ وروايات الثقة ورواها الشيخ
ابو جعفر بن بابويه في كتاب التوحيد
باسناده ... [illegible]

تم الجزء الاول من ... [illegible]
بشرح ... ابو جعفر ابن بابويه
... [illegible]

فقال له ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف
الارض ويعظم البيضة ايضا معناه مثل رواية عمر بن
اذينة وقوله ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
اشارة الى ان المقصور المحصّل المعنى من دخول الكبير في
الصغير صيرورة الكبير صغيرا او بالعكس وهذا المقصور مقدور
له سبحانه وهو قادر على كل ما لا يستحيل والحاصل انه
قادر على كل شيء يدرك له معنى وماهية والمستحيل
لا ماهية ولا معنى له وقوله فاكبّ هشام عليه اي اقبل
عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي اي يكفيني
ذلك في الجواب عنه **قوله** دلّني على معبودي اي من على
عبادته في الواقع او بزعمك **قوله** هذا حصن مكنون الحصن
كل موضع حصين محكم والكنّ وقاء كل شيء وستره وقوله
له جلد غليظ ناظر الى قوله حصين وقوله وتحت الجلد الغليظ
جلد رقيق ناظر الى قوله مكنون وقوله وتحت الجلد الرقيق
ذهبة مايعة وفضة ذائبة اي تحته جسم شبيه بالذهبة
المايعة وجسم شبيه بالفضة الذائبة الذوب ضد الجمود وقا ربه

الميعان

الميعان لغة لكن الذوب يستعمل فيما من طبعه الجمود او في
المنتقل من الجمود والميعان يستعمل فيه وفي غيره ولما
كان من طبع الفضة من الجمود ذكر معه الذوب وذكر الميعان
مع الذهب الذي ليس من طبعه ما من طبع الفضة من
الجمود وتقرير استدلاله عم المذكور في هذا الحديث ان ما
في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به
صلاحه وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين السيالين و
احاطة احدهما بالآخر وليس فيها مصلح حافظها على
ما عليها من الاجسام فيخرج مخبرا عن صلاحها ولا يدخلها جسما
من خارج فيفسدها ويخرجها عن تلك الحالة فيدخلها مخبرا
عن فسادها وخروجها عن الحالة التي كانت عليها الى ما
يؤل اليها وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس تدل على
ان له مبدأ غير جسم ولا جسماني ومن تنبّه لما في البيضة يتنبه تنبه در
لما في العلويات والسفليات من الكواكب وحركاتها واحوالها
والمواليد وقواها وافعالها وسائر ما في العالم من الاحكام والاتقان
والاتساق والانتظام والحكم والمصالح التي لا يتيسّر معها

فی استنادها الی مبدا، عالم قادر حکیم خبیر بما فیها لا
بآلة قاهر لما یشاء علی ما یشاء وانما اخذ علیه السلم لیستدل
من المحسوسات التی لا یشک فیها ذو حاسة علی المبداء
الاول فی الکلام مع الزنادقة ولم یستعمل المقدمات
الکلیة البرهانیة من غیر التفات الی المحسوسات لانهم ما کانوا
یقبلون ما لا یدرکونه بحاستهم او لا یکون من المتفردات فی
اذهانهم کما فی روایة علی بن منصور عن هشام بن الحکم انه دخل اذهانهم عز
ابو شاکر الدیصانی علی ابی عبد الله عم ثم قال ما الدلیل علی حدوث
العالم فقال ابو عبد الله علیه السلم نستدل علیه باقرب الاشیاء
قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله علیه السلم ببیضة فوضعها
علی راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقی رقیق لطیف
به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس
ادخلها شی، قال لا قال فهذا الدلیل علی حدوث
قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت
وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادرکناه بابصارنا او سمعناه
بآذاننا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه

بالکفنا

بالکفنا او تصور فی القلوب بیانا او استنبطه الروایات
ایقانا قال ابو عبد الله علیه السلم ذکرت الحواس الخمس و
هی لا تنفع شیئا بغیر دلیل کما لا تقطع الظلمة بغیر مصباح
قوله لا یخلو قولک انهما اثنان آه هذا استدلال علی
بطلان الاثنینیة فی المبدا، الاول الموجود بذاته لا بموجد
وتحریر هذا الدلیل انه لو کان المبدا، اثنین فلا یخلو من
ان یکونا قدیمین قویین او یکونا ضعیفین او یکون
احدهما قویا والآخر ضعیفا والمراد بالقوی القوی علی فعل
الکل بالارادة مع ارادة استبداده به والمراد بالضعیف
الذی لا یقوی علی فعل الکل ولا یستبد به ولا یقاوم
القوی فان کانا قویین فلم لا یدفع کل منهما صاحبه و
یتفرد به ای یلزم من قوتهما انفراد کل بالتدبیر ویلزم منه عدم
وقوع الفعل فان زعمت ان احدهما قوی والآخر ضعیف
ثبت انه واحد ای المبدا، للعالم واحد لعجز الضعیف
عن المقاومة والتاثیر وثبت احتیاج الضعیف الی العلة
الموجدة لان القوی اقوی وجودا من الضعیف وضعفه

القاصفة

الوجود لا يتصور الا لجواز خلو المهية عن الوجود ويلزم منه
الاحتياج الى المبداء المباين للموجد له فان قلت
انهما اثنان اى المبدآن اثنان وهذا هو الشق الباقى
اى كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما على
بعض او يفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان
يقدر على الكل ففى هذا الشق لا يخلو من ان يكونا متفقين
اى فى الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين
للزوم المغايرة بين الحقيقة والتعين او مختلفين واستحالة
استنادهما الى الغير فيكون لهما مبداء او مختلفين مفترقين الى الحقيقة وسبق استنادها
من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما راينا الخلق منتظما
والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس و
القمر دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر
واحد لا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر
الواحد لا يجوز ان يكون واحدا لجهة من حيث الحقيقة مختلفا
بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك ان ادعيت
اثنين فرجة ما بينهما لانه لهما وحدة فلا يتمايزان الا

بلم

بمميز فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية
بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل المميز بالفرجة حيث ان
الفاصل بين الاجسام يعبر عنه بالفرجة واولئك الزنادقة
لا يدركون غير المحسوسات تنبيها على انكم لا تستحقون يكونوا م
ان تخاطبوا الا بما يليق استعماله فى المحسوسات و
ذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا فى حقيقة احدهما
اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق فى تمام الحقيقة كما ذكرنا
ولا يجوز ان يكون ذلك المميز ذا حقيقة يصح انفكاكها
عن الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا
الى المبداء فلا يكون مبداء اولا ولا داخلا فيه فيكون المميز
الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون المتفق ار
الواحد المشتمل على المميز الوجودى اثنين لا واحدا و
يكون الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به
وادعيت ثلثة لزمك ما قلت فى الاثنين من
تحقق المميز بين الثلثة ولا بد من مميزين وجوديين
حتى يكون بين الثلثة فرجتان ولا بد من كونهما قديمين

ای التعدد لما مر فیکون واحدة وهکذا ثم یتناهی فی العدد الی ما لا نهایة له

فی الکثرة او یبلغ عدده فی الکثرة ای یتناهی الکلام

فی التعدد الی القول بما لا نهایة له فی الکثرة او یبلغ عدده

الی کثرة غیر متناهیة او المراد انه یلزمک ان یتناهی

المعدود المنتهی ضرورة بمعروض ما ینتهی به العدد ای

الواحد الی کثیر لا نهایة له فی الکثرة فیکون عدد ابلا

وحدة وعلی هذا یکون الکلام برهانیا لا یحتاج الی ضمیمة و

علی الاولین یصیر بضم ما ذکرناه جزء ثالث الاحتمالات

برهانیا ولا یبعد ان یکون الاتیان منه عم بکلام ذی وجهین

لیفهم منه المجادل القاصر عن الوصول الی البرهان ما یسکنه

والواصل الی درجة البرهان ما یوصله الی الیقین فی نفی

التعدد قوله فما الدلیل علیه آه لما بین علیه السلم انه لا یجوز

تعدد المبداء الاول للعالم سأله السائل عن الدلیل علی ان

للعالم مبداء فاجابه علیه السلم بان وجود الافاعیل المحکمة

المتقنة المتسقة تدل علی وجود صانع لها ولما نبه علیه

بانک اذا نظرت الی بناء مشید آه ای مطول او مستحکم

ای یتناهی الکلام فی التعدد الی القول بما لا نهایة له فی الکثرة م

الشک در

ولما کان البناء یستعمل بغیر المبنی اردفه بقوله مبنی قال الناظر

الی البناء المطول المستحکم العالی یعلم ان له بانیا وان

لم یر البانی ولم یشاهد قوله قال فما هو قال شیء بخلاف

الاشیاء آه السؤال عن حقیقته بالکنه او بوجه یمتاز به عن

جمیع ما عداه والجواب بیان الوجه الاول الذی به الامتیاز

وهو وجه سلبی ای کونه غیر متصف بصفات الحقایق

المعلولة ومهیاتها اصلا او علی نحو اتصاف المعلولات

بها بل مخالفا ایاها حتی فی الشیئیة فان الشیئیة لا یمکن

انتزاعها منه انتزاعا یتجرد عن الشیئیة ولو فی اللحاظ

العقلی بخلاف المهیات المعلولة فانها کما تصیر فی اللحاظ

العقلی مجردا عن الوجود وتعقل غیر مخلوطة به کذا تتجرد فی اللحاظ

العقلی عن الشیئیة وتعقل مخلوطة به فهو کما هو موجود بذاته

شیء بذاته وهی کما ان وجودها بغیرها شیئیتها بغیرها ومطابقة

الجواب علی تقدیر السؤال عن الکنه بانه جواب باستحالة المعرفة

بالکنه انما المتصور المعرفة بالوجه السلبی الممیز عن جمیع الممکنات

وقوله ارجع بقولی الی اثبات معنی ای مقصود باللفظ و

غیر م

انه شيء اي المبدا موصوف بالشيئية بحقيقة الشيئية
اي هو موصوف بحقيقة الشيئية واطلاق الشيء عليه بهذا
الاعتبار والشيء مساو للموجود اذا اخذ الوجود اعم من الذهني
والخارجي واعم من الوجود العيني والفرق بينهما ان المخلوط
بالوجود هو الذي يصح انتزاع الوجود منه سواء كان بتجريدها
عن الوجود الخارجي او بدونها فالمخلوط بالوجود مطلقا من
حيث الخلط شيء او شيئية كونه مهية قابلة له يصح الخلط
به والوجود هو المعنى البديهي المنتزع من المهية المخلوطة به فهنا
مخلوط وخلط ومخلوط به فالمخلوط كالقابل والمخلوط به كالصفة
والخلط كالاتصاف وهو بما هو قابل ومنتزع منه شيء و
بخلطه بالوجود موجود والشاهد على تغايرهما كما ذكرناه
صحة قولك شيء موجود دون موجود ولشدة الاتصال
بين المعنيين وصعوبة التميز بينهما قال بعض بالعينية
وقوم بالمساوقة وحقيقة الامر ما اشرنا اليه والحاصل انه حقيقة
من الحقايق ينتزع منه الوجود لكن لا يصح تجريد حقيقة وتخليته
في مرتبة من المراتب عن الوجود كما في الممكنات واشار الى

ذلك

ذلك بقوله غير انه لا جسم ولا صورة اي ليس مهية
من المهيات المدركة بقولنا التي قابلة للتجريد عن الوجود
الخارجي كالجسم المادة للصورة والصورة الحالة فيها ويندرج
فيها كل الامور المتعلقة بالمادة وبالمتعلقة بها نحو ا
من التعلق يعد به كالصورة لما يتعلق به فيدخل فيها العقل
والنفس واكثر الاعراض ولا يحس اي ليس من شانه ان
يدرك بحاسة البصر فان الاحساس في اللغة الابصار قال
في الغريبين قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر اي علمه
وهو في اللغة ابصره ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله
تعالى هل تحس منهم من احد اي هل ترى احدا فلانا
اي هل رايته انتهى ولا يجس اي لا يمكن مسه باليد
ولا يدرك بالحواس الخمس اي لا بذاته ولا بكيفية له فانه
فانه لا كيفية له فضلا عن ان يكون له كيفية محسوسة باحد من
الحواس الظاهرة ثم نفى كونه مدركا بالحس الباطني بقوله لا
تدركه الاوهام فان الوهم يدرك كل ما يدرك سائر
الحواس الباطنة وهو يدرك ما لا يدركه سائر الحواس فلما نفى كونه

كان بعض النسخ و

يقال الح

قال ارسطوطاليس [illegible] الغشاء [illegible]
النفس [illegible] بمنزلة مدره [illegible]
[illegible] ان الجوهر [illegible] بالصورة
[illegible] والعقل الذي
جسم [illegible] وقال [illegible] النفس
جوهر [illegible] النفس [illegible]
[illegible] حدود [illegible]
متصلة [illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
الفلك [illegible]
شيء واحد [illegible]
[illegible]

مدركا بالوهم لزم كونه غير مدرك من الحواس الباطنة ثم اراد بشيء م
تنزيهه عن النقص والتغير فقال ولا تنقصه الدهور ولا تغيره
الازمان ولما كان الدهر ظرف الثابت بالنسبة
الى المتغير ويعبر عنه بنسبة الثابت الى المتغير والزمان ظرف
المتغير بما هو متغير ويعبر عنه بنسبة المتغير الى المتغير فكل ما في
الدهر يتصف بالنقص اى يخلو عما يقبله ويستحقه
او يتصف بما لا يليق به ولا حرى به لخلوه عنه لكونه
موضوعا للتغير وكل ما في الزمان واقع في التغير فقوله
ولا تنقصه الدهور نفي كونه واقعا في الدهر وموضوعا
للتغير او مرتبطا بما في الدهر ارتباطا يوجب الاتصاف بما يتصف
به الواقع في الدهر وبقوله ولا تغيره الازمان نفي كونه
واقعا في الزمان او مرتبطا بما في الزمان ارتباطا
يوجب اتصافه بصفات متغيرة قوله كفى لاولي الالباب
بخلق الرب المسخر اه الخلق الانشاء والابداع
او المراد به المخلوق وعلى الاول فالمسخر اسم فاعل صفة
للخلق او الرب وعلى الثاني اسم مفعول اذا جعل صفة

للخلق وكل مقهور مذلل لا يملك لنفسه ما يخلصه من
القهر مسخر والملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة
والعز والقهر والغلبة والجلال والعظمة والرفعة والعلو
والظاهر بمعنى البين او بمعنى العالي الغالب او بمعنى
العالم بالامور وعلى الاول صفة للجلال وعلى الاخيرين
صفة للرب على الظاهر والنور ما به يظهر ويبصر الخفيات
المحجوبات عن الابصار والبهي الاضاءة او الغلبة والبهر ل
والبرهان الحجة وحاصل كلامه عليه السلم ان في الخلق
المسخر المتحرك بالاضطرار لا بالطبع او الارادة
دالة على وجود قاهر يقهره والقاهر له الغلبة والسلطنة دلالة م ر
والعزة فهو اله معبود يستحق ان يعبد وجلاله
عظمته وتعاليه عن ان يشاركه غيره في الالوهية او يدانيه
يدل على وحدته كما سبق من دليل التوحيد والمراد بقوله م
بنور الرب القوة العقلية الحاصلة للنفس باشراق من
المبادي العقلية عليها الغالبة على الادراك الحسي و
الوهمي والمراد ببرهان الرب الصادق المقدمات

التي سبق ذكرها

الحقة الضرورية ينتهي عليها اثبات الالوهية والتوحيد اليها ذر
فان بنور العقل يدرك المقدمات الضرورية وما في الخلق
المتحير ويهتدي به الى آلهيته ووحدته ومن كل عقله فلا يحتاج
الى شيء آخر ومن ضعف قوته العقلانية يحتاج الى غيره مما من ما ذر
ارسل به الرسل وجاؤا به من عند الله وما انزل الله على العباد
من الكتاب والحكمة والآيات والى بيان بعض من عباده لبعض
واشار اليها بقوله وما نطق به السن العباد وما ارسل به الرسل
وما انزل على العباد ويحتمل ان يكون المراد بما نطق به السن
العباد اللغات المختلفة وبما ارسل به الرسل الآيات
وخوارق الآيات او الشريعة المشتملة على الحكم والمصالح العادات بدر
وبما انزل على العباد البلايا والمصائب النازلة عليهم عند خروجهم
عن الاطاعة والانقياد وطغيانهم وعدوانهم وفيها من الدلالة
على آلهيته متوحدا ما لا يخفى والمذكورات اولا دلائل من العاديات دلايل ذر
وجل من خوارقها باب اطلاق القول بانه شيء
قوله سالت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد اي معرفة متوحدا
بحقيقته وصفاته فلا يوصف بصفات غيره المغايرة للموصوف

وقوله

وقوله اتوهم شيئا اي ادركه واتصور شيئا واصفه بالشيئية
وقوله نعم غير معقول اي نعم توهمه وتصور شيئا غير معقول اي
غير مدرك بالعقل بكنهه ادراكا كليا ولا محدود اي بحدود
عقلية او حسية وكل مدرك بالحواس والقوة الوهمية
ادراكا جزئيا محدود فما وقع وهمك عليه وتدركه به فهو
سبحانه خلافه وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل ويتصور
في الاوهام لانه يجوز على كل معقول ومتصور بالوهم تجريد العقل خلاف م
اياه عن الآلهية والوجود بخلافه سبحانه قوله قال نعم تخرجه عن
الحدين آه اي يجوز ان يقال لله انه شيء ويجب ان تخرجه
القايل من الحدين فقوله تخرجه انشاء في قالب الخبر
والمراد بحد التعطيل الخروج عن الوجود وعن الصفات
الكمالية والفعلية والاضافية وبحد التشبيه الاتصاف
بصفات الممكن والاشتراك مع الممكنات في حقيقة
الصفات قوله ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه الخلو
بكسر الخاء وسكون اللام الخالي والمراد انه سبحانه لا يتصف
بالشيء المغاير له ولا يكون المغاير جزءا له ولا يكون جزءا من شيء ولا يتقوم به جر

[illegible]

او صفة لشئ، لانّ كل شئ مغاير له مخلوق له لامتناع تعدّد
الموجد الاول وكون كل ممكن محتاجا الى المبدا، الموجود د
مخلوقا له فكل ما يغايره مخلوقه والاتصاف بمخلوقه مستحيل
لانّ كل ما يمكن الاتصاف بشئ يكون فيه استعداده
والمستعدّ للشئ فاقد له والفاقد للشئ او للاتم والاكمل
منه لا يتاتى منه اعطاؤه فان كان الاول سبحانه موصو فا
في حد ذاته بحقيقة الصفة فحقيقتها موجودة بذاته متحدة
بالواجب تعالى فكيف تخلق صفة وان كان موصوفا
في حد ذاته بالاتم والاكمل فكيف يتصف بالناقص المضاد د
للكامل على ان نسبة الفاعل الى المفعول نسبة بالوجوب ب
ونسبة القابل الشئ اليه نسبة بالامكان ولا يكون نسبة
شئ واحد الى شئ بالوجوب والامكان الّا اذا كان
له جهتان يا تلف منهما فيقع الاختلاف من جهتين
وكل ما هذا شانه ممكن محتاج الى علة لانّ المتالف لابدّ
له من موجب له موجود ولا يكون احدهما لاتحادهما خارجا
فيكون الموجود الموجب مغايرا له وكل محتاج الى مغاير له ممكن

في ذاته د

فان كل ... [illegible]

مخلوق

١١٥

مخلوق قوله وكل ما وقع عليه اسم شئ، ما خلا الله فهو مخلوق
والله خالق كل شئ، اى ابتداء، لا بان يكون خالقا خا لق
كل شئ، وقوله تبارك الذي ليس كمثله شئ اى تقدّس
وتنزه الذي ليس شئ مثله ويعلم من هذا كونه خالقا ابتداءً
لكل شئ بانه لو خلق غيره لكان مثله في الخالقية والايجا د
والالهية لخلقه وهو منزه عن ان يشاركه شئ في الخالقية
لان المشارك في الخالقية يجب ان يكون مشاركا له
في الايجاب ولا ايجاب الّا مع الوجوب والوجوب بالغير
صفة للغير حقيقة والّا فيتاخّر عن الوجود فيكون وجوبا لاحقا
لا سابقا مصحّحا للموجودية والايجاب والايجاد وقوله وهو السميع
البصير اشارة الى كونه سميعا بصيرا لا يوجب مشاركته ومماثلته ان حر
لغيره ولا اتصافه بمخلوق كما في المخلوق وهذه الرواية
والرواية التي قبلها والتي بعدها اوردت في هذا الباب
لتضمنها استثناءه سبحانه عن قوله كلما وقع عليه اسم شئ،
فهو مخلوق بقوله ما خلا الله قوله لا تدركه الاوهام ولا تنقصه
الدهور ولا تغيّره الازمان آه مضى مثله في باب حدوث

العالم وشرح هناك وقوله لان الكل منه له بعض
اى ليس المراد بكله انه مجتمع من الابعاض وله بعض
بل المراد بكونه سميعا بكله كونه سميعا بحقيقته وذاته الواحدة
الغير المنقسمة والمتكثرة او المعنى انه سميع بكله لا ان
الكل منه له بعض حتى يتوهم انه يسمع به فالمراد بكونه
سميعا بكله نفى كونه سميعا ببعضه وقوله وليس مرجعى الى
في ذلك م
انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف
المعنى اى ليس مرجعى فى كلامى ولا مرجع كلامى الا الى كونه
سميعا بصيرا ومرجع السمع والبصر فيه الى كونه عالما خبيرا
السميع البصير م ر
بالمسموع والمبصر كعلم السامع البصير منا لكن لا بآلة و
جارحة كما فى الحيوان بل بلا اختلاف الذات بالاجزاء
ولا اختلاف المعنى اى الصفة للذات او للصفة لما سبق
من امتناع اختلاف جهتى القابلية والفعلية والامكان و
الوجوب فى المبدا الاول جل شانه قوله قال له السايل
فما هو اى اذا لم يكن له جزء ولا صفة فما الذى يقال عليه
ويعرف به وقال ابو عبد الله عليه السلام فى جوابه انه الرب

وهو المعبود اى يعرف بالفعل والاضافة بالنسبة الى
من يريد معرفته او منسوب اليه او بالنسبة الى الكل
فلا يضاف الى منسوب اليه كالتعبير عنه بانه هو الله فانه ليس
المقصود بقوله هو الله انه من الحروف الف ولام وهاء
ولا بقوله هو الرب انه راء وباء ولكن اثبات
معنى اى صفة فعلية هو خالق الاشياء وصانعها
فيعرف بانه موصوف بالصفة الفعلية وهذه حروف وضعت
للموصوف بهذه الصفة فينقل منها اليه وليست هو وهى
فان نعت هذه هى الحروف وهو المعنى وقوله ونعت
مبتدا مضاف الى قوله هذه وخبره الحروف والمعنى ان نعت
هذه الحروف التى فى الله ورب انها حروف وانها الف
لام هاء راء باء وهو اى المقصود اثباته المعنى يسمى به اى
يسمى المعنى بالاسم الذى هو من الحروف فتذكير الضمير باعتبار
الاسم وقوله الله والرحمن مبتدا خبره من اسمائه قوله
قال له السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اى فلم نجد المدرك
بالوهم الا مخلوقا لما ذكرت انه لا تدركه الاوهام فيما نحصل

في الوهم يكون مخلوقا وما لا يحصل في الوهم لا يكون مدركا
للوهم فاجاب عليه السلام بان كل مدرك للوهم لو كان
حاصلا بحقيقته في الوهم لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا
لا نكلف ما لا ندركه بالوهم ولكن ليس الادراك بالوهم
مستلزما لحصول حقيقة المدرك في الوهم ونقول كل موهوم
مدرك بالحواس باحد الجهتين احديهما ان تحده
الحواس وتحيط بحقيقته وثانيهما ان تمثله بصورته و
شبحه فهو مخلوق اما الجهة الاولى فلان حصول الحقيقة
بعد النفي ونفيها بعد الحصول في الوهم ابطال وعدم للحقيقة
وكلما يطرء عليه العدم او يكون بعد ما يكون ممكن الوجود
محتاجا الى الفاعل الصانع له فلا يكون مبدأ اولا واما الجهة
الثانية اي الحصول بالشبح والصورة المشابهة فيتضمن
التشبيه والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف
لان التشبيه بالمماثلة في الهيئة والصفة ولا يكونان الا
للمخلوق المركب او المؤلف من الاجزاء او من الذات والصفة
ويحتمل ان يكون الجهتان جهتي الاستدلال بالمحدودية

وفي بعض النسخ لا نكلف نسخه

اولاهما

جهتا ...

بالوهم

بالوهم والتمثيل فنبه على المخلوقية احدهما جهة النفي و
ثانيهما جهة التشبيه قوله فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين آه اي لا بد من القول بثبوت صانع
لتحقق المصنوعين وثبوت الاضطرار لهم فاللام في
قوله والاضطرار اليهم بمعنى اللام او بمعنى من والمراد بالاضطرار
اما شدة الحاجة الى الصانع الغير المصنوع او اضطرار
المصنوعين في الافعال التي يجب استنادها الى القادر
المختار حتى ثبت الصانع بقدرته واختياره وقوله
انهم مصنوعين آه تحرير الاستدلال على وجود الصانع
الواجب الوجود المنزه عن صفات المخلوقين ومشابهتهم بعد
التنبيه على ما هو مناطه وخلاصة الاستدلال انه لا شك
في وجود المصنوعات لجملتها مصنوعة محتاجة الى صانع
غير مصنوع لا يماثلهم فيما لا ينفك عنه الاحتياج من التركيب في
الذات والتاليف عن الذات والصفة والخروج من العدم
والخلو عن الوجود الى الوجود والخروج من حال الى حال كالتنقل
من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال

آخر لا حاجة الى شرحها لظهورها لنا وتحققها فينا وقوله فقد

حددته اذ اثبت وجوده ايراد سوال على كونه موجودا بان

اثبات الوجود له يوجب التحديد اما باعتبار التحدد بصفة هو الوجود

او باعتبار كونه محكوما عليه فيكون موجودا في الذهن محاطا

به والجواب انه لا يلزم تحديده وكون حقيقته حاصلة في الذهن

او محدودة بصفة فان الحكم لا يستدعي حصول الحقيقة في الذهن محدودة ذر

والوجود ليس من الصفات المغايرة التي تحدد بها الاشياء

واشار اليه بقوله عليه السلام احده ولكني اثبته اذ لم يكن

بين النفي والاثبات منزلة فلما انتفى النفي ثبت الثبوت

ثم قال له السائل فله انية ومائية اي وجود منتزع وحقيقة

ينتزع عنها الوجود فاجاب وقال نعم لا يثبت الشيء

اي لا يكون موجودا الا بانية ومائية اي مع وجود وحقيقة

ينتزع الوجود منها وينبغي ان يعلم ان الوجود يطلق على

المنتزع المخلوط بالحقيقة العينية عينا وعلى مصحح الانتزاع

والمنتزع غير الحقيقة والمصحح في الاول نفس الحقيقة العينية وان في كل موجود

دللنا عليه غيره والمصحح في غيره مغاير للحقيقة والماهية فالمعنى

الاول

الاول مشترك بين الموجودات كلها والمعنى الثاني

في الواجب عين الحقيقة الواجبة ولعل المراد هنا المعنى

الاول لاشعار السوال بالمغايرة وكذا الجواب بقوله

ولا يثبت الشيء الا بانية ومائية حيث جعل الكل

مشتركا فيه والمشترك فيه انية مغايرة للمائية وقوله

قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة اي الكيفية

حال الشيء باعتبار الاتصاف بالصفة والانحفاظ والتحصل

بها لان الاتصاف فعلية من القوة فهو بين الفعلية

بالصفة الموجودة او بعدمها وهو في ذاته بين بين

خال من الفعليتين فعليته وجوده وتحصله محفوظة

بالكيفية ولا بد من جهة اوي فاذن هو مولف مصنوع موتلف ذر

تعالى عما يقول الظالمون وقوله لكن لا بد من الخروج من

جهة التعطيل والتشبيه اي لا بد من القول بوجوده سبحانه

واتصافه بكماله في ذاته وهو الخروج من التعطيل وتنزيهه

سبحانه من الاتصاف بالصفات الزائدة كاتصاف المخلوقين

وهو الخروج من جهة التشبيه لان من نفاه اي قال بزوال

وجوده وحكم بعدمه في ذاته او في اتصافه بالصفات
الكمالية الذاتية او الفعلية فقد انكره بما هو عليه من وجوده
بذاته ودفع ربوبيته ومن شبهه بغيره اي قال باتصافه
بالصفات الزائدة كاتصاف المخلوقين فقد اشبهه
بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية
كما نبهت عليه وقوله ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية
آه بيان لصحة ان يقال له كيفية لا بالمعنى المصطلح
عليه للكيفية كما يقال في ساير الالفاظ لا بمعانيها اللغوية
او الاصطلاحية لان الالفاظ بحسب وضعها لمعانيها ابتداء
انما هي لمدركات الاوهام والافهام ثم استعمل عند التنبيه
لما يتعالى عن تلك الادراكات وعدم وجدان لفظ موضوع
له فيه كاستعمال الالفاظ في مجازاتها والمراد ان له
كيفية لا كتلك الكيفيات المدركة لنا لا يستحقها غيره
اي لا يمكن لغيره من المهيات المغايرة للوجود فلا يتصف الكيفيات ر
بها غيره لا بالانفراد ولا بالمشاركة وقوله ولا يحاط بها اي
لا يقع بها الاحاطة فلا يخرج بها من قابلية الى فعلية قوله

قال

قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه معاناة الشيء لملابسته
ومباشرته ويتحمل التعب في فعله والمراد انه اذا كان واحدا
احدا لا تركيب فيه ولا تاليف منفردا بالربوبية اذ لا
يستحقها مصنوع فيباشر خلق الاشياء وصنعها
بنفسه ويعالجها ويتحمل مشقة فعلها بذاته واجاب عنه
السلام عنه بانه سبحانه اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة و
معالجة لان ذلك اي المعاناة بمباشرة ومعالجة
صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له اي لا يحصل له ولا تتيسر
له فعلها لعجزه وقصوره عن ان يترتب وجود الاشياء على ارادته
ومشيته فلا يتاتى له فعلها الا بالمباشرة والمعالجة وهو سبحانه
متعال عن ذلك نافذ الارادة والمشية فعال لما يريد فاذا اراد
وجود شيء باسبابه يوجد مترتبا على وجود اسبابه واذا اراده
لا باسبابه العادية يوجد بلا اسبابه على خلاف العادة قوله آه
انه لا يعرف الله الا به قوله اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان اقول هذا الكلام
يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد بالمعروف ما يعرف الشيء بالعرف به الر

به بانه هو هو فمعنى اعرفوا الله بالله انه اعرفوه بانه هو الله
مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الاجسام والارواح
والاعيان والالوان والانوار وبالجملة من الجواهر و
الاعراض ومشابهة شيء منها او مماثلته وهو هو الله فهو هو ر
معروفا بسبب المشابهة والمماثلة للمخلوقات وهذا هو
الذي ذكره المص رحمه الله بقوله ومعنى قوله اعرفوا الله بالله
يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار الخ واما قوله والرسول ل
بالرسالة الخ فمعناه ان معرفة الرسول بانه ارسل بهذه
الشريعة وهو مرسل بهذه الاحكام وهذا الكتاب وهذا الدين
ومعرفة اولي الامر بانه الآمر بالمعروف والعالم العامل به
وبالعدل اي الطريقة الوسطى والاحسان اي الاستقامة المستقيمة
واتباع طريقة السابقين عليه من السالكين على الطريقة المستقيمة
والحاصل انه يعرف الامام بانه الذي عين لاقامة المعروف نة در
والعدل والاحسان وهو العالم به القائم عليه المقيم له وثانيها
ان يكون المراد بما يعرف به ما يعرف باستقامته من قوى باستعانته هو ر
النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلتها ويقوم مقامها

قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان اي استقامة [illegible] وسلوك للطريق الذي [illegible] السابقون [illegible]

فمعنى

فمعنى اعرفوا الله بالله انه اعرفوه بالله اي بنور الله المشرق
على القلوب ولو بواسطة العقول المفارقة فان القوى بوساطة هو ر
النفسانية بنفسها قاصرة من معرفته سبحانه انما يعرف الله
بنور الله المطلع على الافئدة واعرفوا الرسول بالرسا لة
اي بما يشرق على النفوس بتوسط رسالة الرسول واعرفوا
اولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وما يحصل للنفس من اي بالعلم بالمعروف
استكمال القوة العقلية بها وثانيها ان يكون المراد
ما يعرف بها من الادلة والحجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه
اعرفوه بالمقدمات العقلية البرهانية التي هداكم الله
اليها واعطاكم علمها وان كانت قد يحتاج الى تنبيه و
هداية اليها لا بما ارسل به الرسول من الآيات والمعجزات
وبقول الرسل فانها متاخرة المعرفة عن معرفة الله تعالى
واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من الآيات و
الدلايل بعد معرفته سبحانه واعرفوا اولي الامر بعلمه بالمعروف
واقامته العدل والاحسان بعد معرفتكم المعروف بتوسط معرفة
الله ومعرفة الرسول والاطلاع على ما جاء به ووجه رابع

لمعرفة الله بالله وهو ان جميع ما يعرف به سبحانه ينتهي اليه
سبحانه كما ذكره الصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله في
كتاب التوحيد بقوله الصواب في هذا الباب ان يقال عرفنا
الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان
عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم فهو عز
وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا
فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه انتهى لكن على هذا يكون
معرفة الرسول واولي الامر ايضا بالله فلا ينبغي الفرق بينها
وبين معرفة الله في ذلك وايضا لا يلائمه قوله اعرفوا
الله بالله اللهم الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة
فان المعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله والمعرفة
بالمعروف صنف آخر منها ومعرفة الله فيها اصناف
لا اختصاص لها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله حصلوا
معرفة الله والتي تحصل بالله قوله علي بن عقبة بن قيس
بن سمعان بن ابي ربيحة وفي كتب الرجال بالراء
المهملة المضمومة والباء المنقطة تحتها نقطة ثم الياء المنقوطة در

المنقطة

المنقطة تحتها نقطتين وفي بعض النسخ بالزاي المفتوحة
والياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة قوله قال لا يشبه
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس اي عرفته
بنفي الشبه والمماثلة والمحدودية بالحواس والمقايسة بالناس
والمعنى بالمقايسة ان يقال ما نسبته الى خلقه مثلا
كنسبة الصورة والقوة من المادة او كنسبة النفس
الى البدن او كنسبة الاب الى الابن او كنسبة الزوج
الى زوجته تعالى عما يشركون وقوله قريب في بعده اي قريب
من حيث احاطة علمه بالكل في بعده من الكل من حيث
المباينة في الذات والصفات او من حيث عدم احاطة
علم احد من خلقه به بعيد في قربه فهو عند الاحاطة بالكل علما
وتصرفا ذاتا وتنزها عن ان يحد ويحاط بالمدارك وقوله بعيده
فوق كل شيء اي بالقدرة والغلبة عليه وكماله وتماميته
بالنسبة الى كل شيء ونقص الكل بالنسبة اليه فكل
متوجه الى فوق ما عليه متوجه اليه وكل متنزل صارف عنه
وقوله ولا يقال شيء فوقه فيه اشعار الى ان اطلاق

الفوق فيه بالمعنى المجازي ولا يصح هذا المجاز في شيء بالنسبة
اليه وكذا قوله امام شيء اي سابق على كل شيء ومتقدم كل م
عليه في جهة وجهة فان كل متوجه نحو كماله ولا يقال له امام
ولا يصح هذا الاطلاق مجازا في شيء بالنسبة اليه وقوله
داخل في الاشياء اي لا يخلو شيء من الاشياء ولا جزء
من اجزائه بالغا ما بلغ كيف بلغ عن تصرفه وحضوره العلمي
لا كدخول الممكنات في الامكنة ولا كدخول الجزء في الكل و
لا كدخول العارض في المعروض والحاصل ان دخول المباديات
بعضها في بعض بحسب قرب الممكنات والاتصالات الامكنة ر
والاوضاع الجرمانية ودخول الماهيات بعضها في بعض الجرمانيات از
دخول الجزء في الكل او دخول العارض في المعروض
وقرب المجرد المفارق عن المادة قرب بحسب الحضور
العلمي والاتصالات العقلية فهو داخل حاضر في الاشياء
بعلمه بها خارج عن الاشياء متعال ذاته عن ملابستها
ومفارقتها والاتصاف بصفتها والايتلاف منها لا كخروج ج
شيء من شيء بالبعد المكاني او المحلي والتحدد بحدود مختلفة

بل

يوجب خروج شيء من شيء مع التشارك في المهية
الامكانية بل لتعاليه عن الماهية المغايرة للوجود سبحان
من هو كذا ولا هكذا غيره اي لا يشاركه في هذه الصفات
شريك وذات مغاير له وهو لكل شيء مبدأ اي مبتدا، در
لا واجب غيره وكل شيء مخلوق له فلا يوافق شيئا
منها موافقة الموافقات منها ولا يخالف شيئا منها
مخالفة المخالفات منها ولو كان كذلك لصدر منه بعض
دون بعض بل نسبته الى الكل في التوافق والتخالف
غير مختلفة فهو في مبدأيته متساوية النسبة الى الكل مختلف در
وان توقف بعضها على بعض قوله ان الله جل جلاله
اجل واكرم من ان يعرف بخلقه اي من ان يعرف بوجوده
وصفاته الكمالية وتقدسه وتنزهه عما لا يليق به بواسطة
العلم لصدق خلقه كالنبي ص والحجج وباخبارهم لان الله سبحانه
اول الاشياء وبرهانه اول البراهين واظهر الاشياء وبرهانه
اظهر البراهين وصدق الانبياء والحجج انما يعرف بمعرفة
الله سبحانه فكيف يعرف الله سبحانه بقولهم او المراد من ان

شاي

يتوقف معرفته على وجود خلقه فلا يعرفه احد الا بتوسط
معرفته بخلق غيره او بمخلوقية خلقه لانه سبحانه اعظم واجل
من ان لا يقدر على اقامة البراهين لمعرفته بلا توسط معرفة
خلق آخر مخلوقية شيء من الاشياء واكرم والطف بعباده من
ان يقدر عليها ولا يقيم ولا يهديهم اليها بل معرفة الانبياء و
الحجج يتوقف على معرفته باعثهم وخالقهم ويحتمل ان يكون
قوله يعرفون بالله على صيغة المعلوم اى بل العباد اى العقلاء
من خلقه يعرفون الله بالله لا بتوسط المخلوق ويكون اشارة
الى طريقة الصديقين الذين يستدلون بالحق لا عليه

باب ادنى المعرفة قوله سالته عن ادنى المعرفة فقال
الاقرار بانه لا اله غيره اى ما لا بد لكل احد من المكلفين بالمعرفة
ولا يكون بدونه من اهلها الاقرار والاعتقاد بوجود اله اى
خالق مستحق لان يعبد متفرد بالالهية متنزه عن الشبه فلا شبه
هو غيره او المراد لا شبيه له في استحقاق العبادة ولا نظير له
اى المماثل الممانع فلا يشارك غيره في مرتبته ولا يعارضه
وانه قديم اى غير محتاج الى علة ولا مخرج من العدم الى الوجود مثبت

ای

اى محكوم عليه بالثبوت والوجود لذاته بالبراهين القاطعة
موجود اى حقيقة عينية لها ما ينتزع العقل ويدركه منه
من المعنى البديهي المعبر عنه بالوجود او من الوجدان اى
معلوم غير فقيد اى غير مفقود زايل الوجود او لا يفقده
الطالب او غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة
له وانه الاول انه لا مبدأ لوجوده فهو الاول ولا نهاية
لوجوده فهو الآخر وهو مثبت الوجود لذاته بالادلة
القاطعة الظاهرة فهو الظاهر مختفي لشدة ظهوره او عدم
غيبته عن شيء فلا يغيب عنه شيء فهو الباطن لخفائه او
اطلاعه على البواطن والخفايا وانه ليس كمثله شيء اى
لا يشاركه شيء في حقيقته او فيها وفي صفاته وامور
فلا هو كشيء من خلقه فيما يعد من صفة خلقه ويليق به ولا شيء
غيره مثله في حقيقته او فيما هو من صفاته وما يليق به و
هذا الحديث قريب مما روى عن ابن عباس قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرايب العلم قال
ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرايبه قال الرجل

ما راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال
الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا
شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو له
ولا نظير له فذلك حق معرفته قوله عن طاهر بن حاتم
في حال استقامته ذكر مشايخنا في كتب الرجال ان طاهر
بن حاتم بن ماهويه القزويني من له اخو فارس كان مستقيما
ثم تغير واظهر القول بالغلو وهو من اصحاب الرضا عليه السلام قوله
كتب الرجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام روى ابن بابويه	ابو د ر
في كتاب التوحيد باسناده عن طاهر بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن ع ما الذي لا يجتزى في معرفة	الخالق ص
بدونه فكتب ليس كمثله شيء لم يزل سميعا وعليما وبصيرا
وهو الفعال لما يريد قوله وسئل ابو جعفر عليه السلام آه يحتمل ان	[illegible]
يكون من تتمة مكاتبة طاهر بن حاتم ويحتمل ان يكون حديثا
مستانفا مرسلا وقوله ليس كمثله شيء اي لا يماثله في
الحقيقة ولا يشبهه شيء اي لا مشابه له في الصفات
والاحوال والاضافات والافعال قوله ان امر الله كله عجيب آه

العجيب

العجيب الامر العظيم الغريب الخفي سببه والمراد ان امر الله
كله من الخفايا التي لا يطلع عليها الا بتعريف وتبيين
من الله سبحانه واعطاء القلوب مبادي معرفته الا انه
احتج على عباده بما عرفهم من نفسه واعطاهم مبادي معرفته
ولم يحتج عليهم ولم يكلفهم بما سواه فلا ينبغي لاحد ان يتعرض
لمعرفة ما لم يكلفه به من امره سبحانه ويتكلف تحقيق ما لم
يعط مبادي معرفته باب المعبود قوله من عبد الله بالتوهم
اي بان يتوهمه محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لان كل
محدود مدرك بالوهم غيره سبحانه ومن عبده كان عابد الغير
وعبادة غيره سبحانه كفر وقوله عليه السلام ومن عبد الاسم اي الحروف
او المفهوم الصفتي له دون المعنى اي المعبر عنه بالاسم فقد
كفر لان الحروف والمفهوم غير واجب الوجود الخالق اله
الكل سبحانه وعبادة الكل كفر وانما الاسم بلفظه ومفهومه لتعبير	غيره ح . يعبر د ر
عن المعنى المقصود ان يعبر عنه اي ذاته الاحدي المتعالي عن
احاطة العقول والادراكات ومن عبد الاسم والمعنى اي مجموعهما
او كل واحد منهما فقد اشرك حيث ادخل في عبادته غيره

سبحانه ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي
وصف بها نفسه اي كما وصف فعقد عليه قلبه اي اعتقد
انه المعنى والالهية او انه يعبد اعتقادا جازما صادقا و
نطق به لسانه في سريرته وعلانيته فان الاعتقاد بالقلب
اذا فارق اختيارا عن الاقرار باللسان لم يكن كافيا في الاسلام
والايمان ولا بد من النطق به مع التمكن فاولئك اي من
عبد اختيارا معتقدا بقلبه مقرا بلسانه من اصحاب امير المؤمنين
عليه السلم حقا اي ممن اخذ بقوله كما قال واتبع هداه وسلك
سبيله واقتفاه وهم المؤمنون كما في قوله في حديث
آخر اولئك هم المؤمنون حقا قوله الله مشتق من اله اذا تحيّر
ان يكن المشتق منه اله كفعال وتحيّر اله كفعل وعلى التقديرين
ففيه معنى الآلة والآلة يقتضي مالوها اي من له آلة فان معنى الآلة
نسبي يقتضي نسبته الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى
لا حاجة له الى غيره فيكون الاسم غير المسمى كما قال والاسم غير المسمى
ثم فرع على المغايرة كفر من عبد الاسم دون المعنى وان لا يكون
عابد الاسم عابد لشيء موجود عينا لان الاسم غير موجود عينا بل لفظ

ولا بمفهومه وشرك من عبدهما قوله قال ان الله تسعة و
تسعين اسما آه لما طلب الزيادة في البيان اجابه عليه السلم
ببيان المغايرة بين الاسم والمسمى بتعدد الاسماء ووحدة بتعدد ور
المسمى وبايراد الامثلة مع الاسماء المغايرة للمسمى ولا من ار
مفهومات لها حقيقة يتوهم اتحادهما مع المسمى كالخبز والماء
والثوب والنار فانها اسماء الموصوفات بصفات وهي مغايرة
لمفهومات الصفات والالفاظ قوله فقد اشرك وكفر و
جحد آه اي اشرك بعبادة الاسماء المتعددة وكفر وجحد
حيث لم يعبد المسمى ولم يعبد شيئا اي موجودا عينيا لعدم وجود
الاسم وبقائه لفظا ومفهوما باب الكون والمكان
قوله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان آه لما كان متى سؤالا
عن الزمان المختص بين الازمنة لوجوده ولا يصح فيما لا اختصاص ص
لزمان به اجاب عليه السلم بقوله متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان ونبه به على بطلان الاختصاص الذي اخذ في السؤال
ثم صرح بسرمديته بقوله سبحانه لم يزل ولا يزال وبعدم
مقارنته للمتغيرات واستحالة التغير عليه بدخول شيء فيه

واتصافه به او خروج شیء منه حتی یصح الاختصاص بزمان
باعتبار من الاعتبارات بقوله فردا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا
قوله فان اجبتنی فیها بما عندی ای بالجواب الحق الذی صح
حقیقته بالبراهین الیقینیة او بقول المعصومین من الانبیاء
والحجج صلوات الله علیهم قوله متی کان ای اخبرنی عن زمان
وجوده المختص به قوله کیف کان سؤال عن کیفیة التکیف
بها قوله وعلی ای شیء کان اعتماده ای بای شیء کان
استمداده فی خلق ما خلق قوله علیه السلم ان الله تبارک وتعالی
این الاین بلا این بیان لعدم صحة متی کان فیه سبحانه و
تقریره ان متی کان لا یصح الا فی الزمان والزمان لا یکون
الا لذی مادة جسمانیة یلزمه الاین وعند وجوده وهو الذی
این الاین وخلقه وخلق ما یلزمه الاین فلا یصح متی کان
ونبه علی عدم امکان الکیف له بانه موجد الکیف وعلی
انه لا یجوز ان یکون اعتماده علی شیء من خلقه من الجسمانیات
وغیرها وبالجملة علی ما یغایره بل علی قدرته التی لا یزید علی
ذاته سبحانه بقوله وکان اعتماده علی قدرته ولما کان الکلام

فی هذا

فی هذا الحدیث مع العلماء لا العوام نبه علی نفی صحة المتی (متی در)
فی حقه سبحانه بکونه منزها عن لوازم معروض الزمان ای المادة
الجسمانیة المخلوقة لله سبحانه وفی الحدیث الاخیرتین (الاحادیث الاخرین)
عدم صحة متی فی حقه سبحانه بعدم صحة اختصاص وجوده سبحانه
بزمان مخصوص وفی روایة احمد بن محمد بن ابی نصر عنهما
اورده ابو جعفر بن بابویه فی کتاب التوحید اخبرنی عن ربک
این کان آه فالجواب علی طبق السؤال بلا حاجة الی زیادة
تعمل للتطبیق قوله فقال ویلک انما یقال لشیء لم یکن
متی کان ای انما یقال لشیء مختص بزمان دون زمان آخر
متی کان واما ما لا اختصاص له بزمان من الازمنة فلا یقال فیه
متی کان والله سبحانه لا اختصاص لوجوده بزمان والی هذا
اشار علیه السلم بقوله ان ربی تبارک وتعالی کان ولم یزل
ای کان واستمر بلا اختصاص بزمان کونه حیا بلا کیف فلا
حیوة له زائدة علی ذاته ولا من الکیفیات التی تعد من توابع
الحیوة قوله ولم یکن له کان ای ولم یتحقق کون شیء صفة
له من الصفات الزائدة وغیرها ولا کان لکونه کون کیف

اى لا كان لوجوده ثبوت كيف واتصاف بكيفية
من الكيفيات متغيرة كانت او غير متغيرة لعدم زيادة
على ذاته وقوله ولا كان له اين نفى للاين عنه سبحانه مجملا
وقوله ولا كان فى شئ ولا كان على شئ ولا ابتدع لمكانه
مكانا نفى لامور ينتفى بنفيها تفاصيل الاين والمكان فانه
اذا لم يكن فى شئ اصلا لا كون الجزء فى الكل ولا كون الكلى
فى الجزئى ولا كون الحال فى المحل ولا كون الداخل فى المكان
فيه انتفى عنه الاين بالمعنى المذكور عند اهل العلم من الفلاسفة ومن
تبعهم فى القول بان المكان هو السطح الباطن للحاوى
المحيط بالمحوى او انه البعد المجرد واذا لم يكن على شئ
بالاعتماد عليه او بالوضع والترتيب انتفى عنه الاين بالمعنى المعتبر ح
عند اهل العرف واهل العلم من قدماء المتكلمين من ان المكان
ما يعتمد عليه الشئ او انه البعد الموهوم وبالجملة فينتفى كونه
فى شئ وكونه على شئ انتفى كونه صفة لشئ وصورة له و
محاطا بشئ من الامكنة والاجسام وكونه ذا وضع بالنسبة
الى شئ ومحيطا بشئ من الاجسام وذوات الاوضاع

واذا لم يكن مبتدعا مكانا لمكانه اى لا يكون مكانا له او لمنزلته
بان يكون المراد من المكان المنزلة او يكون لمكانه اى لمنزلته
لا لمكانه بالاضافة الى الضمير لم يكن له مكان عرفى كالسرير
يتخذه الملك ليكون مكانا له يترفع به على الخدم والرعية
فهو مكان له بمعنى انه يليق بشرفه ومنزلته وان لم يجلس عليه
فليس له المكان بهذا المعنى لانه لا شئ يليق بعز جلاله
يترفع به ولانه لا يصح ذلك المعنى الا لمن شانه التمكن فى المكان لما من ز
وقوله ولا قوى بعد ما كون الاشياء اى لم يحصل له القوة
والتسلط على الاشياء بعد تكوينها ولا كان ضعيفا اى موصوفا
بالعجز قبل تكوين شئ من الاشياء فهو القادر القوى قبلها
والملك الجبار بعدها من غير تغير وتبدل من صفة الى صفة
وانتقال من ضعف الى شدة وقوله ولا كان مستوحشا قبل
ان يبتدع شيئا اى بهجة وسرور بذاته والتذاذه اشارة ح
بادراكه نفسه سبحانه ولا يشبه شيئا مذكورا اى لا يشبهه فى
وجوده وحياته وما يتبع الحيوة وتنزهه وقوته شيئا مذكورا
اى مكونا ومذكورا بين اهل الارض وفى رواية ابى جعفر ب

بابويه باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام في الخبر لا يشبهه
شيء مكوّن والشاهد لما ذكرنا من تفسير المذكور بالمكوّن ما يجيء
في باب البداء من رواية مالك الجهني قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اولم ير الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا و
لا مكونا قال وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور قوله
ولا كان خلوا اي خاليا من الملك بضم الميم اي السلطنة العظمة وحـ
قبل انشائه اي انشاء شيء بقدرته على ايجاد الاشياء
وابقائها على الوجود واعدامها بعد الوجود وابقائها على
العدم وكونه جامعا في ذاته لما يحتاج اليه في خلقه وحاجة الماهيات
اليه في الوجود فهو في غاية العظمة واعلى مراتب السلطنة مطلقا في ذاتها
والغلبة على الاشياء كلها ولا يكون منه اي من الملك
خلو ابعد ذهابه اي ذهاب انشائه لما ذكرنا قوله لم يزل انشاؤه او
حيا بلا حيوة اي بلا حيوة مغايرة لذاته ناظر الى قوله حيا بلا
كيف قوله وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا ناظر الى قوله

ولاكان

ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ناظر الى قوله ولا كان
خلوا من الملك قبل انشائه قوله وملكا جبارا بعد انشائه
للكون اي قويا على الابقاء بالايجاب وافاضة الوجود
واستمرار الايجاد وعلى الافناء بعدم الايجاب وعدم افاضة الايجاد وحـ
الوجود قوله فليس لكونه كيف اي فليس بعد انشائه واستمرار الايجاد حـ
للكون لوجوده كيف كما لم يكن قبل الانشاء لكونه كيف
لعدم امكان تغيره واتصافه بما يستكمل به ولا له اين
ولا له حد فينتهي ويحاط بشيء ولا يعرف بعد الكون بشيء
يشبهه حيث لا شبه له بشيء ولا يهرم لطول البقاء و
لا يصعق اي لا يغشى عليه لان وجوده وكمالاته بذاته
فلا يمكن زواله والتغير فيه بل لخوفه لان الكل محتاج
اليه مجبور بقدرته وقوته متحير مضطر عند تصعق
الاشياء كلها اي تهلك او تضعف عند ظهوره
وتجليه حيث لا يطيق الغير مشاهدته قوله كان حيا بلا حيوة
حادثة الخ استيناف للبيان منبها على ما ربما يشتبه استيناف البيان لـ
في بيان السابق والمراد بالحيوة الحادثة المخرجة من العدم

بالحيوة

الى الوجود اى التى هى كيفية ومغايرة لذاته سبحانه فالحيوة
المنفى عنه الحيوة الزائدة على ذاته المحتاجة الى موجد موجب له
والمراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير او عدمه
عما من شانه التغير المعبر عنها بالحركة والسكون والمراد بالكيف
المحدود الصفة المعينة المعلومة المدركة بالعقل او الوهم
المحاط بالادراك والقوة العقلانية الممتازة عن
ساير الصفات بالمهية او العوارض المتشخصة والمراد بالاين
الموقوف عليه والمكان المجاور شيئا الاين هو المكان الخا ص
الذى يكون متخصصا به ولا يكون نسبته اليه كنسبته الى غيره
من الاين والامكنة فانه سبحانه لا يخلو عنه مكان ونسبته
الى كل مكان كنسبته الى غيره من الامكنة والى جميع الامكنة
فاستحال كونه داخلا فى المكان دخول المتمكن وقوله بل
هو حى يعرف اى يعرف انه حى بادراك اثار تعد من
آثار الحى لا باتصافه بمفهوم الحيوة التى هى صفة قائمة
بموصوفها وقوله وملك لم يزل له القدرة والملك اى
له القدرة والعز والسلطنة لذاته لا يكون الاشياء وسلطنته

عليها

عليها وقوله انشاء ما شاء حين شاء بمشيته بيان
لملكه وسلطنته وقوله لا يحد اى لا يحاط بنهاية وصفه و
لا يبعض اى لا ينقسم ولا يتجزى الى اجزاء لا عقلية ولا
مقدارية فلا يجرى فيه التحديد العقلى ولا يفنى اى لا يطرا
عليه العدم لكونه موجدا بذاته واجبا بذاته او لا يهرم تعالى
فنى فلان اذا هرم والفانى الشيخ الكبير لما سبق من
عدم جواز التغير والضعف فيه قوله كان اولا بلا كيف
اى مبداء موجدا للكل بقدرته وعلمه بلا كيف اى لا بقدرة
وعلم يعدان من الكيف ولا بغيرهما من الكيفيات بل بذاته
وصفاته الذاتية الغير الزائدة على ذاته ويكون آخرا اى
باقيا مع ما عداه من الاواخر وبعد فناء ما يفنى منها بلا
اين اى بلا كونه كونا ماديا او زمانيا فلا يكون آخرا بالحدوث ولو
على حال او بالزمان بدخول تحت الزمان فلو على حال
ويحتمل ان يكون المراد بالاول المبداء الفاعل وبالآخر الغا ية
فانه فاعل الكل بلا كيف وغاية الكل حتى الماديات او الموجودا ت
بلا مقارنة لمادة والتاين باين قوله له الخلق والامر المراد

بالخلق عالم الاجسام والماديات والموجودات العينية
والمراد بالامر عالم الارواح والمجردات والموجودات
العلمية والمراد ان الكل مستند اليه فانه فاعل الكل
وغاية الكل والكل مختص به من جهة المعلولية واستفادة
الوجود بلا مشارك له فى افادة وجود شى من الموجودات
تبارك الله رب العالمين وقوله لا تغشاه الاوهام
اى لا يحيط به ولا يدركه الاوهام وقوله
ولا تنزل به الشبهات اى الالتباسات فلا يقع فى
امره ولا له التباس فان الالتباس انما يقع للوهم ومنه
فى مدركاته وما يصل اليه وهو سبحانه متعال عن وصول
الوهم اليه وعن ان يدرك شيئا بالوهم وقوله ولا يحار
من شى ولا يحاوره فى كثير من النسخ بالحاء والراء المهملتين
فى الاول وفى الثانى الظاهر ان الاول مضارع معلوم
من الحيرة والثانى من المحاورة الماخوذة من الحور بالمهملتين
بمعنى النقص ويكون المفاعلة للتعدية والمعنى لا يتحير من
شى ولا ينقصه شى ويحتمل ان يكون الثانى من الحور
بالخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى الضعف اى لا يضعفه

شى وما فى بعض النسخ من كونهما بالجيم والراء فبعد عدم
المناسبة للمقام لا يكون للاول معنى محصل وكذا الكون
الاخير بالجيم والزاى وقوله ولا تنزل به الاحداث
احداث الدهر نوائبه اى لا تنزل به حادثة ونائبة
اى شى يتغير به وقوله لا يسئل عن شى اى سوال احتجاج
ومواخذة لان من لا يكون غالبا فى سلطانه او غالبا
فى علمه ولا يتاتى منه السوال ولا ينبغى له وكل شى غيره
مخلوق دليل فى عزة وغلبته سبحانه مستفيض فى
معرفته من فيض بحار علمه سبحانه ولانه انما يكون هذا
السوال لظهور ما لا يكون ظاهرا عليه او اظهار اولوية
خلافه وهذا لا يتصور فى الخير المحض لذاته فان كل كمال
وخير يتبع كماله وخيره ولا ما يتبعه ولا يتعلق به مشيته
يكون بمعزل عن الخيرية وقوله ولا يندم على شى اى لا
يظهر عليه ما كان غير ظاهر عليه من الحكمة وذلك لانه سبحانه
علم كله قدرة كله لا يعزب عنه شى وقوله ولا تاخذه سنة
ولا نوم لما نفى انحاء التغيرات عنه سبحانه صرح بنفى التغير
عنه سبحانه

بالغفلة التي يكون في السنة والنوم وقوله له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى تنبيه على عدم
اختصاصه بشيء دون شيء وان الكل بنظامه له فان لكل شيء ه
شيء اختصاصا به حيث اوجده ووجود الكل باقامته
لكل وله الحكم والقدر اللتان بهما اوجد العالم بنظامه الحكمة والقدرة
الذي يتحير فيه العقول والمراد بما تحت الثرى ما تحت التراب
الذي هو نداوة وبلة اي الطبقة الطينية ويحتمل ان يكون
المراد بما بينهما ما يحصل من امتزاج القوى العلوية والسفلية
وبما تحت الثرى ما يتكون من امتزاج الماء والتراب قوله
اجتمعت اليهود الى راس الجالوت اي الجالوت هو مقدم راس ه
علماء اليهود وجالوت اعجمي وقوله متى كان سؤال عن
اختصاص وجوده بزمان يكون وجوده فيه وقوله عليه السلام كان
بلا كينونة اه جواب عنه بنفي اختصاص وجوده سبحانه بالزمان
وتعاليه عن ان يكون فيه فنبه اولا على نفي ما هو مناط الكون
في الزمان عنه سبحانه بعد اثبات الوجود له والقول بوجوده سبحانه
فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان تقررا لوجوده ونفيا
يراد

نعم ه

لتغيره وحدوث امر له ولا اتصافه بالكيف فكيف تغير
ويحدث له شيء وبقوله لم يزل بلا كم وبلا كيف كان دل
على انه لا يجوز اتصافه بكم او كيف فيتوهم ان له مادة قابلة
للتغير وللاتصاف بالالوان او صفة زائدة يجوز تغيرها وبما
لا يكون له اتصافه بالالوان والاوضاع والصفة الزائدة
مطلقا فلا يكون موضوعا للتغير في حال وذاته واجبة لذاته
فلا يمكن التغير فيه فلا يكون له زمان وجود لان الزمان نسبة
المتغير الى المتغير فلا يصح في حقه متى كان وقوله ليس له قبل
اي لا اختصاص له بزمان خاص بحسب ذاته وبحسب صفته وحالة
حتى يكون له قبل انما هو قبل القبل اي كل ما يتصف بالقبلية
بلا قبل وليس لوجوده ولا حال من الاحوال نهاية ولا ما ينتهي
اليه ولا يبعد ان يكون المراد بقوله ليس له قبل انه ليس له ما يتصف
بالذات بالقبلية وبان له غاية وما ينتهي اليه السابق
منه وهو الزمان بل هو قبل الزمان ومبدأ له بلا قبل لانه لا
زمان للزمان انقطعت عنه الغاية اي طرف الامتداد
فان الامتداد متاخر عنه بمراتب وهو غاية كل غاية اي انتهاء

وجود الغايات كلها بل انتهاء وجود كل موجود اليه سبحانه
فانه مبدأ الكل بذاته لما لا يزيد على ذاته قوله كان ربي قبل
القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد هذا الكلام يجري فيه
الوجهان المذكوران اي هو قبل كل ما هو قبل شيء و
لا قبل له البتة وبعد كل ما هو بعد شيء ولا شيء بعده او البتہ م
هو قبل الموصوف بالقبلية والبعدية لذاته اي الزمان و
بعده بلا زمان لانه مبدأ كل شيء وغاية له ولا غاية له حيث
يتعالى عن الدخول تحت الزمان بذاته وصفاته واذ لا امتداد
فلا طرف له ولا ما ينتهي اليه او حيث يجري التغير في ذاته
وصفاته فلا نهاية لوجوده ولا ما ينتهي اليه وجوده انقطعت الغايات
عنه فانه لا امتداد حيث هو فضلا عن طرفه فهو منتهى
كل غاية اي ينتهي وجودات الغايات اليه وقوله انما
انا عبد من عبيد محمد ص اي خادم مطيع من جملة خدمه ومطيعيه و
تبعه ص وقوله اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
اي لا اين من قوله مع المكان وكان الله ولا مكان في
الواقع وبحسب ذلك فلا يصح ان تسأل عن اينه حيث

قبل

قبل المكان وحيث سالت عن الاين مع عدم المكان
قوله من اجدل الناس واعلمهم اي من اقوى الناس و
اقدرهم على الخصومة في المناظرات والمباحثات واعلمهم
واعرفهم بالمعارف الدينية والعلوم الحقيقية والشرعية
وقوله انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان اي اذا لم يكن
شيء فكان متى كان اي في وقت كان فقوله متى كان شرط
وقع حالا وقوله هو كاين اي موجود بلا كينونية كاين اي
هو بلا حدوث حادث وبلا تغير موجود وقوله كان بلا
كيف يكون اي بدون كيف يوجد سواء كان كيفية
موجودة او استعداد الها نبه به على نفي التغير عنه لترتب
عليه نفي الكون في الزمان ولما كان مظنة لان ينكر كون
شيء موجودا بلا كيف وكون موجود لا في زمان واستشعر
ذلك الانكار رد عليه بقوله بلى يا يهودي اي يكون
الموجود بلا كيف ولا في زمان وهو المبدأ الاول الذي
في غاية التجرد ونهاية التنزه فلا تكثر فيه اصلا لا تكثر تركيب
من الاجزاء ولا تكثر صفات ولا تكثر ذات وصفة ولا تكثر

مهيّة وانيّة ثم بلى يا يهودىّ اى ثمّ يكون الموجود بلا كيف
ولا فى زمان كالمعلول الاوّل الذى لا يكثر فيه بالتركيب
من الاجزاء ولا بالصفات المغائرة للذات بل التكثّر
فيه من جهة مغائرة المهيّة والانيّة ليس الا المنزّه عن
التغيّر واستعداد التغيّر لا يكون داخلا تحت الزمان
وقوله كيف يكون له قبل اى لا يجوز ان يكون للمبداء
الاوّل دخول تحت الزمان واختصاص بزمان فان
المختصّ بزمان يكون له قبل سابق على كونه فى ذلك
الزمان ولا سابق على مبداء الكلّ ح والمراد انه لا يجوز كونه
سبحانه فى الزمان لانه لا يكون الدخول فى الزمان الا مع
التغيّر وكل ما يجوز عليه التغيير يكون ممكنا معلولا مسبوقا
بموجده فلا يكون مبدأ الاوّل قوله هو قبل القبل اى قبل ما
هو قبل شىء او قبل ما له القبل والبعد لذاته اى الزمان
بلا غاية يعنى هو قبل القبل قبليّة لا يكون معه انتهاء وابتداء
ولا منتهى غاية اى ليس شىء يكون انتهاؤه عند
ذلك الشىء فيكون منتهى غايته بل هو غاية كلّ شىء واليه

منتهى

١٢٨

ينتهى كل شىء وقوله ولا غاية ينتهى هو اليها او ليس كونه ولا غاية اليها اى م
غاية الى غاية بل هو غاية لما لا ينتهى انقطعت الغايات
عنده بمعانيها وليس غايته بل هو غاية كل شىء وينتهى
كل شىء اليه وليس لكونه غاية نهاية وهو غاية كل غاية حيث
اليه الكلّ وفى بعض النسخ ولا غاية انتهاء ولعل احدهما
مصحّف الآخر والمآل واحد والحاصل انه ليس فى الزمان منطبقا
عليه فيكون له غاية بمعنى الامتداد والانتهاء ولا هو فيه كون
ما ينتهى اليه الزمان بحدّه ولا كون ما ينتهى الى غاية الزمان نهاية الازدم
ونهايته قوله نعم كان ولا شىء اى ولا شىء معه وقوله فاين
كان يكون كان زائدة وقوله وسالت عن المكان او فى
قوّة السوال عنه على تقدير عدم المكان متهافت متناقض وهذا السوال صح
قوله فاما ما كان فلا يقال متى كان اى ما كان بلا اختصاص
بزمان فلا يقال له متى كان وقوله كان قبل القبل بلا قبل
وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية قد مضى شرحه باب
النسبة قوله انسب لنا ربّك اى اذكر لنا نسب ربّك الى
ما سواه النسب محرّكة والنسبة بالكسر والضمّ القرابة او فى

الا آباء خاصة ونسبة بنسبة ذكر نسبه والنسب اكثر استعمالا
في الآباء والنسبة في القرابة وقد يعلق النسبة على شئ
بالقياس الى غيره وما بينهما قوله فلبث ثلثا لا يجيبهم
لعل التاخير فيه والجواب لتوقع نزول الوحي بالقرآن المبين
على اكمل الوجوه واوفقها للحكمة واليقها بحفظ النظام
واصلحها بالنسبة الى كافة الانام قوله ومحمد بن يحيى
وفي بعض النسخ عن محمد بن يحيى وهذا ابتداء حديث
والاولى ترك الواو قوله فقال نسبة الله الى خلقه
الظاهر ان النسبة ههنا بمعنى حال شئ مقيسا الى خلقه
اثباتا او نفيا وان كان هذا على طباق السؤال المذكور
في الحديث السابق بقولهم انسب لنا ربك دل على
ان السؤال كان عن نسبته الى خلقه ومنزلة الخلق منه بالملا بسة
او المباينة وما يقال في حقه سبحانه مقيسا الى الخلق بالسلب
او الاثبات قوله احد احد صمد اى لنسبه او النسبة احد او
هو منصوب على المدح والاحد ما لا ينقسم اصلا لا وجودا ولا
عقلا الى اجزاء ولا الى مهية وانية مغايرة لها ولا الى

جهة

جهة قابلية وفي رواية شريح بن هانى التى اوردها الشيخ — جهة فعلية و
ابو جعفر بن بابويه في كتاب التوحيد ان اعرابيا
قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
عليه السلم أتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا — قال نو
يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين عم من تقسيم القلب فقال — اى تفرغ
امير المؤمنين عم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو
الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان
الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان
على الله عز وجل ووجهان يثبتان فاما اللذان لا يجوزان — فيه جو
عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز
لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر
من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو الواحد من الناس
يريد به النوع من الجنس فهذا مما لا يجوز لانه تشبيه وجل — عليه جو
ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه
فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك — عز وجل ز
ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل احدي المعنى يعني به

لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل
فقد من ذلك ان الاحدي يراد به الذي لا يجري فيه
انقسام بوجه من الوجوه وكلما كان شيء موجود بذاته لا بوجود
مغاير يكون واجب الوجود ويكون ازليا فقوله ازليا
ناظر الى قوله احدا منبه على المراد والصمد كما سيذكر فيما
بعد السيد الذي يقصد اليه في الحوائج فالكل يقصده لكماله
فلا يستكمل بشيء من خلقه واستكمال كل كوجوده
منه سبحانه وتعالى بقوله صمديا اي تعاظمه في كونه مقصودا
في الحوائج وانه مقصود الكل موجود في كل حاجة فانه كما يقال ل
احدى الاحد للمفاخم فيما يتوحد فيه وهو ابلغ المدح كذلك
الصمدي يدل على تعاظمه في صمديته وسنبين صحة
حمل الصمد على معاني اخر وردت في الاخبار ان المال في
الكل واحد قوله لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها
الظل من كل شيء شخصه او وقاؤه وستره اي لا شخص ولا شبح
له يمسكه كالبدن للنفس والفرد المادي للحقيقة او لا واقي
له يقيه وهو يمسك الاشياء باظلتها اي باشخاصها واشباحها

او

او بوقاياتها لانه اذا كان صمديا ومقصودا في حوائج الكل
لم يكن محتاجا الى غيره في شيء ويكون كل شيء غيره محتاجا
اليه وفيه تنبيه على انه ليس صمديته بكونه مصمتا لا
تجويف له كما للاجسام بل بكونه جامعا في ذاته لمبادي
كل الكمالات والخيرات ولا يكون فيه لشيء ما يفقده قابلية م
وقوله عارف بالمجهول اي لا يخفى عليه خافية وكل
امر شانه الخفاء ويخفى على غيره معلوم له لان نسبته الى
الظواهر والخفايا واحد فالكل بالنسبة اليه من الظواهر
التي لا خفاء فيها والمعرفة هنا بمعنى العلم عبر عن العلم بالمعر قة
لمناسبته لما بعده وقوله معروف عند كل جاهل اي
ظاهر غاية الظهور حتى ان كل امر شانه ان يخفى عليه الاشياء
ويكون جاهلا بها معروف عنده غير مخفي عليه لان مناط
معرفته مقدمات ضرورية ومعرفة سلب صفات
الاشياء عنه ونفي شبهها عنه وجميع احوال الاشياء
المنفية عنه مما يلزمها الامكان فمن جهل الاشياء وعرفه
بانه منفي عنه صفات الممكن وشبهها كان عارفا به غاية

العرفان حيث لا سبيل الى معرفة حقيقته الا سلب شبه
الممكنات عنه ولا ينافيها الجهل بمهيات الممكنات و
اوصافها المخصوصة بها وقوله فردانيا لا تقارنه خلقه
لا مقارنة الحالية فيه او الدخول فيه كما قال لا خلقه فيه
ولا مقارنة المحلية له او المكانية كما قال ولا هو في
خلقه ويشعر هذا الى ترتب لم يلد ولم يولد على الصمد
والمعنى لا خلقه فيه فيلد خلقه ولا هو في خلقه فيولد من
خلقه قوله غير محسوس اي غير متصور فيه المدركية بالحواس
الخمس والمجسوسية باليد ولا يدركه الابصار اي لا صورة
له بوجه من الوجوه فيدرك بالابصار قوله علا فقرب ودنا
فبعد اي علم بالعلي مراتب المهيات في الوجود فقرب منها
لمعرفتها به بحسب تلك المراتب وذلك لاتحاد المهيات
بحسب مرتبتها بالعقل كما قال الفيلسوف العقل هو
الاشياء كلها ودنا اي علم بمرتبتها الدنيا التي هي بحسب
ماديتها وجسمانيتها فبعد عنها لعدم معرفتها بحسب تلك المرتبة
وقوله وعصى فغفر اي عصى لقلة المعرفة به فغفر لعلمه سبحانه

طال

بحال العاصي وهذا ناظر الى قوله دنا فبعد وقوله واطيع فشكر
اي اطيع للمعرفة به فشكر واثاب واعطى بعلمه سبحانه
بالطاعة وحسن الاثابة عليها وهذا ناظر الى قوله علا فقرب
والمقصود ان الارتباط بين خلقه وبينه سبحانه ليس بدخوله
في خلقه او بدخول خلقه فيه او بالمشاركة في المحسوسية او بكونه
ذا صورة مدركة بالابصار كما في خلقه بل الارتباط بعالميته
بالكل ومعرفته لبعض دون بعض ولا تحويه ارضه اي
السفلي من خلقه ولا تقله وتحمله سماؤه اي العلوي من خلقه (سمواته ا)
والمراد انه ليس الارتباط بينه وبين خلقه باتصاله بالخلق من جهة
السفل فتحويه ارضه ولا باتصاله بالخلق من جهة العلو فتقله
وتحمله سماؤه بل ارتباطه بالخلق بانه حامل الاشياء ومعطي
وجودها ومبقيها بقدرته قوله ديمومي ازلي اه ابتداء
بيان لخلاصة مفاد السؤال على نحو يشتمل على افادة ما لم ينبه
عليه سابقا وديمومي منسوب الى ديمومة مصدر دام يدوم دواما و (اي منسوب الى الدوام)
ديمومة اي منسوب الى الدوام فهو دائم ازلي اي لا ابتداء لوجوده
وهذا ناظر الى انه احد لا يغاير وجوده حقيقته وقوله لا يني و

لا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل ناظر الى انه
صمد فان الصمد لما كان مبدا الكل كامل بذاته وليس فيه
قابلية لما يغايره فلا يجوز عليه التغير فلا ينسى ولا يلهو اى
لا يغفل عن شى ولا يغلط لان الغلط اما لعدم العلم بوجه
الصواب فيما يقصد او للغفلة عما يريد فياتى بخلافه
والكامل بذاته الذى لا يجوز عليه التغير لا يجرى فيه ذلك ولا
يكون لارادته فصل اى شى يداخله فيكون به راضيا
او ساخطا اما كونه راضيا وساخطا بالاثابة والعقاب
كما قال وفصله جزاء وامره واقع اى يقع مراده بامره لا
بشى يداخله او يتغير به فى ذاته وصفاته الذاتية كما قال
عز من قايل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فلا يكون الاثابة والعقاب منه بتغير او المعنى انه لا يكون
لارادته فى فعل العبد او مطلقا قطع بالمراد فيتعين
وقوعه انما قطعه فى المراد من العبد لجزاء اى هذه الارادة
قطع بجزاء الفعل و اما له الفصل والقطع متعلقه فهو امره
ويعبر عنه بالامضاء ولا يبعد ان يكون قوله وفصله جزاء

ناظر

ناظر الى ارادته فعل العبد وقوله وامره واقع ناظر الى ارادته
فعله وقوله لم يلد ولم يولد فيورث اى لم ينفصل عنه شى
داخل فيه فينتقل اذن منه شى اليه ولم يولد فيشارك
اى لم ينفصل عن شى كان هو داخلا فيه فاذن مشارك ينفصل
اى ذلك الشى فيما كان من صفاته او يشارك الشى اى يشارك ذلك ص
فيما هو من صفاته ولم يكن له كفوا احد اى لا مكافى له فى
وجوب الوجود فان المكافى له هو المشارك فى وجوب
الوجود ولو مع المخالفة فى الحقيقة كما ان المماثل له هو المشارك
فى المهية المخالف بالانية والمثل مستحيل لامتناع تغاير
المهية والانية والمكافى له مستحيل لامتناع تغاير المهية
والوجود مع كون الوجود واحدا وتفصيل الكلام فى نفى
التماثل والتكافى ان الاتحاد فى الحقيقة مع الاختلاف
بالانية يوجب تغاير الحقيقة والانية ولا يجوز استناد
الاثنين المختلفين الى الحقيقة الواحدة فيحتاج الى خارج و
المحتاج فى الانية الى خارج لا يكون واجب الوجود بذاته
فبطل التماثل فى الواجب ولا يجوز ان يكون وجوب الوجود عند

الاختلاف في الحقيقة واحد بالحقيقة ولا كالاخوة والمقارنة
من المضاف لان الجهة الواحدة لا يكون سببا للارتباط
بينهما وبين كل من المختلفين حتى يكونا متلازمين كالمضاف
لان الملازمة انما يكون بعلية احدهما للآخر او بعلية ثالث
لهما ولا كل من المختلفين سببا لتلك الجهة حتى يكون الشيء
سببا لوجود نفسه وهو محال فبطل التكافؤ والملخص ان
وجوب الوجود لا يحوز على تقدير التعدد ان يكون لازم التعدد

لا يجوز م

كالاخوة فيلزم التعدد والتلازم وهو التكافؤ لامتناعه
بدون العلية والمعلولية المنافية لوجوب الوجود
ولا ان يلزمه التعين الخاص لمنافاته للتعدد فلم يبق
الا عدم لزوم كل من التعينين المفروضين بالنسبة
اليه فيكون لزومهما بعلة موجبة سابقة بالوجود مغايرة
وهذا ينافي الوجوب الوجود قوله ولا آيات من سورة الحديد
الى قوله وهو عليم بذات الصدور حيث دل بقوله سبحانه
سبح لله ما في السموات والارض على شهادة كل بتقدسه
وتنزهه فكل موجود يمكن ان يستدل منه على وجوده و

تقدسه

تقدسه ثم دل بقوله وهو على كل شيء قدير على عموم قدرته
وبقوله هو الاول والآخر على ظهور آياته ودلائل وجوده
ودوامه وقدرته وعلمه بالظواهر والبواطن وكونه غير مدرك
بالحواس وبقوله وهو بكل شيء عليم على عموم علمه ثم بقوله

على ازليته ودوامه وسرمديته وكونه مبدأ الكل معلوم ه

ثم استوى على العرش على استواء نسبته سبحانه الى
المعلولات فلا يختلف بالقرب والبعد وظهور الشيء وخفائه
وبقوله وهو معكم اينما كنتم على احاطة علمه بجميع الاشخاص
والامكنة فلا يعزب عنه سبحانه شيء منها وبقوله له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور على الهيته للكل وكونه
غاية حقيقية في الكل وبقوله يولج الليل في النهار الآية على انه
يأتي بآيات الظهور والخفاء والكشف والستر وان الموجودات
بالوجود العلمي ومخزونات النفوس والصدور التي هي اخفى
الاشياء ظاهرة عليه اعلى درجات الكشف والظهور وقوله فمن
رام وراء ذلك اي قصد خلافه ووصفه بخلاف ما اتى به
سبحانه كمن وصفه بالجسم او بالشكل والصورة او بالصفات
الزائدة او بالايلاد او بالشريك له او بالجهل بشيء او بايجاد

غيره او نفى قدرته عن شىء فقد هلك وضل عن سواء الطريق
واحيط بجهنم وهو بها حقيق قوله وزاد فيه كذلك الله ربى
لما سئل عن كيفية القراءة وكان مظنة ان يسئل عن الايمان
بعد ان يجاب عن السوال عن القراءة فبعد ما اجاب عن
سوال القراءة الى تفسير قوله امن وقال وزاد فيه كذلك
الله ربى لان لا نسئل عن كيفية الايمان باب
النهى عن الكلام فى الكيفية قوله فان الكلام فى الله لا يزداد
صاحبه الا تحيرا يحتمل ان يكون المراد بالكلام المباحثة والمجادلة له
بالتقرير والرد كما يقال فلان عارف بالكلام والمباحثة
والمجادلة فى الامور المتعلقة به سبحانه منهى عنه الا لمن هو
متمكن من التحافظ عن الميل والزلل بتاييد منه سبحانه
وهو قليل نادر وفى غيره يؤدى الى الحيرة والردى فالمباحثة
والمجادلة فى كل شىء من خلق الله سبحانه مجوز والمباحثة
والمخاصمة فيه سبحانه فى ذاته وصفاته الذاتية منهى عنه
فان كل كلام فى الصفات الذاتية فى حقه سبحانه لا يرجع الى الكلام فى الذات وانما الكلام فيه سبحانه م
بالمباحثة والمجادلة بل بما ذكره بما وصف به نفسه

فغير

١٣٣

[illegible] الكلام فى كنه بحقيقته [illegible]

فغير منهى عنه مطلقا فان لم يحمل على المخاصمة والمجادلة
فينبغى ان يحمل على الكلام فى تحقيق الحقيقة وتحديدها و
كذا الكلام فى حديث سليمان بن خالد ومحمد بن مسلم
قوله لا يزال لهم المنطق وفى بعض النسخ بهم المنطق
بالباء وعلى الاولى معناه يجوز لهم الكلام وعلى الثانية
معناه يجوز لسهم الكلام وآخر الحديث بالثانية انسب
وقوله فاذا سمعتم ذلك اى اذا سمعتم الكلام فى الله فاقتصروا
على التوحيد ونفى الشريك منبها على انه لا يجوز الكلام فيه
وتبيين معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين
قوله غيره اياك والخصومات فانها تورث الشك فيه لانه يؤدى الخصومة الى ميل النفس الى احد الطرفين فمن شك ايضا لا ينبغى ان يشك م
ويلحقه بهذه الخطيئة من الاثم ما لا يسلم معه احد عمله او يكون
عمله مع مقارنا للشك فلا يوجر عليه ويؤدى الى هلاك
صاحبه وعسى ان يتكلم بالشىء عند الخصومة او الخصومة لميل
نفسه الى المدافعة والغلبة فلا يغفر له قوله تركوا علم ما وكلوا به
على صيغة المجهول من التوكيل اى امروا بتحصيله واقدروا عليه
كمعرفة الحلال والحرام من الاحكام الشرعية الفرعية وطلبوا

علم ما لقوه اى ما اسقط عنهم وكفوا مؤنته كمعرفة حقايق
الاشياء حتى انتهى كلامهم الى الله فى حقيقة ذاته منكم انه
او حقيقة صفاته الحقيقية فتحيروا وذلك لان اشتغال ال
القوة الدراكة بما تعجز عنه انما يزيد حيرة وعجزا عن
الدرك كما ان اشتغال القوة الباصرة بنور الشمس عند
ارتفاعها انما يزيدها عجزا عن الرؤية حتى يشتبه عليهم
الامور الضرورية وكان الرجل منهم ليدعا من بين يديه
فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه قوله و
فى رواية اخرى حتى تاهوا فى الارض اى تحيروا ولم يهتدوا تاهوا فى الارض اذا سار فيها متحيرا ص
الى الطريق الواضح فى المحسوسات والمبصرات فضلا
عن الخفايا من المعقولات قوله من نظر فى الله كيف هو
هلك اى من نظر فى الله ليعرفه بحقيقته هلك لانه اشتغل صفاته الحقيقية
قوته العقلية بادراك ما لا سبيل لها اليه وتعجز عن ادراكها
غاية العجز فيضعف حتى لا يقدر على ادراك ما كان قادرا
عليه فهلك بجهله بما هو مناط نجاته وحيوته قوله ان ملكا
عظيم الشان اى ملكا من الملوك عظيم الشان كان فى

مجلسه فتناول الرب تبارك وتعالى وتكلم فى حقيقة
او حقيقة صفاته الحقيقية ففقد وصار مفقودا عن مجلسه فما
يدرى اين هو او فقد ما كان واجدا له فما يدرى اين
هو لحيرته قوله اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى
عظم خلقه فانه اجل من ان يوصف بعظمته مدركة بالعقو ل
فما يمكن ان ينظر الى عظمته فانه انما ينظر الى ما يدرك فالنظر
الى عظمته لا يمكن الا بان يدرك عظيم خلقه ويعلم انه وينظر اليه حـ
اعظم من ان يوصف بعظمة يوصف بها خلقه وفى بعض النسخ
الى عظيم خلقه والمعنى لا يختلف لو اكل قلبك طائر لم يشبعه قوله
نبه عليه السلم بصغر الاعضاء وحقارة القوى الجسمانية وعجزها
عن ادراك الاضواء والانوار على عجزها عن ادراك السموات ملكوت حـ
والارض والمراد بملكوت السموات والارض آثار عظمة
الله سبحانه وملكه وسلطانه وما يظهر به عزه وعظمته ومعظمها
النفوس والارواح ولا يحيط بها القوى الجسمانية ولا تقوى
على ادراكها وقوله تريد ان تعرف بهما اى مع حقارتهما
ملكوت السموات والارض مع عظمها يلزمه ظنه وقوله تمكين

قواه الجسمانية من معرفة ملكوت السموات والارض
فابطل لازمه بقوله ان كنت صادقا اى فى ظنك بنفسك
وقولك فهذه الشمس من ملكوت السموات خلق
الله اى من عالم الخلق حقير فى جنب عالم الامر فانظر اليها و
كمن نظرك منها ان امكنك فان قدرت ان تملأ
عينيك منها وتمكنت من ادراكها كما هو حق ادراكها
فانت كما ظننت بنفسك والامر كما تقول لن يظهر و
ينكشف بطلان مزعومه وتبين له عجزه عن فهمها بالقوى الجسمانية
قوله فى كل مكان وليس فى شىء من المكان المحدود اى هو
حاضر فى كل مكان بالحضور العلمى وليس بحاضر فى شىء
من الامكنة كاين فيه بالحضور والكون الاينى والوضعى
فان القرب والحضور على قسمين قرب المقارنات المجردات
وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المفارقات
وذوات الاوضاع وحضورها الاينى والمقارنة
الوضعية فى الامكنة ومع المتمكنات والمتحيزات و
حضور الاول سبحانه من القسم الاول دون الثانى والحضور

العلمى

العلمى فى شىء لا ينافى الحضور العلمى فى آخر فان الاحاطة
العلمية بالاشياء المتباينة وبالوضع والمختلفة بالحدود
معا جائزة فهو محيط علمه بجميع الامكنة والايون وحاضر
بالحضور العلمى فى كل منها والمقارنة الوضعية تختلف
بالنسبة الى ذوات الاوضاع والقرب من بعضها
يوجب البعد عن بعض وحضور البعض يوجب غيبة البعض
وهو سبحانه منزه عن هذه المقارنة وليس فى شىء من المكان
المحدود قوله وكيف هو اى هو على اى حال وصفة
حتى تعرف بها فقال عز فى الجواب كيف اصف ربى بالكيف
اى بصفة زائدة وكل ما يغاير ذاته مخلوق والله سبحانه
لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه حيث لا يتحقق
الحلول الا بقوة فى المحل وفعلية بالحال وهو سبحانه فى ذاته
لا يصح عليه قوة العدم لان قوة الوجود عدم وهو برئ فى
ذاته من كل وجه من العدم وكذا لا يصح عليه قوة العدم لان
قوة العدم وجود ممكن وهو سبحانه برئ فى ذاته من كل
وجه عن المكان قوله تعالى الجبار اى ان يوصف بصفة زائدة

على ذاته وعن ان يكون لصفة الحقيقية بيان حقيقي من
تعاطى اى تناول بيان ما ثم من صفاته الحقيقية العينية
هلك وضل ضلالا بعيدا باب في ابطال الرؤية قوله
كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه اى كيف يعبد ولا
يعرفه معرفة لا يشتبه بغيره لان تلك المعرفة انما تحصل
بالرؤية وهو لا يراه واجابه عليه السلم بانه سبحانه اجل من ان يرى
ويدرك بالحاسة وتقريره انه سبحانه لا يصح عليه الرؤية
لانه في اعلى مراتب التجرد بعلمه بجميع الكليات والمغيبات
ونبه عليه بجعله المنعم على وعلى ابائى اى بما انعم عليهم من كمال
العلم والمعرفة فهو في اعلى مراتب التجرد وكلما يكون في اعلى
مراتب التجرد وكلما لا يدرك بحاسة البصر اذ لا صورة مادية
له ولا ابصار الا لحصول صورة مادية للمبصر فكمال معرفته ان يعرف
بانه لا يمكن ان يدرك بالبصر لا ان تعرف ما لا ابصار انما يصح
رؤيته بالقلب ومن المعرفة هي رؤية بالقلب فهو يعبد ما يراه
قوله هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه سوال عن
رؤيته ربه والرؤية وان كانت ظاهرة في الابصار

لكنها

لكنها تحتمل الرؤية القلبية واجاب عم بان رؤيته
بالقلب بان اراه الله وعرفه من سمات كماله وصفات
جلاله وعظمة آياته ما احب ان تعرفه والمراد ان رؤيته
له معرفته بالقلب لا بحقيقته بل بصفاته وآياته وآثاره
قوله انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين
لما كان المراد من الرؤية في هذا الكلام على زعم السائل
الابصار مع انه ظاهر في الابصار ولو صح كان ينبغي ان تحمل
عليه اجاب عليه السلم عنه بنفي صحة هذه الرواية لا بحملها على الرؤية
القلبية واستدل على عدم صحتها بتبليغه ع قوله تعالى لا
تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ، اما دلالة
لا تدركه فظاهرة واما دلالة لا يحيطون به علما فلان الابصار
احاطة علمية واما دلالة ليس كمثله شئ، فلان الابصار انما يكون
بصورة للمرئي وهي شئ، تماثله وتشابهه والا لم يكن صورة
له وانه كيف يجيء رجل من الحق الى الخلق جميعا فيخبرهم انه
مبلغ عنه سبحانه انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس
كمثله شئ ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على

صورة البشر ما قدرت الزنادقة في طعنه ان ترميه بهذا
اي باسناد دعوى الرؤية بالعين وما في حكمه وقوله ان
يكون يأتي آه تفصيل لما اجمله عقبه به للايضاح وليكشف
قبح ذلك الاسناد قوله فانه يقول منه ولقد رآه نزلة
اخرى آه من معارضة من ابي القرة بما ظنه دالا على الرؤية
من الكتاب وهو قوله ولقد رآه نزلة اخرى لما ذكره ع
من الآيات الدالة على عدم الرؤية بالبصر واجاب عليه السلم
عنها بان بعد هذه الآية ما يدل اي اي شيء يدل
على ما رأى ان المرئي اي شيء وقوله قال ما كذب الفؤاد
ما رأى بيان للمشار اليه بقوله هذه الآية فان معنى هذه الآية
ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه وليس لما رأى
مفسرا بعد هذه الآية حتى قال ولقد رآه نزلة اخرى والضمير
راجع الى ما رأى فهو غير مبين لمرجعه ثم بعد ذلك لا معنى
حتى اخبر بالمرئي فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
والظاهر انه المراد بما رأى في قوله ولقد رآه ... فلا دلالة
له فيما تمسك به على كونه سبحانه مرئيا بالبصر لرسوله ص بل ودل

على ان المرئي في قوله ولقد رآه آيات الله وهي
غيره سبحانه ولا يجوز ان يحمل المرئي في الآية المذكورة على
ذات الله سبحانه بينا ولا يحمل على آياته الكبرى وقد قال الله
ولا يحيطون به علما والبصر محاط به علما او المعنى ان بعد هذه
الآية اي قوله ولقد رآه نزلة اخرى ما يدل على ما رأى حيث
حيث قال او قبلها ما كذب الفؤاد ما رأى البصر ثم اخبر
بما رأى البصر فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذه
الآية دل على المراد بما رأى في قوله ولقد رآه نزلة
اخرى الى آخر ما قال ولهذا الكلام وجه آخر وهو انه بعد هذه
الآية يعني ما كذب الفؤاد ما رأى ما يدل على ما رأى بالعين
اي معنى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى الفؤاد لا ما رأى
العين ويكون قوله يقول ما كذب الفؤاد محمد ما رأت
عيناه استفهاما انكاريا للحمل على الرؤية بالعين وقوله
ولقد رآه اي ما رأى بالفؤاد ثم اخبر بما رأى بالعين
فقال بعد قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في كتاب

ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى ... الضمير الى ما رأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى والمراد ما كذب الفؤاد ما رأى م

التوحيد باسناده عن محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن
عليه السلم هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه
عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت قول الله عز وجل
يقول ما كذب الفواد ما راى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفواد قوله
فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فاجاب عليه السلم
بان ان كانت التكذيب بالروايات المخالفة لكتاب
الله لاشاعة فيها من المجمع عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شئ اى اتفق المسلمون على مدلول
ما في الكتاب والمخالف لمدلول الكتاب المجمع عليه يجب
رده فضلا عن شاعة التكذيب بها وما ترويه العامة والخاصة
اى في معنى الروية وقوله وسالته ان يشرح لى ذلك
اى يبين ويوضح امر الروية وانها بالقلب والمراد المعرفة
كما عند الخاصة او بالبصر والمراد بها حقيقة والادراك بالعين
كما عند العامة قوله اتفق الجميع لا تمانع بينهم اى جميع
العقلاء من مجوزى الروية ومحيليها لا تمانع ولا تنازع
بينهم على ان المعرفة من جهة الروية ضرورة اى كلما رأى

اى لا تصدق بها وتجد بالى ... من التكذيب بالروايات

قوله

عزه

بها

يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التى
يرى عليها ضرورة فحصول معرفة المرئى بالصفات
التى يرى عليها ضرورى وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما
كون قوله من جهة الروية خبرا اى ان المعرفة بالمرئى
تحصل من جهة الروية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة
وكون قوله ضرورة خبرا اى المعرفة الناشية من جهة
الروية ضرورة اى ضرورية والضرورة على الاحتمالين
يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير هذا الدليل انه حصول
المعرفة من جهة الروية عند الروية ضرورة فتلك المعرفة
لا يخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون ايمانا وهما باطلان
لانه ان كانت تلك المعرفة التى من جهة الروية ايمانا
لم يكن المعرفة الحاصلة فى الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما
متضادان فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم
وليس فى مكان وليس بمتكلم وليس بمتكيف والروية بالعين
لا يكون الا بادراك صورة متحيزة من شانها الانطباع فى
مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئى بانه

ضرورى ملوحا بان يرى الله سبحانه بالعين وحصلت المعرفة من جهة الروية
صح

متصفة بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادتان
لا يجتمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا
لم يكن تلك ايمانا فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله
عز ذكره وليس لهم المعرفة من جهة الرؤية انما لهم المعرفة
من جهة الاكتساب فلو لم يكن ايمانا في الدنيا مؤمن وان
لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا اي اعتقادا
مطابقا للواقع يقينيا وكان المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل
هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند
المعرفة من جهة الرؤية في المعاد لتضادهما او لا تزول لامتناع ع
زوال الايمان في الآخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه
احدها لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية والمعرفة
من جهتها لتضادهما او الزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال
الايمان في الآخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوا ل
ويكون متصفا بكليهما في المعاد عند وقوع الرؤية والمعرفة عدم الزوال و
من جهتها لامتناع اجتماع الضدين ولامتناع زوال الايمان
في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها

لم تخل

لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما
وكل منهما محال واما بيان ان الايمان لا يزول في
المعاد بعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد والثابت بت
المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس
الحاصلة في الدنيا يمتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس
والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما يقع للخواص من
المومنين والكمل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لزم كون
غير المومن اعلى درجة من المومن وكون الاحط مرتبة اكمل من
الاعلى درجة وفساده ظاهر وقيل في تقرير هذا الدليل
الفاضل مولانا محمد امين استرابادي
الملخص دليله ان المعرفة من جهة الرؤية غير موقوفة على الكسب
النظر وقوته والمعرفة في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة
بالنسبة الى الاولى فتخالفتا مثل الحرارة القوية والحرارة
الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن
المعرفة من الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية جهة
الكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين
لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان في قلب واحد يعني واحد و

قيام تصديقين احدهما اقوى عن الآخر بذهن واحد واحدهما
حاصل من جهة الرؤية والآخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام
حرارتين بماء واحد في زمان واحد انتهى وقد سلك
هذا المسلك بعض الافاضل الاعلام وتبعهما اقوام من
الناظرين في هذا الحديث وهذا المسلك كما ترى وحمل
كلامه ع عليه بعيد عن الصواب وفيه من الوهن ما لا يخفى قوله
لا يجوز الرؤية يعني الحق انه لا يجوز الرؤية بالعين وما بعده
دليل على عدم جواز الرؤية وتقريره انه لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء لم ينفذ البصر سواء كان الابصار بالانطباع
كما هو الظاهر من الرواية السابقة وذهب اليه المشاؤون
او كان بالشعاع كما هو مذهب آخرين من الحكماء فاذا لم
يكن بينهما هواء وانقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية
بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الرائي
والمرئي الاشتباه يعني شبه كل اشبه كل منهما الآخر
لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي
اوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما

بينهما بالآخر فيقال اشتبها اذا اشبه

الاشتباه پوشیده شدن کار بر کسی و مانند شدن بچیزی مص

الآخر

الآخر في توسط الهواء بينهما وكان ذلك التشبيه اي كون
الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم
الحكم بمشابهة المرئي بالرائي في الوقوع في جهة يصح كون
الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة وضعية فان كون
الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء
بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة و
متحيزا ذا وضع وصورة وضعية ومشابها للمخلوقة في
الصورة وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها
بالمسببات وفي بعض النسخ ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر بانتفاء لفظة لم ووجود الضمير
المنصوب في ينفذه وعلى هذه النسخة ابتداء الدليل
من قوله لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء
ينفذه البصر اي لا تصح الرؤية بالبصر الا بتوسط هواء ينفذه
البصر بينه وبين المبصر وعلى النسخة الاولى يكون قوله لا
يجوز الرؤية ذكر المدعى وابتداء الدليل من قوله ما لم يكن بين
الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر وفي كتاب التوحيد للصدوق

حاصل هذا التصحيح [illegible]

ابي جعفر بن بابويه هكذا حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن
الثالث عليه السلام اساله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب
لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه
البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية
وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي
في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في
ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
انتهى وهي في المفاد كرواية الكليني ره ولا يذهب وهم اي
حمل ما في رواية الكليني من قوله وكان ذلك التشبيه
ابتداء الدليل على نفي الرؤية بان يكون المعنى الدليل على
نفي الرؤية بالبصر التشبيه دليل امتناع الرؤية بالبصر عقلا
بدليل امتناع السمع وكونه ممنوعا عقلا مستدلا على دلالة
التشبيه على نفي الرؤية بان الاسباب التي هي البراهين
العقلية لا بد من اتصالها بالمسببات التي هي النتايج وحمل
ما قبله على تحرير محل النزاع فانه مما يقضي منه العجب وكيف يذهب

وهم الى حمل هذا الكلام على ذلك المعنى وما اقبح امثال هذه
المقالات في احاديث اهل البيت عليهم السلام وتغيير اقوال
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اعاذنا الله وساير
المومنين من الزلل والخطاء والانحراف عن طريق الحق ومنهاج
الهدى قوله رجل من الخوارج اي ممن يعتقد اعتقادهم
ويرى رايهم والمراد بالخوارج ما يشمل الاموية ومن يرى
رايهم قوله ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان اي بالعقايد
التي هي حقايق اي عقايد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق اليها
الزوال والتغير او المراد بحقايق الايمان ما ينتهي اليه تلك العقايد
من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه كما ذكره
ويطلق على العقايد والبراهين الموجبة لها قوله لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس بيان
لكون رؤيته بالقلب ومعرفته بالاعتقاد اليقيني الحاصل من
البراهين العقلية اليقينية التي لا تتغير ولا يزول فان كل معرفة
بالقياس اي بان يقاس على غيره انما يكون معرفة بصفة
المخلوق اذ كل ما يغايره مخلوق له والمعرفة بصفة المخلوق

(side note, uncertain reading:) المورد في البيت الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه انتهى

لايكون معرفة للخالق حيث لامشاركة بين الوجوب
المحض والامكان الصرف وكل ادراك بالحواس او ادراك
لما يصح انطباعه في القوى الجسمانية وموادها وكلها ذاتها نه
محتاج في نحو من وجوده الى غيره والوجوب المحض ينافي
الاحتياج الى الغير في ذاته وفيما لايزيد على ذاته وينافي
الموجودية بوجود زايد وقوله ولايشتبه بالناس تفصيص
على رد ما ذهب اليه بعض الاوهام وتوهم من بعض الاخبار
والآثار وان شمله الاقوال فلزيادة الاهتمام بنفيه قوله
موصوف بالآيات الوصف ذكر الشيء بما يكون له سواء
كان فيه او منه او ينتهي اليه والآية الامر العجيب او العظيم الذي
يتعجب من غير آيته او من عظمه ومنه قوله تعالى يريكم اياته و
المراد انه اذا اريد ان يذكر ويوصف لشيء منها يوصف بان
له الآيات الصادرة عنه المنتمية اليه لا بصفة زايدة حاصلة
فيه وقوله معروف بالعلامات اي يعرف بوجوده وصفاته
العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بادراك ذاته
وصفاته الكمالية بالعقول او الحواس والمشاعر بالاشياء الدالة — بل انما يحيط العقل او الحواس المشاعر

على وجوده وكماله فهي علامات يعرف بها وجوده وكماله
ولما عبر بالعبارتين عن كمال ذاته وتماميته بذاته وتنزهه
عن مقارنته غيره وعن كونه متعاليا عن ان يكاد يحيط بادراك
العقول او الحواس والمشاعر دل على معرفته بحسب صنعه
بالنسبة الى عباده فقال لايجور في حكمه اي مطلقا لا في
الاحكام القضائية والقدرية ولا في الاوامر والنواهي الشرعية
وقوله ذلك الله لا اله الا هو اعادة لما سبق ذكره مصرحا
بما يلزم من ذلك التوحيد ولما سمع منه السائل هذا الكلام
اقر بمنزلته من رسول الله صلعم كما قال فخرج الرجل وهو الرجل
وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله هل رايت — سورة انعام
ربك حين عبدته اي حين عرفته بانه مستحق لان يعبد
ولعل مراد السائل بالاستفهام استعلام انه ع مصدق بما ورد
من الروية فاجابه ع بقوله ويلك ما كنت اعبد ربا لم
اره اظهارا للتصديق بما ورد ولما ساله عن كيفية الروية
بقوله كيف رايته اجابه بقوله ويلك لا تدركه العيون
في مشاهدة الابصار اي ادراكا حاصلا في حال مشاهدة الابصار

ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان وقد مرّ تفسيره قوله ذاكرت
ابا عبد الله فيما يروون من الرؤية اى يظنّون من الرؤية
وفي بعض النسخ فيما يروون اى ينقلونه من رواية الرؤية
والمراد بقوله الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ان نور والكرسي ح
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور العرش وكذا في
امثاله ويفهم من هذا الحديث ان الحجاب هو المتوسط بين
العرش وان الستر هو متوسط بين الحجاب والرب تعالى وستر
وتقدس وقوله فليملئوا اعينهم من الشمس ان يملئوها من ابصار
الشمس ليس دونها اى من جهة الرائى سحاب متوسط بينهما
قوله فكشف له فاراه الله من نور عظمته ما احبّ يحتمل ان
يكون هذا من كلام الرضا ع بعد تمام قول رسول الله ص والمعنى
ولما بلغ به ص ذلك المكان كشف له فاراه الله من نور
عظمته ما احب اى ما احب الله ان يريه او ما احب
رسول الله ص ان يرى ولا يبعد ان يكون من تتمة قول رسول الله ص الله ص
فيحمل على الالتفات من التكلم الى الغيبة او على كون الضمير
في قوله فاراه الله لجبرئيل ع قوله في قوله لا تدركه الابصار آه

هذا كلام مستأنف عن محمد بن يعقوب الكليني ومعناه
الكلام في تفسير قوله لا تدركه الابصار وما ورد فيه من الاحاديث
اورده في ذيل باب ابطال الرؤية بالعين للمناسبة
ولكون الادراك بالاوهام في حكم الابصار بالعيون
ولان نفي الادراك بالاوهام يلزمه نفي الادراك
بالعيون قوله قال احاطة الوهم اى المراد نفي احاطة
الوهم ويلزمه نفي الابصار بالعين فافاد نفي الابصار
بالاوهام مطابقة ونفي الابصار التزاما وقول الاثر الى قوله بالبصر م
قد جاءكم بصائر من ربكم آه استشهاد لصحة ارادة ادراك
الاوهام من ادراك الابصار وقوله الله اعظم من ان يرى
بالعين تائيد لكون المراد ادراك الاوهام لا ادراك
العيون وتقريره انه سبحانه اعظم من ان ينكشف ويتوهم
فيه انه مدرك بالعين حتى ينفي عنه ويتعرض لنفيه انما
المتوهم ادراكه بالقلب فهو الحقيق بان يتعرض لنفيه
ويلزم منه نفي الادراك بالعين وفي بعض النسخ

الله اعلم من ان يرى بالعين وينبغي ان يحمل على انه اوسع
علما من ان يكون محاطا بالعين ويكون علمه علم ما يحاط بالعين
ويحدد به قوله ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون
لاحاطتها بما لا يصل اليه ابصار العيون فهو احق بان يتعرض
لنفيه والمراد باوهام ادراك القلوب بالاحاطة بها ولما
كان ادراك القلب بالاحاطة بما لا يمكن ان يحاط به وهما خبر — يمكن بر
كان عبر عنه باوهام القلوب قوله اوهام القلوب ادق من
ابصار العيون حيث يصل الى ما لا يصل اليه ادراك العيون
ويدق عن ان يدرك بها قوله واوهام القلوب لا تدركه
فكيف ابصار العيون اي يلزم من نفي اوهام القلوب نفي ابصار
العيون فنفيهما نفي لهما قوله عن هشام بن الحكم قال الاشياء
لا تدرك الا بامرين الخ لما ورد الاحاديث المروية
عن اهل البيت ع في نفي الابصار بالعيون واوهام
القلوب في هذا الباب بما نقل عن هشام بن الحكم الذي
هو راس اصحاب الصادق ع ورئيسهم في الكلام الذي
انما يظن به ان كلامه ماخوذ عن احاديث اهل البيت

واقوالهم

واقوالهم ع وملخص كلامه ان ادراك الاشياء بالاحاطة
بها على قسمين ادراك اي بالحواس الظاهرة وادراك — بالحواس
بالقلب اي بالقوة العاقلة والحواس الباطنة والاول — العقلية
ينقسم الى ادراك بالمداخلة وادراك بالمماسة و
ادراك لا بهما فاما ادراك بالمداخلة اي بمداخلة حقيقة
ما هو مدرك بالحس في الحاس فادراك الاصوات
التي هي هيئة تموج الهواء في حكمه المدركة بوصول تموج الهواء
بهيئته الداخل في الصماخ الى حامل قوة ادراكها والمشمومات
التي هي الروايح المدركة بوصول رائحة المتكيف بها
الداخل في المنخر الى حامل قوة ادراكها والطعوم والمذوقات
التي هي كيفيات مذوقة مدركة بوصولها عند دخول
المتكيف بها في الفم الى حامل قوة ادراكها واما الادراك
بالمماسة اي بمماسة حقيقة المدرك فمعرفة الاشكال
وهيئة احاطة الحدود من التربيع والتثليث وامثالها
ومعرفة اللين والخشن اي الخشونة والحر والبرد والادراك — الا م
بلا مماسة وبلا مداخلة فالبصر اي الابصار او ادراك البصر

فانه اى البصر يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة
بين حقيقة المبصر والبصر فى حيز غير المبصر ولا فى حيز البصر ولا
تنافى ذلك كون الابصار بتوسط الشعاع او انطباع
شبح المبصر فى محل قوة الابصار واما القسمان الاولان فلا
شبهة فى استحالتهما فى الاول سبحانه واما الثالث فمستحيل
فيه ايضا سبحانه لان ادراك البصر له سبيل لا بد له منها فسبيله
الهواء اى الفضاء الخالى عما يمنع من نفوذ الغير حتى الشعاع
وسببه الضياء ويتحد بما استحالته بدونهما فاذا كان السبيل
متصلا بينهما ولا يكون بينهما حاجب حال كون السبب الذى
هو الضياء الحاصل للمرئى فانما ادرك البصر ملاقيه بالانطباع
او الشعاع او بهما من الالوان والاشخاص من الاجسام والاشباح
فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه وكلف الرؤية رجع
راجعا فلا يجلى ما كلف رؤيته بل يكون حاكيا ما وراءه
على انه المواجه المتوجه اليه كالناظر فى المرآة لا ينفذ بصره فى
المرآة فانه اذا لم يكن لبصره سبيل رجع راجعا عما كلف
رؤيته ولا سبيل اليه فيحكى ح ما وراءه على انه المواجه

المتوجه

المتوجه اليه وكذلك الناظر فى الماء الصافى ترجع بصره
راجعا فيحكى ما وراءه وقوله ولا سبيل لنفى انفاذ بصره
يحتمل ان يكون المراد به اذ لا سبيل للناظر الى انفاذ بصره
حيث لا سبيل هنا ينفذ البصر فيه ويحتمل ان يكون
المراد اذ لا سبيل للناظر من جهة انفاذ البصر اى لا سبيل
ينفذ بصره فيه واما الادراك بالقلب بل الادراك العقلانى
بعلم زايد على جهة الاحاطة سواء كان على الوجه الجزئى
او الكلى فلا يحوم سرادق جلاله ولا يليق بكبريائه وكماله
لان القوى النفسانية انما يقوى على ادراك ما يغايرها من
الجزئيات المحسوسة المصورة فى القوى الدراكة وموادها
فهى من المتحيزات بالذات او بالتبع وعلى ادراك
كليات مناسبة لجزئيات مدركة بالقوى الباطنة
فى جهة الطبع ان بعد هى جزئيات لها وصور لهيئات وصورا
لها والذى جل بعز جلاله عن ان يكون له مهية صالحة للكلية
او صورة متحيزة منقسمة متعال عن احاطة القلوب به والى
ذلك اشار بقوله واما القلب فانما سلطانه على ما فى الهواء

اي البعدي الذي يسمونه حيزا فهو يدرك جميع ما في الهواء
من المتحيزات بذواتها او صورها فاذا حمل العقل على ادراك
ما ليس في الهواء موجودا دليل على التحيز بذاته او بصورة و صح
هيئة مناسبة له لائقة رجع راجعا عن ما سبيل له اليه
الى ما يقابله من المتحيزات ويحتمل ان يكون نظره مقصورا
على نفي ادراكه سبحانه على النحو الجزئي بالحواس والعقل واما الادراك
على النحو الكلي فمعلوم الانتفاء في حقه سبحانه حيث انه ممتنع
عليه سبحانه المهية الكلية واذ قد تبين استحالة ادراكه بالحس
والعقل فلا ينبغي للعاقل ان يحمل عقله على ادراك ما ليس
موجودا في الهواء متحيزا بنحو من انحاء التحيز من امر التوحيد لله
جل وعز من ان يكون له شيء من احوال المتحيزات فانه ان
تكلف ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجودا لم يقع نظره
الا عليه كما قلنا في امر البصر تعالى الله سبحانه ان يشبه خلقه

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تبارك وتعالى قوله

يصفون الله بالصورة والتخطيط اي الشكل الحاصل باحاطة
الحدود والخطوط وقوله بالمذهب الصحيح من التوحيد اي ما يتعلق

ثم ادراك النفس ذاتها على النحو ... ادراكها ... نحو ... في ادراك ... وعلمها ... ذاتها ... يكون ...

بذاته

بذاته الاحدية وصفاته وقوله وما ذهب اليه من قبلك
من اي ما بالارض الذي يستقبلك وتواجهها وتحل بها و
ملخص جوابه نفي ما نقله من الوصف بالصورة والتخطيط
بقوله فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي
تعالى الله الواجب الوجود الذي لا يصح عليه المماثلة والمشا بهة
في الحقيقة والصورة ولا الخلو عن آثار الصفات الكمالية
كالسمع والبصر تعالى الله اه تاكيد لما سبق عما يصفه الواصفون ن
المتشبهون الله بخلقه المفترون على الله اي المشبهون للوا جب
افتراء عليه ما لا ينفك عن الامكان ويلازمه ثم الاشارة
الى ما يصح وصفه سبحانه به وجعل الضابطة فيه كونه مما نزل به
القرآن من صفاته سبحانه ثم التنبيه على نفي البطلان من
حيث اتصافه بالصفات الوجودية الكمالية بعد كونه
واجبا وجوده السرمدي ونفي التشبيه من حيث انه واجب
الوجود بذاته لا يصح عليه سمات الامكان قوله ان الله
لا يوصف بمحدودية اي بانتهاء الحقيقة العقلية او العينية
بالعوارض الصفات العرضية او الحسية عظم ربنا العقلية

عن الصفة اى كل خارج عارض لاحق بالحقيقة ولعل
نفى وصفه بالمحدودية اشارة الى نفى دخوله فى الحواس و
القوى وكونه محاطا بما يعرض مدركاتها قوله وكيف
يوصف بمحدودية من تحديد استدلال عقلى على نفى ادراكه
بالحواس والقوى واتصافه بعوارض المدركات بها لان ما يستحيل
عليه الاتصاف بشىء كيف يتصف به فى المدارك ولكيف
يكون حصول الموصوف به ادراكا لما يمتنع اتصافه به قوله
ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير تمسك بالسند السمعى من كتابه العزيز قوله فحكينا ان محمدا
اى حكينا له ما يرويه العامة ويعتقدونه ان محمدا راى
ربه فى صورة الشاب الموفق اى المستوى من ادفق
الابل اذا اصطفت واستوت وقيل يحتمل ان يكون
هذا من باب الاشتباه وان يكون الاصل الشاب الريق
كما هو المتعارف فى كتب اللغة انتهى والظاهر انه على احتمال
الاشتباه يحتمل ان يكون الموقف بتقديم القاف على الفاء
اى المزين فان الوقف سوار من عاج تقال وقفه اى

الريق من راق الشىء اذا لمع ... من راق الشىء اذا ... الحلى ... ... نهايه

البسه

البسه الوقف ويقال وقف يديها بالحناء اى نقطها
وبالجملة فالمراد بالموقف هذا المزين باى زينة كانت
قوله وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق
والميثمى حكاية قولهم على ما هو المنقول عندهم وان لم يثبت
عندنا ولا نظن بهم القول ولم يتعرض فى الجواب لحال النقل
تصديقا وتكذيبا وانما نفى صحة القول بالصورة فخر ساجدا
لله شكرا لما انعم الله به عليه من معرفته بصفاته التى وصف
بها ذاته تعالى ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك
اى القائلون بالصورة وما يشبهها حيث قالوا بالصورة   يشبهها
ووصفوه بصفات الاجسام من تجويف ما فوق السرة
ومصمتية ما تحتها فضلوا عما هو المقصود من معرفته وتوصيفه
سبحانه بما هو متوحد به سبحانك لو عرفوك لوصفوك
بما وصفت به نفسك حيث يلزم المعرفة العلم بان
العقل عاجز عن ادراكه بآلته ومن عجزه عن معرفة ذاته سبحانه   ... آيه ...
وكنه صفاته لا يوصفه الا بما وصف سبحانه نفسه سبحانك
كيف طاوعتهم انفسهم ان تشبهوك بغيرك فان

معتقد الالوهية المقر بالتوحيد لا يطاوع نفسه ان يشتبه اله الموحد

بالالهية بغيره من المالوهين ثم صدع بالحق وقال اللهم لا

اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك

انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم بين له

طريق الهدى فقال ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره اى

كل ما يدرك باوهامكم فيجب ان يسلب عنه سبحانه لان كل

مدرك بالوهم او العقل لحصوله في الذهن ممكن وكل ممكن

مسلوب عنه سبحانه قوله ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط

اى ما روى عن رسول الله صلعم انه قال خير هذه الامة النمط

الاوسط يلحق بهم التالى ويرجع اليهم الغالى وارد في حقنا

نحن آل محمد صلعم فنحن النمط الاوسط الذى لا يدركنا الغالى

ولا يسبقنا التالى والمراد بالغالى من يقول في النبي صلعم ما

يقولونه هم عم في انفسهم والمراد بالتالى من يريد الخير بتبعيه ليطلع

عليه ويوجره على العمل به فالغالى لا يدركهم ولا يلحقهم في

سلوك طريق النجاة ما لم يرجع اليهم فيجب عليه رجوعه

اليهم من الغلو ومتابعتهم والانقياد لهم والتالى لا يصل الى

طريق النجاة ولا يتيسر له الاطلاع عليه وسلوكه الا بالاخذ عنهم

فلا يسبقهم بان يصل الى المطلب الا بالتوصل بهم بل يلحق

بهم وبتوسيلتهم يصل الى المطلب ثم اراد عم ان يعتقد له الرواية

فى نسخة المذكورة ان محمدا صلعم راى ربه في هيئة الشاب الموفق ابناء

ثلثين سنة لان الرب كان في هيئة الشاب الموفق

وابناء ثلثين سنة لانه عظم الرب وجل من ان يكون

في صفة المخلوقين وكيف يتصف البرى من كل جهة عن

الامكان بما يلازم الامكان ولا يفارقه ثم قال السائل

ان ما ذكر في الحديث انه كان رجلا في خضرة من جال من جود

وغرضه ان الظاهر انه ليس بحال رسول الله صلعم وسوق

الكلام يقتضي ان يكون هذا وما ذكراولا من انه كان في هيئة

الشاب الموفق كلاهما الموصوف واحد فاجاب عم بان من

كان رجلا في خضرة ذلك محمد صلعم وصحح كون رجلا به

في خضرة بانه اذ نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب

حتى يستبين له ما في الحجب لما بين من مناسبة شديدة بين العالم

والعلم والمعلوم حتى قيل باتحاد العقل والعاقل والمعقول

وان نور الله اى النور المنسوب اليه سبحانه لشرافته ونزاهته
منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك فالرواية
دالة على انه ص كان فى نور عقلانى يتوجه قلبه الى ربه الذى
هو المبدأ المفيض على الكل وانه كان رجلاه فى نور
اخضر فان قيل النور العقلانى كيف يوصف بالخضرة
وشبهها قلنا النور العقلانى اذا فاض من ينبوعه على الحواس
يتصف بتلك الصفات عند تنزله من عالمه العقلى الى عالم
الحسى وحقيقته ذا من ذلك وليس هكذا شان ربنا
جل ثناؤه وعظم برهانه فهو وان كان محقق الحقايق فتعالى
من ان يكون شئ من حقيقته ويشهد بذلك الكتاب والسنة
الثابتة وما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به و
لذا لا نحمل ما يروونه على ما تذهب اليه الاوهام قوله
لو اجتمع اهل السماء والارض اه ش ذلك لان الوصف
انما هو بعبارات والفاظ موضوعة لمعانى مدركة للعقول
والمدارك القاصرة عن الاحاطة بقطرة من قطرات
بحر عظمته وكيف يقدر احد على وصف من لا يعرفه حق

معرفته

معرفته لا بذاته ولا بصفات عظمته وجبروته بما يعجز
عن ادراكه من عظمته وجبروته وغاية قصارى مقدورا
كان من هذه البقعة الامكانية والهياكل الجسمانية و
الروحانية ان يقروا بالعجز عن وصفه بما هو اهله وباتصافه
بما هو اهله وباتصافه بما وصف به نفسه قائلين ولا نحصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله فمنهم
من يقول جسم ومنهم من يقول صورة ش اى ذات مصورة متشكلة
والظاهر انهم ظنوا ان الجسم عبارة عن الذات والحقيقة
وان ذاته ذات وحقيقته متصف فى الحصول الشعورى بصفات سبحانه
التشكيل والتخطيط فاطلق بعضهم عليه الجسم لما حكى عن هشام
بن الحكم وبعضهم اطلق عليه الصورة لما حكى عن هشام بن
سالم وحاصل جوابه ع ان الجسم حقيقة محدودة بالامتدادات
الثلث الطولى والعرضى والعمقى وهو سبحانه منزه عن ان
تحد بالحدود المغايرة لذاته متوحد بذاته فلا يصلح اطلاق
الجسم عليه وموضع خطأ القائل اولا معنى الجسم وفهمه من
الجسم غير ما وضع له وثانيا تجويز لحوق الحد والله سبحانه

من المغايرات له به فان المشكل المصور يكون له صفات
حقيقية زائدة عليه لاحقة به لحوق الصفات الزائدة في
الحصول الشعوري له مع انه انما يصح على ما يصح حصوله في المشاعر
والاتصاف بالصفات الحقيقية الزائدة والقابلية لها وصرح
بنفي الحقيقة الكلية عنه سبحانه والصفات الزائدة بقوله ليس
كمثله شيء وكما اتصافه بالصفات الكمالية بذاته لا بصفة زائدة
بقوله وهو السميع العليم **قوله** سالت عن التوحيد وهو عنكم
معزول ش اي سالت عن تحقيق ما هو الحق في التوحيد و
هو عنكم معزول اي تحقيقه بمداركم وعقولكم ساقط عنكم لعجز عقولكم
عن الاحاطة به وعن الوصول الى حق تحقيقه انما المرجع لكم في
التوحيد وصفه سبحانه بما وصف به نفسه من ان الله واحد احد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه خالق كل شيء وليس
بمخلوق ويخلق ما يشاء من الاجسام وغيره ويصور ما يشاء
وليس بجسم ولا صورة كما في محكم كتابه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير **قوله** ما قدروا الله حق قدره ش اي ما عظموه حق تعظيمه
فلا يوصف بقدر ولا يعظم تعظيما الا كان اعظم من ذلك

م المدارك وهو سبحانه منزه عن حلول الصفات الزائدة فيه وقابليته لها وعن صحة الحصول في المشاعر وخطا هذا القائل فيما جوز عليه سبحانه هذا في المشاعر م

قوله

قوله وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف ش اي هو
موجد الكيف ومحقق حقيقته في موضوعه حتى صار كيفا له
فعرفت الكيف بما اوجد فينا وجعله حالا لنا من الكيف
فالمعلوم لنا من الكيف ما نجده فينا منه وامثالها ولا نعرف
كيفا سوى انواع هذه المقولة التي نجدها من حقايق — نجدها ر
صفاتنا وطبايعها والله سبحانه اجل من ان يوصف بها
بالاتحاد او القيام والحلول وكذا الكلام في الاين والمراد
به كون الشيء في المكان او الهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار
كونه في المكان وهو ايضا مما اوجده سبحانه وحقق حقيقته
في موضوعه حتى صار اينا له فعرفت الاين بما اوجده فينا
وجعله حالا لنا من الاين فالمعلوم لنا من الاين ما نجده فينا — لنا ه
وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطبايعها
والله سبحانه اجل من ان يوصف بها وكذا الكلام في حيث
وهو اسم للمكان للشيء والله سبحانه موجده ومحقق حقيقته
وجاعله مكانا للمتمكن فيه فعرفت حيث بما اوجده
مكانا لنا فالمعلوم لنا من الحيث ما نجده مكانا لنا وهو من

جنس حقيقته وطبيعته والله سبحانه اجلّ من ان يوصف بها
وبسائر ما لا يفارق الامكان **قوله** فانّه تبارك وتعالى
داخل في كلّ مكان الخ اى حاضر بالحضور العقلىّ غير غائب فلا
يعزب عنه المكان ولا المتمكّن فيه ولا يخلو عنه بان كمان
لا يحضره بالحضور العقلىّ والشهود العلمىّ واما الدخول كما للتمكّن
فى المكان او للجزء العقلى او الخارجىّ فى الكلّ فهو سبحانه منزّه
عنه وخارج من كلّ شئ وقوله لا تدركه الابصار الخ دليل على نفى
التمكّن فى المكان فانّ كلّ متمكّن فى المكان ممّا يصحّ عليه
الادراك بالاوهام وقوله وهو يدرك الابصار الخ على حضوره
عقلا وشهوده علما وقوله لا اله الّا هو العلىّ العظيم دليل على
عدم كونه داخلا فى شئ دخول الجزء العقلى او الخارجىّ فيه فيه
وقوله وهو اللطيف الخبير يدلّ على جميع ذلك **باب**
النهى عن الجسم والصورة قوله سمعت هشام
بن الحكم يروى عنكم انّ الله جسم صمدىّ نورىّ معرفته
ضرورة الخ لو صحّ الرواية عن هشام بن الحكم فلعلّ مراده
بالجسم الحقيقة العينيّة القائمة بذاتها لا بغيرها كالحقايق

الفاعلية

الفاعلية من الصفات والافعال وبالصمدىّ ما لا يكون
خاليا فى ذاته عن شئ فيستعدّ ان يدخل هو فيه او مشتملا
على شئ يصحّ عليه خروجه عنه وبالنورىّ ما يكون صافيا عن ظلم
المواد وقابليّاتها بل عن المهيّة المغايرة للوجود وقابليّاتها
له وبمعرفته الاطلاع على حقيقته العينيّة بالظهور الحضورىّ
وبكونها ضرورة انه يمتنع تحصيلها بالنظر حيث لا ذاتىّ
ولا صفة حقيقيّة زائدة على الذات انّما حصولها بالتفات
تجلّيه سبحانه على نفوس زكيّة نقيّة عن ادناس الرذائل
والوساوس فلمّا كان السائل فهم عن هذا الكلام ما هو الظاهر
ولم يحمله على ما ذكر فى المراد اجابه عليه السلم لا بتخطئة اطلاق
الجسم بل بنفى ما فهمه عنه سبحانه وقال سبحان من لا يعلم
من لا يعلم احد كيف هو الّا هو اى ليس لاحد ان يصفه
بصفة يعرفها من صفات ذاته الفانية وصفات
اشباهه من الممكنات فانّه لا يكون معرفة شئ منها معرفته
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اى لا بآلة وقوّة
وهو لا يحدّ كلّ جسم محدود متناه ولا يحسّ اى لا

يمس وكل جسم يصح عليه ان يمس ولا يدركه الابصار
اى الاوهام ولا الحواس الظاهرة والجسم يدرك بالحواس
الباطنة والظاهرة ولا يحيط به شئ احاطة عقلية
او وهمية او حسية ولا جسم لان معناه المفهوم عنه
حقيقة متقدر محدود ولا صورة ولا تخطيط اى تشكيل
وكيف والصورة والتشكيل لا ينفك عن التحديد
ولا تحديد قوله فالمبنى على اصله اى الملة قاله فلتت عنه المل ل
قوله فاطر الاشياء انشاء اى مبتدئها ابتداء والابتدا ع
الايجاد لا من مادة وقوله بقدرته وحكمته متعلق بالابتدا ع
او به وبالفطر والانشاء وقوله لا من شئ فيبطل الاختراع
ناظر الى قوله فاطر الاشياء يعنى لا بأخذ من شئ وعلى
مثاله وشاكلته وهو المعنى بالاختراع ولو كان مجعولا
على شاكلة مثاله وشبهه مأخوذا عنه لم يكن مخترعا
وقوله لا لعلة فلا يصح الابتداع ناظر الى قوله مبتدعها
يعنى لا بان يجعلها المادة كالصورة المادية فان من
الاشياء ما يفارق المادة والمفارقات والمادة

بمقارنتها

بمقارنتها مجعولة لا المادة ولو كان مجعولة مجعولا المادة و
فيها لم يكن سبحانه مبتدعا له فان الابتداع جعل الشئ الذى
يكون اولا لا المادة يكون فيها وقوله خلق ما خلق كيف
شاء اى خلق الاشياء بمشيته بصفات و
حدود منبعثة عن المشية لا مأخوذة عن مثال سابق
وقوله متوحدا بذلك اى خلقها حال تفرده من غير مشاركة
الغير له فى الخالقية بخلق شئ انفرادا او انضماما وقوله
لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته متعلق بفطر الاشياء
وابتداعها وايجادها بالحكمة كمال العلم وبحقيقة الربوبية تنبيها
ومبينها كما هى له على ما هى له وكلما فرغ عما يتعلق بتوحده
بافعاله ومعرفته بذلك اشار الى معرفته بالسلوب بقوله
لا تضبطه العقول اى لا تحيط به احاطة ادراكية تحدد فيها
حقيقته وان كانت تعرفه نحو معرفة ولا تبلغه الاوهام
اى لا تصل الاوهام الى معرفته لقصورها عن البلوغ اليه
ولا تدركه الابصار ظاهرية كانت او باطنية لتعاليه
عن الاتصاف بما فى الاوهام والمشاعر ولوازمها كيف

وما فيها الّا ما يصح عليه التقدّر او الممتنع ممّا يصح عليه التقدر
او الممتنع عليه التقدّر والاحاطة بالمقدار عجزت دونه
العبارة لانّ التعبير بالفاظ موضوعة لمعاني متحصّلة
في الاذهان محاطة بها وهو يتعالى عن ان يحاط وكلّت
دونه الابصار لعجزها عن ادراك ما لا يحصل فيها فهو سبحانه
اجلّ من ان يوصف بصفات المحاط بها وقوله وضلّ
فيه تصاريف الصفات اى لم يهتد اليه تبيينات الصفات
ولا سبيل لتبيين الصفات الى ذاته لتنزّهه وتقدّسه عمّا
يحصل في الاذهان من الصفات وقوله احتجب بغير حجاب
محجوب اى بغير حجاب تحجبه وهو الحجاب الذى يكون
باطنه محجوبا فان ما لا يكون باطنه محجوبا لا يكون حاجبا وما
لا يكون باطنه مستورا لا يكون ساترا فلا تحجب الّا المحجوب
بقدر محجوبيّته ولا ستر الّا المستور بقدر مستوريّته عرف
اى بخصوصه ادراكا يعتريه الاشتراك بغير رؤية ووصف
بما يميزه ولا يحوم حوله الاشتباه بغير صورة اى صفة
وجوديّة قائمة به سبحانه ونعت بغير جسم اى وصف

بما يعد

بما يعدّ من محاسنه ويكون جمالا له من غير ان يكون جسما
قابلا له ولمقابله لا اله الّا الله المتوحّد بالالهيّة وهذا ناظر
الى معرفته بخصوصه منزّها عن وصمة الاشتراك الكبير
اى الرفيع الشريف المقدّس عن مقارنة الصفات
والصور وهو ناظر الى وصفه بغير صورة المتعال عن
شبه الاجسام ومشاكلة المواد وهو ناظر الى نعته
بغير جسم قوله اى مخش اوخنا آه اى اى قبيح
شديد القبح في المناهى او اى قول في الناطق والمحكى
عنه بوصفه بما لا يليق به بالغ في الظلم والعدوان غايته
اعظم من قول من يصفه سبحانه او بجسم او صورة ولعلّ
الفحش ناظر الى الجسم والخنا الى الصورة فان الاوّل
يعبّر عنه الذات والثاني عن الصفات ولم يتعرض
لتوبيخهما لعدم ثبوت القولين انّما بالغ في بطلان
المحكى عنهما قوله دع عنك حيرة الحيران آه يحتمل هذا
الكلام وجهين احدهما ان يحمل السؤال على انّه كيف
قال بهذين القولين مع اختصاصهما بالائمّة وعدم ثبوتهما

القولين والجواب على انه لاتحير ودع التحير وادفعه عنك
واستعذ بالله من وسوسة الشيطان لك بسوء الظن
بهما وقولهما بما يحكى عنهما مخالفين للمعصومين اوكاذبين
عليهم وباهتمام الائمة بترك هدايتهما وجواز الكون
على مثل هذا القول وكون الجاهل في مثله معذورا اوقوله
ليس القول اى ليس هذا القول الذى حكيته اقاله الهشامان
وثانيهما ان يحمل السوال على انه هل يجوز ان يقال سبحانه
جسم او يطلق فيه الصورة كما يحكى عن هشام بن الحكم
وهشام بن سالم وهل يجوز لغة حقيقة او مجازا او اصطلاحا
ولو من قبل القائل نفسه وهل المراد المعاني الظاهرة
اوغيرها والجواب على انه دع التحير وادفعه عنك واستعذ
بالله من وسوسة الشيطان لك بسوء الظن بهما بارادة
المعاني الظاهرة او بجواز الجهل في امثاله وبترك
عنهار الهداية من الائمة لشيعتهم وخواصهم انما يحكى عنهم اطلاق
الالفاظ لا بمعانيها الظاهرة وهذا اغلط منهما او من النقل
والتعبير في القول حيث قال واطلقا الفاظا لم يوضع

لما اراد

١٥٥

ان تحقق هذا القول وليس القول ما قاله الهشامان على ما يحكى عنهما او يظن بهما انما يجوز

على حل السوال على الوجهين مما قلنا ثالث هذا الكلام فتدبر

لما اراد ولم يقع اعلام بالارادة لا يجوز استعمال الالفاظ
عند تعليم المعارف في المعاني الحقيقية او المجازات الظاهرة
القراين لغة او المعاني الاصطلاحية الواضحة عند السامع
او مجازاتها الشايعة الظاهرة القراين وامثالها فلا قوله
فزعم ان الله جسم اه هذا بظاهره يدل على ان هشام بن
الحكم كان يظن ان الجسم يطلق على الذات والحقيقة
القائمة بذاتها المغايرة للافعال من غير اعتبار التقدر والتحدد
ولذا اجابه عم بقوله اما علم ان الجسم محدود متناه فهو مخطى
في اطلاق الجسم على كل حقيقة قائمة بالذات ولو لم
يكن مما يصلح للتقدر والتحدد لان اطلاقه ربما ينسب اليه من تجويز
التقدر والتحدد عليه سبحانه فانه برئ عنه وقوله فاذا احتمل
الحد احتمل الزيادة والنقصان استدلال على ان كل محتمل
متقدر للحد مخلوق بانه قابل للانقسام باجزاء متساوية له في الاسم
والحد فله حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها
او هو مركب من اجزاء حال كل واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقا
وقوله قلت فما اقول اى فما التعبير والاطلاق الصحيح

والجواب ان الصحيح نفي الجسم والصورة عنه سبحانه واطلاق
مجسم الاجسام ومصور الصور عليه قوله لم يتجزأ ولم يتناه
ولم يتزايد ولم يتناقص اعادة للدليل على عدم صحة
اطلاق الجسم عليه قوله لو كان كما يقولون اي من نظن
صحة هذا الاطلاق والقول بعد معرفة معنى الجسم والصورة
لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشي و
المنشأ اي يكون بحقيقته محتاجا فيكون مخلوقا ومنشأ
لا خالقا ومنشئا على الاطلاق لكن هو المنشي والخالق على
الاطلاق والمخلوق فرق بين من جسمه وصوره وانشاه
وبين من لم يجسمه ولم يصوره وبين كل من جسمه غيره من
المجسمات ولا يبعد ان يكون المراد بنفي المشابهة
ههنا نفي كون شيء من الاشياء المتمثلة بحسب الوجود العقلي
مثالا له وشبها للشيء من الماهيات والحقائق المدركة بالعقول
والاذهان قوله زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء اي
ذات وحقيقة غير ناعية لا يشابهه شيء من الماهيات
والحقائق المدركة بالعقول والمشاعر فاطلق عليه الجسم و

من غير مشابهة نفي الله او مشابهة لشيء، م

ولا يمكن ... م

نفي عنه صفات الاجسام ولوازمها قوله والكلام والقدرة و
العلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا اي كلها من
الصفات التي لا تزيد على ذاته حتى يحتاج الى خالق يخلقه
ويكون هي مخلوقة له قوله انما علم ان الجسم محدود اي ان
الجسم انما يطلق للحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف
يطلق عليه سبحانه واما علم ان الكلام غير المتكلم وكل ما يغايره
فهو مخلوقة سبحانه فقال معاذ الله وابرأ اليه من هذا القول
واطلاق الجسم عليه واطلاق الكلام على ما يغاير المتكلم او تجويز
كون شيء مما يغايره غير مخلوق قوله انما يكون الاشياء
بارادته ومشيته من غير كلام تنبيه على ما توهم كونه كلاما
من اسباب وجود الاشياء واطلق عليه الكلام فنفى عن الكلام
المخلوقية وليس الكلام انما هو الارادة والمشية
وهما سابقتان على الاشياء وليستا مخلوقتين واطلاق
الخلق في المشية والارادة لا يصح الا مجازا كما في القدرة
والعلم واما الكلام مما يكون به الاشياء ولا توقف للايجاد
عليه ولا على ما هو من اسبابه فينا كالتردد في النفس والنطق

باللسان **باب صفات الذات** قوله

والعلم ذاته ولا معلوم آه لما كان العلم عبارة عما هو مناط
انكشاف المنكشف على العالم وكون العالم مطلعا عليه والسمع
كذلك بالنسبة الى المسموع وكذا البصر الى المبصر والقدرة
عبارة عما هو مناط صحة الصدور واللاصدور عن القادر حتى
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وهي فينا كيفيات وقوى
قائمة بذواتنا وانفسنا ولا كذلك في حقه سبحانه انما مناط
هذه الامور ثمة ذاته الاحدية المقدسة عن شوب الكيفيات
والقوى والعوارض والطوارى فهو سبحانه موصوف بها بذاته
ولا يسلب شيء منها عنه بالنسبة الى شيء مما يصح نسبته اليه
فلا يكون عالما بشيء وغير عالم بشيء يصح عليه المعلومية ولا كون
سميعا بشيء وغير سميع بشيء يصح عليه المسموعية وبصيرا بشيء
وغير بصير بشيء يصح عليه المبصرية وقادرا على شيء وغير قادر
على شيء يصح عليه المقدورية فهي صفات الذات وللذات
بذاته المناطية فيها ولا مدخل للغير فيه قوله قلت فلم يزل
الله متحركا سوال عن كونه منتقلا من حال الى حال كذلك والمراد

نفي جواز اتصافه بالحركة لكونها محدثة بالفعل اي بالايجاد
والتاثير فيكون من الموجودات الزايدة على الذات لا
من السلوب والاضافات فلا يمكن اتصافه بها فضلا
عن ان يتصف بها لذاته قوله فلم يزل الله متكلما
سوال عن كون الكلام من صفاته الحقيقية الذاتية
والجواب ان الكلام صفة محدثة غير ازلية والكلام
فيه كالكلام في الحركة فلا اتصاف له به حقيقة لا ازلا
ولا فيما لا يزال والاتصاف به فيما لا يزال انما يكون بالاتصال
بالاضافة اليه حيث لا يعتبر في كون الكلام كلامه قيام
الكلام به كما في الحاضر وذلك بخلاف الحركة حيث يعتبر
في كونها حركة للمتحرك بها قيامها به قوله كان الله ولا شيء
غيره ولم يزل عالما بما يكون اي كان الله لذاته تعالى عالما بجميع
الاشياء ولم يكن شيئا موجودا غيره فهو لذاته بذاته
مناط انكشاف جميع الاشياء لا الاشياء بوجودها فعلمه
بكل شيء يوجد قبل كونه كعلمه به بعد كونه لعدم الاختلاف
في مناط الانكشاف وتوضيح المقام ان كل شيء معلول

متأخر عن ذاته سبحانه وهو مبدائه الذي يفيض الوجود عليه
وهو سبحانه اجل من ان يحاط بدهر او زمان وهذا الانقطاع
في الوجود اذا قيس الى الانقطاع الزمانيات بعضها
عن بعض كان المبداء متقدما على المعلول كتقدم المتقدم
بالزمان على المتأخر بالزمان حتى لو كانا زمانيين سبحانه
وتعالى عن ذلك كان المبداء متقدما بالزمان على معلوله
الصادر عنه ولكن الانقطاع والانفصال بين ما هو احق بالوجود
من آخر وبين الآخر فان الانفصال هاهنا في استحقاق
الوجود ومرجعه الى احقية ما وهناك في نفس الوجود
ومرجعه الى الاخراج من العدم الى الوجود فالانفصال بين وجود
المبداء الموجد المتعالي عن نسبة التقدر والامتداد و
بين وجود موجده الصادر عنه كان احق العبارات عنه
عند ارادة التعبير العبارة عن الانفصال الزماني بين
المتقدم والمتأخر الزمانيين اذ لا عبارة اقرب اليه منها
ويشار الى تعاليه سبحانه عن الدخول تحت الزمان
وهذا هو الذي يعبر عنه عند التعبير عن حال المتأخر بالحدوث

الانفصال ر

الذاتي

الذاتي عند الحكماء لعدم مداخلة الزمان هناك وبالحدوث
الزماني عند محققي المتكلمين لا حقيقة بهذا التعبير رفعا
للاشتباه بالانفصال بالاحقية الوجود ولذا ترى الاحاديث
الواردة في اثبات الحدوث مكتفيا فيها باثبات
المبداء الموجد للاشياء وصدورها عنه ولما كان ذاته
سبحانه مناطا لانكشاف الاشياء عليه بذاته لا بوجوداتها
والعلم عبارة عن مناط الانكشاف عبارة عن ظهور الشيء على
العالم ظهورا هو وجوده العلمي وحصوله الانكشاف فيكون العلم
ذاته كما هو المصرح به في الحديث السابق ويكون جميع
الاشياء منكشفا عليه بمناطية ذاته لهذا الانكشاف بوجوداتها
العلمية اعني بكونها منكشفة له سبحانه بذاته لا بمدخلية امر آخر
حاصلة في علمه محاطة به قبل كونها ثم لا ريب في ان كل
منكشف له نحو من الحصول لا اقل انكشافه على العالم
وحصوله له وفي علمه ويقال له الوجود الظلي والمثالي والحصول
العلمي للعالم وهو عن الوجود العيني بمعزل ويقال للموجود من ذلك
الوجود اي من العالم وفي علمه صورة وشبحا وظلا ومثالا وعند

دالانكشاف

فللاشياء

ووجودها بما كان منكشفة حاصلة في علمه بعد كونها

كل

يغاير العلم والعالم وهو فيما لا يكون في ذاته بذاته مناطا
للانكشاف يكون العلم لا محالة حاصلا للعالم وفيه
لا عينية له وأما الوجود المثالي الذي للمعلوم عند العالم وهو
انكشافه للعالم فهو للعالم ومحاط بعلمه فالمثال بحسبه حاصل
للعالم وفي علمه وعند اتحاد العلم والعالم وهو فيما ذاته بذاته
مناط للانكشاف ليس الا الاتحاد ولا مجال لحصول العلم
للعالم وفيه وأما الوجود الانكشافي للمعلوم الذي لا ينفك
عن العلم فهو للعالم بما هو عالم به وهو حاضر له وفيه بما هو
عالم به ومحيط به احاطة علمية ولا يفارق له وفيه احدهما
عن الآخر ههنا ولا يستدعي مناطية ذاته للانكشاف
المستتبع للمنكشف لوجوده المثالي كثرة مثالية حاصلة له
في مرتبة ذاته غير متأخرة عنه ولا كثرة ظلية حاصلة في ذاته
الا حصول ذاته الا حصول المحاط في الاحاطة العلمية
في المحيط وأما الامر العيني الصادر عنه سبحانه فبعد علمه
به وانكشافه عليه لصدوره عنه بما هو عالم به منفصل وجوده
عنه ولعل فيما سمح به جواد القلم كفاية لمن له فطانة قوله

فليس

فليس لعلمه منتهى أي ليس لمعلوماته عدد متناه فلا يكون
لعلمه عدد منتهي الى حد وليس لعلمه بحمده نهاية بانتهاء
حمده الى حد لا يتصور فوقه حمد فلا يصح الحمدية منتهى علمه
بمعنى الحمد لله حمدا بالغا عدد الا يتصور حمد فوقه ويكون

هو عدد منتهى علمه ولا يمنعه الحمد الا العاقد الخ

هو نهاية معلوماته سبحانه في حمده وقوله لكن قبل منتهى رضاه
أي قبل هذا مكان منتهى علمه فانه يصح على الوجه الاول
فان لرضاه بحمده العبد منتهى عدد وعلى الوجه الثاني
فان لرضاه بحمد العبد حمدا لا يتجاوزه ولا ريب في جواز انتهاء
الرضا على الوجهين ويدل على تحققه قوله ع ولكن قبل
منتهى رضاه وقوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قوله لم يزل الله سبحانه عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء أي كان الله تعالى
عالما بكل شيء قبل ان يخلقه كعلمه به بعد خلقه بلا اختلاف
ف
وتفاوت في العلم والانكشاف وقبل الخلق وبعده
فلا يحصل بحضور الوجودي زيادة في الانكشاف ولا يحصل به
شيء له لم يكن قبله انما الاختلاف للمعلوم بالوجود العيني و

عدمه قال سألت عن علمه سبحانه بالاشخاص العينية بخصوصياتها
الشخصية ولا ريب في صحته بعد الخلق لحضورها العيني واما
قبل الخلق فكيف يصح ولو لم يصح فكيف يقال بعدم
التفاوت مع القول بحصوله بعد الخلق فلا بد من احد الامور
اولها تصحيح العلم بالاشخاص على النحو الشخصي قبل الوجود
وثانيها التفاوت بينهما بحصوله بعد الخلق وعدمه قبله وحمل
عدم الاختلاف على عدمه في اصل العلم لا في نحوه وثالثها
عدم حصوله بعد الخلق ايضا فاستمع لما يتلى عليك واعلم
ان اختلاف الكلي والجزئي في العلم بنحو الادراك لا في
المدرك فلا تفاوت في المعلوم المدرك بنحو الادراك
الكلي والجزئي انما الاختلاف في نحو الادراك ونحو الادراك
الجزئي لا يشترط بالوجود العيني في الغائب كما لا يشترط به في
الحاضر فانا نعلم ان لنا ان نحكم على الاشخاص المعدومة عينا
ولا يختلف الغائب والحاضر في ذلك انما الاختلاف بينهما
في اشتراطه في الحاضر اذا كان جزئيا ماديا مغايرا للعالم بالآلات
وقوى ومع عدم اشتراطه في الغائب بها العجز نفسنا وقصورها

بعده

عما

عما لا يعجز ولا يقصر عنه الغائب لتقدسه وتنزهه بخلاف
انفسنا فنقول لكون ذاته سبحانه مناطا لجميع انحاء
الانكشاف فيكون عالما بنحو الادراك الجزئي كما
هو عالم بنحو الادراك الكلي والوجود الظلي والمثالي
اللازم للانكشاف للاشخاص لا يتوقف على المادة
العينية وتوابعها فيصح قبل الخلق كما يصح بعده فهو لم
يزل عالما بجميع الاشياء كلياتها وجزئياتها لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السماء ولا في الارض فان قلت
كيف يصح اجتماع امور الغير المتناهية المتتالية في حصولها
ووجودها الظلي قلت لا استحالة فيه لعدم الترتيب بين
الامور الغير المتناهية الا بين مباديها المتناهية ودونها
فلا يجري فيها شيء من الادلة قوله لان معنى يعلم يفعل الخ
هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تعلق علمه بشيء يوجب
وجود ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما
كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء في الازل في مرتبة
علمه اعني ذاته او غير مسبوق بعدم زماني وهذا على تقدير

كون علمه فعليا وثانيهما ان تعلق العلم بشيء يستدعي
انكشاف ذلك الشيء وانكشاف الشيء يستدعي نحو
حصول له وكل حصول ووجود لغيره سبحانه مستند اليه سبحانه
فيكون من فعله فيكون معنى الازل شيء من فعله واجاب
بانه لم يزل الله عالما ولم يلتفت الى بيان فساد متمسك
نافيه لانه اظهر من ان يحتاج الى البيان فانه على الاول
مبني على كون العلم فعليا وهو ممنوع ولو سلم فلا يستلزم فعلية
العلم عدم انفكاك المعلوم عنه عينا بمعنى عدم مسبوقيته
بعدم زماني او كون المعلوم في مرتبة العالم وعلى الثاني
مبني على كون الصور العلمية صادرة عنه صدور الامور
العينية فيكون من اقسام الموجودات العينية ومن
افعاله سبحانه وهو ممنوع فان الصور العلمية توابع غير عينية
لذات العالم ولا تحصل لها عند الانكشاف الذي للعالم
ولاحظ لها من الوجود والحصول العيني اصلا ولا مسبوقية
لها الا بذات العالم لكنها ليست في مرتبة ذاته و
لا يجب فيها نحو التاخر الذي للافعال الصادرة عن المبدا

بالايجاد

بالايجاد قوله اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا
معه غيره في ازليته هذا استدلال منهم على امتناع ازلية
علمه سبحانه بتوحده ووجوده منفردا ليس معه غيره بانه يوجب
علمه بذلك وجود غيره معه في ازليته وقد عرفت
حاله مما سبق ولما كان الاستدلال ظاهر السخافة
اكتفى ع في الجواب بازلية علمه سبحانه ولم يتعرض لابطال ما ليلهم

باب آخر وهو من الباب الاول قوله

انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة
لعل المراد بوحدته ان لا يشاركه غيره في حقيقته
بل ان لا يجوز عليه المشاركة لتشخصه بذاته ولصمديته
كونه غير محتمل لان يحله غيره فلا يصح عليه الخلو عما يمكن
ان يدخل فيه وباحديته ان لا يصح عليه الائتلاف
من معاني متعددة او الانحلال اليها وقوله ليس بمعاني
كثيرة تفسير لاحدي المعنى ويحتمل ان يكون بمنزلة المفسر
لكل واحد من الثلثة فان لم يصح عليه المشاركة تكون
لا محالة له حقيقة وتشخص متغايرين ولم يصح عليه القبول

شئ وحلول الشئ فيه يكون مستكملا بمعاني كثيرة مختلفة
ولا خير ظاهر فنفى المعاني الكثيرة المختلفة يتصحح الواحد ية
والصمدية والاحدية وقوله انه يسمع بغير الذي يبصر و
يبصر بغير الذي يسمع اي مناط الابصار فيه غير مناط السمع
وبالعكس لما كان هذا انما يصح بالتألف والتركب
رد عليهم بقوله كذبوا والحدوا وشبهوا اي قالوا مما
يطابق الواقع وما لوا عما هو الحق في توحيده سبحانه
من احديته وشبهوه بمخلوقه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ثم صدع بالحق وقال يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع
اي مناطهما فيه سبحانه واحد ويصح على مناط الابصار
ان يكون مناطا للسمع ويصح سمعه ان يكون مناط الابصار على مناط
فلا يستدعي الاختلاف بينهما حيث لم يصح تعلق احد هما
بمتعلق الآخر اختلاف مناطهما فيه سبحانه فانه مناط لكل
واحد منهما بذاته الاحدية وقوله يزعمون انه بصير على ما
يعقلونه اي من ابصارهم وابصار اشباههم للمبصرات
وقوله تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق اي

تعالى

تعالى الله عن ان يتصف بما يحصل من يرتسم في العقول
والاذهان لانه لا يحاط بالعقول الا ما كان بصفة المخلوق
وكان مهيته ممكن الوجود والاتصاف بما كان كذلك
انما يليق بما هو بصفة من المهيات الممكنة وليس الله
كذلك قوله وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شئ والنفس
شئ آخر اي ليس شئ آخر الى اضافة النفس اليه سبحانه
كاضافة النفس الينا فانها يطلق فينا على ما يغاير البدن
ويضاف الى شخص بمعنى البدن وبمعنى المجموع وهي غيرهما
ولكني اردت التعبير بعبارة عن ما في نفسي ولعوز العبارة
اتيت بلفظ النفس على طباق ما يورد في بدل
الكل اذ كنت مسؤلا محتاجا الى التعبير عن الجواب
واردت افهامك اذ كنت سائلا ولا يتيسر بدون
العبارة فاتيت بها افهامك فاقيم مقام تلك العبارة
معناها واقول يسمع بكله لا ان الكل يستعمل فينا لانه
كله كل لا بعض له وكلنا كل لنا بكليتنا بعض ولكن اردت
افهامك والتعبير عما في نفسي وليس مرجعي في ذلك كله

ومرادي بالتعبير بهذه العبارة الا انه السميع البصير العالم
الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى بل المناط فيها
كلها ذاته الاحدية باب الارادة انها من صفات الفعل و
سائر صفات الفعل قوله ان المريد لا يكون الا المراد معه
اى لا يكون المريد بحال الا حال كون المراد معه ولا يكون
مفارقا من المراد وحاصله ان ذاته سبحانه مناط بعلمه وقدرته
اى صحة الصدور واللاصدور بان يريد فيفعل وان لا يريد
فيترك فهو بذاته مناط لصحة الارادة وصحة عدمها فلا
يكون بذاته مناطا للارادة وعدمها بل المراد فيها الذات
مع حال المراد فالارادة اى المخصصة لاحد الطرفين
لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر مناطهما
وليس بذاته مريدا مناطا لها بل بمدخلية مغاير متأخر
عن الذات وهذا ليس معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم
اراد قوله العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول
سافعل كذا ان شاء الله ثم ولا تقول سافعل كذا ان
علم الله اى ليس معنى المشية معنى العلم بعينه فان العلم هو

مناط

مناط الانكشاف والمشية مخصص المنكشف برجحان
الوقوع والصدور فمن المعلوم ما يشاء ومنه ما لا يشاء
وقوله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشاء اى
على انه لم يكن بذاته مناط المشية اى التخصيص والترجيح
المتعلق باحد الطرفين بل هو بذاته مناط لما به يصح
ان يكون شائيا وان لا يكون وقوله فاذا شاء كان الذى
شاء اى اذا اتصف بالمشية بعد ما لم يكن بذاته
شائيا ومناط المشية كان الذى شاء اى وجد متعلق المشية
وترتب وجوده على المشية بشروط الترتيب على وفق
استدعائها لوجوده وترجيحها له قوله وعلم الله السابق
المشية اى علم الله هو الذى يسبق المشية من باب
الضارب الرجل وللكلام وجه اخر عن بعد وهو كون
السابق صفة لقوله علم الله والمشية خبرا له ويكون
المعنى علم الله السابق الى المعلوم بترجيح وجوده من حيث
هو سابق اليه ومرجح له بما لجهة بعد ما لم يكن بذاته مناطا
لهذه الجهة كما هو بذاته مناط للعلم هو المشية قوله اخبرني

ويتقدم ويحمل على السابق ونصب المشية
واضافة السابق الى المشية
آخره

عن الارادة من الله ومن الخلق آه الظاهر ان المراد بالارادة
مخصص احد الطرفين ومّا به يرجح القادر مقدوريته على الآخر
لا ما يطلق فى مقابل الكراهة كما يقال يريد الصلاح والطاعة
ويكره الفساد والمعصية والجواب ان الارادة من الخلق
الضمير اى ما يدخل خواطرهم واذهانهم ويوجد فى نفوسهم
ويحل فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هى خالية عنه و قوله م
ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة معطوفة
على الجملة السابقة والظرف خبر الموصول ويحتمل ان يكون
الموصول معطوفا على قوله الضمير ويكون من عطف المفرد
على المفرد ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول والمعنى على
الذى صح الاول ان الارادة من الخلق الضمير يدخل فى قلبهم ويكون الذى
لهم بعد ذلك من الفعل لا من ارادتهم وعلى الثانى ان
ارادتهم مجموع ضمير يحصل فى قلبهم وما يكون لهم من الفعل
المترتب عليه والمقصود هنا بالفعل ما يشمل الشوق
الى المراد وما يتبعه من التحريك اليه والحركة والارادة
من الخلق حالة حادثة فى ذواتهم حاصلة فى ذواتهم

بدخولها

بدخولها فيهم وقيامها بهم بعد خلوهم بذواتهم عنها واما الارادة
من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه يتعالى عن ان يقبل
شيئا زائدا على ذاته ويدخله ما يزيد عليه ويغايره انما ارادته
المرجحة للمراد من مراتب الاحداث لا غير ذلك اذ ليس فى
الغائب الا ذاته الاحدية ولا يتصور هناك كثرة معانى
ولا له بعد ذاته وما لذاته الا ما ينسب الى الفعل مما لا يدخله ولا يجعله بارادة
بحاله وهيئة له مغايرة لحاله وهيئته الاولى يصح عليه دخول
شئ فيه او تلك فان الاتصاف بالصفات الحقيقية
الزائدة انما هو من شان المخلوق لا الخالق تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فارادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب اليه
لا غير ذلك وقوله يقول له كن فيكون اى احداثه
قوله سبحانه كن قولا متخصصا بالمراد فيكون بلا لفظ اذ لا هو
موجود الا بالايجاد بلا نطق لسان لاستحالة الآلات
ولا همة ولا قصد يدخل فيه ولا تفكر لاستحالة بصفة المخلوق
من دخول شئ فيه سبحانه واتصافه بصفة زائدة لها لا
محالة مهية ممكنة واستحالة التغير فيه من حال الى حال

وقوله ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له اي لا صفة
حقيقية لقوله ذلك وارادته كما لا اجزاء ذهنية يمكن
ان يعرف بها فان التعريف انما يكون بالمعاني
الحاصلة في النفوس وهي كلها من الهيئات الممكنة المسبوقة
بالاحداث والارادة وهي ممن لم يصح تعلق الارادة و
الاحداث بها وتباين الاحداث والارادة
فكما لا كيف له سبحانه يعرف به لا كيف لارادته واحداثه
يصلح لان يعرف انما يعرف بسلوب واضافات
كما يعرف ذاته بها لا بنحو من المعرفة قوله خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية اي ابدع المشية
واخترعها بنفسها لا بمشية اخرى فكانت المشية
اول صادر عنه ثم ابدع الاشياء المرادة بالمشية فكان
صدور الاشياء عنه بعد صدور المشية عنه ولما كان
بين المشية والمراتب كما ستطلع عليه اتى بلفظة والمراد
ثم الدالة على التراخي واطلاق الخلق ههنا بمعناه الاعم
ولذا صح اسناده بالمشية التي هي من عالم الامر لا من

عالم الخلق قوله هو العقاب الخ اي ليس فيه سبحانه
قوة تغير من حالة يكون عنه احديهما رضاه والاخرى غضبه الى حالة
انما اسند اليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس
التغير الا في فعله قوله من زعم ان الله قد زال من شيء الى
شيء فقد وصفه صفة مخلوق اي وصف مخلوق من
اضافة المصدر الى المفعول وذلك لما بين من ان القابلية
لصفة لا تجامع وجوب الوجود واليه اشار بقوله وان الله
تعالى لا يستفزه شيء اي لا يستخفه ولا يجده خاليا عما
يكون قابلا فيغيره بالحصول له تغير الصفة لموصوفها
قوله وذلك ان الرضا حال تدخل عليه الخ اي يدخل
على الرضا من الخلق فينقله من حال الى حال حيث كان قبل
الرضا قابلا ثم اتصف به بالفعل وذلك يصح فيه لان
المخلوق اجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخل معتمل يعمل
باعمال صفاته وآلاته مركب من امور مختلفة وجهات
متفرقة للاشياء من الصفات والآلات والآيات و
الجهات فيه مدخل وخالقنا تبارك اسمه وتعالى شانه

لامدخل للاشياء لاستحالة التركيب فى ذاته ولو بجهات فيه
واعتبارات فانه واحد واحدى المعنى كما سبق فى بيان واحد الذات
التوحيد فاذن لا كثرة فيه لا فى ذاته ولا فى صفاته الحقيقية
فالاختلاف عند الرضا والسخط لا يكون فى الذات ولا فى
الصفات الحقيقية انما الاختلاف ح بالفعل فيثيب عند
الرضا ويعاقب عند السخط من غير مداخلة شئ فيه يهيجه وينقله
من حال الى حال لان ذلك ينافى وجوب الوجود فلا يكون
من صفته سبحانه بل من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين العاجزين ل
قوله المشية محدثة اى متاخرة عن الذات تاخر الصادر
المخرج عن العدم الى الوجود عن مبدئه الذى يفيض وجوده منه
قوله جملة القول فى صفات الذات وصفات
الفعل اه هذا ليس من تتمة الحديث بل كلام الشيخ ره للتنبيه
على معنى صفة الذات وصفة الفعل والتميز بينهما فان
احاديث هذا الباب مذكورة فى كتاب التوحيد للشيخ
الصدوق ابن بابويه ره وليس فيه جملة القول آه بل فيه
بيان المعيار المميز بين صفات الذات وصفات الفعل

دبه

٤٦

بوجه قريب من كلام المص ره كما قيل ان وتلخيص كلام المص فى
المميز بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة
يوصف بها بالنسبة الى شئ ويوصف بمقابلها بالنسبة الى
آخر فهى من صفات الفعل وبالنسبة الى الفعل كالارادة
والرضا والحب فان فى الوجود ما يريده وما لا يريده
وما يرضاه وما يسخطه وما يحبه وما يبغضه وكل صفة من
صفات الذات لا يصح الاتصاف بمقابلها
كالعلم والقدرة والحلم والحكمة والعز والملك ولا يصح ايضا
ان يستدم بالارادة وتحقيقه ان ما للذات بذاته من دون
ان يكون متحصلا بالنسبة الى غيره من افعاله فهو صفات
الذات كالعلم والقدرة والحلم والعز والحكمة فانها و
ان كانت ذات نسبة الى الغير ويتبعها النسبة الا انها
ليست متحصلة المعانى بالنسب وماله من الصفات المتحصلة
المعانى بالنسبة الى فعله فهو من صفات الفعل كالارادة
والرضا والحب ومقابلاتها والذى ينبغى ان ينبه عليه
فى هذا المقام ان كون الارادة من صفات الفعل وكونها

محصل المعنى بالنسبة الى الغير لاينافي غير زائدة على الداعي — كونها
يعني العلم بالنفع لانه لايلزم من كون العلم غير محصل المعنى
بالغير كون العلم بالنفع بما هو علم بالنفع غير محصل المعنى
بالغير كما ان الخشب بما هو خشب غير محصل المعنى وحقيقة
بشيء من العوارض وبما هو سرير محصل المعنى والقوام
بالهيئة السريرية اسم للخشب بهيئة السريرية والخشب — فكان السرير
اسم له بما هو من غير اعتبار التعلق بشيء آخر فيه كذا الداعي
اسم للعلم بتعلقه بالنفع والعلم اسم له من غير اعتبار التعلق
والمتعلق وان كان يتبعه ويلزمه التعلق بمتعلق
وايضا لاينافي كونها من صفات الفعل كونها من الصفات
الحقيقية فلا يلزم من الحكم بكونها من صفات الفعل كونها
خارجة عن الصفات الحقيقية ومن عدها في الصفات الحقيقية
الحكم بخروجها عن صفات الفعل وايضا لاينافي كونها من
صفات الفعل نفي المعاني والصفات الزائدة عينا
فانه لايلزم من كونها صفة الفعل كونها معنى قائما بالذات
حالا فيه ولا صفة زائدة عينية كما لايخفى قوله ولا يقدر ان

لايعلم

لايعلم يحتمل ان يكون كلمة لا في قوله لايقدر ان لايعلم
مؤكدة للنفي ويكون المعنى لايجوز ان يقال يقدر ان لا
يعلم كما لايجوز ان يقال يقدر ان يعلم ويؤيده ترك لا — كلمة
في قوله ويقدر ان لايكون جوادا في قوله ان لايكون
على اظهر الاحتمالين فيهما ويحتمل ان يكون كلمة لا في قوله
ولا يقدر ان لايعلم من مقول قول الذي لايجوز وتوجيهه
ان القدرة لاينسب الا الى الفعل نفيا واثباتا فيقال يقدر
ان يفعل او يقدر ان لايفعل ولا ينسب الى ما لايعتبر الفعل فيه
لا نفيا ولا اثباتا فما يكون من صفات الذات التي
لاشائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة والملك وغيرها من
صفات الذات لايجوز ان ينسب اليها القدرة فان
القدرة انما يصح استعمالها مع الفعل والترك فلا يقال
يقدر ان يعلم لان العلم لاشائبة فيه من الفعل قوله — مطابق لما يقدر ان لايعلم
ويقدر ان يكون جوادا او يقدر ان لايكون جوادا آه اي
لايجوز ان يقال ويقدر ان يكون جوادا او يقدر ان لايكون — جوادا او يقدر ان يكون
غفورا او يقدر ان لايكون غفورا فان قيل يصح ان يقا ل

انه يقدر ان يغفر ويقدر ان لا يغفر ويقدر ان يجود
بشيء ويقدر ان لا يجود به قلنا فرق بين الجواد و
الغفور وبين فعل الجود والمغفرة فان معنى الجواد ذات
يليق به الجود اي حصول ما ينبغي وفيضه منه بلا غرض لذاته
او من يكون في ذاته بحيث يكون منه افادة ما ينبغي لا
لعوض وان كانت الافادة بارادة فمرجع الجود الى التمامية
وفوقها ومناطيته الانكشاف والة النسبة التابعة المتاخرة
فليست معتبرة فيه انما هي تتبعه ولذا يعد من صفات الذات
وكذا الغفور من هو في ذاته بحيث يتجاوز عن المواخذة لمن
يشاء فمرجعه الى خيريته وكماله وقدرته او المراد بالغفور
من يليق به اظهار الحسن وستر القبيح ولذا قال ان يكون
جوادا وان يكون غفورا ولم يقل ان يجود بشيء وان
يغفر ولو حمل قوله ان يكون جوادا وان يكون غفورا
على ما ذكره وان كان بعيدا فيحمل على انه مقطوع عن السابق
لبيان كون الجود وفعل المغفرة مقدورين والاظهر ما ذكرنا
اولا باب حدوث الاسماء قوله قال ان الله

تعالى

تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت الخ في اكثر النسخ
اسماء بلفظ الجمع وفي بعضها اسما بالافراد والجمع بين النسختين
انه اسم واحد على اربعة اجزاء كل جزء منه اسم فيصح التعبير عنه
بالاسم وبالاسماء وقوله غير متصوت بمتعلقه المتقدم صفة
للاسم او حال من فاعل خلق اي الاسم موصوف بانه على غير
صوت متصور بصورة الحرف وبانه غير منطق باللفظ
اي لم يجعل ناطقا باللفظ كما ينطق الاسم فينا باللفظ واسناد
النطق الى الاسم من باب التوسع وبانه غير مجسد بالتشخص
اي ليس له سواد ترى فيكون مجسدا وبانه غير موصوف بالتشبيه
اي بكونه تشبيها بغيره من خلقه وبانه غير مصبوغ باللون
وكذا ما بعدها من الصفات او المراد انه سبحانه خلق الاسم حال كونه
سبحانه غير متصوت بالحروف وغير منطق باللفظ اي لم
يجعل الاسم ناطقا باللفظ بالتوسع في الاسناد على قياس ما سبق
الى آخر ما ذكر وهذا انسب بقوله وبالتشخص غير مجسد الى آخره
ان هذه مما كثر الاشتباه فيها بالنسبة اليه سبحانه فيحتاج
الى البيان وفائدة ايرادها في هذا المقام انه تعرف منها حال

الاسم من كونه غير مؤتلف من الحروف وغير منطق به اللسان
بلفظ غير دال على التجسد والتشبيه واللون والاقطار
والحدود والمدركية بالحواس والاوهام وقوله مستتر غير مستور
اي منقطع بينه وبين غيره ستر وغطاء هو بذلك الستر اي
ليس ذلك الستر له انما هو لغيره من نقص الماهية والقوة والامكان
ولمن حظ من الاغاثة الظهور لا ستر فيه لواحد انما الحاجب الذي
يمنع من ظهوره على غيره ما لغيره من النقص والضعف اللازم
لطبيعة الامكان فبظلمة القوة والاستعداد في غيره حجبوا
عنه واستتر عنهم قوله فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الآخر آه اي فجعله ما خلقه من الاسم كلمة تامة
محيطة بجميع الاشياء لا يخرج شيء عنها وعن نسبتها مشتملة
على اربعة اجزاء كل جزء منها اسم ليس بين تلك الاجزاء
ترتيب وضعي او لفظي فلا واحد منها قبل الآخر فاظهر
منها ثلثة اسماء اي جعلها ظاهرة على خلقه لحاجتهم اليها
وانتظام امورهم في العادات بها وجعل واحدا منها محجوبا
عنهم مستترا عن مداركهم وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاجزاء

غير مستور

الثلثة

الثلثة الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى باسمائه آه والمراد ان من الاسماء الثلثة الظاهرة
المدلول عليه باسم الله تبارك وتعالى وقوله وسخر لكل اسم
من هذه الاسماء الثلثة اربعة اركان فذلك اثني عشر
ركنا آه اي ذلل لكل اسم منها اربعة اركان وجعلها آلة
لفعله ومظاهر آثاره ولعل المراد بالاركان اثني عشر
البروج الفلكية وانه يظهر فعل كل اسم منها واثره باربعة
اركان هي اربعة من البروج الاثني عشر ثم خلق لكل
ركن من الاركان الاثني عشر بعدد درجاتها الثلثين ثلثين
اسما فعلا منسوبا اليها اي لحصول الفعل المنسوب الى الاركان
او الاسماء وظهوره باعمال درجات الاركان او المراد
ان هذه الاسماء هي الافعال بحقيقتها فقوله فعلا منصوب
بنزع الخافض او على البدلية وبقوله فهو الرحمن الرحيم آه
عد جملة من الاسماء الثلثمائة والستين واجمل عن البواقي
منها بقوله وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة و
ستين نسبة لهذه الاسماء الثلثة ومعتبرة لحجب نسبتها

اسما فهي الاسماء الثلثمائة والستين

فی الافعال وهن الاسماء الثلثة الظاهرة هی الارکان
التی باقی الاسماء تنسب الیها ویعمّه وقوله وحجب الاسم علیها م
الواحد المکنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة ای هو
منضم فیها محجوبة بها عن الخلق وقوله وذلک قوله تعالی
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن آه ای ما ذکر من ایجاد الذات
الاحدی اسماء علی اربعة اجزاء واظهار ثلثة منها واظها م
هو الله تبارک وتعالی وانه سخر لکل اسم من الثلثة
التی هی من اجزاء الاسم المخلوق علی اربعة اجزاء اربعة
ارکان وانه خلق لکل رکن ثلثین اسما تفصیل لما اجمله
سبحانه بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن آه فانه
دلّ علی انه یجوز دعاؤه بالاسم الظاهر من اجزاء الاسم المخلوق
علی اربعة ارکان وانه خلق اولا الدالّ علی الذات الموجود
بلا مهیة کلیة له المشار الیه بالاشارة العقلیة بما هو وجود
بلا مهیة لا کالوجود للمهیة الممکنة وبالاسم من الاسماء الدالّة
علی الافعال کالرحمن فانّ الاسماء الحسنی کلها مختصة بالذات
الاحدی وتستوی فی صحة التعبیر عنه بها قوله قلت یراها ویسمعها آه

لما

لما زعم السایل انّ المعرفة بالادراک الجزئی کالرؤیة
والاسم الخاص وانّ الخلق یذکر اسمه سبحانه فاذا کان
عارفا بنفسه قبل الخلق کان یری نفسه قبل الخلق واذا کان عارفا م
بنفسه قبل الخلق وکان خلقه یذکر اسمه کان لیسمّی
نفسه قبل الخلق ویسمعها یذکر اسمه سأله عمّا کان بزعمه
بقوله یراها ویسمعها ولا یبعد ان یکون مکان یسمعها
یسمّیها وان لم یوجد فی النسخ التی وصلت فاجاب ع
بقوله ما کان محتاجا الی ذلک ای الی رؤیة نفسه فی معرفته
قبل ان یخلق ولا الی تسمیة نفسه والاستعانة بالاسم
فی معرفته وفی خلقهم فسمّیهما لا انّ الرؤیة تقتضی المغایرة بین المدرِک والمدرَک وانما یحتاج الیها فی المعرفة مع المغایرة م
واما عند عدم المغایرة فلا یحتاج الی الرؤیة فی المعرفة و
لم یتعرض لصحة رؤیته لنفسه وعدمها صریحا بل اکتفی بقوله
هو نفسه ونفسه هو ولانّ الاستعانة بالاسم انما یحتاج الیها
من یفتقر الی الطلب من غیره وهو ناقد القدرة لا یحتاج الی
ان یسمّی نفسه وان یستعین بالاسم واما الطلب من نفسه
بالتسمیة فلا یصحّ ولو فرض صحته فلا یحتاج الیه للخلق ولما

كان مظنة ان يسئل عن حكمة اختيار الاسم لنفسه مع كونه غير
محتاج اليه في المعرفة وفي الخلق استدركه بقوله ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها والاسم محتاج اليه في معرفة
غيره اياه لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف وقوله فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم اي هذا الاسم احق الاسماء كلها بان يختار
له سبحانه او انه من الاسماء الثلثة الظاهرة واوليته
بالنسبة الى غيرها من الاسماء لانه من نسب الاسماء الثلثة
او انه اول الثلثة في الترتيب ان قدر ولوحظ الترتيب
بينها فاذن يكون اول بالنسبة الى الكل وقوله لانه
اعلى الاشياء كلها اي جميع الاشياء حتى الاسماء
فهو احق الاسماء بالتعبير عنه سبحانه او اول الاسماء النسبية
ومقدم عليها او اول جميع الاشياء ومقدم على ما سواه
وقوله فمعناه الله آه اي ذاته المقصود بالاسم وفيه دلالة الله ه
على ان الله اسم بازاء الذات لا باعتبار صفة من الصفات
واسمه العلي العظيم اي هذا الاسم هو اول اسمائه التي باعتبار
الصفات والنسب الى الغير قوله اسم الله غيره اي اسم الله غير

ذاته

ذاته الذي هو المسمى بالاسم وكل شيء وقع عليه اسم شيء
اي يقال له انه اسم شيء فهو مخلوق غير الله وما خلاه وقوله
ما خلا الله اما استثناء من المبتدا او خبر بعد خبر او صفة للخبر
ولما كان ان مظنة يتوهم من قوله ما خلا الله ان الله
غير مخلوق ولو بلفظه او نقشه دفعه فاما ما عبرته الالسن
وجعلته عباة او عملت الايدي اي اللفظ او النقش
فهو مخلوق وقوله والله غايته من غاياه يحتمل ان يكون
عاته مه لفظ الله موردا على سبيل القسم وقوله من غاياه خبر بعد
خبر لقوله هو او خبر مبتدا محذوف ويكون تقدير الكلام
فهو مخلوق والله هو غايته من غاياه ويحتمل ان يكون
الله مبتدا ويكون المراد به الاسم وغايته من غاياه خبره
ويكون المعنى وهو او الاسم طالب للمسمى ومباشره من باشره
وفي النهاية الاثيرية معناه الشيء طالبه ومباشرته او وهم
من اهتم به وفي النهاية عنيت به فانا عان اي اهتمت به و
اشتغلت او اسير من اسره وذليل من اذله وفي النهاية العاني
الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو فهو عان

او محبوس من جنسه وفي النهاية دعنوا بالاصوات اى
احسوها وخفوها وقوله والمعنى غير الغاية اى المقصود بالاسم
المتوسل به اليه غير الغاية اى غير ما تتصوره وتتعقله والغاية تعقله ر
موصوفة اى كل ما تتصوره او تتعقله فتلك او تتخيله او تتوهم به تعلقه ر
او هو دليل مخلوق ما سوى موصوف بصفات الممكن او
توابع الامكان وكل موصوف بها مصنوع والمحفوظ في
النسخ التي رايناها غاية من غايات بالغين المعجمة فيها و
يفسر بان اسم الله غاية من غايات اى اسم من اسمائه تعالى
ولكن في اكثر ما رايناها من النسخ العتيقة وقع اصلاح ح
في لفظ غايات حيث كانت مكتوبة بالهاء المدورة
فحكت واصلحت وكتبت بالتاء المستطيلة وايضا فالتوصيف
بالموصوفة انسب بالغاية بغير المعجمة من الغاية بالمعجمة
وايضا فاطلاق الغاية على الاسم غير معهود ولا يبعد ان يكون
الاول غاية بالغين المعجمة والثاني غاياه بالعين المهملة ويكون
المعنى الاسم غاية من غاياه وما ينتهي اليه فعله ومعاناته
وما ذكرناه اوجه والغاية اصله غائية فحذفت الياء اولا صح

كما

كما حذفت من العالي في حديث المقدام الخال وارث
من لا وارث له يفك عانه وفي النهاية اى عانيه فحذفت
الياء واما التاء في الغاية فاذا جعل خبرا لقوله هو يكون للمبالغة
وفي غيره يحتمل المبالغة والتانيث قوله وصانع الاشياء
غير موصوف بحد اى بنهاية او صفة من صفات الممكن و اى
توابع الامكان وقوله متى لم تكون خبر لصانع الاشياء
بعد خبر او خبر لمبتدا محذوف اى هو متى لم تكون فيكون
محدثا بفعل غيره فيعرف كينونيته وصفات حدوثه
بصنع صانعه كما يعرف المعلولات بالعلل وقوله ولم
تبناه الى غاية اى لم تبناه من حيث الفعل والايجاد الى
نهاية الا كانت من النهاية غيره ومباينة له غيره غير
محمولة عليه وقوله لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا اى لا يذل
ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع
ما يغايره عنه وهو اى سلب جميع ما يغايره عنه التوحيد
الخالص وقوله فارعوه من الرعاية وفي بعض النسخ فاوعوه
بالواو اى فاحفظوه وفي بعضها بالدال اى كونوا مدعين
له مصدقين به والمعاني فيها متقاربة وقوله من زعم انه
يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اى بحقيقة من الحقائق

الامكانية كالجسم او النور او بصفة من صفاتها التي هي عليها
كما اسند الى القائلين بالصورة او بصفة من صفاتها
عند حصولها في العقل كما في قول الفلاسفة في روية
العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة و
المثال كلها مغايرة له غير محمولة عليه فمن الموصوف بها عبد
غيره فكيف يكون موحدا له عارفا به انما عرف الله من
عرفه بذاته وحقيقته المسلوبة عنه جميع ما يغايره فمن لم
يعرفه به فليس يعرفه انما يكون يعرف غيره وكل ما
يغايره مخلوق اذ ليس بين الخالق والمخلوق شيء
والله خالق الاشياء لا من شيء كان سابقا على المخلوقات
اذ لا واسطة بين الخالق والمخلوق والله يسمى باسمائه
وهي غيره وكل ما يغايره مخلوق له محدث باب
معاني الاسماء واشتقاقها قوله الباء بهاء الله الخ
البهاء الحسن والسناء بالمد الرفعة والمجد الكرم و
الشرف ولما كان تفسيره بحسب معنى حرف الاضافة
ولفظ الاسم غير محتاج الى البيان للعارف باللغة اجاب
بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة المنظورة او لانه صار
مستعملا للتبرك مخرجا عن المدلول الاولي ففسره

بغيره بما لوحظ في التبرك والمراد بهذا التفسير اما ان هذه
الحروف لما كانت اوايل هذه الالفاظ الدالة
على هذه الصفات اخذت للتبرك او ان هذه
الحروف لها دلالة على هذه المعاني اما على ان للحروف
مناسبة مع المعاني بها وضعت لها وهي اوايل
هذه الالفاظ فاشتد حروفها مناسبة واقويها دلالة
لمعانيها او لان الباء لما دلت على الارتباط والانضياف
ومناط الارتباط والانضياف الى الشيء وجدان حسن
مطلوب لكل طالب ففيها دلالة على حسن وبهاء مطلوب
لكل طالب وبحسبها فسرت ببهاء الله ولما كان الاسم
من السمو الدال على الرفعة والعلو والكرم والشرف فكل
من الحرفين بالانضمام الى الاخر دال على ذلك المدلول
فنسب الدلالة على السناء بحسب المناسبة الى السين
وفسرها بسناء الله والدلالة على المجد او الملك بحسبها
الى الميم وفسرها بالمجد او الملك على الرواية الاخرى والله
اله كل شيء اي مستحق المعبودية لكل شيء والحقيق بها
والرحمن بجميع خلقه اي فيه مبالغة الرحمة ودلالة
على شمولها لجميع خلقه اي فيه فهو كصفات الذات
هو

لا يختلف الاشياء بالنسبة اليها اثباتا ونفيا والرحيم
بالمؤمنين خاصة فهي بحال صفات الفعل من الاختلاف
اثباتا ونفيا قوله الله مشتق من اله آه قد سبق هذا الحديث
في باب المعبود بسنده ومتنه الا انه هناك وقع والاله
يقتضي مألوها بدون لام التعريف ولو جرد النظر عما هنالك
لم يبعد ان يقرأ هنا أله بلفظ الفعل الماضي من أله الهة
والوهية اي معبود التعبد معناه كما ان الاله يقتضي مألوها
اي يوجبه ليكون مطابقه ومصداقه لانه بمعنى المألوه او
كما ذكرنا في باب المعبود ان المألوه من له اله يعبده وهو
اولى ويجيء في باب جوامع التوحيد ما يؤيده ولما
ذكر اشتقاق هذا الاسم نبه على مغايرته للمسمى بقوله والاسم
غير المسمى ثم فرع عليه ان من عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر وانكر المعبود ولم يعبد شيئا لانه انكر المعنى الذي هو
الموجود الحقيقي وحقيقة الحقايق ولم يعبده واما الاسم
فلفظه غير موجود حيث ينقضي بعضه بتجدد بعض و
مفهومه لا وجود له الا بوجود المعنى فلا يجامع الاقرار بوجوده
انكار المعنى فالمنكر للمعنى المقر بالاسم لم يعبد شيئا ولم يكن
مقرا بالمعبود الموجود وقوله من عبد الاسم والمعنى اي عبد

مفهوم

مفهوم الاسم الموجود بالمعنى والمعنى واقر بهما معبودين و
هما اثنان فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى المعبر عنه
بالاسم ومصداقه دون الاسم الذي هو مغاير له لا محالة فذاك
التوحيد ثم زاد بيانا بالمغايرة الاسم للمسمى بتعدد الاسماء
وان لله اي لذات المعبود بالحق تسعة وتسعين اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان بازاء كل اسم معبود
متحد به غير مغاير له ولكن الله المعبود بالحق واحد يدل
عليه بهذه الاسماء وكل هذه الاسماء غيره ثم نبه على مغايرة
الاسم للمسمى بمغايرة اسماء الاشياء كلها لمسمياتها فقال
الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم
للملبوس والنار اسم للمحرق وهذه الاسماء غير ماكول و
غير مشروب وغير ملبوس وغير محرق وقوله تناقل به و
تناقل به اعداءنا اي تجعلهم متباطئين غير ناهضين
للجدال وان استنهضوا وفي بعض النسخ تناضل مكان
تناقل يقال فلان يناضل عن فلان اذا رمى عنه وحاج
وتكلم بعذره ودفع عنه ومنه الحديث بعدا لكن وسحقا
فعنكن كنت اناضل اي اجادل واخاصم وادافع
وقوله اعداءنا الملحدين مع الله تعالى اي المائلين عن الحق

المشركين مع الله المعبود بالحق غيره كاسمائه في المعبودية
وقوله حتى قمت مقامي هذا اي وصلت الى مقامي في التدرب
في الكلام والغلبة على المتكلمين قايما فيه لم يقدر احد ان
يزيلني او يزلني عنه قوله عن معنى الله اي مفهوم هذا الاسم
ومناطه فقال استولى على ما دق وجل اي على جميع الاشياء
دقيقها وجليلها والاستيلاء على جميع الاشياء مناط المعبودية
بالحق بكل شيء قوله هادي لاهل السماء اه لما كان النور
مناط الهداية فهو الهدى اي ما يهتدى به ويصح ان ينسب
الهداية اليه ويطلق عليه الهادي فعبر عن كونه سبحانه
هاديا او هدى لمن في السماء والارض بانه نور السموات
والارض قوله انه ليس شيء الا يبيد اه باد الشيء يبيد بيدا
او بيودا هلك وكل شيء من المخلوقات يهلك بزوال
حقيقته او يتغير بزوال فرد وحصول آخر كافراد الحرارة و
البرودة او يدخله التغير والزوال كالمواد القوابل تهلك
الافراد او حقايق الصور التي يزول عنها لا يبدل او ينقل
من لون الى لون اي من نوع الى نوع او من فاصل الى غيره
الى آخره كالمواد المنتقلة من نوع كالمائية الى اخر كالارضية
ومن هيئة الى هيئة اي كيفية موجودة الى كيفية اخرى

موجودة

في التسليم والغلبة على المتكلمين

موجودة ومن صفة الى صفة والصفة ما يوصف به الشيء و
يشمل الاعتبارات ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان
الى زيادة كالاختلاف والتغير في الكميات المتصلة او
المنفصلة فكل شيء له نهاية وزوال الا رب العالمين فانه
لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء
فانه مبدأ كل شيء وفاعله وهو الآخر لعدم زواله وعدم
تغير صفاته واسمائه الدالة على الصفات كاختلافهما
على غيره كالانسان الذي يكون مادته ترابا مرة وتارة لحما
ودما ومرة رفاتا ورميما الرفات كل ما دق وكسر وغلب
استعماله في العظم والرميم العظم البالي والبسر الذي يكون مرة
بلحا والبلح بالحاء المهملة ما بين الخلال والبسر وثمر النخل
اذا اخضر واستدار فخلال فاذا اعظم فبسر فاذا انتهى نضجه
فرطب فاذا جف ويبس فتمر فالبسر في التبدل والتغير
في الصفات والاسماء فكذا الانسان وساير المخلوقات
فلجميع المخلوقات زوال بوجه وهو سبحانه باق لا يزول
بوجه من الوجوه فهو الآخر الباقي بعد زوال الاشياء وفنائها
قوله الاول لا عن اول قبله ولا عن بدئ سبقه اه مضمون
هذه الرواية مضمون هذه الرواية كمفاد الرواية السابقة

الرفات استخوان ريزه
دستور
الرميم استخوان پوسيده
صراح

البالي العتيق

فلا حاجة الى تفسيرها وشرحها وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر
الى الاولية وقوله ولا يحول من حال الى حال ناظر الى الآخرية
قوله ان كنت تقول هي هو آه استفسر عن مراد السايل
بقوله هي هو وذكر محتملاته وحكم كل منها فقال ان كان المراد
انه امور كثيرة متعددة ومتكثر متعدد على وفق كثرتها
فتعالى الله سبحانه عن التعدد والتكثر وان كان ان
هذه الاسماء والصفات له سبحانه لم يزل فان قلت
لم يزل هذه له بوجودها العلمي الظلي في علمه سبحانه
ولم يزل هو بحسب اذا عرف مستحقها فنعم وان
قلت لم يزل تصويرها اي ثبوت حقايق الاسماء
والصفات وهجاها اي تبيّنها او تقطيع الكلمات
بحروفها وتقطيع حروفها وقوله تقطيع حروفها كالمفسر لهجا ها
على ثاني الاحتمالين فعلى جميع هذه الشقوق يلزم ان
يكون مع الله موجود عيني مغاير له غير مسبوق بالعدم
ومعاذ الله ان يكون معه شيء مغاير له عينا غيره ولا كذلك محدث
الظليات فانها كالتوابع والاظلال للعينيات لا تاصل
لها في الوجود حتى يجب ان يكون موجودا بذاته او مخرجا من
العدم الى الوجود فكل ما يغايره من الموجودات العينية

مسبوق

مسبوق بالعدم عري عن الازلية بل كان الله ولا خلق
ثم خلقها اي الاسماء والصفات بعد عدمها المقابل للوجود
العيني وان كان اظلالها العلمية التابعة لذاته الاحدية
مسبوقة بالذات لا بالعدم حيث لم يصر مخرجا من العدم
الى الوجود العيني وثبوتها نفس تابعيتها للذات الاحدية
وكذا مسبوقيتها بالذات فليس كالامور العينية التي يقتضي
تاخرها وانفصال وجودها من الوجود الازلي مسبوقيتها
بالعدم كما سبقت اليه الاشارة او سنزيدك ايضاحا
لما لوحنا اليه ههنا في مقام يناسبه ان شاء الله تعالى واشار
الى حكمة خلق الاسماء والصفات المذكورة في الكتاب
بانها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه
تنبيها على انها مغايرة للاسماء التي هي الاركان فانها
ليست بالالفاظ والحروف وهي بها وهي اي هذه المذكورات
في الكتاب ذكره وكان الله ولا ذكر لان الذكر موجود
عيني مسبوق بالعدم او تابع لموجود عيني كذلك فالذكر
محدث والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل قوله
والاسماء والصفات مخلوقات آه المراد بالاسماء و
الصفات الالفاظ والحروف الدالة على ما وصفت له

الذكر اللفظي موجود عيني محدث والذكر النفسي تابع للوجود العيني

وقوله والمعاني عطف على الاسماء اي والمعاني وهي حقايق
مفهومات الصفات مخلوقة او المراد بالاسماء الالفاظ بالصفات
ما وضع الفاظها لها وقوله مخلوقات والمعاني خبر لقوله الاسماء
والصفات اي الاسماء مخلوقات والصفات
هي المعاني وقوله والمعنى بها هو الله اي المقصود بها المذكور
بالذكر ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو ذات
الله الذي لا يليق به الاختلاف الذي يكون بينها ولعل
الاختلاف اشارة الى كثرة الافراد والايتلاف الى كثرة الاجزاء
وانما يختلف ويأتلف المتجزي اما الايتلاف فظاهر واما
الاختلاف فان تكثر الافراد انما يكون للحقايق الكلية
المركبة من الاجناس والفصول او المنحلة افرادها الى
المهية والتشخص او لانه انما يكون في الماديات المركبة
اشخاصها من المادة والصورة فلا يقال ذات الله مؤتلف
لاستحالة تركب الواجب من الاجزاء ولا يختلف بكثرة
الافراد وقلتها لتشخصه سبحانه ووجب الوجود القديم في ذاته — سبحانه بذاته ولا تكثر فيه
بخلاف الاشياء ولا تكثر فيه بوجه الوجوه لان ما سوى الواحد
الحقيقي متجزي وانما يصلح التجزي على ما سواه وكذا التوهم
بالقلة وكل متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق — والكثرة

دال

دال على خالقه وهو سبحانه واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة
والكثرة وللحيطة ان ذات الله ليس بمؤتلف ولا مختلف
لانه واحد حقيقي وكل ما يكون واحدا حقيقيا لا يكون مؤتلفا
ولا مختلفا اما انه حقيقي فلقدمه ووجوب وجوده لذاته واما
ان الواحد لا يصح عليه الايتلاف والاختلاف فلان كل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة مخلوق ولا شيء من المخلوق بواحد — حد
حقيقي لمغايرة الوجود والمهية فلا شيء من المتجزي بواحد
ولا شيء من الواحد بمتجزي وقوله فقولك ان الله قدير
بيان للحال توصيفه بالصفات كالقدرة والعلم وان معانيها
مغايرة للذات لا بانضمام صفة وان اشكالها والفاظها — ظها
وصورها يعني وهو لا يزال قدير عالم والمراد اذا قلت
قولك ان الله قدير خبرت بهذا القول انه لا يعجزه
شيء فمعنى القدرة فيه نفي العجز لا صفة وكيفية موجودة
فجعلت العجز مغايرا له منفيا عنه ونفي المغاير عن الشيء
مغاير له كالمنفي عنه وكذا اذا قلت قولك عالم انما نفيت
بهذا القول الجهل منفيا عنه ونفيه مغاير له فمعانيها مغايرة للذات — وجعلت الجهل
وصورها والفاظها واشكالها فانية وهو سبحانه لم يزل ولا
يزال قادر عالم بذاته اي هو بذاته مناط نفي العجز والجهل و

من المعاني التي ذاته مناط لها ليست هي هو والعلم والقدرة
بمعنى مناط نفي الجهل والعجز لا يغاير الذات واما مفهومات
والعجز فمغايرة للذات بلا شبهة والعجز والجهل واشباههما
وان كانت اعداما لكنها اعدام لملكات لها حظ من
الثبوت به يصح ان ينفى او يثبت ثم سال السائل عن
كيفية التوصيف بالسمع فقال فكيف سميتنا ربنا سميعا
فقال ان المراد بالسمع الموصوف هو به نفي خفاء ما يدرك
بالاسماع عليه واما السمع الذي نعقله في الراس فلم نصفه
به وكذلك التوصيف بالبصر فانما وصفناه بنفي خفاء
ما يدرك بالابصار عليه ولم نصفه بالبصر بالنظر والالتفات
بالعين ثم افاد كيفية التوصيف باللطف وانه لا كيف
له انما سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف وعدم خفائه
عليه **قوله** وكذلك سميناه ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف
من المخلوق آه اي ليس كونه سبحانه قويا باتصافه بالكيفية
التي نعرفها في الخلق ونسميها قوة وهي مبدأ صدور الاخذ
بالعنف والسطوة بها يقع البطش والاخذ الشديد يقع
بالعنف بل كونه قويا بنفي العجز عنه سبحانه وابطل كون قوته
قوة البطش المعروف من المخلوق بوجهين احدهما

ادم

لزوم وقوع التشبيه وكونه ماديا مصورا بصورة المخلوق و
ثانيهما لزوم كونه سبحانه محتملا للزيادة لان الموصوف
بمثل هذه الكيفية لا بد لها من مادة قابلة لها متقومة بصورة
جسمانية موصوفة بالتقدر والتناهي والتجدد ومتجدد لا محالة
فيكون لا محالة ح موصوفا بالزيادة الاضافية موصوف
بالنقصان الاضافي لوجهين احدهما ان المقادير الممكنة
لا حد لها تقف عنده في الزيادة كما لا حد لها في النقصان
فالمتقدر بمقدار متناه يتصف بالنقص الاضافي بالنسبة
الى بعض الممكنات وان لم يكن يدخل في الوجود و
ثانيهما انه يكون ح لا محالة موصوفا بالنقص الاضافي بالنسبة
الى غيره من الممكنات لا يكون قديما واجب الوجود لذاته
لانه علة ومبدأ لكل ما يغايره والمبدأ المفيض اكمل واتم
من المعلول الصادر عنه المفاض عليه فكل ناقص اضافي
احق بالمعلولية من المبدئية لما هو اكمل وازيد منه وهذا
ينافي ربوبيته ويتم به المطلوب لكنه لما اراد الزام ما هو
اظهر فسادا وهو لزوم عجزه عن قوته ضم اليه قوله ولو كان
غير قديم كان عاجزا وذلك لانه كان معلولا للعلية ومبدئية
منتجا اليه غير قوي على مقاومته اذا عرفت ذلك فربنا تبارك

وتعالى لا شبه لأن شبه الممكن ممكن ولا ضدّ له لأنّ
الشيء لا يضادّ مبدأه ومقتضى العلّية والمعلولية الملازمة
والاجتماع في الوجود فلا يجتمع مع المضادة ولا ندّ له لأنّ
المثل المقاوم لا يكون معلولا ولا قديم سواه بدليل
التوحيد ولا كيف له لكونه تاما كاملا في ذاته غير محتمل لما
يفقد ولا نهاية له لتعاليه عن التقدير والقابلية لما يغايره
ولا ابتصار ببصر اي التبصّر بالبصر لاستحالة الآلات والاعضاء
لواجب الوجود لذاته وابتصار مصدر تبصّر فيمن قال كلّام وكذّاب
في كلّم وكذّب وفي التنزيل وكذّبوا بآياتنا وقال الشاعر كذّابا
ثلثة احباب فحبّ علاقة وحبّ تملاق وحبّ هو القتل
فكأنّه قال ولا تبصّر ببصر ومحرّم على العقول ان تمثّله اي
ان تجعل حقيقته موجودا ظليّا مثاليّا وتأخذ منه حقيقة
كلّية معقولة لكونه واجب الوجود بذاته لا ينفكّ حقيقته عن
كونه موجودا عينيّا تشخّصيّا ومحرّم على الاوهام ان تحدّه
لعجزها عن اخذ المعاني الجزئية عمّا لا يحصل في القوى والاذهان
ولا يحاط بها فلا تأخذ منه صورة جزئية قوله محرّم على
الضمائر ان تكوّنه الضمير السرّ وداخل الخاطر والبال ويدخله
ثم يطلق على محلّه الذي هو البال والتكوين التحريك والمعنى

انه محرّم على ما يدخل الخواطر ان يدخله وينقله من حال الى
حال لاستحالة قبوله لما يغايره او المراد بالضمائر خواطر
الخلق وقواهم الباطنة وانه يستحيل ان يخرجه من الغيبة
الى الحضور والظهور عليهم اي ليس لها ان تجعله بافعالها
متنزّلا الى مرتبة الحضور عندهم بجذبة منه للنفوس الذكية انما يمكن الحضور
واخراجها من مرتبتها التي يليق بها وتمكّن من الوصول
اليها سعيها الى مرتبة الحضور او المراد انه لا يمكن حضور ذاته
سبحانه للنفوس ما دامت في مرتبتها النفسية انما المراد
بالحضور في تلك المرتبة حضور الانوار والملائكة والآيات
لا حضور ذاته الاحدية والظهور العلمي الحضوري لذاته بحقيقة
عليها جلّ وعزّ من اداة خلقه وما يليق بهم من الصفات
واستعمال الآلات وفي بعض النسخ عن اداة خلقه
اي آلتهم التي بها يفعلون ويحتاجون في افعالهم اليها
وجلّ عن سمات بريّته اي صفات خليقته وصورها
قوله الله اكبر من اي شيء اذ استعلام عن مراد القائل انه
هل اراد اتصافه سبحانه بالتقدّم او الزيادة في الكبر الذي
يعقل في المخلوق فيلزم اتصافه بالكبر الاضافي او اراد نفي
اتصافه سبحانه بما يعقل من الصفات التي في المخلوقات

ولما اجاب القايل بقوله من كل شيء علم انه اراد الاتصاف
بالكبر الاضافي فنبه على فساده بقوله حددته لان المتصف
بصفات الخلق محدد بحدود الخلق غير خارج عن مرتبتهم
فلما علم القايل خطاءه قال كيف اقول اي في تفسير الله اكبر
وما معناه فاجابه عم بقوله قل الله اكبر من ان يوصف
ومعناه اتصافه بنفي صفات المخلوقات عنه وتعاليه
عن ان يتصف بها فلفظ اكبر ههنا ليس مستعملا فيما
يعقل من المعاني الحقيقية للتفضيل بل استعمل في نفي ح
الصفات وتعاليه سبحانه عن الاتصاف بها وتعاليه سبحانه
عن الاتصاف بها فيكون استعمالا للفظ في لازم معناه
الحقيقي فان الاشد والازيد في صفة مشتركة بين المفضل و
المفضل عليه خارج عن مرتبة المفضل عليه غير محاط بها فاستعمل
في الخروج عن مرتبة غيره ونفي المحاطية بتلك المرتبة
مجردا عن الاشتراك في اصل الصفة كما ان القدرة من
لوازمها نفي العجز والعلم من لوازمه نفي الجهل والسمع من
لوازمه نفي خفاء ما يدرك بالسمع والبصر من لوازمه نفي خفاء
المدرك بالبصر واستعملت هذه الصفات فيه سبحانه باعتبار
اللوازم لا باعتبار تحقق المعقول من صفاتنا فيه سبحانه قوله

اي

اي شيء الله اكبر اي ما المراد به وما معناه ولما اجابه بقوله
الله اكبر من كل شيء دل كلامه على ان المراد به اتصافه
بالشدة او الزيادة في الصفة الموجودة في المخلوقات
ونبه على خطائه بقوله وكان ثمة شيء وهذا استفهام
انكاري اي اكان في مرتبته ما يداني مرتبته سبحانه ويصح فيها
النسبة بينه وبين غيره شيء تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ولما علم القايل خطاءه لاستحالة كون المخلوق مشاركا
للخالق مشاركة مصححة للنسبة قال وما هو اي معناه وما
المراد به فاجابه عم بقوله الله اكبر من ان يوصف قوله
انفة لله اي براءة وتعالى تنزه له سبحانه عن صفات
المخلوقات ونصب سبحان الله على المصدرية
اي اسبح سبحانا يليق به يعني ابرئ الله من السوء ومما لا
يليق به براءة وانزهه تنزيها قوله عن سليمان مولى
طربال وفي بعض النسخ سليم مولى طربال وفي فرو
قا من تج سليمان مولى طربال وفي ق مولى طربال كوفي سليم ه
وقوله تنزيه وفي بعض النسخ تنزيها اي معنى سبحان الله
والمقصود به تنزيه الله سبحانه قوله اجمع الالسن عليه
بالوحدانية اي معنى الواحد في اسمائه وصفاته سبحانه ما اجمع

عليه الالسن من وحدانيته وتفرده بالخالقية والالوهية
كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله باب آخر وهو
من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق قوله لم يعرف
الخالق من المخلوق اى لم يعرف خالق الكل من المخلوق
لانه ليس المخلوق ذاتيا لخالقه ولا مرتبطا به ارتباطا
يصح الحمل والقول عليه والمراد بالخلق اما مطلق الايجاد
فقوله ولا المنشئ من المنشأ كالمفسر والمؤكد لما سبق او المراد
به التقدير والتصوير وقوله ولا المنشئ تعميم والضمير في لكنه اما
للشان او راجع اليه او راجع سبحانه والمراد او المنشئ فرق
بين من جسمه وصوره واوجده متصورا بصورة خاصة
ومن انشاه واوجده ذاتا متميزا بهوية وانية وجعل لكل
من كل قسم حقيقة خاصة وصفة مخصوصة وكل مخلوقاته
مقولة بعضها على بعض معرفة لما يقال عليه ولا يحمل شئ
منها عليه سبحانه ولا يعرف احد به اذ كان لا يشبهه شئ
ولو عرف بما عرف به شئ منها لوقعت المشابهة قوله
اجلت ثبتك الله اى قلت بالمحال حيث بالتشابه
بالوحدانية او جوزته وانما التشابه بالتشارك في المعاني
اما الاشتراك في الاسماء فلا يوجب التشابه وهي واحدة

ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين

واوجده حقيقة متقررة متكممة

هذه

اى كل منها واحد وان اطلق على المتعدد وعبر عن كل
منها به ولا تشابه هنا في المعنى الوحدانية وبيان ذلك
ان الانسان وان اطلق عليه الواحد فقولك انه واحد
يخبر انه جثة واحدة اى مجتمع من اجزاء واعضاء
وصور وكيفيات مختلفة متعددة موصوف بالوحدة
بالاجتماع لا ان ذاته المشتمل على هذه الامور شئ
واحد لظهور ان هذه مختلفة متعددة وهو اجزاؤه المجتمعة
وليست تلك الاجزاء بسواء في الحقيقة النوعية حتى
يكون واحدة بالمهية بالاتصال انما وحدتها وحدة
بالاجتماع وهو سبحانه نفى الكثرة والتجزء والتعدد فيه مطلقا
قوله لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل اى لما علمت
من وجوب الفصل ونفي التشابه بينه وبين خلقه الا انى
احب ان تشرح ذلك لى وتبين معناه ومفهومه
وقوله انما قلنا اللطيف آه لعل المراد ان اللطيف
هو الشئ الدقيق ثم استعمل فيما هو سبب ومبدأ الادقيق
من القوة على صنعه والعلم به فيقال لصانعه انه دق و
لطف بصنعه وهو صانع دقيق في صنعه وللعالم به انه
دق ولطف بدركه وهو عالم دقيق في دركه وهو سبحانه

مجتمع

وحدة بالاتصال كما وجه الانسان اجتماع اجزاء هو متكثرة متعددة وهو سبحانه

للمعنى الدقيق

قوي على خلق الدقيق لا بقوة واستعمال آلة واداة وعالم بالدقيق
لا بكيفية نفسانية لاستحالة التشابه فانما قلنا له اللطيف
لما لا يعجزه عن خلقه ويخلقه لا بالقوة نعقلها فينا ولا باستعمال الى م
اداة وآلة ولما لا يجهلها ويحيط علمه بها لا بكيفية نعقلها في
نفوسنا فالمقصود باللطف فيه سبحانه نفي العجز عن
خلق الدقيق ونفي الجهل بالدقيق وقوله اولا ترى وفقك
الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات آه تنبيه على نفي عجزه
سبحانه عن خلق الدقيق ونفي جهله بالشيء الدقيق و
ادق ما فيه من الدقائق والجرجس بالكسر البعوض الصغار
ولحاء الاشجار قشرها وقوله لدا لة خلقها اي بكونها
مستورة بما يعطيها قوله والقدم صفته التي دلت
العاقل آه المراد بالقدم وجوب الوجود بالذات و
السرمدية ووجوب الوجود بالذات يدل على التوحيد
بالسرمدية لامتناع التعدد في الواجب بذاته واستحالة سرمدية
غيره فلا شيء قبله بسرمديته ولا شيء معه في مرتبته في ديمومية
واستمرار وجوده لكون كل شيء مخلوقا له لان كل شيء سواه
ممكن وكل ممكن انما يوجد بايجاب خالق له يخرجه من بايجاد ز
العدم الى الوجود وينتهي لا محالة الى الواجب ويقول لا

ان هذا

يصح الايجاب الا من الواجب لذاته والمخلوق متاخر الوجود عن
مبدئه ووجود المعلول كما هو متاخر بالحدوث عن وجود الخالق
متاخر بالبقاء عنه لان نفس وجود المعلول صادر عن العلة والحدوث
والبقاء من احواله اللاحقة به وهذا معنى قوله وذلك انه لو كان
معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه
فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان
الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اي ما فرض انه
قبله اولى بان يكون خالقا للاول اي الواجب الوجود السرمدي
واما قوله فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة فبيان
لخالقيته لكل شيء بما يناسب افهام العامة من ان اقرار
العامة اي كل الناس بانه سبحانه خالق كل شيء وانه لم يسعهم
انكاره كما قال سبحانه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله يدل على خالقيته لكل شيء وان مقدمات بيانها
ظاهر لا يضرها تشكيك المتشككين واذا كان خالقا
لكل شيء فلا شيء قبله ولا شيء معه واكتفى بهذا عن تفصيل
بيانها لغناء العلماء عن التفصيل مع عدم انتفاع العوام والمبتدئين
بالتفصيل بل ربما ينفتح لهم به ابواب الشبه والشكوك
التي لا يسع الوقت رفعها وازالتها قوله والمراد بقوله

اقرار العامة اذعانهم او الاثبات وعلى الاول متعلق الاذعان
او المعجزة الصفة بحذف الصلة او محذوف اى اقرار العامة
بانه خالق كل شئ، ومعجزة الصفة للاقرار او بدل عنه
اى اقرار العامة بانه خالق كل شئ معجزة الصفة اى صفة
الخالقية لكل شئ او صفة القدم لا يسع احدا ان ينكره
وعلى الثانى فمعجزة الصفة مفعول الاقرار او صفة للاقرار
او بدل عنه والمفعول محذوف وعلى تقدير كونه مفعولا
فمعجزة الصفة من اضافة الصفة الى الموصوف اى الصفة
التى هى معجزة لهم عن ان لا يثبتوا له خالقية كل شئ او
المعجزة بمعناه المتعارف والاضافية لامية اى اثباتهم
الخالقية للكل معجزة من الصفة حيث لا يسعهم ان
ينكروها وان ارادوا الانكار ويحتمل ان يكون معجزة الصفة
فاعل بان ويكون قوله انه لا شئ قبل الله بيانا او بدلا
لمعجزة الصفة قوله ثم وصف نفسه تعالى الخ اى ثم اعلم انه
وصف نفسه تعالى او ثم بعد ما كان قديما ازليا وصف نفسه
تعالى باسماء محدثة دعاء الخلق بعد خلقهم وتعبدهم و
الزامهم العبودية وابتلائهم وامتحانهم بالامر والنهى والتكاليف
الى ان يدعوه بها فسمى نفسه بهذه الاسماء فلما راى

الغالون

الغالون المجاوزون فى عباد الله عن مرتبتهم المكذبون
لاهل الحق من اسمائه ذلك اى وصفه تعالى نفسه بها
وقد سمعونا نحدث ونحكى عن الله انه لا شئ مثله
ومشاركة فى الحقيقة ولا شئ من الخلق يشاركه فى حاله
اعترضوا وقالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبيه
له كيف شاركتموه فى اسمائه الحسنى وصفاته العليا
فتسميتم بجميعها فان فى ذلك دليلا على انكم مثله فى حالاته
ومشاركوه فيها كلها ان انحصرت حالاته فيها او بعضها
الظاهر دون بعض ان كان له حال غيرها او فى جمعتم الاسماء
الطيبة التى تعرف بها من حالاته ومنه دلالة على التشارك

حيث الاشتراك فى جميع الاحوال او معظمها يستلزم التشارك فى الماهية م

فى الماهية وقولهم هذا تكذيبهم لاهل الحق واذا اعترضوا
بهذا القول قيل لهم فى الجواب ان الله تبارك وتعالى
الزم العباد اسماء من اسمائه واطلقها عليهم سماهم بها
لا بوضع واحد وبمعنى واحد بل على اختلاف المعانى
باشتراك الاسم بين معنيين او بالنقل او بالحقيقة
والمجاز وذلك كما تجمع الاسم الواحد فى اللغات معنيين
مختلفين او بالنقل او بالحقيقة والمجاز وذلك كما تجمع

بالاشتراك او المجاز

الواحد فى اللغات معنيين مختلفين بالاشتراك او النقل

او الحقيقة والمجاز والدليل على ذلك والمصحح له قول الناس
فى مقالاتهم الجائز عندهم اى السائغ او الجائز من موضع الى
موضع وقوله الشايع على الثانى كالمفسر والمؤكد للجائز و
قوله وهو الذى خاطب الله به الخلق حال من فاعل الجائز ولما
كان السائغ الشايع فى لغاتهم الاستعمال بالاشتراك
والنقل والحقيقة والمجاز فكلمهم بما يعقلون فى اقوالهم
ولغاتهم ليكون عليهم حجة فى تضييع ما ضيعوا ولم يكن
لهم اعتذار بانك كلمتنا بما لا نعقله ولا يكون على طباق
الشايع من استعمالاتنا وقوله فقد يقال للرجل آه بيان
لشيوع استعمال اللفظ الواحد على معانى مختلفة وقوله
وانما سمى الله بالعلم اى وصف به او اطلق عليه العليم
المشتق من العلم وهذا التوصيف والاطلاق ليس باعتبار
علم مغاير للعالم حاصل له يكون هو مناط الانكشاف على العالم
ويستعين العالم به على رعاية ما يستقبل من امره وما يحدث
له وعدم الغفلة عنه وعلى الروية والتفكر فيما يخلقه من خلقه و
يفسد عند خلقه ما مضى مما افناه من خلقه حيث لم تبقه
تاثيره او المعنى فيما يفسد من خلقه فيكون قوله ما مضى بدلا
من ما يفسد وقوله مما لو لم يحضره ذلك العلم اى من العلم الذى

لولم

١٨٧

تعيينا وتحصيلا م

لو لم يحضر العالم ذلك العلم ويعينه تعيينا وتحصيلا الا يكون
له الا بحصوله بعد خلوه عنه بذاته كان جاهلا ضعيفا وفى
بعض النسخ يغيبه من الغيبة مكان يعينه من التعيين
فيكون مفسرا لقوله لم يحضره وقوله كما انا لو راينا آه اى
كما انا لو راينا علماء الخلق ولاحظناهم ورايناهم انما سموا

الخلق به

بالعلم لعلم حادث او المعنى كما انا لو راينا علماء الخلق
ورايناهم بهذا الحال فيكون قوله انما سموا بالعلم استينافا
لبيان المخالفة بين جهة التسمية بالعلم فيهم وجهة التسمية
بالعلم فيه سبحانه وقوله اذ كانوا فيه جهلة آه لبيان مسبوقية
علمهم بالجهل وعدم لزومه لهم بعد حصوله وصحة مفارقته عنهم
فربما فارقهم وعادوا الى الجهل فيكون معنى قوله اذ كانوا
فئة جهلة اذ كانوا قبل علمهم فيه جهلة ولا يبعد ان يكون
المراد بكونهم جهلة خلوهم فى انفسهم عن مناط الانكشاف
فهم بذواتهم مع قطع النظر عن الحالة المغايرة الطارية
جهلة ويكون قوله وربما فارقهم العلم بيانا لخلوهم فى انفسهم
عن العلم وفى بعض النسخ مكان قوله فئة فيه بحرف
الاضافة والضمير اى كانوا فى حال العلم الحاصل لهم جهلة خالية
عن مناط الانكشاف بذواتهم قوله وسمى ربنا سميعا لا بجزء

ما كان خلق خلقا حادثا ولما كان حدوث العلم واضح
الدلالة على كونهم جهلة بذواتهم فاحتاج
الى البيان بقوله وربما فارقهم ومنه جهة انه

فيه يسمع به الصوت آه الخ هو يضم النقب فى الاذن
وغيرها وقوله ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه
اى لا يقبل مثاله ولا ينطبع صورة المرئى وشبحه فيه وفيه
الدلالة على ان الابصار انما يكون بالانطباع لما ذهب اليه
المشاؤن ويحذو حذوهم كما كان فى حديث البيضة
دلالة عليه وقوله هو قايم ليس على معنى انتصاب وقيام
على ساق فى كبد الانتصاب يشمل الحيوان وغيره والقيام
على ساق مختص بالحيوان والكبد بالتحريك الشدة و
المشقة وقوله قايم يخبر انه حافظ اشارة الى المعانى التى
تطلق عليه القائم فى كلام الناس حقيقة او مجازا واطلق
القائم عليه سبحانه باعتبارها كما يقال القائم بامرنا فلان اى
الذى يحفظه ويضبطه ويحصيه فلا يفوته شىء من امورنا
واحوالنا ولا يخفى عليه شىء منها ولا يتركها غير منضبط عنده
فلان واستعماله مع الباء لتضمين معنى العلم او الاهتمام
فاذا استعمل بلفظ القايم الحافظ يستعمل بالباء فاذا
استعمل بلفظ الحافظ يستعمل بلا صلة او باللام
فالقايم بمعنى الحافظ المحصى يطلق عليه سبحانه وايضا فالقايم
فى كلام الناس يستعمل بمعنى الباقى والدايم يقال فلان

اقام

اقام الشىء اى ادامه وابقاه ونحوها من استعمالاته الشايعة
بين الناس المحفوظ فى كتب اللغة وكذا لم يقل فيه يخبر كما قال
فى الاول والثالث فالقايم بهذا المعنى ايضا يطلق عليه
سبحانه وايضا القايم يخبر عن الكفاية ويستعمل فى الكافى
ويطلق عليه كما يقال للرجل قم بامر بنى فلان اى اكفهم
فالقايم بهذا المعنى ايضا يطلق عليه سبحانه واما القيام يطلق عليه
سبحانه فقد جمعنا الاسم بالاشتراك اللفظى ولم يجمع المعنى بالاشترا
ك المعنوى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة ا
اى ليس محمولا على قلة الحجم والسخافة وصغر الجثة بل
على النفاذ فى الاشياء والامتناع من ان يدرك فانهما
من لوازم اللطيف بالمعنى الحقيقى فاستعمل فيهما مجازا
شايعا فاطلق عليه سبحانه بهذين المعنيين وقوله كقولك
للرجل لطف عن هذا الامر استشهاد لاستعمال اللطف فى
النفاذ ولطف فلان فى مذهبه وقوله استشهاد فى الامتناع
من ان يدرك فالنفاذ فى الشىء الدخول فى الشىء و
الحصافيه والنفاذ عن الشىء المجاوزة عنه والخفاء فيما وصل
اليه والامتناع عن الادراك الاحتجاب والخفاء عنه فالمعنيان
متشاركان فى الخفاء وقول القائل لطف فلان فى مذهبه

يطلق عليه سبحانه

بمعنى الانتصاب والقيام على ساق الذى يطلق عليه ... ك

يخبرك ويفهم منه انه غمض فيه العقل واحيط به فلا يحيط آه
ويعجز عن طلبه وتحصيل العلم به ولو طلبه فات الطلب اى سبق
الطلب وذهب عنه فكذلك اى بهذا المعنى ومثل هذا الاطلاق
والاستعمال اطلق عليه سبحانه اللطيف ولطف الله
تبارك وتعالى عن ان يدرك وبحدّ الحقيقة او يحدّ و
يعرف بوصف واللطافة منّا مستعملة فى معناها
الحقيقى اى الصغر والقلّة فاللفظ واحد والمعنى مختلف قوله
واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شى آه اى العالم الذى لا يعزب
عنه ولا يفوته شى علما غير مستند الى التجربة او الى الاعتبار
والنظر وما يجرى مجراهما فى ترتب العلم على حصوله للعالم بعد
ما لم يكن بذاته عالما ولولا لحصول ما العلم لما علم لان من
كان كذلك كان جاهلا فيما لا بداية له من جانب الازل
ولا اقل من كونه جاهلا فى ذاته خاليا عن العلم فى تلك
المرتبة والله سبحانه خبير ازلا بجميع الخلقة لكونه علّة له
عالما بذاته لذاته لا بعلم زائد كما اشير اليه سابقا فلا
يكون فى ذاته خاليا عن العلم وعالما لحصول غيره له كما ليس له
بذاته فهكذا كونه سبحانه خبيرا واما الخبير من الناس فهو المستخبر
استخبارا ينشا عن جهل المتعلم جهلا سابقا على علمه ولا

اقل

اقل من كون علمه لغيره لحصول امر مغاير له فى ذاته فالاسم
واحد فى الخالق والمخلوق والمعنى مختلف قوله واما الظاهر
فليس من اجل انه علا الاشياء آه لفظة علا ههنا
فعل متعدّ مفعوله الاشياء وقوله بركوب فوقها آه ذكر الاسلام
العلو تبيينا وتوضيحا فهذا المعنى احد معانى لفظ الظهور و
ليس الظاهر الذى من اسمائه سبحانه بهذا المعنى بل من
الظهور بمعنى كقول الرجل ظهرت على اعدائى واظهرت
واظهرنى الله على خصمى يخبر بهذا القول عن الفلج اى الظفر العظمى
والفوز وعن الغلبة فالظاهر الذى من اسماء الله سبحانه
من الظهور بهذا المعنى ويحتمل وجها آخر هو كونه من الظهور بمعنى
الكشف وعدم الخفاء فهو الظاهر المنكشف من غير خفاء وستر
لمن اراده والظاهر المطلع على الاشياء لا يخفى عليه شى و
كيف يخفى عليه شى وانه مدبّر لكل برئ فاى ظاهر اظهر
واوضح من الله تعالى اما من جهة الاطلاع فلما ذكر من انه
مدبّر لكل ما برئ واما من جهة الانكشاف والوضوح لمن
اراده فلانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت و
فيك من آثاره ما يغنيك عن التوجه الى خارج
فهو منكشف من حيث دلالة الآثار الواضحة على انيته

المكبر اه

الظهور [illegible] العلو [illegible] الاشياء آه
[illegible] بهذا المعنى كقول الرجل
[illegible]

الظفر ا

والانكشاف وان كان يكون فينا لكنه بمعرفة الحدود في
حكمها من الصور المنطبعة في المشاعر او حضور انفسنا فالظاهر
منا بارز بنفسه معلوم بحده وهو سبحانه ظاهر بارز الصنعة
معلوم الآثار فاشترك الاسم واختلف المعنى قوله واما
الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء اه اي ليس
الباطن بمعنى الغائر في الشيء الداخل في بطنه المستور بالظاهر
ولكن كونه باطنا واستبطان علمه وحفظه وتدبيره للاشياء
فعلمه غائر في الاشياء داخل في بطنها المستور بالظاهر
منها وكذا حفظه وتدبيره بالغ بواطن الاشياء وبطونها
المستورة بظواهرها والباطن منا اي من المخلوق الغائر
في الشيء المستتر بالظاهر فقد شملنا الاسم واختلف المعنى
قوله واما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال آه
العلاج مزاولة الفعل والسعي فيه والمداواة والنصب التعب
والمشقة والاحتيال جودة النظر والقدرة على القاهر في حقه التصرف
سبحانه ليس بهذا المعنى انما قهر عباده بهذه الصفة فاللفظ
وان اتحد فالمعنى مختلف والقاهر من الله تعالى على غلبته
على جميع الاشياء بالايجاد والفاعلية وتلبس جميع الاشياء
بالذل له وان لا امتناع عن ارادته وامره سبحانه والخروج

عنها

عنها طرفة عين وهكذا جميع اسمائه سبحانه يقع عليه بغير المعنى
الذي يطلق في عباده ° باب تاويل الصمد قوله
ما الصمد اه اي معنى الصمد في اسمائه سبحانه واجاب عم بان
المراد به السيد المصمود اليه في كل شيء قليله وكثيره يعني
الذي يكون عنده كل ما يحتاج اليه كل شيء ويكون رفع
حاجة الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئا مما يحتاج اليه الكل
فالصمد بالتحريك ماخوذ من الصمد بمعنى القصد ولا يبعد
ان يكون الصمد في الاصل الجامعية وعدم الخلو عما يصح
ان يكون له ومنه وفقده اياه او عما يصح ان يطلب منه
ويرفع الحاجة اليه فيه ثم اطلق في الاستحقاق لان
يطلب منه ويقصد اليه في الطلب فيفيد فيفسر الصمد بما
يقصد وفي عدم الخلو عما يمكن ان يكون في الشيء وكونه
غير خال عما يمكن ان يكون فيه فيفسر الصمد بالتحريك
بالمصمت الذي لا جوف له فوقع في احاديثهم عم تارة تفسيره
بالسيد المصمود اليه في كل شيء لينتقل منه الى كونه سبحانه
غير فاقد لشيء حتى يستكمل بغيره في ذاته وصفاته
الحقيقية الكمالية وتارة بالاخلو له عما يليق به ويملكه
فلا يكون له جوف يصلح ان يدخله اليه شيء في ذاته فيستكمل

به لينتقل منه الى كماله لذاته لا بمغايرة فلا يكون له سبحانه جوف
بمعنى الخلو عما يصح اتصافه به لكونه تاما مستكملا في ذاته
بذاته فيطلق عليه الصمد لذلك الاستكمال الذاتي
والتامية بمعنى انه لا تخ في ذاته عما يصح ان يتصف به بعد
من كماله وبمعنى انه يقصد اليه كل ما يغايره في كمالاته ويكون
انتهاء الكل اليه في الوجود والكمالات واما الذي استشهد
به من قول ابي طالب وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها
يؤمون قذفا راسها بالجنادل وفي بعض النسخ
رضخا والرضخ بمعنى الرمي كالقذف والجندل كجعفر ما يقله
الرجل من الحجارة ومن قوله شاعر الجاهلية وقول ابن
الزبرقان مقول شداد بن معوية فالاولان منها يدلان ن
ظاهرا على استعمال الفعل بهذا المعنى ولعله لا يحتاج
الى الاستشهاد والآخران يدلان على اطلاق السيد
الصمد واما المراد فلا دلالة عليه فيهما نعم في الروايتين
دلالة على ان الصمد في السيد بمعنى المصمود اليه وعلى ان
الصمد ماخوذ من قوله يصمد اليه كل اليه كل شيء باب
الحركة والانتقال قوله انما منظره آه اي ما ينظره اليه في
القرب والبعد منه سواء اي لا يختلف اطلاقه على الاشياء بالقرب

والبعد

انما م والبعد وذلك لان القرب والبعد يجريان في المكاني
بالنسبة الى المكان وهو سبحانه متعال عن المكان وهو
في غاية التجرد وما يتصف بالقرب والبعد من شانه الاتصاف
باحدهما لا يتصف به بالنسبة اليه سبحانه ولم يحتج في
علمه وفي سائر كمالاته الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء
في وجوده وجميع كمالاته وهو ذو الطول والفضل لا اله
الا هو العزيز الحكيم وفي كلامه تنبيهات الى الاستدلال
على غنائه عن كل شيء وحاجة كل شيء اليه بالوجوبية
ووجوبه الذاتي وهويته المتوحدة بذاته قوله فانما يقول
في ذلك من ينسبه الى نقص وذلك لان النزول المكاني
انما يتصور في المتحيز وكل متحيز موصوف بالتقدر وكل
متقدر متصف بالنقص عما هو ازيد منه وبالزيادة على ما
هو انقص منه وبالوجوب الذاتي ينافي تحمل الزيادة
ن والنقصان لاستلزامه التجزي والانقسام المستلزم للامكان
وايضا كل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به لان
والمتعلق بجسم المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم لا بد له في تحركه من جسم
يتحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج الى المحرك وعن
التغير بمغير وعن التعلق بجسم يتحرك به فمن ظن بالله

هذه الظنون هلك وسقط عن منهاج الصواب وطريق
النجاة **قوله** فاحذروا في صفاته من ان تقفوا آه اي
فاحذروا من ان تقفوه بما لا يليق به من التحديد بنقص او
زيادة او تحريك وقوله من ان تقفوا يحتمل وجهين   او تحرك
احدهما ان يكون وقف يقف اي ان تقيموا في
الوصف له وتوصيفه على حد تحدونه بنقص او زيادة
او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض
او قعود الى غيرها من صفات الاجسام والجسمانيات
وثانيهما ان يكون من قفا يقفوا اي تتبعوا الرأي في التجنب عن
صفاته تتبعا على حد تحدونه بنقص او زيادة آه وقوله
فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت
الناعتين لانه سبحانه اجل واعز من ان يتصف بمدركات
عقول الناس ومحصورات مداركهم وما يصل اليه اوهامهم
وقوله وتوكل على العزيز الرحيم اه اي توكل عليه في جميع امورك
عارفا بانه عالم بجميع احوالك في جميع الاوقات او
توكل عليه في توصيفه بصفاته فقل في صفته بما وصف به
نفسه ولا تعتمد في توصيفه على ما يذهب اليه وهمك **قوله**
لا اقول انه قايم فازيله عن مكانه اي لا اتصف بالقيام
القيام

اتصاف الاجسام والكائنات لاستلزامه الزوال في الجملة
عن مكانه كزوال ما يقوم من الاجسام عن مكانه الذي استقر
فيه وما لا يتمكن فيه التمكن لا يتصف بالزوال عن المكان
اصلا ولان القيام نسبته الى المكان بخلو بعض عن بعض   المكان م
القايم عنه وشغل بعضه ببعضه ونسبته سبحانه بكل الامكنة   عليه ذر
سواء لا يجوز عليه شغل مكان من الامكنة به ولا خلو مكان
عنه ولا يتصف سبحانه بالتحرك في شيء من الاركان
والجوارح ولا بشق فم ولكن يكون الاشياء بقوله كن
لا بجارحة وعضو من غير تردد في نفس صمد لا جوف له فردا
لم يحتج ملكه الى شريك يذكر له ملكه ولا الى شريك يفتح له
ابواب علمه او المراد لم يحتج هو الى شريك يذكر له ملكه ولا
شريك له ابواب علمه **قوله** وعنه عن محمد بن ابي عبد الله آه   نفخ
كانه قوله عن محمد بن ابي عبد الله كتب بدلا عن قوله عنه
او بيانا او جمع بينهما في من النسخ **قوله** كيف يكون
غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد آه
اي الحضور والغيبة باعتبار الشهود وعدم البعد والحجاب
يقابلهما فمن هو عالم بالاشياء ظواهرها وبواطنها احق
بالحضور وعدم الغيبة مما هو مجاور او مقارن او ملابس

من الاجسام فقال ابن ابي العوجاء اذا كان حاضرا في السماء
كيف يكون في الارض واذا كان حاضرا في الارض كيف
يكون حاضرا في السماء فلا يكون حاضرا في كل مكان فاجابه
عليه السلم بان المحال من ذلك انما هو في صفة المخلوق
الجسماني الذي اذا انتقل عن مكان ولم يكن فيه يكون المتمكن
في المكان الاول فلا يكون حاضرا فيه ولا يدري ما حدث
في المكان الذي كان فيه فاما الله سبحانه العظيم الشان
الملك الديان فهو اعظم شانا من ان يتصف بالتمكن
في مكان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان لان الخلو
والاشتغال بالنسبة الى المكان انما يصح على ما يصح عليه التمكن
وكذا القرب والبعد المكانيين ولعله لعظمته وملكه اشار
الى وجوبه الذاتي وعدم مشاركته لشيء من الممكنات وهو مناط
الحكم بعدم جواز التمكن عليه والاختلاف بالقرب والبعد المكاني
بالنسبة الى ما سواه قوله علم ذلك عنده اي علم كيفية
نزوله بعد ما لم يكن عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك
ثم اشار اشارة خفية الى ان المراد بنزوله تقديره نزول رحمته
وانزالها بتقديره بقوله وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا
ثم افاد ان ما عليكم علمه انه لا يجري عليه احكام الاجسام والمتحيزات

من

حاضرا ح

اشتغل به مكان آخر وخلا عنه المكان [illegible]

١٩٠

من المجاورة والقرب المكاني والتمكن في الامكنة بل حضوره
سبحانه حضور وشهود علمي واحاطة بالعلم والقدرة والملك
بقوله واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا آه وفي قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم في كلام المؤلف قدس
سره اي روي في بيان قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة آه
في الرواية الآتية قوله هو واحد واحدي الذات آه
واحدي مبالغة الواحد كالاحدي للاحد والمبالغة في واحدية
الذات اشارة الى الواحدية في جميع الجهات وعدم التكثر
في الذات بوجه من الوجوه فلا يصح عليه المشاركة لخلقه بجهة
من الجهات الذاتية ولا الصفات الحقيقية التي مرجعها
الى الذات فهو باين من خلقه وهو سبحانه بذلك وصف
نفسه في كتابه الكريم فاحاطته سبحانه بكل طائفة ليست
احاطة بجهة الذات بل احاطة بالاشراف والاطلاع
فعلمه محيط بالكل وكل شيء معلوم له وقدرته محيط بالكل وكل
مقدور له لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لاحاطته بالعلم وليس الاحاطة
سبحانه بكل شيء بالذات لان الاماكن محدودة فاذا
كان احاطة بالذات فان كانت بالدخول في الامكنة

لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن وان كانت بالانطباق
على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان **قوله** في قوله الرحمن
على العرش استوى هذا كلام المؤلف اي روي في بيان
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى من الروايات الآتية تعالى م
قوله استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
اي ليس استواؤه على العرش بمعنى الاستقامة والاعتدال من
الجلوس او القيام بل استواؤه على العرش لاعتدال في
النسبة الى كل شيء وعدم اختلاف نسبة الاشياء بالقرب
والبعد ولعل المراد بكونه على العرش علمه به وبما فيه مشرفا
عليه والمراد بالعرش ههنا العرش الذي فيه كل شيء علما
وحوايته وهو المحيط بالكرسي والسموات وما فيهن والارض
وما بينهن بما فيه من النفس والروح الجسماني والعقلاني
وتسميته عرشا باعتبار الانوار التي فيه وهو المحيط بالعلوم م
بانواعها فاطلق على متعلق النور الجامع لهذه العلوم
كما اطلق على العلوم نفسها **قوله** اعني بالحواية من الشيء له تفسير
لقوله في شيء وقوله او بامساك له تفسير لقوله على شيء و قوله بحوايته من الشيء له
قوله او من شيء اسبقه تفسير لقوله من شيء وقوله في الرواية
الاخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا المسبوقية

بما هو

بما هو منه والقول بمحدثية المبدا كفر صريح وباطل فضيح
ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومحصوريته مستلزمة
لامكانه ومبطلة لمبدائيته والهيته والقول بامكانه
وانكار مبدائيته وما في فوقه ومستلزم له كفر ومن زعم انه
على كل شيء كما يكون الجسم على الجسم والمتمكن على مكانه
ومقره فقد جعله محمولا وبعد كون المحمول اسم بعض فكونه
على شيء وكون الجسم على الجسم مستلزم لتحيزه ومكانه وافتقاره ح
الى غيره في وجوده وما يتبعه والقول بامكانه وافتقاره
في وجوده كفر **قوله** في قوله وهو الذي في السماء اله اه هذا ايضا
قول المؤلف كنظيريه السابقين **قوله** ما اسمك بالكوفة
المراد بالاسم هنا ما يشمل الاسم وما بمنزلته من الصفات التي يطلق
على التي ويعبر بها عنه **باب العرش والكرسي قوله**
الله تعالى حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما
لعل المراد بالحامل الحافظ الذي يمسك المحمول عن السقوط
والزوال يدل عليه قوله وذلك قول الله تعالى يمسك
السموات آه وقوله ان العرش خلقه الله من انوار
اربعة آه لما كان العرش يطلق على الجسم المحيط وعلى النفس البدن ام
العقلانية المتعلقة به وعليهما كما ان الانسان يطلق على هذا وذلك الجوهر العقلاني م

البدن المحسوس وعلى النفس المتعلقة به وعليهما وذلك
الجوهر العقلاني عاقل بذاته وعقل يعقل معقولاته في نفسه وما ارتبط
به من النفوس الكاملة ارتباطا يعلم به ما فيه ويعلقها فيه ويحملها
منه فهو الحامل الحافظ لذلك العقل والعلم المتجلي به فقد
العرش في قوله تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية
بالعلم وقال ان العرش خلقه الله من انوار اربعة
وتلك الانوار جواهر عقلانية متناسبة لحقيقتها جهة
واحدة او جوهر عقلاني ذو جهات اربع باعتبارها يعد
اربعة انوار وهذه القسمة بحسب مراتب المعقولات
العقلانية والنازلة منها الى الظهور العيني ولعل الحمرة
كناية عما يناسبها من آثار الملك وغلبة السلطانية والقهر و
لواحقها والخضرة كناية عما يناسبها من النمو والنضارة و
كناية حركة الاشياء من مبادي نشوها نحو كمالاتها والصفرة عن الاصول
الى اقرب استكمالها وانتهاء فعل تلك القوى المحركة
والبياض عبارة عن الظهور التام والانكشاف الكامل
الغير المختلط بحجاب لما كان او هو كاين او يكون و
الاديان والملل والحقايق الحكمية وقوله وهو العلم الذي حمله الله
بحملة الضمير للعرش او للنور الابيض وقوله فكل محمول

بحمله

بحمله الله اي لا يعجز عليه سبحانه المحمولية فكل محمول يحمله الله
ويحفظه بنوره اي بعلمه وعظمته اي باحاطته بالكل وقدرته
اي بالغلبة على الكل بالايجاد والخالقية وذل الكل له بالامكان
والمخلوقية لا يستطيع شيء من المحمولات لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وهذا الذي ذكر حال الممكن وكل
شيء سواه ممكن فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى
هو الممسك لهما اي السموات والارض ولعله حمل
السموات على الافلاك كلها حتى المحيط وما يليه وهو
المحيط بهما بما فيهما لا يخرج من احاطته شيء وهو حيوة كل شيء
ومحييه الذي به حيوته ونور كل شيء ومنوره سبحانه وتعالى
عما يقولون من كون شيء حاملا وممسكا له وقوله به فاخبرني
عن الله اين هو سوال عن مكانه بحضره سبحانه وقوله ع هو
ههنا وههنا اه بيان لحضوره سبحانه حضورا علميا كل شيء
وكل مكان وحضور كل شيء له باحاطته العلمية
واستواء نسبته الى الفوق والتحت واحاطته
بالكل من حيث العلم غير مختلف فعلمه بالاواخر كعلمه بالاوايل
لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله فالكرسي محيط بالسموات
والارض ان كان المراد بالسموات الافلاك كلها فاحاطته

فاخبرني عن الله اين هو سوال عن مكانه بحضرته سبحانه وقوله عليه السلام

الكرسي اما باعتبار الاحاطة العلمية او باعتبار اطلاق
الكرسي على المحيط بالكل فهو من العلم عرش ومن حيث الوسعة
الجسمانية كرسي وان كان المراد بالسموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى كما قاله ع ويحتمل ان يكون
هذا القول منه ع اشارة الى ان الكرسي ايضا عبارة عن علمه
كما قيل في تفسير قوله تع وسع كرسيه السموات والارض
اي وسع علمه وقوله فالذين يحملون العرش هم العلماء
الذين حملهم الله علمه اشارة الى ان نور العرش من حيث
اشتماله على الماهيات العقلانية التي هي نفسها معدود من
علمه سبحانه في مراتب العلوم التفصيلية وقوله وهو الملكوت
الذي اراه الله اصفياءه يدل على ان الملكوت عالم الارواح
والعقلانيات وان ما اراه خليله هو العالم الروحاني
من السموات والارض لا الجسماني وان ما اراه ابرهيم ع
الكواكب كما في قوله سبحانه راى كوكبا وقوله فلما راى القمر
الكواكب الروحانية المبصرة بابصار العقول لا الجسمانية
المدركة بآلات الجسمانية قوله والعرش اسم علم وقدرة
وعرش فيه كل شيء اي العرش اسم مشترك يطلق على علمه
سبحانه علم تفصيلي في موجود عيني وعلى قدرته سبحانه في مظاهر

ويطلق

ويطلق على ما فيه كل شيء علما وعينا كالروحاني من المحيط
او الجسماني منه ولما كان الله سبحانه هو الحامل الحافظ با لحقيقة
لكل شيء قال اضاف الحمل الى خلقه لانه استعبد خلقه بحمل
عرشه وهم حملة علمه واستعبد اهل الارض بالطواف حول
بيته والله على العرش اي فوقه وهو الممسك القائم
على كل شيء وفوق كل شيء وعلى كل شيء واستوى نسبته
من الفوق والتحت قوله فلا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا
اي بلا ضميمة تدل على المراد وعلى اثباته لغيره سبحانه كقولك
الله محمول عرشه او علمه او دينه فاذا افرد ولم يضم بضميمة
يفسد اللفظ والمعنى اما فساد اللفظ فلانه نقص واما فساد
المعنى فلاستحالة امساك شيء له قوله فيكذب بالرواية
التي جاءت ان الله اذا غضب آه لما فهم السائل من
غضبه سبحانه الحالة النفسانية الداعية الى الانتقام
كما في الخلق وحمل الرواية على كونه موجبا للثقل وان
حملة العرش يجدون ثقله وانه اذا زال الغضب زال
ذلك الثقل وخف نبهه ع في الجواب على خطائه وبطلان
ما فهمه وما حمل الرواية عليه بانه ان كان الغضب من صفاته
واحواله سبحانه لم يجز التغير فيه لانه سبحانه لا يجوز عليه التغير

من صفة وحال الى اخرى تقابله بل التغير عليه سبحانه في صفاته مح
لا معرفته سابقا على انه من غضبه ما علم انه لم يزل كغضبه على
ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش منذ غضب على ابليس الى
الآن سجدا غير راجعين الى مواقفهم فعلم ان الرواية ان
صحت لم تكن محمولة على ما فهمه وحملها عليه ولعل المراد
بغضبه سبحانه انزال العذاب والعقاب والمراد لو احدان لحملة
ثقل العرش اطلاعهم على ما في علمه سبحانه من ذلك الانزال
وعلى ظهور مقدماته واسبابه والمراد بانهم يخرون سجدا خضوعهم
وخشوعهم له سبحانه خشيته وخوفا من عذابه وشكرا لما انعم
الله به عليهم من حفظهم مما يوجب العذاب فاذا انتهى
نزول ذلك الانزال وانتهى امده وظهر مقدمات رحمته والتجا وز
عما يوجب عذابه اطمانوا ورغبوا في طلب رحمته قوله
وكل شيء في الكرسي فان حمل على حقيقة العموم في الممكنات
دل على كون العرش في الكرسي وان حمل على العموم في كل
ما هو من جنسه ويجري فيه الكون الذي للكائنات دل على
كون العرش فيه ان حمل على الجسم وان حمل على العلم
او الجوهر العقلاني فلا وان لم يحمل على حقيقة العموم في
الممكنات او ما يجري فيه الاحاطة بالمحيطة او المحا طية

المكانية

المكانية فيجوز كون الكرسي محيطا بالسموات السبع والارض
وما فيهن وما بينهن وكل شيء من السماوي والارضي و
كون العرش اذا حمل على الجوهر الجسماني المحيط محيطا بها
وبالكرسي قوله بل الكرسي وسع السموات والارض والعر ش
يحتمل ان يكون قوله والعرش عطفا على الكرسي اي و
العرش ايضا وسع السموات والارض والعرش كلها
وكل شيء ويكون قوله وسع الكرسي تاكيدا لما سبقه فعلى
الاول يكون مدلول الكلام ان الكرسي والعرش كلاهما
وسع السموات والارض كما هو في الروايتين السابقتين
من قوله وعرش فيه كل شيء وقوله وكل شيء في الكرسي
وعلى الثاني فمدلوله ان الكرسي وسع كل شيء حتى العر ش
قوله ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض
او سماء آه لعل المراد به ان العرش هو علمه سبحانه الفا يض
من الجواهر العقلاني الى النفوس والارواح الجسمانية وكان
فيضان هذا العلم على الماء من الجسمانيات قبل خلق الارض
والسماء والجن والانس والشمس والقمر وذلك ان
القابل لان يفاض عليه من الانوار العقلانية المستعد له
انما هو الماء الذي منه حياة كل شيء وانما الحيوة هي المعج

ويحتمل ان يكون عطفا على السموات والارض
اي الكرسي وسع السموات والارض والعرش [illegible]

للعلم والقدرة كما في قوله ومن الماء كل شيء حي وقبل
خلق السموات والارض كان علمه سبحانه على الماء كما ان
بعد خلق هذه الاشياء على المخلوق من الماء فان الماء اقرب
الاجسام الى المبادي العقلانية والاسباب الروحانية
ومحل الحيوة في الجسمانيات المصححة للعلم والقدرة ولذا نيط
التطهر من الادناس المانعة عن قرب المبادي باستعمال الماء
والتطهرية مع زوال اعيانها **باب الروح** قوله
هذا الباب في الروح الذي اضافها الله الى ذاته سبحانه
ومعنى اضافتها اليه والروح بالضم ما به حيوة الانفس و
هو منشأ الحركات الارادية والادراكات وقد يطلق
على الموصوف به ومحله متعلقة الترتيب الاولى ولما كان
ما هذا شأنه متنقلا لا يخلو من الانتقال اشتق له اسم من الريح
الذي اعتبر في معناه الانتقال قوله من روح مخلوقة آه
فاضافتها اليه سبحانه في قوله ونفخت فيه من روحي باعتبار
انتسابها اليه سبحانه بمخلوقيتها وشرفها من بين ساير الارواح
المخلوقة وقربها منه سبحانه بكمال المعرفة والتقدس
وانما اخرجه على لفظ الريح آه لعل اخراجه على لفظ الريح
عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة

الروح

الروح للريح ومجانسته اياه وانما اضافه الى نفسه
سبحانه اصطفاه بتقدسه وشرفه على سائر الارواح
كما اضاف البيت الى نفسه والخليل الى نفسه سبحانه للتشرف
والقدس وكل ذلك مخلوق محدث مربوب فلا
يتوهم ان الله سبحانه له روح به حيوته الذاتية نفخ منه في آدم و
عيسى ع قوله ان الله خلق آدم على صورته اي على الصورة
الشريفة التي اشرفها من بين الصور المخلوقة ليستحق
ان يضاف اليه سبحانه فان الصور كلها مخلوقات
له سبحانه وهو منزه عن الصورة والمثال تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا **باب جوامع التوحيد** قوله قد
اورد في هذا الباب من خطب امير المومنين ع ما فيه
كفاية لمعرفته سبحانه والعلم بما يتعلق بالتوحيد بما لا مزيد
عليه لعقول الناس قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق
ما كان آه اي ليس وجوده مبدأ من شيء فيكون مسبوقا
به محدثا فلا يكون مبدأ ولا خلقه وايجاده من شيء فيكون
مغايرا لذاته غير مخلوق له ومبدأ لما خلقه فيكون مغايرا
لذاته غير مخلوق له ومبدأ لما خلقه فيكون غيره شريكا له
في المبدائية وقوله قدرة بان بها من الاشياء اي له

قدرة بان يهبّ القدرة من الاشياء فلا يحتاج ان يكون
الصدور والحدوث عنه فى مادة بان يؤثر فيها فينقلها
من حالة الى حالة كغيره سبحانه فان التاثير من غيره لا يكو ن
الا فى مادة فبان سبحانه بهذه القدرة من الاشياء فيكو ن
تاثيره لا فى مادة بل ايجاده لاى شئ بامر كن وبانت
الاشياء منه سبحانه لعجزها عن التاثير لا فى مادة فليست له
صفة تنال لان ما يكون الا هية ممكنة يصح عليها لاصح
الوجود المفارق عن العينية وهو سبحانه اجل من
ان يستكمل بغيره وليس له حد يضرب فيه الامثال
حيث لا مماثل بينه وبين المدركات بالعقول
والمشاعر كل وعجز عند وصفه سبحانه تحبير اللغات والاتيان
به على ما يليق به وينبغي له وتحبير الخط والشعر وغيرهما بالحاء
الغير المعجمة تحسينه ويحتمل ان يكون تخبير اللغات
بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار والبيان فلا يقدر تحبير اللغات
وتحسينه او بيان اللغات واخبارها على وصفه سبحانه
وذلك لان اللغات يدل على معان مدركة بالاذهان
ووضعت لها وهو سبحانه متعال عن ان يتصف بمدركات يكون
الاذهان لصمديته سبحانه واستحالة استكماله بما يغايره و

حتى

ضل وانقطع فى صفاته سبحانه تغيرات الصفات المتغايرة
المدركة للاذهان وحاروا ولم تهتد لسبيله الافكار العميقة
وانقطع قبل الوصول الى الرسوخ فى علمه اى فى معلومه
بما هو معلوم او فى انه سبحانه ومعرفته او فى ابانة حقيقة العلم
علمه بالاشياء التفاسير الجامعة وحال قبل الوصول الى
غيبه المكنون المخزون عنه سبحانه حجب من الغيوب المستورة
عن ادراك المشاعر والاوهام تاهت وضلت فى
ادنى واقرب ادانيها وما يقرب منها العقول الرفيعة
الصبارة للنظر فى لطيفات الامور ودقايقها فتبارك
وتقدس الذى لا يبلغه بعد الهمم العالية الطالبة لاعلى
وابعد من شانها الوصول اليه ولا يناله غوص الفطن الغا يضة
فى دقايق الامور التى لها اقتناصها وتعالى الذى ليس له
وقت معدود ولا اجل ممدود لتعاليه عن احاطة الزما ن
وصرف الدهور ولا نعت محدود لتعاليه عن الاحاطة
والتقييد بالتعينات المادية والتحصلات الصورية
العينية والعقلانية سبحان الذى ليس له اول يبتدا
منه وجوده ولا غاية ذا امتداد له ينتهى فى طرف لتعاليه
عن الزمان والزمانيات ولا آخر يفنى بعده ولعل قوله

ليس له اول الى قوله يعني ناظرا الى قوله ليس له وقت
معدود ولا اجل ممدود ولا يبعد ان يكون قوله ولا آخر
يعني ناظرا الى قوله ولا نعت محدود وما قبله لان كل ما
هو محدود لم يكن بعد الخروج عن ذلك الحد كما ان قوله سبحا نه
هو كما وصف نفسه آه ناظر اليه وقوله حد الاشياء كلها
اي حدها وخلقها محدودة لمباينة الاشياء له ومفارقتها
من شبهه ومباينته للاشياء ومفارقته من شبهها من حيث
تقدسه سبحانه من الحد وانحصار بقعة الامكان في التحدد
ولا اقل بالمهيات المتحددة المتمائزة بذاتها عما يغايرها
فلم يحلل في الاشياء ولم يقرب منها قرب الحال من محله
وقرب المتمكن من مكانه لما لا بد منه من مشاركة الحال
للمحل والمتمكن للمكان في صفات يوجب المشابهة
ولم يبعد عن الاشياء بعدا يقابل ذلك القرب فيقال هو
منها باين بينونة المقارنات بعضها من بعض من الاشياء لم يحل
خلو المحل عن الحال او المكان من المتمكن فيقال له اين
هو منها وهذا القول بالنسبة الى المكان حقيقي وبالنسبة
الى المحل توسعي وقوله لكنه سبحانه احاط بها علما آه اي لكنه
قريب من الاشياء بالاحاطة العلمية واتقان الصنع والايجاد

لها

لها بوجوب العلية والمعلولية واحصاها حفظها وعده
اياها فلا يفوت حفظه شيء منها كما لا يفوت العاد شيء
من المعدودات وادامة افاضة الوجود عليها لم يعزب
عنه ما يخفى ويغيب عن غيره لفقدان شرط ظهوره على
غير خالقه من خفيات غيوب الهواء ولا غوامض
مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين
السفلى المخفية للبعد او توسط الحجب الكثيفة او للطافة عن ابصار
الناظرين **قوله** لكل شيء منها حافظ ورقيب آه الظرف
خبر لقوله حافظ ورقيب او متعلق وهو خبر المبتدأ المحذوف ف قوله حافظ م
والتقدير هو لكل شيء منها حافظ ورقيب وقوله وكل شيء
منها بشيء محيط آه اي كل شيء منها محيط بشيء خاص منها
احاطة وساطة للحفظ والسببية او احاطة الاطلاع و
المحيط بما احاط منها كل شيء كلها وجميعها والمراد المحيط بكل
محيط من بين الاشياء هو الواحد بلا تعدد الاحد بلا مشاركة
له في الحقيقة لتعينه بحقيقة الاحدية فلا يتعدد بالافراد ولا يشاركه
غيره في ذاتي الصمد المستجمع لجميع كمالاته اللائقة بذاته
الاحدية الذي لا يتصور فيه التغير ولا تغيره تغيرات الازمان
ولا يتصور اتصافه بالتغيرات والحركات ولا يتكاءده

ولا يشق عليه صنع شيء من الاشياء كان وحصل بتكوينه انما
قال لما شاء واراد كن فكان وحصل ولعله ع اورد كان
محل يكون ولم يقل كن فيكون تنبيها على تجرد صيغة الماضي
والمضارع في امثال هذه البيانات عن الزمان لتمامه
عن الخلق والايجاد بمراتب ابتدع وخلق لا من مادة
ما خلق مخترعا بلا مثال سبق وقوله ولا تعب ولا نصب اما عطف
على قوله مثال ولا لتأكيد النفي او مستانف ولا لنفي الجنس
اي لا تعب ولا نصب له لان الاستراحة انما يكون فيما بالحركة والاعياء
انما يكون مع المشقة وضعف الفاعل وهو سبحانه فعال
بلا حركة قوي قادر على ما يفعله بلا مشقة من غير حاجة
الى آلة وعن تحريكها كيف وكل متحرك وفاعل بجارحة
ومحتاج الى آلة مخلوق ممكن وهو سبحانه مبدا الممكنات
وخالقها متعال عما يليق بالامكان من الحاجة في صنعه
بتحريك او تحرك وكل صانع شيء غيره سبحانه فصنعه
من شيء ومادة ينقلها من حالة الى حالة لا بالايجاد والايجاب
وكيف يوجب ويوجد ما يكون عاريا عن الوجوب فان الوجوب
سابق على الوجود فوجوبه بالحقيقة صفة موجبة والوجوب
اللاحق انما هو بالنظر الى اعتبار الوجود معه وبحسب الاعتبار

والله

في خلقة الاشياء

فان فاعليته انما هو بسببية ... بالنسبة الى تغير المادة من حالة الى حالة

والله سبحانه اوجد الاشياء وصنعها بالايجاب وامر التكوين
لا من شيء وكل عالم بالاشياء فمن بعد جهل وخلو عن العلم
تعلم وحصل العلم فيه من غيره لكونه غير عالم بذاته وليس مبدا
الانكشاف الغير لانه لا يقتضيه ولا يوجبه والله تعالى لم
يجهل ولم يخل من مبدا الانكشاف فانه بايجابه واقتضائه
لما سواه مبدا لانكشافها ولم يحصل فيه العلم من غيره حيث لا
يخلو عن مبدا الانكشاف بذاته وحيث لا علم بالذات
غيره وكل عالم ينتهي علمه الى علمه سبحانه احاط بالاشياء
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها وحضورها العيني علما علمه بها
قبل تكوينها وبعد التكوين سواء لم يكونها سبحانه لتشديد
سلطان واستحكام ولا لخوف من زوال سلطانه ولا نقصان
او لا لاستعانة على ضد مناو ويعاويه ولا ند ولا مثل معارض
مقادم يكاثره ويغالبه بالكثرة ولا شريك مكابر يعارضه
بالكبر او الانكار للحق الظاهر لكن كل ما يغايره سبحانه
خلائق مربوبون وعباد داخرون اذلاء صاغرون فسبحان
الذي لا يؤده ولا يثقل عليه خلق ما ابتداء بخلقه في تفرده
وتوحده سبحانه قبل حصول الكثرة ولا تدبير كل ما برأ وخلق
ولا من عجز ولا فترة وضعف اكتفى بما خلق وقوله علم ما خلق

ن السلطنة م

ن

وخلق ما علم اى كل مخلوقاته بعلمه بالخير والنظام الاعلى
وكل معلوماته بذلك العلم مخلوقاته بعلمه بالخير بالاشياء على وجه معلوماته
الصلاح والخيرية هو الداعى الى وجود الاشياء فكل مخلوقاته
داخل فى هذا العلم وكل معلوم بهذا العلم داخل فى الوجود
فما لم يدخل فى الوجود لعدم الداعى الى وجوده لاكتفاء بما
خلق عما لا يخلق للداعى على ما خلق ولعدم الداعى على غيرها
لا بعجز ولا لضعف لا بالتفكر فى علم حادث اصاب
ما خلق بل بالمشية الازلية والداعى ولا شبهة دخلت عليه
فيما لم يخلق بل لم يخلق لعدم الداعى الى خلقه وايجاده
لكن الايجاد باقتضاء تام وقضاء مبرم واحاطة بالخير
والاصلح وعلم محكم ونظام كامل وامر متقن توحد بالربوبية
لا يشاركه فيها غيره وخص نفسه بالوحدانية اللازمة
لوجوبه الذاتى فلا يكون الا ربا غير مربوب لاستغنائه
عن الغير مطلقا وعدم احتياجه الى ذاتى او خارج واستخلص
بالمجد والثناء والتخلص بهما فكل كرم وعلو وشرف
كل وصف بالكمال والجميل له سبحانه بالحقيقة ومرجعه
اليه فان كل شرف وعلو وكرم وكل كمال وحسن ظهر
فى اى مظهر كان منبعث من ذلك المبداء متجلى فى المظاهر

وقوله

وقوله وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء وتوحد بالتمجيد وتمجد
بالتحميد كالمفسر لسابقه والتوحيد والتمجيد والتحميد محتمل لما فيه
لذاته لما من غيره له ولمايعمها وعلا عن اتخاذ الابناء لاحدية ية
وصمديته اللازمتين لوجوب وجوده بذاته وتطهر وتقدس س
عن ملامسة النساء لتعاليه عن الاتصاف بالصفات الملازمة
للامكان بل للتحيز والتكثر وعز وجل عن مجاورة الشركاء
لاستناد كل من سواه اليه ومخلوقيته وتذلله لديه فلا يتصور
فى غيره الا المخلوقية والعبودية له فما يقوله الظالمون
كالنصارى من الابوة والبنوة والتثليث والمشاركة انما
نشأ من الضلال والطغيان وعبادة الهوى واتباع الشيطان
وقوله فليس له فيما خلق ضد آه كتلخيص المطلب برهانه
وبيانه وقوله المبيد للابد اى الخالق المعطى لوجوده و
الابد ما لا منتهى له من الزمان او الدهر والابد هو المشتق فبطل
قول الدهرية ان المبداء هو الدهر لكونه فى الطرف المتاخر
متجدد او التجدد مستلزم للحدوث وكل ما يحدث تماما مه
او ببعضه ممكن محتاج الى موجد موجب فله مبداء فكيف
يكون مبداء على الاطلاق دائما على الطرف المتقدم فله نهايات
وهو منقض عنده والمبداء للممكنات واجب الوجود بذاته

الذي يستحيل العدم والانقضاء فيه فهو وارث كل منقض
فهو الوارث للاحد وهو الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا
لا يصلح للانقسام والتجزي ازليا لا بذاته له لا بالدخول
في الدهر والزمان الغير المتناهي بل قبل وجود الدهر و
بعد تغيرات الامور ومر الازمان والدهور قوله ان الله
تبارك اسمه عن لحوق النقصان وتعالى ذكره عن الوصف
بما لا يليق بالامكان وجل ثناؤه سبحانه عن احصاء الالسن
واحاطة الاذهان وتقدس عن الاتصاف بما هو في
بقعة الامكان وتفرد بقدرته عن مشاركة الاعوان وتوحد
بعز جلاله عن مجاورة الامثال واتخاذ الازواج والولدان
وهو الذي يبتداء منه وجود كل موجود والآخر الذي ينتهي
اليه امد كل معدود والظاهر الغالب على الاشياء والمحيط
بها بقدرته وعلمه الشاملة والباطن الذي لا يصل اليه ولا
يحيط ادراك الاوهام والعقول الكاملة فلا اول لاوليته
لا ازليته وقوله رفيعا منصوب على الحالية او على المدح في اعلى
علو من الوصف والبيان او الاعلى من كل علو يصل اليه
ويدركه الاوهام والاذهان او يعبر عنه العبارة واللسان
وهو شامخ الاركان عاليها وطويلها رفيع البنيان وهو خالقها

اي تقدس اسمه م

اي علوه الاعلى

وبانيها عظيم السلطان لا يعارض في سلطانه منيف الآلاء
مشرفها على الخلق بالفيضان من بحر جوده او زايدها من آلاف
عليه اي زاد سني العلياء رفيعة والعلياء السماء ورأس
الجبل والمكان المرتفع وكل ما علا من شيء ولعل المراد
من هنا كل مرتفع يليق بان ينسب اليه ثم اشار الى
ان معرفته سبحانه ليس بالسبيل الى معرفة كنه صفاته
فانه لا سبيل الى معرفة كنه ذاته بقوله الذي يعجز الواصفون
عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة ذاته وصفاته
كما يليق بالآلهية والعجز مستند الى قصورهم عن ادراك
ما يتعالى عنهم وعن احاطتهم به ولا يجدون حدوده
ولا يقدرون على تحديده لانهم انما يقدرون على التحديد
بالكيفيات واشباهها وهو سبحانه متعال عن الكيفيات
والصفات الزائدة علينا قوله فلطفت في الوصول
اليه آه اي رفعت او دنوت ساعيا في الوصول
اليه بتضمين معنى وقوله ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط
الله عليه سخط المخلوق اي خليق به وقوله واني يوصف الذي
تعجز الحواس ان تدركه آه تعليل لقوله ان الخالق لا يوصف
الا بما وصف به نفسه اي لا يوصف بادراك الاذهان لان

كل ما يحكم به الاذهان يكون من مدركات الحواس الظاهرة
او الباطنة والحواس عاجزة عن ادراك ذاته سبحانه وصفاته
فان الاوهام الحاكمة على المدركات بالحواس عاجزة
عن ان تناله وتصل اليه والخطرات التي للانفس
والادراك لما يخطر بالبال يعجز عن تحديده والابصار
مطلقا عن الادراك عن الاحاطة به جل عما وصفه
الواصفون بادراك اذهانهم وتعالى عما ينعته الناعتون
بمدارك افهامهم نأى وبعد عن خلقه حيث لا يدركونه
ولا يحيطون به علما في قربه واحاطته العلمية لكل شئ
وقرب واحاط علمه على اكمل الوجوه بالكل في بعده
عن الكل وعدم وصول شئ منه اليه علما واحاطة علمية
وقوله كيف الكيف اه بيان لامتناع اتصافه بمدركات
الاذهان فان مدركاتها لا تخرج عن المعقولات وهو
خالقها وجاعلها والخالق لا يتصف بالمخلوق فلا يقال
كيف ولا اين اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية وقوله
منقطع الكيفوفية والاينونية يحتمل ان يكون من باب
الوصف بحال المتعلق وعلى صيغة اسم الفاعل اى
الكيفوفية والاينونية منقطعة عنه ويحتمل ان يكون على

الاطلاق اشارة الى شموله لابصار العيون وابصار الاوهام منه الاحاطة به جل

صيغة

صيغة اسم المفعول بان يكون اسم مفعول اى هو منقطع
فيه وعنه الكيفوفية والاينونية او اسم مكان اى مرتبة
انقطع فيها الكيفوفية والاينونية والتعبير بلفظ الانقطاع
لان الكيف تحديد لحال الشئ بما ينقطع بعده من الحال
كما ان الاين تحديد منقطع تحديد بعده حالة بحسب الكمية
او التحيز فهو سبحانه منقطع هذا القطع قوله ولكن رائه
القلوب اى عرفته بحقايق الايمان اى بمحققاته وقوله
ان ربي لطيف اللطافة اى لطافته لطيفة تدق عن
ان يدرك بالمشاعر والمدارك وهو سبحانه لا يوصف
باللطف المدرك لعباده في لطائف الاشياء و
دقايقها عظيم العظمة وعظمته اعظم من ان يحاط بالاذهان
وان يصل بكنهها الاوهام الواصلة الى خبايا بقعة
الامكان وهو لا يوصف بالعظم المدرك للمدارك من
عظايم الاشياء وجلايلها كبير الكبرياء وكبرياؤه اكبر من ان
يوصف ويعبر عنه العبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر
المدرك للافهام والاوهام في الكبار من خلقه وجسايمها
جليل الجلالة وجلالته اجل من ان يحاط بمدرك ويدخل
في الاذهان وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلايل من الخلق

اى بحقايق سر الايمان

وقد اورد ههنا الغلظ الذي من مناسبات الجلالة في
الخلق تنبيها على ان المنفي عنه ما هو يدرك العقول
من صفات الخلق في كل ذلك كما في الجلالة وعلى ان
الجلالة هو التعاظم عن ان ينال احد عن الرفق بمن يقصده
والمداراة بمن يدانيه ويرافقه ومن يتصف به من العباد
لايخ عن الغلظة وهو سبحانه وهو يتصف بها من حيث
صفاته القهرية التي يقال لها صفات الجلال و
العظمة لا اختصاص لها بصفات الجلال بل صفات
الكمال فيها ادخل **قوله** قبل كل شيء آه اي ربي موجود
قبل كل شيء بالعلية وكل شيء بعده بالمعلولية له لا يقال ل
شيء قبله بنحو من انحاء القبلية واقسامها الازلية وبعد
كل شيء فينتهي وجود كل شيء اليه وهو الباقي بعده لا يقال
له بعد ينتهي وجوده سبحانه اليه فهو بابديته باق بعد
كل شيء وكل شيء ينتهي وجوده اليه سبحانه او المراد
انه لا يقال له سبحانه بعد على الاطلاق ومنفردا عن ذكر القبل
كما يقال له الاول والآخر ولا يقال له الآخر منفردا عن ذكر
الاول شيئ الاشياء ومعطي شيئيتها وموجدها لا بقصد و
اهتمام وحركة نفسانية نحوها بل بمشيته وعلم ذاتي هو و

دراك

دراك لا بآلة يتصرف فيها او حركة نفسانية منتهية اليها
وما يشبهها من الحيل والخدايع في التوصل الى المطالب
حاضر في الاشياء كلها بعلمه غير متمازج بها بالمجاورة و
الخلط ولا باين منها مفارق عنها بالبعد فان القرب و
البعد المكانيين وما يحكمهما لا يليقان به سبحانه انما يتصف
بهما المخلوقات المتنزلة ظاهر مطلع على ظواهر الاشياء
لا بالحمل على المباشرة ومس البشرة بالعضو الحاس
متجل ظاهر غير خفي على عباده بآياته والادلة الدالة
على وجوده وصفاته لا بظهور وانكشاف من رؤية ناي عن
الاشياء بعيد عنها بالعجز عن الوصول الى معرفة ذاته
وحقيقته لا بعد مسافة قريب من الاشياء بعلمه بجميعها
حقايقها وصفاتها واحوالها اتم علم واكمله لا بمداناة
ومقارنة كما في القرب المكاني بين الممكنات في الامكنة
الحاصل للمتقاربين فان كل قريب بهذا القرب من
شيء يقاربه ذلك الشيء بهذا القرب لطيف يدق عن ادراك
المدارك لا بدقة جسمانية فانه سبحانه لا يتجسم موجود لا
بوجود زائد على ذاته مسبوق بالعدم فاعل لا باضطرار حيث
لا شيء قبل فعله ليستند الاضطرار اليه ولا شيء من فعله نعليه

فيوجب اضطرارا انما يفعل بعلمه ومشيته قادرا
على فعله بقدر للاشياء محدد ومصور لها لا بحركة من ذاته
او آلاته كما في عباده مريدا لا بقصد وهمامة بل الداعي الى
فعله من علمه الذاتي الازلي وعنايته بالخير سميع لا بآلة
يسمع بها بصير لا باداة يبصر بها كما في خلقه من السمع بآلة
والبصر باداة ولعله عبّر عما في سمعنا بالآلة وعمّا في البصر
بالاداة لان العمدة فيما يحتاج اليه للسماع الآلة وهي ما
يستعمله الفاعل لحصول فعله ووساطته بالاستعمال
والعمدة في المحتاج اليه للبصر حصول الشبح في الباصرة
الامور المتوسطة بين الباصرة والمبصر من الضوء والهواء
الشفاف بلا عمل ممن استعمل من المبصر والاداة هي الواسطة
بين الشيئين يحصل بها الارتباط بينهما باستعمال من
الفاعل اولا باستعماله وقوله لا تحويه الاماكن ناظر الى
اول كلامه الى قوله لا يتجسم وقوله لا تضمنه الاوقات
ناظر الى قوله موجود لا بعد عدم وقوله لا تحده الصفات
ناظر الى فاعل لا باضطرار الى قوله مريد لا بهمامة فان من
قدرته ذاتية لا بصفة زائدة لا يمكن خروجه بالغير عن
القدرة الى العجز والاضطرار وكذا التقدير والارادة لا بصفة

زائدة

زائدة لا يحتاج الى خارج من ذاته ولا تأخذه السنات — وقوله مو
ناظر الى قوله سميع لا بآلة بصير لا باداة فان السنة وهي
اول النوم المبطل لفعل الحاستين انما يصح في السميع
والبصير بالسمع والبصر الزائدين المدركين بآلة واداة
دون السميع والبصير لذاته وقوله سبق الاوقات كونه
كالدليل على قوله ولا تضمنه الاوقات فان وجوده — تضمه ر
علة للوقت والوقت مخلوقة يتعالى عن ان يحيط
به الوقت وكيف يحيط المخلوق بخالقه وكذا قوله والعدم
وجوده والابتداء ازله لقوله ولا تحده الصفات فان
السابق بوجوده على العدم والامكان في ذاته وصفاته
الحقيقية يتعالى عن التحدد بالصفات الزائدة وقوله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له اي بايجادها وافاضة
وجوداتها وكونها ممكنة موجودة بالايجاد عرف انها مخلوقة
له فلا يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الذاتي فلا يكون
مشاعر له وبتجهيره الجواهر وتحقيق حقايقها عرف انها ممكنة
وكل ممكن محتاج الى مبدأ فمبدأ المبادي لا يكون حقيقة
من هذه الحقايق وبمضادته بين الاشياء المتضادة
من الحقايق النوعية الصورية الجوهرية والعرضية وجعلها

حقايق متضادة لتحددها بتحديدات من جعلها جاعلها لها
لا يحل مع بعضها بعضا لتخالف حقايقها المحدودة
بالحدود المتباينة المتنافية وكل حقايق مخلوقة بالحدود
متحددة عرف ان الاحدى المقدس عن التحددات لا يضاده
المخلوق المتحدد المتنزل عن مرتبة وكيف يضاد المخلوق
خالقه والفايض عن فيضه وبمقارنته بين الاشياء و
جعلها متحددة بتحددات متجانسة موجبة للمقارنة
عرف ان لا قرين له وكيف يناسب المتحدد بتحدده خاص
دون المتحدد بتحدد اخر من لا تحدد له فان نسبة اللا تحدد
مطلقا الى التحددات كلها سواء ضاد النور بالظلمة
واليبس بالبلل والخشن باللين والبرد بالحرور وجعل (والصرد اصل)
كلا منها ضد المقابلها حال كونه مؤلفا من بين متعادياتها
مفرقا بين متدانياتها وحال كونها دالة بتفرقتها على
مفرقها وفي بعض النسخ مؤلف ومفرق اي جعل
كلا منها ضد المقابلها حال كونه المؤلف بين متعادياتها
المفرق بين متدانياتها او المعنى هو مؤلف بين متعادياتها
مفرق بين متدانياتها حال كونها دالة بتفرقته اياها على
مفرقها وبتاليفه اياها على مؤلفها وذلك لانها ان التعادي

لايقتضي

لا يقتضي التالف بل يا باه فلا بد له من مؤلف وان التدانى
لا يوجب التفرق بل يا باه فلا بد له من مفرق فهي دالة
بتفرقته لها على مفرقها وبتاليفه لها على مؤلفها وذلك
قول الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ولعل دلالة خلق الزوجين على المفرق والمؤلف لهما
لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مؤلف
يجعلها مؤتلفين ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل
مهيته يلزمها القبل والبعد كالزمان والوقت ان
لا قبل له ولا بعد لتعالى الخالق عن ان يضمه المخلوق وهي
شاهدة بغرايزها وطبايعها تشهد بها ان لا غريزة
لمغرزها لتعاليه عن التحدد الذي انما يكون به الطبيعة والغريزة
لانه تحدد يلحقه الوجود المتحددة به خالية في ذاتها عن
الوجود او لتعاليه عن التحدد مطلقا مخبرة بتوقيتها ان
لا وقت لموقتها لما ذكر حجب بعضها عن بعض بتحديد
البعض وتوقيته بما لا يحضره بعض ليعلم انه سبحانه
ان لا حجاب بينه وبين خلقه حيث يتعالى عن التحدد
والتوقت وعزوب شيء عنه كان ربا مالكا له على الاطلاق
بذاته لكل شيء معطيا للوجود وحافظا ومالكية وربوبية

(من واحد بالنوع فيحتاج الى مؤلف)
(متفرقين يجعلها متفرقين وجعل مراجب ومؤلفين ... جهة المقارنة له)

لا يتوقف على وجود المربوب ولا يتوقف بوقت وجوده فهو
كان ربا اذ لا مربوب وهو آله مستحق بذاته لان يعبد قبل
وقت وجود المتعبد الذى له الآله فالماله ههنا بمعنى النسبة
لا الاشتقاق لئلا يخرج الكلام عن الانتظام والاتساق
كما حملناه عليه فى باب المعبود وباب معانى الاسماء عند
شرح رواية هشام بن الحكم وعالما اذ لا معلوم لعلمه بالاشياء
لذاته لا لحضورها بوجوداتها العينية وسميعا عالما بالمسموعات
شهيدا لها بذاته وان لم يحضر المسموع بوجود العينى عجبا قوله
لاقوام يدعون على امير المومنين آه اى يدعون افتراء
على امير المومنين ع من المذاهب والآراء الباطلة فى التوحيد
ما لم تقل به قط قوله الحمد لله الملهم عباده حمده اى حمدهم
له سبحانه والثناء عليه بما يليق لجبروته ووصفه بما يصح
وصفه به وان لم يدرك حقيقة صفته انما هو بالهام
منه سبحانه ان يحمدوه به وهذا نعمة منه سبحانه توجب الحمد فله
الحمد عليه وكذا فطرتهم التى فطرهم عليها باقدارهم على
المعرفة او اطلاعهم عليها بالعلم بالمقدمات الدالة
عليه بالفعل او بالقوة القريبة منه وهو الذى دلهم على
وجوده بخلقه فوجود خلقه دال على وجود المبداء الفاعل

للخلق

الموجود م

للخلق لامكان الخلق واحتياجهم الى الفاعل المؤثر فيهم
وعلى ازله وقدمه بحدوث خلقه ومسبوقية جملتهم بالمبداء
كمسبوقية كل واحد فان حكم الجملة وكل واحد فى
المسبوقية بالمبداء الفاعلى الخارج منه واحد لا يختلف
فيجب ان يكون للخلق بجملتهم مبداء فاعلى واجب الوجود بذاته
غير مسبوق بغيره ولا بالعدم بخلاف الممكن وهو المراد
بازليته فحدوث خلقه دال على ازليته وقدمه الذاتى
وباشتباههم ومشابهة بعضهم لبعض بصور متقاربة
وكيفيات متناسبة او حقيقة مشتركة على ان لا شبه
له من خلقه لاستحالة ما يجوز على من صور او كيفيات او اشتراك خلقه م
حقيقة عليه سبحانه المستشهد باياته الدالة بافعالها
المختلفة وحركاتها لا على جهة واحدة على استنادها الى
غير طبيعة المتحرك وباشتمالها على حكم ومصالح على استناد ها
لفاعل بفعلها بالاختيار والشعور الممتنعة من الصفات
ذاته لوجوبه الذاتى وازليته المستلزمة لصمديته المانعة
من الاتصاف والاستكمال بغيره من الابصار والعيون رؤيته
والاكتناف التام لتعاليه سبحانه عن الصورة والمثال
المنطبع فى القوى الحسية ومن الاوهام الاحاطة العلمية

به لتقدسه عن التحدد بحدود متوهمة مدركة بالقوى الباطنة
او عن التحدد مطلقا لا امد لكونه اي ليس لوجوده ابتداء
ينتهي اليه وجوده من اوله لانه ازلي لا اول له ولا غاية
لبقائه اي ليس لاستمرار وجوده نهاية ينتهي اليه في آخره
لانه ابدي لا نهاية له لا تستلمه المشاعر لقصورها عن نيله بنقصا نه
الذاتي عن ادراك ما لا يدخلها ولا يحاط ولا تحجبه الحجب ولا
حجاب له يحجبه عما يصح له ادراكه انما الحجاب بينه وبين خلقه
كونه خالقا بريئا عن الامكان بالاحتجاب بينه وبين خلقه
قصورهم وكماله وهذا هو المراد بقوله لامتناعه مما يمكن في
ذواتهم ولا امكان مما يمتنع منه الى قوله والرب من
المربوب وقوله الواحد بلا تاويل عدد بان يحمل على الوا حد
المتالف منه العدد بكونه ذلك المبداء للعدد او موصوفا
به والخالق لا بمعنى حركة اي لا بقصد حركة نفسانية وعقلانية
او جسمانية فالخلق والايجاد بالتقدير منه سبحانه لا يدخل
فيه حركة بحركته او تحريكه والبصير لا باداة وواسطة بها
يتاثر الحاسة والسميع لا باستعمال آلة بتفريقها بادخا ل
شيء فيها كما في الحيوان ويحتمل ان يكون المراد بتفريق
الآلة قلع المقلوع او قرع المقروع المحصل للصوت

المسموع

المسموع وكذا الآلة في الحديث السابق والشاهد لا بمماسة
اي الحاضر الذي لا يغيب ولا يعزب عنه شيء لا لحضور جسما نيات
بمماسته والباطن الحاضر لبواطن الاشياء لا باجتنان
واختفاء فيها كالباطن من الجسمانيات والظاهر البائن
من الخارج من دواخل الاشياء وبواطنها المنفصل عنها لا بترا خي
مسافة وبعدها ازله وقدمه نهى لمحاول الافكار اي لجواد قها
الجيدة الكثيرة التصرف ودوامه وسرمديته ردع لطامحا ت
العقول المشرقة بابصارها على ما يبعد عن ساحة الحضور
وذلك لانه سبحانه اجل من احاطة العقول بذاته وصفاته
لتجردها عن الاحاطة بما لا يدخل تحت الامكان والازلي الدا ئم
الموجود بذاته الذي لا يحوم حوم جلاله وقدسه المنسوبات الى
قصور الامكان ومعالم النقصان متعال عن الدخول تحت
احاطة الاوهام والاذهان قد حسر كنهه نوافذ الابصار
نوافذها وكشفها عن لباس الرؤية والادراك وجعلها
منقطعة عن الوصول الى ما تقرر بسرادق الجبروت
فهي منقطعة عن الوصول الى ادراك كنهه سبحانه منكشفة
عن ان يدركه بكنهه وحقيقته وقمع وقهر وذلل وجوده جوائل
الاوهام التي تجول وتطوف بدقائق الاشياء وتسرع في الوصول

الى بدايعها ففي معهورة متذللة لوجوده واينية سبحانه لا الجوم حول التوجه الى معرفة اينيته فمن وصف الله بادراك عقله ووهمه فقد جعله محدودا في ذاته بماهية مغايرة للاينية او بصفة زائدة معلولة ومن حده جعله محدودا في ذاته وبمعلوله فقد عده وجعله معدودا منتهيا بالخروج عن ذلك الحد ومن عده فقد ابطل ازله وقدمه الذاتي وسرمديته ومن قال اين فقد غياه وجعل له نهاية ينتهي بها الى اينه ومن قال على م فقد اخلا منه غير ما جعله سبحانه ومن قال فيم فقد ضمنه وجعله في شيء محيط به قوله ثم زاد فيه اول الديانة به معرفته آه الديانة مصدر دان يدين وفي المصادر الديانة دين دار كشتن و بعد بالباء والمعنى اول التدين بدين الله الذي امر عباده بالتدين والدخول في العبودية والتذلل له كما ينبغي ويليق بكبريائه لكماله وعز جلاله معرفته سبحانه فمن لم يكن ذا معرفة به سبحانه لم يكن ذا دين وفي بعض النسخ الذيانة بدل الديانة اي المذلة والعبودية يقال ديثه اي ذلله والعبودية وفي المصادر التديث رام كردانيدن وما في النسخة الاولى اولى من حيث اللفظ والمعنى كما لا يخفى ولعل الثانية تصحيف

الاولى

الاولى والمراد بمعرفته العلم بوجوده واينيته وعينية بصفات كمالا والتقديس عما لا يليق بجبروته وجلاله وكمال معرفته سبحانه توحيده واعتقاد كونه متوحدا غير مشارك لغيره في الالهية وفي صفاته الذاتية الحقيقية فضلا عن المشاركة في الذاتي وكمال توحيده سبحانه نفي الصفات اي عدم زيادتها فان مرجع عينية الصفات الى نفيها وقوله بشهادة كل صفة انها غير الموصوف آه بيان لنفي الصفات عنه سبحانه بان كل صفة تشهد وتدل على مغايرتها للموصوف وكذا الموصوف للصفة والا فلا موصوفية ولا صفتية وهما تشهدان وتدلان على التعدد والاثنينية وكون الموصوف والصفة اثنين والازل والقدم الذاتي ممتنع من التعدد فلا تعدد الا بالحادث الذاتي المخلوق المالوه ولا يتصف الازلي بالمخلوق الحادث لان كل اتصاف استكمال للموصوف بما هو خال عنه قابل له وهو سبحانه عن الاستعداد في ذاته لفعلية ما له لامتناع وجوب الوجود والقدم الذاتي عن جهة مغايرة للفعلية المحضة كما بين فيما لوح اليه مراد امن وصف الله على ما هو حقيقة الاتصاف ولا محالة يكون بمغايرة ولا مغاير له الا وهو

متجدّد بحدّ من حدود الامكان وكل موصوف متجدّد بتجدّد
صفته فوصفه له تحديد له بحدّ من حدود الامكان ومن جعله حدّه وحد
محدودا بحدّ من حدود الامكان فقد عدّه وجعله معدودا
منتهيا بما هو خارج عن حدّ لا يتجاوزه ومن عدّه وجعله
معدود متجدّد الحدّ خاص فقد ابطل ازله وقدمه الذاتي
الممتنع من التجدّد والانتهاء بحدّ فان التجدّد والانتهاء انما
يليق بما بعد الازل والقدم الذاتي واذا علم انه لا يتصف
بصفة ونعت ولا يتجدّد بحدّ ولا ينتهي بنهاية علم انه
لا يصح ان يقال في حقه كيف ولا انه فيما ولا على ما ولا
اين ولا ما هو فمن كيف فقد استوصفه ووصفه بصفة قال م
ومن قال فيما فقد ضمّنه وجعله متضمنا محاطا بشيء ومن قال
على ما فقد حمله وجعله محمولا منتهيا الى الحملة ومن قال اين فقد
اخلا منه حيث جعله مخصوصا باين خاص منتهي الى احد اينه
ومن قال ما هو فقد نعته بما يقع في الجواب ما هو ومن قال
الى ما فقد غاياه وجعله الى ما هو ينتهي اليه وقوله عالم اذ لا
معلوم اه اشارة الى ان اطلاق الصفات عليه سبحانه
ليس كاطلاقه في عباده فان العلم فينا لا ينفك عن المعلوم
وهو عالم اذ لا معلوم وكذا الخالق والرب فيه سبحانه فانهما

يطلقان

يطلقان فيه سبحانه على الاطلاق من غير اضافة الى شيء
وخالقيته وربوبيته لا تقتضي مضافا اليه بعينه وبحدّه
بخلاف اطلاق الخالق والرب في المخلوق فلا يقال
لمخلوق خالق او رب على الاطلاق والا باعتبار
معانيها الاضافية كما في المخلوق وان كان يصح استعماله
في حقه تعالى لكن لا تعدّ في الاسماء او الصفات و
كذلك يوصف ربنا بباقي صفاته ويوصف فوق ما يصفه
الواصفون في وصفهم بما يدركون ويحيطون به من
الصفات قوله الحمد لله الذي لا يموت اه الموت
هو الهلاك والفناء الذي يبطل معه الحركة والتحريك و
الادراك الاحساس والفعل سواء كان ببطلان
حقيقة الحي وفنائها بالذات كما في موت الحيوانات
التي نفوسها جسمانية مادية بذاتها او ببطلان الآلات
نيّة التي بها تفعل النفس وتحس وتتحرك الحركات النفسا
وتحرّك الاعضاء لا ببطلان حقيقة النفس كما في موت الانسان
وهو سبحانه قديم ازلي واجب الوجود بذاته لا يجوز عليه الهلاك
والفناء لا ببطلان الحقيقة وهو ظاهر ولا ببطلان الآلة
حيث لا يجوز عليه الافتقار الى الآلة في فعله كيف ووجودها

يفرض آلة انما يكون بفعله والصدور عنه وعنها واستواء

نسبته الى كل شئ قدرة وعلما يشهد بعدم الافتقار الى

الآلة راسا واما افتقار بعض الاشياء في الوجود الى

بعض عقلا او عادة فليس من افتقاره سبحانه الى آلة يفعل

بها في شئ اصلا فهو سبحانه لا يجوز عليه الموت اصلا

ولا ينقطع فعله انقطاع فعل الاحياء من الممكنات بموتهم

ولا تنقضي عجائبه اى لا تنقطع افعاله العجيبة والعجيب

من الافعال ما لم يعهد مثله وشبهه لانه كل يوم في شان

وامر لم يكن قبله فان كل يوم وكل قطعة من الزمان

من فعله العجيب الذي لم يسبقه ولم يمكن وجوده سابقا

او لاحقا وكذا ما هو من معداته واسبابه من حيث خصوصه

ففي كل يوم احداث بديع لم يكن وقوله الذي لم يلد فيكون

في العز مشاركا لولده لمشاركة الولد لوالده في عزه ولم

يولد فيكون موروثا هالكا لهلاك كل حادث وحدوث

كل مولود ولم تقع عليه الاوهام والقوى الباطنة الدراكة

ولا يحاط بادراكها كما يوح اليه مراد افتقد كه وتدركه شبحا

مثاليا متقدرا بالحدود الامكانية ولم تدركه الابصار والعيون

فيكون بعد انتقاله تعالى عن ذلك عن مقابلتها وافي حكمها

خاليا

خاليا اى ذا خيال وصورة متمثلة في المدركة قوله الذي

ليست في اولية نهاية آه اى ليست اولية منتهية

الى حد ومرتبة لا يكون قبل ذلك الحد فان كل حد و

مرتبة بما فيه مسبوق به فهو الاول بالنسبة اليه وللآخرية

حد ولا نهاية فان كل حد نهاية منتهية اليه سبحانه وهو

الدايم الباقي بعده الذي لم يسبقه وقت وجزء من الدهر و

الاوان ولم تتقدمه قطعة من الزمان لتعاليه سبحانه عن الزمانية

وضم الدهور والاحيان وتقدسه عن تجدد وجوده بالمقدار

فلا يتجدد ولا يتقدر بالمقدار الغير القار كما لا يتجدد بالقار

من المقدار ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان لتعاليه عن التقدر

بالمقدار الذي من لوازم الجسمية ولا يوصف باين ولا بم

لان الاين انما يكون للجسمانيات وانما يكون فيما يصح له

القول في جواب ما هو سعة واختيار او ضرورة واضطرار او

الاينية المحضة المجردة عن المهية ولو احدهما متعالية عن

المادية وعن قول المقول في جواب ما هو ولا يوصف بالمكان

والموضع وان له مكانا لما ذكر الذي بطن من خفيات

الامور مخفيات عن المدارك اظهر منه علامات وهي عاجزة عن

دركها فضلا عن دركه وظهر في المدرك العقلي بما يري في خلقه

من علامات تدبيره فيستقل منها الى وجوده وصفاته الكمالية واسمائه وتوحيد فهو بحقيقة الاحدية لاينا له مدرك حسّى و عقلى ومن حيث العلم بوجوده ومعرفته بصفات كماله وتوحيد ظاهرة عند العقل من علامات تدبيره الذى سئلت الانبياء عنه فلم تصفه الانبياء بحدّ ولا ببغض والنغض بالنون والغين والضاد المعجمتين الحركة فانه سبحانه لا يتحدد بحدّ ولا ينتقل من حال الى حال فلا يصح وصفه وصفة بشئ منهما انما يوصف بفعاله اويدل عليه بآياته الدالة على وجوده وتوحيد الذى لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لانّ العقول المتفكرة مفطورة على العلم بمقدمات فطرية كافية عند الاطلاع على آياته من خلقه والتدبر فيها للانتقال الى وجود الصانع المبدع الازلى الابدى العالم القادر المدبر السرمدى المبداء الواحد الصمد الاحدى وآياته ظاهرة باهرة غير خافية على عقل من العقول وكيف يخفى ومن آياته خلق السموات والارض و ما فيهن وما بينهن والمتفكر فيها من العقول لا يدفع بعلمه وجود الصانع القادر العليم والملك العزيز الحكيم الذى ناى من الخلق ولم تقاربهم فى شئ فلا شئ كمثله الذى خلق خلقه لعبادته

اى معرفته

اى معرفته والذل والانقياد له واقدرهم واعطاهم القدرة على طاعته بما جعل فيهم من القوة والاستطاعة وقطع عذرهم من غفلتهم ودواعى الفساد والطغيان من غضبهم وشهوتهم مقترنة بوساوس الشيطان وحوادث الزمان بما لطف بهم من خلق الحجج وارسال الرسول وتبليغه الكتاب والشريعة الى الانام وحفظ الكتاب والشريعة بافاضة العلوم على العلماء ونصب الائمة الاعلام والهامهم الحق المبين وتوفيقهم للوصول الى عين اليقين معصومين بعصمته من الخطاء و الضلال مستمدين بتوفيقه من ينبوع الحكمة وعين الكمال فمن هلك بعد ذلك فعن بيّنة هلك ومن سلك سبيل الهدى و نجا فعن بيّنة سلك ولله الفضل مبدءاً حيث ابداء العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته وسلوك سبيل النجاة ومعيداً حيث لطف بهم ومنّ عليهم بالحجج من الرسل والائمة الهداة فنالوا النجاح وفازوا بالفلاح

قوله ثم ان الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه كما فى فاتحة كتابه و علم عباده الافتتاح بحمده وسلك بهم منهاج تحميده وختم حادثة الدنيا وشدة الآخرة بالحمد لنفسه عند قضائه بين عباده ٥ بالحق يوم الحساب فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله

رب العالمين فعلم ان الافتتاح والاختتام بحمده في الامور
كلها من محاسن الآداب ومما ينبغي ان لا يخل به وقوله
الحمد لله اللابس الكبرياء اي قيام بالمرغب فيه من التحميد عند
ذكر حسنه واعطاء العلم وبجنسه وطريق سلوك سبيله
فحمده بكبريائه وجلاله متقدسا متنزها بكماله ونفي في كل عما لا يليق به صح
وصف له ما يوهم عنه على قياس صفة المخلوق فذل من وقوله
تجبر اه اي ذل له كل من تجبر غيره فان كل ما يغايره ممكن
مخلوق ذليل للخالق القديم وصغر كل من تكبر دونه فان
كل ما سواه موصوف بالصغار او الصغر لدى خالقه الكبير
المتعال او المراد ان كل ما سواه مخلوق له مستفيض
الوجود والكمال من فيض جوده وعزه وكبره بالتلبس بالذل
والصغر اللائق به وبالتلبس بهما يستزيد كمالا وعزا وكبرا به
فمن تجبر وتكبر منهم حرم من العز والكبر من جهته ولم الذل يكن الامر
والصغر اللائقين به في حد ذاته فتجبره وتكبره الموجب
للحرمان من العز والكبر بالتذلل والتعبد له اكتسب ذلا وصغرا
وقوله وتواضعت له الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه
وعزته تعميم وتتميم لما سبقه وقوله وكلت عن ادراكه طروف
العيون الى قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله توضيح

تفصيل

تفصيل لكمال تجرده سبحانه وتقدسه وتنزهه عن المادة والمدة
ولواحقها وقوله وهو الذي في السماء اله اي مستحق لان
يعبده السموات وما فيها وتتواضع لعظمته وتنقاد لسلطانه
وعزته لربوبيته وقوله اتقن ما اراد الى قوله تحمده جميع محامده
تبيين لحكمته وعلمه وقدرته وربوبيته تعالى قوله فالحقوا بما يحق
عليكم اه اي فالحقوا بما يجب عليكم من الاخذ سمعا وطاعة
واخلاص النصيحة وان لا تغش بخدعة وميل الى الفساد
والضلال وحسن المعاونة لاهل الحق واعينوا
على اصلاح انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة
وقوله وليحق بينكم وتعاونوا به دوني اي عندي وقريبا
مني او قبل الوصول الي وخذوا على يد الظالم السفيه
كالباغي ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي
الفضل كاهل البيت والعترة الطاهرة فضلهم وان طاعتهم
عليكم **باب النوادر قوله** لقد قالوا اقولا عظيما اه
ان ارادوا بقولهم تهلك كل شيء الا وجهه الله انه
يفنى ويموت كل شيء الا وجه الله اي ما يستقبل
من الاعضاء والاجزاء فوصف هذا القول بالعظم باعتبار
اثبات الوجه بهذا المعنى له سبحانه وهو ينافي قدمه ووجوبه.

طها في الارض اله اي مستحق ... ما فيها وتتواضع لعظمته وتنقاد لسلطانه وعزته لربوبيته م

الحق بينكم وتعاونوا

الذاتي وان اريد بالوجه ذاته سبحانه فالوصف بالعظم باعتبار
حمل كلامه سبحانه على غير المراد وعلى ما ليس شانا وصدقا فانه
ليس كل ما سواه سبحانه يطرء عليه الفناء والموت فان
من المخلوقات ما لا يفنى ولا يبيد فليس المراد ما قيل انما
المراد والمقصود بذلك وجه الله الذي يوتى منه وعليهم
الاتيان منه بالهلاك تح ما ينجر وينتهي الضلال والهلاك
والعقاب قوله نحن المثاني الذي اعطاها الله نبينا آه
ان كان المراد بالمثاني كتاب الله وكلامه المجيد او ما يثنى
منه فكون الائمة مثاني باعتبار استقرار كتاب الله في كلام ر
انفسهم واشتمالهم عليه واحاطتهم العلمية به كقول امير
المومنين ع انا كلام الله الناطق وان كان المقصود ما بعد
الاول فمن جنسه فكونهم مثاني باعتبار ان كل واحد عليهم السلم
منهم عالم بما انزل عليه ص وما اعطى علمه ص بعده ومتخلق باخلا قه
يحصل منه الهداية وتعليم علوم الشرايع للناس وتاخذ منه
الامة ما يحتاج اليه من علوم الشرايع كما كانت ياخذ منه ع
وينتشر منه علوم الشريعة وذلك من حيث الامامة
لا الرسالة وكان في اهل بيته الى اخر زمان السابع
من الائمة كاظمهم ع ثم اشتدت التقية في اواخر زمانه

وحيل

٢١٦

وحيل بينهم بعد ذلك وبين الامة بالحبس او بما يقوم مقامه
من التقية الشديدة وكان بمنزلة ... الغيبة حتى لا
تمكن الطالبون من الائمة من سوالهم ولا يتمكنوا من بيان
الحق لهم ولذا ورد في الكلام العزيز ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم قوله ونحن وجه الله نتقلب في
الارض آه اى نحن وجه الله الذي امرتم باتيانه منه نتصرف
في الامور في الارض بين اظهركم اى وسطكم وفي معظمكم
ويحتمل ان يكون يتقلب بصيغة الغايب لا المتكلم والمعنى واحد
ونحن عين الله في خلقه ينظر بنا اليهم نظر الرحمة او
النقمة فبولايتنا ينالون الرحمة وبمخالفتنا وبغضنا ينالون
النقمة ونحن يده المبسوطة بالرحمة على عباده فينا تملهم
الرحمة عرفنا بهذه المعرفة من عرفنا بالتقوى الذي لنا بفضله
وعصمته وعرف امامة المتقين وجهلنا بهذه من جهل
لنا من المعرفة والتقوى والعصمة وجهل امامة المتقين
قوله نحن والله اسماء الحسنى آه اى الحافظ لها ومظهرها المحيط
بمعرفتها لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا لانه كل عمل
مقبول مسبوق بالعلم به من الجهة التي امره باخذه منها ومن سر ا
لم يعرفهم بانهم العلماء الحافظين لما اتاه الرسول لم ياخذ

يعلم ح

عنهم ومن لم ياخذ عنهم ثم ايعمل ولم يعتقد اعتقادا معتبرا
ومن كان كذلك كان عمله غير مسبوق بالعلم به من جهته
وكل عمل كذلك لا يقبل قوله ان الله خلقنا آه اى فاحسن
خلقنا حيث خلقهم ع من الطينة الطاهرة او من حيث
اكمالهم ع وعصمتهم من الخطأ والزلة وصورنا فاحسن صورنا
اى جعلنا ذوى صور حسنة واخلاق جميلة وحلانا بالكمالات
النفسانية وقوانا بالقوى الداعية الى الخير والصلاح العاملة
بفضايل الاعمال المودية الى الفلاح وجعلنا عينه الناظر
بها الى عباده نظر الرحمة فان بوساطتهم او بسببهم ينالهم
الرحمة ولسانه الذى يبين به الحق ويظهره على عباده فان
بوساطتهم يظهر الحق والصلاح على العباد ويتمايز عن الضلال
والفساد وبين المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة التى
بها يظهر آثار الرافة والرحمة منه فيهم ووجهه الذى يوتى
منه فمن لم ياته من ذلك الوجه لا يصل اليه ولا يعرفه حق معرفته
ولا يعبد حق عبادته وبابه الذى يدل عليه ومن لم ياته منه
لم يعرفه ولم يدخل فى منزل المعرفة والعبودية وخزانه
فى سمائه وارضه حيث عندهم مفاتح الخير من العلوم واسمائه
التى بها يفتح ابواب الجود على العالمين وقوله بنا اثمرت

الاشجار واينعت الثمار اى بنا يصل كل مخلوق الى
كماله فان كمالات الانسان التى هى المعرفة والعبودية
وكمالات كمالاته التى هى كون المعرفة والعبودية
كما ينبغى وعلى ما هى مطلوبة من العباد انما يحصل ويتم
بهدايتهم وطاعتهم وقال عز من قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فلولاهم ع والهداية بهم لما
خلقوا ولولا خلقهم لما خلق ما سواهم ولا اعطى لكل
خلق منها كماله ويحتمل ان يكون اثمار الاشجار واينع
الاثمار وجرى الانهار ونزول غيث السماء ونبت
عشب كناية عن ظهور كمالات النفسانية والجسمانية
ووصولها الى غايتها المطلوبة وظهور العلوم الواصلة
من المعلم الى المتعلمين وفيضان العلوم من مباديها الى
منتهى سلسلة البدو واستكماله بما يجريه الى العود وقوله
وبعبادتنا عبد الله اى بمعرفتنا وعبادتنا التى بها نعرفه
ونعبده ونهدى عباده اليها ونعلمها اياهم عبد الله لا بغيرها
مما يسميها العامة معرفة وعبادة وهذه المعرفة والعبادة
انما يكون لمن انتجبه الله واختاره لحملها وافاضها عليه
وامر عباده بالاخذ منهم والمراجعة اليهم فيها لئلا يضلوا باغواء

الشياطين ولا الجن لعلمه والمتحجبون لمعرفته ما عبد الله حق
عبادته ومعرفته **قوله** ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا
آه قد مر ان انه سبحانه لا يتصف بصفات المخلوقات
وهو متعال عن ان يكون له كيفية اطلاق الاسف فيه سبحانه
اما تجوز باستعماله في صدور الفعل الذي يترتب فينا مثله
على الاسف واما مجاز في الاسناد او من مجاز الحذف كما حمله ع
في هذا الحديث واستشهد عليه بامثاله من كلامه سبحانه
ثم استدل على استحالة الحزن والضجر عليه سبحانه كسائر
الكيفيات بان الاتصاف بالممكن المخلوق يستلزم
للامكان كما لو حنا اليه سابقا وكل ما هو ممكن في عرصة
الهلاك ولا يؤمن عليه الانقطاع والزوال ثم ما جوز عليه
الزوال لم يعرف المكون المبدء على الاطلاق من المكون
المخلوق ولا القادر على الاطلاق المقدور من المحدث ولا
الخالق من المخلوق لان مناط هذه المعرفة الوجوب والقدم
المبدائية والقدرة والخالقية والامكان والعدم الدال
على المكونية والمقدورية والمخلوقية بل هو الخالق للاشياء
لا حاجة منه الى خلقه في وجوده او كمالاته لكونه المبدء الاول
الازلي بالاحدي المتقدس عن التكثر بجهة من الجهات كالفعلية

والحمله ح

المقدور ح

والقوة

والقوة وغيرها فاذا كان كك استحال عليه الحد الموقوف
على المهية الامكانية والكيف فافهم انشاء الله **قوله** ونحن
ولاة امر الله في عباده هذا القول منه ع كقول ابي عبد الله
عليه السلم في الحديث السابق ولسانه الناطق في خلقه
ويده المبسوطة على عباده بالرافة والرحمة آه **قوله** جنب الله
امير المؤمنين ع اي جنب الله في هذه الامة امير
المؤمنين ع وكذا الاوصياء بعده والحاصل ان المراد
بجنب الله الحجج ع في كل امة الائمة المرحومة امير المؤمنين
عليه السلم والاوصياء من بعده **قوله** ومحمد حجاب الله تبارك
وتعالى اي هو الواسطة والحائل بين الله وبين كل
خلقه فكما لا يمكن الوصول الى المحجوب الا بالوصول الى
حجابه كك هو ص بالنسبة الى جميع خلقه حتى الائمة
والارواح النورية او المراد ان نفسه ص النور المشرق منه
سبحانه واقرب شيء منه كما يدل قوله ع اول ما خلق الله
نوري ومنه الحجاب لنور الشمس او المراد انه النور المشرق
منه سبحانه والمتوسط بينه وبين النفوس النورية يكون حجابا
له سبحانه لانها بالوصول اليه وغلبة نوره على انوارهم تعجز
كل منها عن ادراك ما فوقه **قوله** ولكنه خلطنا بنفسه آه لما لم

في نسخة

يكن الله سبحانه مظنّة ان يكون مظلوما لاحد من خلقه لم يكن نفعه
محتاجا الى بيانه فهذه المظلوميّة عبادة المنتجبين اسندها
الى نفسه وخلطهم بنفسه وذكرهم مع ذكره وجعل ظلمهم ظلمه
وولايتهم ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا يعني الائمة من اهل البيت ع فجعل الولاية والولوية
التصرف في الامور للرسول ص والائمة من بعده واسند
هذه الولاية التي اثبتها لهم الى نفسه ابتداء تشريفا وتعظيما
لهم ثم اسند مظلوميّتهم وازالتهم عن مكانتهم هذه الى
نفسه في موضع آخر وقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ثم سبحانه مثله في كتابه اسناد ما لهم من الرضا و
الغضب وامثالها الى نفسه في مواضع كثيرة باب
البدا تحقيق القول في البدا ان الامور كلها عامها وخاصها
ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها مفرداتها ومركباتها
واخباراتها وانشاآتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة
في اللوح والفائض منه على الملائكة والنفوس العلويّة و
النفوس السفليّة قد يكون الامر العام المطلق او المنسوخ
حسب ما يقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت
ويتأخر المبيّن الى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه

النفوس

النفوس العلويّة وما اشبهها يعبّر عنها بكتاب المحو والاثبات
والبداء عبارة عن هذا التغير في ذلك من اثبات ما لم يكن
ومحو ما ثبت فيه الروايات كلها تنطبق عليه وبملاحظة
جميعها يهتدى اليه وانما بالغوا في اثبات البداء ردا على
اليهود ومن تابعهم حيث قالوا ان الله تبارك وتعالى
فرغ من الامر فقالوا ع كما ورد به التنزيل يمحو الله ما يشاء
ويثبت وهل يمحي الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا
ما لم يكن قوله ما عبد الله بشيء مثل البداء لان فيه الاقرار
بما في كتاب الله سبحانه وتصديقه تصديق انبيائه
ورسله والراسخين في العلم وسد سبيل الوساوس
النفسانيّة والشيطانيّة في انكار الانبياء ع والاولياء
بالتغيير فيما اخبروا به من غير ما امروا بتبليغه من التشريع
ان خصص البداء بما دون النسخ في الاوامر والنواهي
وفيما جاؤوا به مطلقا قوله وهل يمحي الا ما كان ثابتا هذا
استدلال منه ع بهذه الآية التي قال وتكلم فيها بحقيقة
البداء ومحو المثبت واثبات ما لم يكن في كتاب المحو و
الاثبات قوله الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد لا يخفى
ما فيه من المبالغة في اثبات البداء بجعله ثالث الاقرار بالالو

والتوحيد ولعلّه ذلك لانّ الكلام يؤدّي الى الكلام
سبحانه خصوصا بالنسبة الى الانبياء لانه يقربهم من المبادي
كثير ما يفاض عليهم من كتاب المحو والاثبات الثابت الذي
يمحي بعد وعدم ثبوت ما سيثبت بعد قوله هما اجلان اجل
محتوم اه فالذي قضاه قضاء مقترنا بالامضاء اجل محتوم
لازم ثابت بقضائه سبحانه والذي سمّاه وجعله معلما بالعلامات
في تقديره اجل موقوف فان قضاه وامضاه حتم وان
قضى غيره قضاء بالامضاء حتم غيره ولا يقع سواء قوله
لا مقدّرا ولا مكوّنا والمراد بالخلق في الآية اما التقدير او
الايجاد والاحداث العيني وعلى الاوّل معناه قدرنا
الانسان او وجوده ولم يكن تقدير نوع الانسان مسبوقا
بتقدير سابق ازلي بل بتقدير كاين ولا مسبوق بتكوين
سابق وقوله كان مقدّرا غير مذكور اي غير مذكور ومثبت
في الكتاب الذي له كتاب المحو والاثبات او غير مذكور لما
تحت اللوح المحفوظ قوله العلم علمان آه لعلّ المراد به تقسيم
العلم الى علم علمه الملائكة والرسل للتبليغ فما فيه من الاخبار
سيكون وعلم لم يامر بتبليغه كالمعدود من الغيب وهذا
علم مخزون لم ينزله على احد للتبليغ والمفاض منه ومن

الداخل

٢١٤

الداخل فيه على النفوس العلوية وما يتلوها يجري فيه التقدّم
والتاخر قوله وعلم عند الله مخزون آه تفصيل لقسمي علمه سبحانه فعلم
فاحدهما العلم المخزون عنده سبحانه الذي لم يجعل احدا من
خلقه مطلعا عليه وثانيهما العلم الذي علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله للتبليغ والارسال فانه سيكون
ولا يدخله التغير لانّ دخول التغير فيما يبلغه الرسل منه سبحانه
ينجرّ الى تكذيب المخبر به والحكيم لا يفعل ما ينقض غرضه و غرضه
ينجرّ الى تكذيب ملائكته ورسله وتكذيب نفسه تعالى عن ذلك
علوّا كبيرا والعلم المخزون عنده يقدم منه ما يشاء فعله من
المثبت في العلويات والمفاض على السفليات او
غير المثبت المخزون ويدخله في الوجود ويؤخّر ما يشاء تاخيره
وترك فعله سواء كان مثبتا في كتاب المحو والاثبات او لم يكن
ويثبت ما يشاء اثباته فيه بعد ما لم يكن مثبتا ويمحو ما يشاء
محوه منه بعد ما كان مثبتا فيه وما في كتاب المحو والاثبات
ليس معدودا من علمه سبحانه انما يفاض من علمه سواء كان
معلوما اوّلا او داخلا فيه على ذلك على وفق الحكمة حيث
تهيّؤ الكتاب لقبول ما هو مهيّأ له ولا يليق المحو الا الداخل
في معلومه من المفاض قوله امور موقوفة عند الله تعالى اي

مخزونة عنده لم يعلم بها احداً من خلقه يفعل بها ما يشاء
ويؤخر منها ما يشاء وليس مجرد الدخول في ذلك العلم
موجباً للفعل قوله علم مكنون لا يعلمه الا هو يعني ما في اللوح
المحفوظ والسابق عليه من ذلك يكون البداء اى التغير
في كتاب المحو والاثبات وقوله علم علمه ملائكته ورسله
اى العلم الحاصل لهم بتعليمه للتبليغ فنحن نعلمه اى الائمة
عالمون به حافظون له او المراد العلم الحاصل لهم بالتعليم
منه سبحانه سواء كان للتبليغ اولا لا المفاض عليهم والمنكشف
لهم مطلقاً قوله ما بدا لله في شيء اى مما في كتاب
المحو والاثبات الا كان في علمه بما في اللوح قبل ان
يبدو له بمحو المثبت واثبات غير المثبت فالبداء منه
سبحانه مسبوق بعلمه الازلي وليس البداء من جهل كما يكون
البداء من غيره بعلم حادث مسبوق بالجهل كما ذكره ع في
حديث الجهني بلى قبل ان يخلق الخلق اى يعلم كل كائن
الى يوم القيمة بعلمه السابق على جميع خلقه وهو علمه الازلي السابق
على الازمان والاوقات قوله لو علم الناس ما في القول
بالبداء اى ما في الاعتقاد به واظهاره وافشائه من الاجر
ما فتروا او لم يملوا عن الكلام فيه ولعل ذلك لانه مناط

الخوف

مخزون د

قوله

على جميع خلقه وهو علمه الازلي السابق

الخوف والرجاء والباعث على التضرع والدعاء والسعى
في امر المعاش والمعاد قوله بالبداء والمشية والسجود اى
اول الخمس البداء والثاني ان كل شيء بمشية الله
تعالى وانما يقع الاشياء بالمشية منه سبحانه والثلثة
الآخر السجود لله والعبودية له والطاعة له والانقياد لاوامره
ونواهيه وهي اصول كل التشريع بعد المعرفة والتوحيد
قوله بما كان منذ كانت الدنيا اى بكلياتها وعظائمها
المعتد بشأنها اى بكلها على وجه كلي اجمالي ليستنبط
منه التفاصيل والجزئيات قوله كيف علم الله قال علم و
شاء الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند
الى الحضور العيني والشهود في وقته لموجود عيني او في وجود
عيني كما في علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على
خلق الاشياء فاجاب ع بان العلم سابق على وجود المخلوق
بمراتب فقال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فالعلم
بما به ينكشف الشيء والمشية ملاحظة باحوال مرغوب فيها
توجب فيها ميلا دون المشية له سبحانه لتعاليه عن التغير و
الاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب

بحوه وبحركة نفسانية فينا بخلاف الارادة فيه سبحانه
والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو
الايجاب والامضاء هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه
بهذه المراتب وقوله فامضى ما قضى آه اى فاوجد ما اوجب
واوجب ما قدّر وقدّر ما اراد ولما بلغ بيانه الى هذا اخذ
البيان من راس على وجه اوضح وقال فبعلمه كانت المشيّة
وهى مسبوقة بالعلم وبمشيّته كانت الارادة وهى مسبوقة
بالمشيّة وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق
بالارادة وبتقديره كان القضاء والايجاب وهو مسبوق
بالتقدير حيث لا ايجاب الا للمحدّد والموقوف و
بقضائه وايجابه كان الامضاء والايجاد والعلم متقدم
على المشيّة وهو الاول بالنسبة اليها والمشيّة
ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع وقوعا سابقا
على القضاء والايجاب المتلبس بالامضاء والايجاد
فلله تبارك وتعالى وقع البداء فيما علم متى شاء
فان الدخل فى العلم اول مراتب السلوك الى
الوجود العينى وله البداء بعدم الايجاد فيما علم متى شاء
ان يبدو وفيما اراد وحرّك الاسباب نحو تقديره

متى

نموذج وقوع القضاء ...

متى شاء قبل القضاء والايجاب المتلبسا بالامضاء والايجاد
فلا ان فعلم البارى المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله فى الاذهان
والاعيان وفى المثالية قبل عينه ووجوده العينى وفى اكثر
النسخ المشاء ولعل المراد الانشاء قبل الاظهار كما فى
آخر الحديث وفى المراد الارادة قبل قيامه والتقدير لهذه
المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحضورها العينى فى
اوقاتها والقضاء بالامضاء هو المبرم الذى يلزمه وجود
المقضى وقوله للمفعولات يحتمل تعلقه بالمبرم ويكون
قوله ذوات الاجسام ابتداء الكلام ويحتمل كونه من الكلام
المستانف وتعلقه بما بعده والمعنى ان هذه الاشياء
المحدثة لله فيه البداء قبل وقوع اعيانها فاذا وقع العينى — العين
فلا بداء وقوله فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وحصولها
واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو فى غيره بصورته
المتجددة ولو يوجب بنفس العلم والانكشاف بما هو علم و
انكشاف للاشياء انشاءها وبالمشيّة ومعرفتها
بصفاتها وحدودها انشاءها قبل الاظهار والادخال
فى الوجود العينى وبالارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها
العينى ميّز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو

وجود بعض دون وبالتقدير قدرها وعين وجودها واوقاتها
وامقاتها واجالها وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر
للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم
بوجودها حسب ما يوجبه الموجب وبالامضاء والايجاد
اوضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها وذلك تقدير
العزيز العليم فبالعلم اشار الى مرتبة المشية والارادة
وبالاضافة التقدير الى العزيز العليم الى تاخره عن العزة المشية
والارادة للقادر اللتين يغلب بهما على جميع الاشياء فلا يغلبه
فيهما احد مما سواه وبتوسيط العزيز بين التقدير والعليم الى
تاخره عن مرتبة العلم وتقدم مرتبة العلم عليه لتقدمه على التقدير

باب فى انه لا يكون شئ فى السماء والارض الا بسبعة

اى لا يحدث شئ فى الارض ولا فى السماء
الا ما بتوسط ويدخل فى كونه سبعة اشياء وكل واحد منها
سبعة قوله الا بهذه الخصال السبع بمشية آه لما
كانت اول ما له اختصاص بشئ دون شئ اخذ فى عداد المشية
سوابق وجود الاشياء وصدورها منه سبحانه من المشية
وبعدها الارادة وبعدها القدر وبعده القضاء بالترتيب
المذكور فى الحديث واما الاذن وهو الاعلام وافاضة العلم والكتاب

ای مرتبة العلم والعزیز

وهو ما يثبت فيه الاشياء ويقرر فيه الاجل وهو المدة
المعينة الموقتة للاشياء فهى داخلة فى الارادة والقدر
او متخللة بين الاربعة بان يكون الاول متخللا بين
المشية والارادة والكتاب بينها وبين القدر والاجل بين
القدر والقضاء او كل واحد من هذه الثلثة داخل فى واحد
من الثلثة الاول من الاربعة وذكر الثلثة مع الاربعة
على تقدير الدخول للدلالة على دخولها فى الاربعة وثبوت
الوساطة فى الايجاد لها كما للاربعة وعلى تقدير التخلل للدلالة
على ترتب هذه الثلثة الاول من الاربعة فهى كالتتمة
لها وقوله فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة اى اسقاطها
من مقدمات الايجاد وجعلها اقل من سبعة فقد كفر
لانه كذب على الله وقال فيه خلاف الحق ورد على الله
حيث انكر ما بينه فى كتابه المبين فمفاد هذا الكلام وكلام
العالم ع فى الحديث الثانى من هذا الباب واحد وفى النسخ
نقض واحدة بالضاد المعجمة اى الرد على واحدة منها
وتغيير مقتضاها ومكابرتها ومعارضتها وهذه النسخة
بقوله فقد كفر انسب والنسخة الاولى للغرض المسوق
له الكلام وللحديث الثانى اوفق قوله الا بسبع بقضاء وقدر آه

الاذن

الكلام في هذا الحديث الاول الا انه اخذ في هذا الحديث
من اقرب الامور وحصول من المعلول ووجوده وفي
الحديث السابق من قربها من المبدا باب المشية
والارادة قوله ما معنى شاء قال ابتداء الفعل
اي المشية ابتداء الفعل اي اول ما يحصل من جانب
الفعل ويصدر عنه مما يؤدي الى وجود المعلول وقوله
تقدير الشيء من طوله وعرضه اي من التحديدات والتعينات
بالاوصاف والاحوال كالطول والعرض وقوله اذا قضاه
امضاه اي اذا اوجبه باستكمال شرائط وجوده وجميع ما
يتوقف عليه المعلول اوجده وذلك الذي لا مرد له لاستحالة
تخلف المعلول عن الموجب التام قوله هكذا خرج الينا
اي هكذا نقل عن العالم ع ووصل منه الينا ولما كان فهمه
يحتاج الى لطف قريحة والحكمة مقتضية لعدم بيانه للسائل
اكتفى ببيان المأخذ النقلي عن التبيين العقلي ولعل عدم
المنافاة بين تعلق الارادة والمشية بشيء وان
لا يحبه لان تعلق المشية والارادة بما لا يحبه بتعلقهما
بوقوع ما يتعلق به ارادة العباد بارادتهم وترتبه عليها
فتعلقهما بالذات بكونهم قادرين مريدين لافعالهم وترتبها

على ارادتهم وتعلقهما بما هو مرادهم بالتبع ولا جبر فكون
متعلقهما مشيته وارادته بخير وعلم لزوم شر له شرية
لا يقاوم خيريته تعلقا بذلك الشر بالتبع وذلك التعلق
بالتبع لا ينافي ان يكون المريد خيرا محضا ولا يكون شريرا
ومحبا للشر قوله امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر اي امر الله
بشيء ولم يشأه مشية منجزة الى وقوعه وشاء مشية
منجزة الى وقوع المشاء ولو بالتبع ولم يأمر كما امر ابليس
بالسجود لآدم ع ولم يشأ ان يسجد بل شاء ان لا يسجد
بالتبع مشية منجزة الى الوقوع ولو شاءه كذلك لسجده
ونهى آدم عن اكل الشجرة ولم يشأ تركه بل شاء ان يأكل
بالتبع ولو لم يشأ لم يأكل قوله ارادة حتم وارادة عزم لعل
المراد بارادة الحتم الارادة المستجمعة لشرائط التأثير
المنجزة الى الايجاب والايجاد وكذا المشية والمراد
بارادة العزم الارادة المنتهية الى طلب المراد والامر والنهي
وينفك احدهما عن الآخر ينهى عن الشيء ويريد تركه و
يطلبه وهو يشاء المنهي وتعلق مشيته المستجمعة لشرائط
التأثير ولو بالتبع ويأمر بالشيء ويطلبه ويريد فعله وهو لا
يشاء فعله تلك المشية كما انه نهى آدم ع وزوجته

عن الاكل من الشجرة ويشآء ذلك ولو لم يشاء ان ياكل
او شاء ترك الاكل لم يغلب ارادتهما ومشيتهما مشية الله
وامر ابرهيم ع ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء
لما غلبت مشية ابرهيم ع ترك ذبحه مشية الله
فى ذبحه وفى هذه الرواية دلالة على الامر بذبح اسحق و
انه ع لم يشاءه وان ما وقع من الاقدام على الذبح والفداء
بالنسبة اليه فلا يحتمل وقوع هذا الامر ونسخه وتغيره الى
الامر بذبح اسمعيل ع ووقوع الاقدام على الذبح ومقدماته
بالنسبة اليه قوله شاء ان لا يكون شىء الا بعلمه اى شاء
بالمشية الحتمية ان لا يكون شىء الا بعلمه وعلى طباق
ما فى علمه بالنظام الاعلى وما هو الخير والاصلح ولوازمها
واراد بالارادة الحتمية مثل ذلك ولم يحب الشرور
اللازمة التابعة للخير والاصلح كان يقال ثالث ثلثة
وان يكفر به ولم يرض بها قوله بمشيتى كنت انت الذى
تشاء لنفسك ما تشاء اى بالمشية التى خلقتها فيك
وجعلتك ذا مشية وهى من اثار مشية الله سبحانه
كنت انت الذى تشاء لنفسك على وفق هواها
ما تشاء وبالقوة التى خلقتها فيك وهى من اثار قوة الله

اما على حم
اى ما دلالة فى هذه الرواية عليه

ولعل

ولعل المراد بها القوة العقلانية اديت فرايضى وبنعمتى
التى انعمتها عليك من قدرتك على ما تشاء والقوى
الشهوانية والغضبية التى بها حفظ الابدان والانواع
وصلاحها قويت على معصيتى وقوله جعلتك سميعا
بصيرا قويا السمع والبصر ناظر الى الفقرة الثانية والقوة
الى الفقرة الثالثة وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله
لانه من اثار ما فيض عليه من جانب الله تعالى وما اصابك
من سيئة فمن نفسك لانها من طغيانها بهواه وقوله و
ذاك انى اولى بحسناتك منك آه بيان للفرق مع
ان الكل مستند اليه ومنتهى به بالآخرة وللعبد فى الكل مدخل
بالترتب على مشيته وقواه العقلانية والنفسانية
لان ما يؤدى الى الحسنات منها اولى به سبحانه لانه من
مقتضيات خيريته سبحانه واثاره الفائضة عن ذلك
الجناب بلا مدخلية للنفوس الا القابلية لها وما يؤدى
الى السيأت منها اولى بالانفس لانها من نقص اثار
نقصها لا تستند الى الاحد ما فيه منقصة وقوله وذاك انى
لا اسال عما افعل وهم يسألون بيان لكونه اولى بالحسنات
بان ما يقصد ويفاض من الخير المحض من الجهة الفائضة منه لا

يبال عنه لا يواخذ به فانه لا مواخذة بالخير الصرف وما ينسب

الى الخير المحض ومن فيه شرية ينبعث منه الشر يواخذ

بالشر فالشرور وان كان من حيث وجودها منتسبة الى

خالقها ومن شريتها منتسبة الى منشائها واسبابها القريبة

المادية صدق الله العظيم **باب الابتلاء والاختبار**

قوله ان قبض او لا بسط آه اى امر تضييق ولا توسعة

الا لله فيه مشية وقضاء لذلك القبض او البسط او لما

يؤدى اليه وابتلاء واختبار لعباده والحديث الذى بعده

كهذا الحديث الا انه خص بما امر الله به او نهى عنه ولعله

ليس لاختصاص الحكم به بل لبيان الحكم فى الخاص وان

لم يختص به **باب السعادة والشقاوة**

قوله ان الله خلق السعادة والشقاوة آه اى قدرهما

لعباده تقديرا سابقا على الخلق فمن خلق الله سعيدا على

وفق تقديره لم يبغضه ابدا انما يبغض عمله ان عمل سوءا

ولم يبغضه ومن قدره شقيا وخلقه شقيا على وفق تقديره

لم يحبه ابدا وان عمل عملا صالحا احب عمله لانه يحب الخير

والصلاح وابغضه لشقاوته ولما يصير اليه من عدم الثبات

على الايمان فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض الله

شيئا لم يحبه ابدا فان كل خير وصلاح محبوبة وكل شر

وفساد مبغض له ابدا **قوله** حكم الله تعالى لا يقوم له احد من

خلقه بحقه آه لما سال السائل عما يستند اليه حكم

الله بعذاب اهل الشقاء وانه لا بد ان يكون لحوق

الشقاء لهم مقدما على حكم الله فى علمه حتى يترتب عليه ذلك

الحكم وعما يستند اليه لحوق الشقاء سابقا على حكمه فى

علمه وانه لا شىء قبل علمه يستند اليه لحوق الشقاء لهم

اجاب عم بان حكم الله تعالى لا يقوم له احد من خلقه بموجبه

وبيان سببه او بما يليق به وبان يكون بيانا لسببه ولا

بادراكه وفهمه وما هو كذلك فحقيق بان لا يتعرض لبيانه

والسكوت عما يعجز اللسان عن بيانه اولى من التعرض للبيان

ثم بين بقوله فلما حكم بذلك آه ان حكمه بذلك فى علمه — ان حكمه بذلك ه

يترتب عليه اعطاء المعرفة لاهل السعادة واهل

محبته ووضع ثقل العمل بثبوت ما هم اهله واعطاء

اهل الشقاء والمعصية القوة على معصيتهم لما علمه فيهم من

الشقاء ومنعهم ولم يعطهم اطاقة القبول منه فوافقوا — فوافقوا ه

ما سبق لهم فى علمه من السعادة والشقاوة وتوابعهما ولم

يقدروا على الاتيان بحال لهم ينجيهم من عذابه لان علمه اولى

بحقيقة التصديق والوقوع وقوله وهو معنى شاء ما شاء اي
ماذكرنا من انه لا يقوم بحكم الله احد من خلقه بحقه معنى شاء ما شاء
وهو سره الذي لم يطلع عليه احدا من خلقه **قوله** الافواق ناقة احد و
الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لانها
تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع وفي الحديث
العيادة قدر فواق ناقة **باب الخير والشر**
قوله انا خلقت الخلق وخلقت الخير اه لعل المراد بالخلق
الموجود العيني القار الوجود وبالخير والشر ما هو من الاعمال و
الافعال وكل الموجودات باقسامها مستند الوجود اليه
سبحانه واستناد بعضها الى من يفعله باعتبار جريانه على
يده ووقوعه تبع قدرته وارادته بالمدخلية لا بالايجاد
وانما اعطاء الوجود من الواجب بذاته الموجب الموجد للاشياء
كما هي في علمه بمشيته وارادته وقدره وقضائه فلافعال ل
العباد موجد موجب وشرائط واسباب فالموجب الموجد هو
الواجب الوجود بذاته وهو خالقها وخالق كل شيء وما
قدرته وارادته من شرائطها واسبابها هو العامل لها
فهو بين موجب موجد وشرائط واسباب مقربة لها الى

الوجود ووجودها وجهة خيريتها من ذلك المبداء الفاعلي
وظهورها على يد عاملها وجهات شريتها من شرايطها و
اسبابها التي هي احوال عاملها وواسطة ظهورها وجريها
على يده وبقدرته وارادته فتنسب الى العامل بهذه الجهة
فخالقها وموجدها هو الله سبحانه وعاملها والمتكلف بكسبها
بقدرته وارادته وساير قواه وجوارحه هو من جرت هي
على يده بقدرته وارادته ومجيء ما يغنيه وما يعنيك
لتحقيق هذا انشاء الله والحديثان الآخران كهذا الحديث
الا انه فيهما زاد الوعيد على المنكر لما قاله المتكلم فيه **باب**
الجبر والقدر والامر بين الامرين قوله اذ اقبل
شيخ فجثى بين يديه آه جثى كدعى ورمى جثوا وجثيا
بضمهما جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه وقوله
ما علونا تلعة التلعة مجرى الماء من اعلى الوادي وبطن الوادي
اسفله والمطمئن منه وتلخيصها في الحديث من سؤال
السائل وجوابه عم انه سئل عن كون افعالهم وما عملوه في
مسيرهم لجهاد اهل الشام هل كان بقضاء الله وقدره
والظاهر من القضاء اذا استعمل مع الايجاب الذي منه القدرة
سبحانه في طريق الايجاد لا الايجاب التكليفي من الطلب الحتمي

للفعل كما في الامر او للكف عن الفعل او تركه كما في النهي
والاعلام فالاولى ان يحمل القضاء في هذا الحديث
على ذلك الايجاب لا على احد من الاخيرين فلنحمله عليه كما هو
الظاهر من كلام السائل حيث قرنه بالقدر وحيث استفهم
من احتسابه عند الله لعنائه وتعبه ومشقته في اتيانه بتلك
الافعال والاعمال استفهاما انكاريا وحيث راجع في
السوال بعد الرد عليه في الجواب بقوله مه يا شيخ الى قوله
ولا اليه مضطرين فاعاد السوال بقوله وكيف لم نكن في
شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء
والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا وح فتقرير جوابه ع ان
القضاء والايجاب في طريق الايجاد على قسمين احدهما
الايجاب بمدخلية قدرة العبد وارادته فلا ايجاب منه
سابقا عليهما وانما المودي الى الاكراه والاضطرار هو الايجاب
السابق لا الايجاب بهما والثاني الايجاب لا بمدخلية
القدرة والارادة من العبد وهو المراد بالقضاء الحتم والقدر
اللازم وهذا القسم من الايجاب هو المودي الى الاكراه والاضطرار
فقول السائل باستلزام الكون بالقضاء للاكراه والاضطرار
يدل على ظنه ان القضاء في افعال العباد قضاء حتم والقدر

فيهما

فيهما قدر لازم وجوبا ولزوما لا بمدخلية القدرة والارادة
من العبد كما قال ع وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا
لازما اي تظن ان القضاء قلت ان ما فعلتم به وكذا
القدر كان قضاء حتما وقدرا لازما سابقين على قدرة
العبد وارادته وليس تعلقهما بافعال العباد واعمالهم على هذا
النحو ولو كان تعلقهما بها كذلك لخرج افعالهم عن قدرتهم
ولم يكن بها وبارادتهم ولم يستحقوا بها مدحا وذما لاختصاصهما
بما يصدر عن المختار بقدرته وارادته واذا كان كذلك بطل
الامر والنهي لقبح مخاطبة غير القادر بهما ولم يكن للوعد و
الوعيد ح معنى وسقط المقصود بهما وبطل الثواب والعقاب
حيث لا ينفك استحقاقهما عن استحقاق المدح والملامة
ولو فرض جريان المدح والذم واستحقاقهما واستحقاق
الاحسان والاثابة والعقوبة وترتبهما على الافعال الاضطرارية
الخارجة عن القدرة والاختيار لكان المذنب اولى بالاحسان
من المحسن والمحسن اولى بالعقوبة من المسيء لان في عقوبة
المسيء على ذلك التقدير جمع بين الزامه بالسيئة وعقوبته
عليها وكل منهما اضرار وازراء به وفي اثابة المحسن
جمع بين الزامه بالحسنة واثابته عليها وكل منهما نفع و

الذي

... المذنب جمع بين الزامه بالسيئة

احسان اليه وفي خلاف ذلك يكون لكل منهما نفع و
ضر وهذا بالعدل اقرب وذلك بخلافه اشبه وقوله
تلك مقالة عبدة الاوثان اي القول بالقضاء الحتم اخوان م
والقدر اللازم في الافعال المطلوبة من العباد ووجوب
تلك الافعال ووجوب لزومها بالايجاب والالزام
السابق على قدرة العبد وارادته ونفي مدخليتهما في الافعال
ووجوبها والقول بان تعلق القضاء والقدر بما يتعلقان
به انما يكون كذلك وما لم يكن كذلك لم يكن بقضاء الله
وقدره مقالة اخوان عبدة الاوثان من تحكمهم لان القول
بما يستلزم بطلان الثواب والعقاب قول عبدة
الاوثان وقولهم ذلك في قوة انكار الامر والنهي و
الزجر من الله او انكار كون الافعال بقضاء الله وقدره و
المنكر للتكاليف خصماء المكلف الآمر والناهي فهم خصماء
الرحمن المنكر للثواب والعقاب القائل ببطلانهما او المنكر
لما انزل الله من الامر والنهي وما يتعلق بهما حزب الشيطان
والتابعين المطيعين له لان مقالتهم ومعتقدهم يدعوهم
الى متابعته فيما يامرهم به ويدعوهم اليه والمنكرين للافعال
بقضاء الله وقدره قدرية هذه الامة ومجوسها حيث

في حكم القول بلازمه والقول ببطلان [illegible]

شاركهم

شاركهم في اعتقاد خروج اشياء من قدرته سبحانه فانهم
يقولون الشرور ليس من خلقه ولا مستند الى قضائه
وقدره داخلا فيهما فقوله اخوان عبدة الاوثان اشارة
الى الاشاعرة ومن يحذو حذوهم ويكون في حكمهم بنفي
استناد افعال العباد الى قدرهم وارادتهم وبالقول
بان العبد لا حظ له من فعله ولا مدخل له فيه الا بالمحلية
للفعل وللقدرة والارادة الغير المؤثرين فيه وقوله [illegible]
وقدرية هذه الامة ومجوسها اشارة الى المعتزلة ومن
بحكمهم القائلين باستقلال العبد واستبداده بايجاد فعله
من غير مدخلية قدر الله وقضائه وانها ليست بقدر الله
وما روي عن ابن عباس انه قال ان خليلي رسول الله ص قال
اني ساهجر هجرتين واني ساخرج عن هجرتي فهاجرت
هجرة مع رسول الله ص وهجرت مع علي ع واني ساعمى
فعميت واني ساغرق فاصابني حكم فطرحني اهلي في البحر
فغفلوا عني فغرقت ثم استخرجوني بعد وامرني ان
ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن القاسطين
وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن
القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر

ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم
انتهى يوافق ما ذكرناه في القدرية وقوله ان الله كلّف
تخييرا اي امره جاعلا له مخيرا بين الفعل والترك بل اعطاه
القدرة على الاتيان بما شاء منهما من غير اكراه واجبار
ونهى تحذيرا او طلبا للاحتراز عن الفعل المنهي عنه لا بالاكراه
على الترك واعطى على القليل كثيرا ترغيبا للاطاعة وترك
المعصية ولم يعص لا يقع العصيان على طاعته بمغلوبية
بل بما فيه الحكمة من عدم اكراهه واجباره ويحتمل ان يكون
المراد لا يقع العصيان بمغلوبية العاصي فانه لا عصيان مع
عدم الاختيار ولا يقع الطاعة له باكراه المطيع على الطاعة
فانه لا طاعة الا بالاختيار وقوله ولم يملك مفوّضا يحتمل
ان يكون الفعل من الملك اي لم يكن ملكا وسلطانا بالتفويض بملك ز
فيه خلق مخلوق كافعال العباد الى مخلوق مثلهم فيكون
وجودها مستندا اليهم لا اليه سبحانه ويحتمل ان يكون من
الاملاك اي لم يعط السلطنة للعباد على افعالهم مفوضا
خلقها اليهم ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
لا يشتمل على حكمة كاملة ولم يبعث النبيين مبشرين
ومنذرين عبثا لا يترتب عليها غايتها ذلك ظن الذين

كفروا

كفروا فويل للذين كفروا من النار **قوله** من زعم ان الله
يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله هذا اشارة الى قول فساد م
الاشاعرة من نفي الحسن والقبح العقليين وتجويز ان
يامر بما نهى عنه مما يحكم العقل بقبحه وان يامر بالسوء والفحشاء
فان ابطال حكم العقل فيما يحكم به بديهة او لبرهان
باطل والامر بالقبيح قبيح ومن جوّز القبيح على الله فقد كذب
عليه وقوله ومن زعم ان الخير والشر اليه اه اشارة الى
فساد قول المعتزلة من ان الخير والشر من افعال العباد
مفوض اليهم وان العبد مستقل بايجاد افعاله وان
الله سبحانه يجري في ملكه خلق شيء وايجاده لا بارادته
فانه قول بخالق وموجد سواه وبتحقق مخلوق لا يكون
وجوده منه بقدرته كقول المجوس في الشرور ومن زعم هذا فقد
كذب على الله وابطل ملكه وسلطانه ويحتمل ان يكون
المراد من زعم ان الخير والشر الى الله سبحانه من غير مدخلية
ارادة العبد وقدرته كما يقوله الاشاعرة فقد كذب على الله
ويكون اشارة الى فساد قولهم كالفقرة الاولى **قوله** الله
اعز من ذلك اي اعز من ان يكون في ملكه وجود شيء بخلق
غيره وقوله الله اعدل واحكم من ذلك اي من ان يجبر على المعاصي

وينهى عنها ويعاقب عليها وقوله قال الله يا ابن آدم آه
اشارة الى الامر بين الامرين وهو ان الخلق والايجاد منه
سبحانه وبارادته ان يكون وجوده بتوسط قدرة العبد وارادته
اللتين جعلهما للعبد فاراد الله ان يكون فعله وعمله بارادته
التي اعطاها الله له فان سألت عن ارادة العبد هل هي
موجبة للفعل بالاستقلال او لا دخل له في الايجاب
اصلا والايجاب منه سبحانه ومن ارادته او الارادتان
متشاركتان في الايجاب والكل لا يخرج عن حدية ففي الجواب
وجهان احدهما انه لا دخل لارادة العبد في الايجاب بل هي
من الشروط التي بها يصير المبدأ بارادته موجبا تاما مجمعا لشرائط
التأثير وهذا القدر كاف لوقوع فعل العبد بارادته وكونه مستندا
اليها وعملا له وثانيهما ان لها مدخلية في الايجاب لا بالمشاركة فيه
بل بانه اراد وقوع مراد العبد واوجبه على انه مراده فلها مدخلية
في الايجاب لا بالمشاركة فيه وبهذه المدخلية ينسب الفعل الى العبد
ويكون عملا له وههنا آخر دقيق يناسب اهل الحقيقة وهو ان
ارادة العباد من اشراق ارادته سبحانه على انفسهم كما ان علمهم
من اشراق علمه عليهم وذلك المشرق المفاض عليهم ربما
يتجدد بتجددات لائقة بالمشرق عليه لم يكن متجددة بها في

المرتبة

المرتبة السابقة عليه وفي بما لها في انفسها وتحجب المرتبة
السابقة موجبة لوجود متعلقها التي هي جهة خيرية كل موجود
وتحجب التجدد اللائق بالمشرق عليه موجبة لجهات
مناسبة لذلك التجدد وكل مأمور به مطلوب من حيث جهة
الخيرية وكل منهي عنه محذر منه من حيث جهة الشرية فمن لا
يتجدد في نفسه بتجدد يحجبها عن المرتبة السابقة على الايجاد
يكون فعله فعل الله سبحانه ويستند اليه سبحانه ومن يتجدد
في نفسه بتجدد يحجبها عن المرتبة السابقة ولكن لا يحجبها
عن الخيرية يثاب على عمله المأمور به لاستناده من حيث
الخصوص الى ذلك ومن يتجدد في نفسه بما يحجبها عن الخيرية الى
الشرية وذلك لعدم القبول على ما ينبغي لنقصان القابل
ويكون المترتب عليه منهيا عنه يعاقب عليه لاستناد ذلك
الفعل من حيث الشرية الى الجهة التي منه وان كان من جهة
وجوده مستندا الى الخير المحض وخالق الكل ومعطي
الخيرات وذلك قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك اني اولى بحسناتك
منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي
التي جعلتها فيك قوله لا تقل بقول القدرية الظاهر ان المراد

ههنا ايضا بالقدرية من يقول بان افعال العباد وجودها ليست
بقدر الله وقضائه بل بايجادهم لها بارادتهم كما في الحديث
الاول ومن يقول بعدم مدخلية قضاء الله وقدره و
باستقلال ارادة العبد به واستواء نسبته الى الارادتين
وصدور احدهما عنه لا بموجب غير الارادة كما ذهب اليه بعض
المعتزلة لا يقول يقول اهل الجنة من استناد هدايتهم
اليه سبحانه ولا يقول اهل النار من استناد ضلالتهم في الدار
شقوتهم ولا يقول ابليس من اسناد الاغواء اليه سبحانه قوله
لا يكون الا بما شاء الله اه اي الا بالذي شاء الله او بشيء
شاء ولما كانت هذه العبارة قاصرة عن الدلالة
على المراد قال ليس هكذا اي ليس التعبير عنه هكذا بل
العبارة عنه لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى و
قوله هي الذكر الاول اي المشية فينا هي توجه النفس الى
المعلوم بملاحظة صفاته واحواله المرغوبة الموجبة لحركة
النفس الى تحصيله وهذه الحركة النفسانية فينا وانبعاثها
لتحصيله هي العزم والارادة وفي الواجب تعالى ما يترتب
عليه اثر هذا التوجه ويكون بمنزلته وقوله هي الهندسة ماخوذ
من الهنداز وهي فارسية ومعناها تحديد مجاري الامور

فلما

فلما عربت صرت الزاء سينا لانه ليس في كلام العرب
زاء بعد الدال والمهندس مقدر مجاري القناة حيث تحفر
ثم عمم في تحديد مجاري الامور كلها فالقدر وضع حدود
الاشياء وتحديد مجاريها قوله فما امرهم به من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه اي كل ما تعلق به الامر جعل للمامور
سبيل الى تركه باعطاء القدرة له وامكان المامور به فان
قيل المامور به واجب ضروري الوجود عند اجتماع اسباب
وجوده وممتنع ضروري العدم عند عدم اجتماع اسباب
وجوده فلا امكان له قبل المقصود الامكان قبل الارادة
الحتمية وهي من اسباب الوجود فلا وجوب قبله ولزوم
وقوع العدم عند عدم استجماع الشرائط لا ينافي الامكان
فان الممكن الذي لا يلحقه وجوب لغلبة الموجبة لا
ايجاب لعدمه من عدم علته كما لا تاثير من عدم علته في عدم
فالممكن مع امكان وجوده بوجود علته يكون معدوما
لعدم علته فوجوب عدمه عبارة عن ضرورة عدم انفكاك
العدم عن العدم لا ضرورة عدم حاصلة فيه بايجاب من
موجب بخلاف وجوب وجوده فوجوب الوجود من الفاعل لايجا
الامكان بمعنى عدم ضرورة نسبة الوجود ومقابله

المهية ولو بايجاب من الموجب ولزوم العدم يجامع الامكان
بمعنى عدم ضرورة احدهما للمهية ولو بايجاب موجب ومرجع
هذا اللزوم الى ما هو بمنزلة الوجوب اللاحق فالممكن بامكانه
مجردا عن ايجاب موجب انما يكون معدوما وهذا الامكان
مصحح الطلب والحاصل ان مناط الوجود للممكن الوجوب
الحاصل لوجوده من علته الموجبة اى ايجابها اياه ومناط العدم
للممكن عدم ايجاب موجب اياه لا الايجاب موجب لعدمه و
اذا كان المعدوم ممكن وجوده بموجبه صح طلب ايجاده بايجا به
بموجبه وطلب الكف عن ايجاده بعدم ايجابه بموجبه وكذا
لزوم عدم ارادة الفاعل لعدم اسبابها لا ينافي الامر بارادته
وقوله لا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله اشارة
الى عدم استقلالهم فيما لهم من الفعل او الكف والترك
قوله اقررت لك بالمعاصي اى الكسبك لفعلها او
كل معصية بارادته او المراد انه اقررت لك بان المعاصي
بارادته وقوله لنفسه نظر اى رق وحم لنفسه واعانها لو ما ل
غيرها قال لهلك قوله لطف من ربك بين ذلك
لعل المراد باللطف ههنا اعطاه الله القدرة للعبد على
ما يشاء من الفعل والترك وجعله عالما وبارادته الواقعة

تحت

تحت ارادة الله بالمأمور به والكف عن المنهى عنه وتقريبه
الطاعة بالامر تبعيد عن المعصية بالنهى قوله نعم اوسع مما
بين السماء والارض لما كان السائل واقفا على انكار الواسطة
بين الجبر وهو ايجاب الله والزامه العباد على اعمالهم بلا
مدخلية لارادة العباد وقدرتهم فى افعالهم وايجابها والقدر
وهو استقلال قدرة العبد وارادته فى ايجاب فعله وايجاده
من غير ايجاب الله سبحانه وايجاده بقدرته واختياره اجيب
بان ما بينهما احتمالات كثيرة ولا حصر بينهما لا عقلا ولا قطعا
قوله التى بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم
وذلك لدقتها وغموضها وعروض الشبه فيها فلا يقدر
على تحقيقها والعلم بها على ما ينبغى الا العالم او من علمه العالم اياه
فالقادر على تحقيقها العالم بها اما من خصه الله بافاضة
العلوم عليه او من وفقه للتعلم والاخذ عنه قوله لو فوض اليهم
لم يحصرهم بالامر والنهى آه التفويض مستلزم للقدر وفيه
زيادة لا تعتبر فى القدر وهى عدم التعرض للمفوض اليه بامر
او نهى فالحصر بالامر والنهى ينفى التفويض ولما سئل عن
كون منزلة بينهما اجاب بان بينهما منزلة واسعة اوسع
مما بين السماء والارض ولا يخفى ان ما بين الجبر والتفويض

وذلك لدقتها وغموضها وعروض الشبه فيها فلا يقدر
على ما ينبغى الا العالم او من علمه العالم فالقادر
على تحقيقها والعالم بها على ما ينبغى
نسخه
فى مقابل

اوسع مما بين الجبر والقدر ولا يبعد ان يقال الجبر في مقابل
التفويض الالزام بالامر والنهي وفي مقابل القدر الالزام
والايجاب والايجاد ورفع مدخلية الارادة والقدرة من
العامل قوله ولكن امر بين الامرين اه بيان الامر بين
الامرين على ما في الحديث يناسب ما ذكرناه من حمل الجبر في مقابل
التفويض على الايجاب والالزام بالامر والنهي حيث قال
مثل ذلك رجل رايته على معصية اي عازما عليها فنهيته
فلم ينته ولم يؤثر فيه النهي فتركته ولم تمنعه عن المعصية
ففعل تلك المعصية بارادته فليس حيث لم يقبل
منك ولم تمنعه عن المعصية كنت انت الذي امرته
بالمعصية وحاصله انه ليس مفوضا اليه الفعل والترك لوقوع
النهي عن الفعل وليس مامورا بالفعل لانه ليس ههنا الا عدم
تاثير النهي فيه وعدم منعه عن الفعل وليس هذا الامر بالفعل و
لا مستلزما فلا تفويض ههنا ولا جبر فكل ما يكون من
هذا القبيل يكون واسطة بينهما وامرا بين امرين ولو
حمل الجبر هنا على ما حملنا عليه في مقابل القدر فانما يصح الكلام
بحمل الامر على ايجاب الفعل وايجاده في الفاعل بلا
مدخلية قدرته وارادته فيه وفيه خروج عن الظاهر قوله

ولم ينته بنهيك م

هنا

الله

الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون اي ما لا يكون
الاتيان به مقدورا لهم ويكونون مجبورين على خلافه كما يقوله
الجبرية والله اعز من ان يكون في ملكه ما لا يريد ويدخل شيء
في الوجود لا من قدرته وارادته وايجاده باب
الاستطاعة قوله ان يكون العبد مخلى السرب اي مخلى الطريق
مفتوحة صحيح الجسم من الامراض المانعة سليم الجوارح التي
هي آلات له بسبب وارد من الله سبحانه من عصمته نفسه او
التخلية بينه وبين ارادته كما قال فاما ان يعصم نفسه
فيمتنع بنفسه كما امتنع يوسف ع او يخلي بينه وبين
ارادته فيزني فيسمى زانيا لترتب الزنا على ارادته
ولم يطع الله باكراه بل بارادته وعصمة الله اياه من موانع
المطلوب ولم يعصه بغلبة منه بل بارادته وتخليته الامر
بينه وبين ارادته قوله ان تعمل ما لم يكون آه اي استطيع
ان تعمل ما لم تتم اسباب وجوده وكيف يكون مستطيعا
في وقت عدم شيء لعدم استجماع شرائط وجوده لذلك
الشيء في ذلك الوقت وعدم سبق ما لا يدخل في الوجود
الا بسبعة كمشية الله وارادته وقدره وكالمعدات
المهيئة للمواد وقوله فتستطيع ان تنهى عما قد كون اي

الستطيع صح

اي في زمان وجوده باسبابه الموجبة له وكيف تكون
الاستطاعة لترك ما قد اوجد باسبابه الموجدة
في زمان وجوده باسبابه الموجبة والاستطاعة التي
المتمكن منه وانقياد حصول ذلك الشيء له واستطاعة
احد الطرفين لا يستلزم استطاعة الآخر بخلاف القدرة
فان القدرة على احد الطرفين يلزم القدرة على الآخر
والقدرة على الفعل يسبقه بمراتب بخلاف الاستطاعة
وقوله فجعل فيهم آلة الاستطاعة آه اي آلة حصولها و
ما به يتم حصولها ثم لم يفوض اليهم الامر في حصول الاستطاعة
وحصول ما اعطاهم آلة استطاعة فهم مستطيعون
للفعل وقت الفعل مع وجود الفعل باتيانهم به
واذا لم يفعلوه في ملكه وسلطانه الشامل لهم وهم
تحت قدرته وارادته وقدره وقضائه لم يكونوا مستطيعين
ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه ولم يكن في مشيته وارادته
وقدره لانه تعالى اعز من ان يضاده ويعارضه احد
في ملكه بالتصرف بالايجاد ما لم يوجده سبحانه ولم يشاءه ولم
يقدره وقوله لو كانوا مجبورين كانوا معذورين لقبح
المواخذة على ما ليس باختيارهم وقوله فوض اليهم يحتمل ان

يكون

يكون المراد به التفويض بمعنى عدم الحظر بالامر والنهي بعد
القدرة والاختيار ويحتمل ان يكون المراد به التفويض بمعنى
عدم مدخلية المفوض في الايجاد واستبداد المفوض اليه
واستقلاله وكلا منهما غير لازم من نفي الجبر وما وقع في
الجواب بالاخير انسب حيث قال لما علم منهم فعلا فجعل
فيهم آلة الفعل اي قدرتهم وارادتهم وقواهم وجوارحهم
التي من اسباب وجود ذلك الفعل فاذا فعلوا كانوا مع
الفعل وفي وقته مستطيعين قوله بالحجة البالغة و
والآلة التي ركب فيهم من الامر والنهي والاقدار على الفعل
والترك والقوى والجوارح الصائرة اليه بارادته
وان كان اعطاء وجود الفعل على وفق ارادة العبد من الله
سبحانه وافاضة الوجود منه سبحانه عليه بمشيته وارادته
وقضائه وقدره ان الله لم يجبر احدا على معصيته لصدورها
عنه بقدرته وارادته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد حتى
يقع الكفر بلا مدخلية العبد انما اراد وقوع الكفر عند ارادة
العبد اياه وبها وبقدرته فيتعلق هذه الارادة منه سبحانه
بالعرض بالكفر وتحققه فحين كفر بارادته كان في ارادة
الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا

الى شي من الخير بارادتهم وقوله اراد منهم ان يكفروا
اي شاء منهم ان يكفروا وذلك مقصوده منهم ولما كان
هذا الكلام من السائل انما نشأ من توهمه من قوله كان في
ارادة الله ان يكفروا ان الكفر مراده ومطلوبه منهم اجاب ع
ليس هكذا اقول ولم يكن مراده من قولي هذا ولكن
المراد من قولي وما اقوله ان الله اراد وقوع مرادهم و
علم ان ارادتهم متعلق بالكفر فيتعلق ارادته بكفرهم من
حيث تعلق ارادته بوقوع ما يريدون ومن حيث علمه
متعلق ارادتهم به وهذا لا يستلزم كون الكفر مقصوده و
مطلوبه منهم فان دخوله في القصد بالعرض لا بالذات
وتعلق الارادة بالكفر بالعرض ليست موجبة للفعل ايجابا
يخرجه عن الاختيار لان هذا التعلق من جهة ارادتهم
واختيارهم وما يتعلق بشيء من جهة الارادة والاختيار
لا يخرجه عن الاختيار قوله لا يضرك ما كان في قلبك آه
لما كان ع مطلعا على انه خطر بقلبه ما هو الحق اجابه بعدم
اضراره وترك الجواب اولا لهذا او المصلحة مقتضية
له ولما سمع السائل منه هذا عرض عليه معتقده فصدقه ع
بقوله هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي وقوله او كما قال

ترديد

ترديد من السائل بين العبارة المنقولة وما في حكمها من
العبارات الدالة على تصديق معتقده بوجه من الوجوه (ما سبق بيان التعريف ولزوم الحجة)
قوله ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم اي
باتيانهم المعرفة وتعريفهم قوله من صنع الله ليس للعباد فيها
صنع وذلك لان من عقول غير وافية بالوصول الى (الناس)
المعرفة بكمالها وانما تحصل بتعريف الله ولان ليس (المعرفة)
المعرفة مما للارادة العبد وافعالها فيه تاثير انما حصولها
بفيضان من المبدا على النفوس واول الوجهين اظهر قوله
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه هذا القول وما بعده
مما قاله ع دال على ان التعريف فيما يرضيه ويسخطه
وفيما ينبغي الاتيان به ولم ينبغي تركه وفيما هو سبيل
الخير من الله سبحانه قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها آه
فيه اشارة الى ان المعرفة بكمالها لا قدرة للعبد
على تحصيلها بارادته لان تكليف غير المقدور قبيح وغير
واقع وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها معرفتها (اي ما آتاها معرفته)
قوله فحجته عليه القيام بما كلفه اي ما يحتج به عليه بعد التعريف
قوة القيام بما كلف به او المحتج له القيام بالمكلف وهذا
اظهر واوفق بما بعده من جعل التعاهد للفقراء بنوافل

ماله والحمد على شرفه وجماله وعدم التطاول على غيره من
الحجة وح ينبغي حمل قوله فحجته عليه ماله على ان المحتج
له اصلاح ماله وصرفه في مصارفه وحفظه عن التضييع والاسراف فتنبه

باب حجج الله على خلقه

قوله ليس لله على خلقه ان يعرفوا آه اي ليس المعرفة
واجبة عليهم لانه من صنع الله لا من صنعهم وللخلق على الله
ان يعرفهم لان استكمالهم ونجاتهم فيما لا يكون تحت
قدرتهم لازم على الخالق الخبير الحكيم القادر ولحكم العقل
بحسنه وقبح تركه وبانه لا يتركه الموصوف بتلك الصفات
البتة والواجب لله على الخلق ومن حقوقه عليهم اذا عرفهم
ان يقبلوا اي يطيعوا وينقادوا ويعترفوا بان ما عرفهم
حق وهذا الحديث وامثاله دال على التحسين والتقبيح العقليين
قوله من لم يعرف شيئا هل عليه شيء آه اي من لم يعرف شيئا
اصلا بتعريفه سبحانه بارسال الرسل او الوحي والالهام
هل يجب عليه شيء يواخذ بتركه ويعاقب عليه او المراد
من لم يعرف شيئا بتعريفه سبحانه هل يجب ذلك الشيء عليه خاصا
ويواخذ بتركه ويعاقب عليه وان كان عبارة السائل
قاصرة عنه والجواب بنفي الوجوب اما الاول فلقوله تعالى

وماكنا

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولانه من لم يعرف شيئا
حتى المعرفة بالله سبحانه التي من صنع الله كيف يواخذ بعدم م
المعرفة به وبما يترتب عليه واما على الثاني فلما انه سبحانه
لان الارسال في شيء لا يجدي في شيء آخر ولانه مواخذة
الغافل عن الشيء من غير ان ينبه عليه وعقابه على تركه قبيح
عقلا قوله ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم اي ما لم
يعرفوه وبيانه ظاهر ولعل معرفة الله سبحانه في الجملة
ليس مما حجبه الله عن عبد من عباده وان كان حجب فبصنعه
لا بصنع الله سبحانه لانه سبحانه لم يحجبها عن احد بل اوضحها
واظهرها بدلائلها واعطاه ما يكفي للوصول اليها وان لم
يقع الوصول فمن جهتهم لا من جهته سبحانه اياها عنهم نعم المعرفة حجبه
على وجه الكمال ربما يقال بحجبها عن بعض النفوس الناقصة
وفي استناد هذا الحجب اليه سبحانه نظر ويحتمل ان يكون
المراد بقوله ما حجب الله عن العباد ما لم يكن في وسعهم وحجبوا
عنه بما في جانب الله فيكون موضوعا عنهم كما في الحديث
الذي بعد هذا قوله ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم
ثم ارسل اليهم آه الظاهر ان المراد بما آتاهم وعرفهم هاهنا
معرفة الله سبحانه التي عرفها للعباد باظهار الدلائل الواضحة

الدالة عليها يرشدك اليه قوله ثم ارسل اليهم فان ارسال
الرسول انما يتاخر عن هذا التعريف وما بعد ذلك في هذا الحديث
من قوله ثم ارسل اليهم لبيان ان لا يضيق على العباد
فيما امروا به ثم عمم نفي التضييق عليهم في جميع ما كلفوا به
اتيانا وتركا وفيه اشارة الى نفي الجبر وقوله ولله عليه الحجة
كالدليل على ذلك فانه لا حجة على المجبور لكونه معذورا
وقوله ولله فيه المشية اشارة الى نفي القدر وان كل
ما يكون من العبد بمشية الله وقوله ولا اقول انهم ما
شاؤا صنعوا سواء كان على وفق مشية الله او لم يكن
تصريح على نفي القدر وقوله ان الله يهدي ويضل دليل
على كون الكل بمشية الله وقوله وما امروا الا بدون
سعتهم اي لم يكلفوا بمنتهى سعتهم بل كلفوا بما لم يصل اليه
وفوقه مراتب من السعة وكل شيء امر الناس به فهم يسعون
له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم غير مطلوب منهم
فما لم يقع من المامور به ليس لانهم لا يسعون له بل لانهم
لا خير فيهم **باب الهداية انها من الله عز وجل قوله**
الظاهر ان في هذا الباب من نفي التعرض للناس والكف عن
دعوتهم الى الامر الذي عليه الفرقة الناجية لمكان التقية ودفع

الضرر

الضرر العايد من دعوتهم الى هذه الفرقة مع ظن عدم تاثر
هذه الدعوة فيهم بل المظنون كونها من اسباب رسوخهم في
الضلال خصوصا ممن لا يسمعون لكلامه ولا يقدر هو ان يقول
بما هو حق المقال **قوله** فو الله لو ان اهل السموات و
اهل الارضين اجتمعوا آه المقصود منه الاستدلال على
وجوب الكف عن دعوة الناس الى هذا الامر وتقريره ان
من العباد من يريد الله ضلالته بارادة وقوعها باسبابها
المؤدية اليها واذا وقعت في علمه سبحانه وقوع تلك
الاسباب فتلك الارادة تكون ارادة للضلال ومتعلقة
بها تعلقا ما ومن يكون كذلك ما استطاع اهل السموات
والارضين على ان يهدوه لان اسباب ضلالته الموجبة
لها صائرة الى الوقوع ومؤدية الى وقوعها بالاختيار بلا مدخلية
من تلك الدعوة وجودا وعدما ومنهم من يريد الله هدايته
بارادة وقوعها حسب وقوع اسبابها المؤدية اذا وقعت — اليها
وهو يعلم وقوعها فهي متعلقة بالهداية تعلقا ما ومن يكون
كذلك ما استطاعوا ان يضلوه لكون اسباب هدايته
صائرة الى الوقوع ومؤدية اليها بالاختيار بلا مدخلية
لاضلالهم وجودا وعدما فمن طيب روحه فاسباب هدايته

صايرة الى الوقوع فيطلب الحق ومن يدعو اليه ويهديه
اليه رح فدعوته وهدايته وقعت موقعها ودخلت في
اسبابها ومن يريد اضلاله فلا اثر لصنعه فيه من خبث روحه
فاسباب ضلالته صائرة الى الوقوع خصوصا في وقت
عليه لم ينفعه وانما ترتب عليه الضرر لاهل الحق وزياد الباطل
العناد واللجاج لاهل الباطل فابتداء الدعوة لغير الطالب
المسترشد في تلك الاعصار محظور واما في زمان
استعلاء الحق وظهوره وغلبته على الباطل فابتداء
الدعوة لدفع الباطل ورده واعلاء الحق وتقريره حسن
وان لم يؤثر في الخبيث الشقي اثر ترتب عليه النجاة
وهو الايمان المستقر لما فيه من الحكمة وخلوه عن المفسدة
وقوله ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره اي
يلقي الله في قلبه اعتقادا حقا يرشد بها الى جميع العقايد
التي بها صلاح امره ونجاته عن الهلاك ولعلها كناية عن
الامر الذي عليه الفرقة الشريفة قوله نكت في قلبه نكتة
من نور اه اي ادخل في قلبه واحدث فيه اثرا من
نور وفتح مسامع قلبه وجعلها مفتوحة تسمع المعارف
ووكل به ملكا يسدده ويعرفها اياه ويحفظه عن الزيغ

وقوله

وقوله واذا اراد بعبد سوءا اي اذا اراد بعبد سوءا باراد
به وقوع مراد العبد وعلمه بانه يريد السوء نكت في قلبه سوداء بان تبركه مخلى بينه
نكتة سوداء من سوء اختياره ويصير مسامع قلبه مسدودة وبين مراده فيحدث في
ويتركه الشيطان الموكل به لاضلاله لما فيه من سوء اختياره قلبه حـ
قوله اجعلوا امركم لله اي اجعلوا دينكم بدينون الله به الدين
والتدين به لمرضاته وطاعته ولا تجعلوه للناس وليعلموكم
عليه فلا تظهروا به فان ما كان لطاعة الله ومرضاته يصعد
الى الله ويصل اليه وهو يجازي عليه وما كان للناس
فلا يصعد الى الله ولا يترتب عليه المطلوب منه ولا تخاصموا
الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب من الجانبين فتمرض
قلوبكم بالميل الى الغلبة واظهارها فلا تخلص لله ولا تجديكم
وتمرض قلوبهم وتزيدهم مرضا على مرض باللجاج في باطلهم
والعناد له فلا يؤثر فيهم ولا يزيدهم الا ضلالا ثم ايد ما ذكره
بقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله في عدم ترتب الهداية
على مبالغته ومجادلته انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبقوله تع في عدم الهداية على اكراه احد ترتب ه
من عباده افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ثم بعد
النهي عن المخاصمة امر بعدم التعرض لهم وترك دعوتهم الى

هذا الامر معللا بانهم اخذوا امرهم عن الناس واتبعوهم وظنوا
ان فعلهم حجة واتباعهم لازم وانكم اخذتم امركم عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ومما ثبت عندكم انه عنه واعتقدتم
ان لا حجية الا لما ثبت عن الله وعن رسوله ولا يجوز ترك
متابعته واتباع غيره في امر من الامور فهم لا يسمعون الكلم
ولا يصدقون ما يحتجون به عليهم فلا تاثير لقولكم فيهم انما يجدي
قولكم في من طيب الله روحه ونكت في قلبه نكتة من نور
ومن هذا تبين انه يصل الى الحق بطلبه وان لم يدعه اليه احد
يؤيد ذلك ما نقله عن ابيه ع انه كان يقول ان الله اذا
كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر واراد وقدر دخوله
فيه كان اسرع اليه من الطير الى وكره **قوله** فادخله في هذا الامر
الا طائعا او كارها اي ادخله في معرفة هذا الامر والعلم بحقيقته
بالاطلاع على دلائله سواء كان راغبا فيه او كارها له فان
عند الاطلاع على الدلائل والانتقال الى وجه الدلالة
يحصل العلم بالمدلول وان لم يكن المطلع راغبا او كارها
هذا آخر ما علقناه في كتاب العقل والعلم والتوحيد
من كتاب الكافي ويتلوه كتاب الحجة
ان شاء الله تعالى
م م م
م

كتاب الحجة باب الاضطرار الى الحجة

قوله انا لما اثبتنا ان لنا خالقا الخ تقرير هذا الاستدلال
ان ما ثبت من صفات المبداء الاول القديم يدل على انه
لا يجوز ان يشاهده خلقه ويلامسوه ويطلعوا عليه ويصل عليه
منه اليهم بلا واسطة ما يطلعون به على ما به بقاؤهم وفي
تركه فناؤهم لكمال تقدسه وتجرده وتعاليه عن وصول المدارك
الحسية الجسمانية الى ادراكه وانغمار نفوس اكثر عباده
في القوى الجسمانية وعدم قابليتهم لان يفاض عليهم من
ذلك الجانب العلم بما فيه صلاحهم كما هو المعلوم لاكثرهم
من احوال نفوسهم وابناء زمانهم والحكيم القادر لا يخل بما
هو الصلاح والخير واذ ليس بالاعلام بلا واسطة كما هو المعلوم
فعلم ان له سفراء هم وسائط لذلك فثبت المبلغون لهم
للامر والنهي عن الحكيم القادر العليم في خلقه فبهذا علم وجود هم
في خلقه واما العلم بهم باعيانهم فبالتحدي والاعجاز وما اعطاهم
من الآيات والحجج قوله قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
الله اجل من هذا الكلام من القايل ماخوذ من الحجج ع لما سبق رفوائه(?)
في كتاب التوحيد ولعل غرض القائل منه اظهار انه
مصدق له وعالم به ولذلك قال ع صدقت تصديقا لما

نقل

نقل عنهم واطمينانا بالقلب وقوله ينبغي له ان يعرف
ان لذلك الرب رضا وسخطا اي ينبغي له ان يعرفه
بصفات كماله ونزهه عن المناقص ومنها حكمته وعلمه و
قدرته وارادته للخير والحسن وكراهته للشر والقبح وانه لا
يخل بالحسن ولا ياتي بالقبيح فلا يخل باللطف الى عباده
وانما يتم بالامر بالحسن والنهي عن القبيح الموجبين للرضا
بالطاعة والسخط على المعصية وانما يعرف امره ونهيه
وارادته وكراهته بالوحي او بارسال الرسول فمن لم
ياته الوحي كما هو شان ابناء هذا النوع كلهم فاذا طلب اطلع فعليه طلب الرسول
عليه بالآيات والحجج الدالة على رسالته وقوله قلت
للناس اي للعامة تعلمون ان رسول الله ص كان هو
الحجة على خلقه الدال لهم الى رضاه وسخطه قالوا بلى من الله
فقلت حين مضى رسول الله وانتقل الى جوار الله من
كان الدال لخلقه الى اوامره ونواهيه ورضاه وسخطه
فقالوا القرآن اي لا حاجة للدلالة الى غيره من عباده
حيث اتى بالبيان الباقي المحفوظ بين العباد يرجعون
اليه ص ويهتدون ببيانه فاذا نظرت في القرآن فاذا بعده كما كان في حياته يرجعون اليه
هو لا يغني عن المبين له اذا يخاصم به المرجي والقدري والزنديق

[illegible]

الذی لایؤمن به حتی یقلب الرجال لخصومته فعرفت
انه لایتم حجة دالة علی رضاه وسخطه الا بقیم یبینه وعلم ان
ما قال فیه حق وهذا مما لا ینازع فیه فقلت لهم من القیم
الذی علم ان قوله فیه حق فقالوا فی الجواب ان
هؤلاء کانوا یعلمون وهذا الجواب انما یصح ان لو ثبت
ان الذی یدعی علمه قوله حجة بسماعه عن رسول الله وثقته
او بعصمته من جانب الله من الخطاء والزلل المنصوص علیها
من رسول الله والاول معلوم انه منتف عن هؤلاء ولم
یدع احد منهم سماع جمیع ذلک من رسول الله ص انما ادعوا
سماع مسایل قلیلة مما یحتاج الیه الناس منه فیما سمعوا
تفسیره عنه ص ولم یذهب احد الی کون احد منهم عالما بجمیعه
معصوما عن الخطاء والزلل فاذن لابد لهم من مبین وعلم
ان فی الاصحاب لم یکن احد عالما بجمیعه بالنقل او العلم
المقرون بالعصمة الا امیر المؤمنین ع حیث کان ذلک
علی رؤس الاشهاد ومجامع جماهیر المسلمین واذ لابد
من عالم کذلک ولم یدع غیره بل علم عدمه فی غیره وهو
کان یدعیه ویبینه بدلایل نقلیة وعقلیة وآیات و
علامات اعجازیة علم انه قیم القرآن ولم یتعرض لذکر العصمة

معهم

معهم حیث کانوا منکرین لها فاغمض عنها وخص البیان
بعلم العلم السماعی الذی کانوا یقولون به فصرح بعد تمام البیان
بعقیدته بقوله فاشهد ان علیا ع کان قیم القرآن الخ و
لما کان ما ذکره موافقا للحق وفی ترک ما ترکه علی وفق
الحکمة والمصلحة ولا خوانه ستر علی الحجج وصیانة لهم عن تعرض
الحدة دعا له ع بقوله رحمک الله قوله الک قلب ع المراد
بالقلب القوة العقلیة التی للنفس الانسانیة او ما یشمل
القوی الحسیة الباطنیة التی هی کالآلات للقوة العقلیة
فی فکرتها وسایر تصرفاتها وقوله کلا ورد علی من الجوارح
والحواس ای الجوارح الحاملة للقوی الحسیة الظاهرة و
الحواس التی فیها وتحریر ما بان احتیاج النفس مع من القوی
الحسیة الی قوتها الحاکمة علیها انها من شانها من حیث انها من
القوی من الادراکات التصوریة دون التصدیقات
والیقینیات فلا یستیقن الا بقوة اخری هی الحاکمة
بالیقینیات وهی القوة التی بها یخرج عن الشک الی
الیقین فانما اقام الله القلب باعطاء من القوة لیخرج
بها النفس عن تلک المرتبة التی شانها بحسبها الشک وعدم
الاستیقان الی مرتبة الیقین ثم اذا کان بحکمته لا یخل باعطاء

ما يحتاج اليه نفسك في وصولها الى كمالها القابلة كيف
يخل بما يحتاج اليه الخلق كلهم لخروجهم عن حيرتهم وشكهم
الى الاستيقان بما فيه بقاؤهم ونجاتهم عن الضلال والهلاك
فاول هذا الكلام تنبيه على حكمته المقتضية للصلاح واعطاء
ما يحتاج اليه في الخروج من النقصان الى الكمال والوصول
الى النجاة عن الضلال واخره الاستدلال من تلك الحكمة
على اقامة الامام الذي انما يحصل نجاة الخلق عن حيرتهم و
شكهم بمعرفته والاخذ عنه والاهتداء بهداه قوله رجل
صاحب كلام وفقه وفرائض اي عالم بعلم الكلام وعلم
الفقه والفرائض وذكر الفرائض بعد الفقه لكثرة مدخلية
معرفة الحساب فيه واستمدادها منه بخلاف الفقه فان مدار
على الاخذ عن قول الشارع والعلم به من غير مدخلية الحساب و
مثله قوله وقد جئت لمناظرة اصحابك الظاهر ان
مراده المناظرة في الامامة كما في قوله لهشام سلني في الامامة
هذا وانما قال لمناظرة اصحابك تأدبا او تعريضا بان اصحابه
قالوا بهذا الامر بلا معرفة ولما كان المناط في الامامة قول
الشارع قال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله ص
او من عندك اي مناظرتك في الامامة واحتجاجك من

كلام

كلام رسول الله ص او من عندك فلما قال من كلامه ص ومن عندي
قال عليه السلم فانت اذن شريك رسول الله ص في رسالته
وشرعه للدين لان المناط فيه قول الشارع فلما نفى الشركة
قال عليه السلم فسمعت الوحي عن الله اي المبين للامة
اعلام الله بها او تعيين ممن اوجب الله طاعته رسول الله ص و (كطاعة ص)
اعلام الله اما بواسطة الرسول او بالوحي بلا واسطة و
ما بواسطة الرسول فهو من كلامه لا من عندك فتعين عليك
في قولك من عندي احد الامرين اما الوحي اليك بسماعك
عن الله او وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله فلما (بلا واسطة ص)
نفاهما بقوله لا في كليهما لزمه نفي ما قاله ومن عندي فلهذا قال (ح قوله ص)
عليه السلم هذا خاصم نفسه قبل ان يتكلم وقوله انما قلت فويل
لهم ان تركوا ما اقول اي ما ثبت من الشارع في الدين ووجب
الاخذ به وذهبوا الى خلافه من الباطل الذي يريدونه كمتكلمي
العامة من المرجئة والقدرية واشباههم وفيه دلالة
على حسن التكلم والاشتغال بتحصيل الكلام لمن كان ميسرا
له بتوفيق الله سبحانه باسترسال طبيعته واشتغال قريحته
وسلامته عن اللجاج والعناد والانحراف الناشئ عن الحسد والرغبة
الى الفساد ويدل قول يونس بن يعقوب في قيس بن الماصر

وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع انهم كانوا يعلمون
الكلام لاصحابهم وكفى به شرفا وفضلا لهذه الصناعة على
ما لم يعلموه من الصنايع وتماليكن من العلوم بصناعة وقوله فاذا
هو ببعير يخب اى يسرع ويعدو فقال هشام ورب
الكعبة وفي هذا القول دلالة على كثرة سروره ع بقدومه
وشدة محبته ع وكفى به وبقوله ع ناصرا بقلبه ولسانه
ويده عزا وكرمة ورفعة شان له وشرفا وفضلا لما نال
به تلك المنزلة وقوله ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا
اى تكلما بما حصل به التعارف بينهما ومعرفة كل واحد تكلما ار
بالآخر وبكلامه بلا غلبة لاحدهما على الآخر وقوله اربك
انظر لخلقه اى اكثر اعانة لخلقه ام خلقه لانفسهم ولما قال ل
الشامي بل ربي ساله عما فعل باعانته لهم فاجاب بانه اقام لهم
حجة ودليلا كي لا يتفرقوا بالفهم وذلك الدليل والحجة ويختلفوا م
ويزيل عوجاجهم وانعطافهم عن الحق باقامتهم فلما ساله
عن الحجة والدليل بقوله فمن هو واجابه ع بانه رسول الله ص
وعن الحجة بعده واجاب بانه الكتاب والسنة اورد عليه
ان الكتاب والسنة لا يرفع الاختلاف ولا ينتفع بهما في
رفع الاختلاف لوقوع الاختلاف مع المراجعة اليهما كما هو لمن لفه ار

الشاهد

المشاهد وذلك لما فيهما من وجوه محتملة لا نقدر على معرفة
الحق والمراد منها فانقطع الشامي وسكت حيث لم يجد
مخرجا عما ذكره ولم يقدر على نقض مقدمة منها كما اعترف
فيما ذكره وقوله وكل واحد منا يدعي الحق اى يدعي في قوله
انه الحق دون قول مخالفيه ولما لم يبق له سبيل الى النقض
التفصيلي والدخل في مقدمة من المقدمات له اراد سلوك
سبيل المعارضة بالمثل والنقض الاجمالي والاول اظهر
لقوله ان لي عليه هذه الحجة فلما وصل الكلام الى قوله
هذا القاعد الذي تشد اليه الرجال ويخبرنا باخبار السماء
والارض وراثة عن اب عن جد قال الشامي فكيف لي
ان اعلم ذلك لانه لا سبيل الى علمه الا الكتاب والسنة
وقد سلم بينا كما سبق وبين انهما لا ينفعان في رفع الاختلاف
فاجابه هشام فقال سله عما بدا لك اشارة الى ان
السبيل الى علم ذلك من اعجاز واخبار عما لا سبيل
الى علمه عادة فسله عما بدا لك حتى يظهر عليك انه الحجة
باعجاز ويعلم صدق قوله في كل ما يقوله فيرجع الى قوله
فيما اختلف فيه كما كان يرجع الى قول رسول الله ويكون
الساعة حجة ودليلا كما كان رسول الله ص حجة ودليلا ولا

يخفى اى قول هشام وبخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن
جد من الاشارة وكونه طريق معرفته الا ان السائل لم يفهم
ذلك ولم يحمل كلامه عليه بل حمله على اخباره عما وصل اليه
عن اب عن جد بطريق النقل والرواية فاورد ما اورد فنبهه
بقوله سله عما بدا لك بالتعميم في المسئول عنه تعميما لا يحيط
به النقل ولا يحصره الرواية ويحتمل ان يكون السايل فهم مراده
ويكون مراد السائل بقوله فكيف لى ان اعلم ذلك اى
باى طريق اعلم ذلك الاعجاز الذى ادعيته لاثبات حجيته
ولعل ذلك القول من السائل على هذا الاحتمال عند ظهور
انوار الحق وامارات الصواب من جناب كلام هشام
فى اثبات امامته عليه السلم ورغبته فى الفيضان عليه من
ذلك الجناب وقوله فقايس روّاغ اى مايل عن الحق
تدفع باطلا بباطل اظهر منه وقوله لقيس يتكلم واقرب
ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما يكون
منه اى يتكلم وكلامك اقرب ما يكون منه اى مشتمل عليهما تمزج
الحق القريب من الخبر عنه مع الباطل البعيد عنه ولو اكتفيت
بالحق عن الباطل لاصبت وقليل الحق يكفى عن كثير الباطل
ويحتمل وجهين آخرين كون الضمير فى قوله ابعد ما يكون منه

راجعا الى الكلام والمعنى يتكلم والحال ان اقرب ما يكون من
الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من كلامك وثانيهما ان يكون
راجعا الى الخبر ويكون المعنى والحال ان اقرب ما يكون من الخبر
عن رسول الله ص ابعد ما يكون من الخبر عنه فى كلامك بحسب
حملك وتنزيلك والاول منهما انسب بقوله انت و
الاحول قفازان حاذقان والثانى انسب بقول الراوى
كان قد تعلم الكلام من على بن الحسين ع وما ذكرناه اولا
اظهر منهما كما لا يخفى وانسب بحال قيس وتعلمه من على
بن الحسين ع وفى بعض النسخ اقرب ما تكون بلفظ
الخطاب اى اقرب حالاتك التى تكون عليها من الخبر ابعد
حالاتك عنها وحاصله انه اذا اردت القرب من الخبر والموافقة له
تقع فى المخالفة والبعد عنه وهذا كالثانى الاحتمالين السابقين
ويمكن حمل هذه النسخة ايضا على مثل ما ذكرناه اولا وقوله
انت والاحول قفازان حاذقان يقال اقتفز عن معان و
غامضة اى فتح عن معان غامضة واستخرجها من قعرت
البئر اذا حفرتها لاستخراج مائها والقفاز فعال من فقر و
حاصل المعنى فتاحان عن المعانى المغلقة مستخرجان
للغوامض حاذقان فى الاستخراج وقوله يا هشام تكاد

تقع بلتوى رجليك اي لا تكاد تسقط حال كونك تثني رجليك
اذا اهممت بالارض وقصدتها نزولا نزلت بالطيران لا بالسقوط
بالعجز عن الطيران ولا يخفى ما فيه من الدلالة على كمال قوته و
اقتداره في التكلم الذي كنى بالطيران عنه تشبيها له في حالة
بالطائر الكامل في قوته على الطيران حيث ادعى له مبدء تحققه
في الطير مثلك اي من يكون بهذه المرتبة من القوة في الكلام
فعليه ان يكلم الناس وهو به حقيق فانّ الزلّة اذا كلمهم
والزلة يكون بالكلام عند تحقق موجب السكوت لخوف
الضرر بالنسبة الى الحجة او من تبعه من الفرقة او على نفسه و
بالمساهلة المنجرّة الى الخلل في البيان اعتمادا على غلبة القوة قوة م
على الخصم وان لم يكن البيان صحيحا وبالعجب باقتداره على ما تعجز
عنه الاشباه والاقران والاتقاء عن كلها واجب وان وقع
الزلة باحد من الوجوه فشفاعة رسول الله صلى ورائها
ان شاء الله ولعل المقصود من هذا الكلام هو الاول لانه كان
يخاف عليه منه وخصوصا بعد الامر بالكلام وروى انه ارتكب
ذلك وكلمهم حيث كانت التقية شديدة
في زمن الكاظم ع وكان لصنيعه مدخلية ما في تضرر الحجة
والفرقة وامثاله واشباهه من علماء الشيعة وكفاه

قوله

قوله م

قوله عليه السلم شرفا ومنزلة بشارة كان او دعاء له ان وقع
منه زلة قوله ما تقول ان طرقك طارق اي ان دخل
عليك خوفا من الظلمة طارق منا اهل البيت يدعوك بالليل م
الى معاونته في دفع شر الظلمة اتخرج معه بمعاونته وقوله
فقلت له ان كان اباك او اخاك اي ان كان
الطارق اماما مفترض الطاعة كابيك او اخيك
يدعوني الى الخروج معه خرجت معه وقوله فقال لي فانا
اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم لعل مراد زيد بقوله
فاجاهدهم لدفع شرهم عنه وعن اهل البيت كجهاد المرابطين
في زمن الغيبة لدفع الكفرة او كمجاهدة المرء عدوه على سبيل
الدفع عن نفسه وحريمه وماله او جهادهم لدفع الظلمة واقامة
الحق ليستقر الحق مستقره ويرجع الامر الى من هو حجة
لا جهادهم على سبيل الدعوة الى نفسه بالامامة كما هو المنقول
في مقال زيد والمظنون من امره واجماله في القول لئلا يقول لما قاله
تخلف عنه العامة ويتضرر منه الخاصة فلما رد عليه الاحول
قال له اترغب بنفسك عني اترى لنفسك علي فضلا فتجافا فقط
عليها ما لم تحافظ علي او فتظن انك اعرف بامر الدين
مني وان ما يراه من ترك الخروج لدفع شر هؤلاء اولى مما اراه

من مجاهدتهم لدفعهم فاجابه بقوله انما هي نفس واحدة
لا تبع لها لا يترتب عليها اثر في الدفع ثم اخذ في الاستدلا ل
على انه ينبغي ان لا يخرج معه بقوله فان كان لله في
الارض حجة فالمتخلف عنك ناج لانك لست بذلك
ولا تدعي ايضا انك حجة والخارج معك هالك لان اجابة
دعوة من ليس بحجة الى الخروج والطاعة والانقياد له وترك الحجة
هلاك وضلال وان لم يكن لله حجة فاجابة غير الحجة و
التخلف عنه سوآء في الدين وليس احدهما مكلفا به وفي الاجابة
القاء النفس الى التهلكة ولا مفسدة في التخلف فقال له
زيد معرضا عن ابطال حجته مفصلا مقتصرا على الاشارة
اليه اجمالا بانه لو كان مثل هذه المجاهدة التي اريدها محظورا
لاخبرني به ابي عليه السلم فانه مع كمال شفقته علي لم يكن
يخبرك بما يتعلق بالدين ولا يخبرني به او المراد انه
لم يكن يخبرك بامر الدين من الامامة ولم يخبرني به فظنك
باطلاعك في امر الامامة على ما لم اطلع عليه باطل فقال له
الاحول على طريقة الجدل لشفقته عليك لم يخبرك مخافة
ان لا تقبله ولا تعمل بمقتضاه فتمسك النار واخبرني
لعدم الداعي الى عدم القبول وان لم اقبل لم يبال ان ادخل

النار

النار ثم استشهد لذلك بقول يعقوب ليوسف عليهما السلم يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
فكما كتمهم مخافة ان يكيدوا له فلذا ابوك كتمك مخافة
مخالفتك ولما كان بناء كلام الاحول على ظنه بزيد انه غير
مقر بالامامة وغير عارف بامامه ولم تكن المصلحة في اظهار
حاله والتصريح ببطلان ظنه ومقاله اضرب عن التعرض
لجوابه كان بما لا يليق بالجواب لعدم تنبهه لما يندرج في
ظاهر الخطاب وقال تنبيها له على ان مجاهدته ليس لنيل الرياسة
ولا لجهله بالامامة كما ظنه بل لامر آخر والله لئن قلت ذلك
وظننت لي ما ظننت فلقد حدثني صاحبك الذي
هو الحجة بالمدينة وانا اواليه واخذ عنه اني اقتل واصلب
بالكناسة وان عنده الصحيفة فيها قتلي وصلبي والغرض انه
يعلم من قولي لا ابتك في صدقه مصير امره وانما يريد المجاهدة
لما يجوز له بر اصابه من الحجة وسنور وانما حملناه الحديث
على ما حملناه لما صح بروايات معتبرة كون زيد مرضيا عند
ابي عبد الله عم وانه لم يكن يريد المجاهدة طلبا للرياسة
والامامة لنفسه واما قول ابي عبد الله عم للاحول اخذته من بين
يديه اي لقوله فيه في الحديث السابق خطابا بالقيل الماصر

انت والاحول فقاران حاذقان ولم تكن المصلحة مقتضية
لغير ذلك ح فلم يرده بيانا باب طبقات الانبياء والرسل
والائمة عليهم السلم قوله فنبي منبأ في نفسه
لا يعدو غيرها وهو الذي يرى في النوم وهذا هو انباؤه في نفسه
لا يتجاوز عن نفسه لا بسماع صوت او معاينة في اليقظة
ولا يبعثه الى احد ونبي يرى في النوم ويتجاوز منه الى
سماع الصوت في اليقظة ولا يعاين الشخص فيها ولم
يبعث الى احد وعليه امام كما كان ابرهيم ع على لوط ع
وهذا هو الثاني من الطبقات الاربع وثالثها الجامع
بين الرؤية في النوم وسماع الصوت ومعاينة الملك
في اليقظة والرسالة الى طائفة قلوا او كثروا وعليه
امام كيونس ع ورابعها الذي يرى في النوم ويسمع
الصوت ويعاين الملك في اليقظة وهو امام للناس
وان كل من يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في
اليقظة رسول مرسل من الله تعالى الى الناس وهو امامهم او
الى طائفة منهم وعليه امام وان الذي من الطبقة الاولى
او الثانية لم يبعث الى احد انما حكم انباء لنفسه وعليه امام
وقوله من عبد صنما ولم يقل من يعبد ولم يدخل الفاء في

قوله لا يكون السفيه امام التقي ... سفاهة ...

الناس مثل اولي العزم ويدل
ذلك على ان اولي العزم
كلهم امام ... على ان الخليل ... ع
... الامامة لذريته بقوله ومن ذريتي ...
... التصحيح ...

قوله لم يدخل الفاء ... العزم ... التنبيه على ان المراد بالظالم هو
الذي يتصف بالظلم السابق ع

نجز

الخبر دلالة على ارادة معنى الشرط وايضا فما كان الخليل ع
ليسال الامامة ويريدها للظالم حين ظلمه انما يدخل في سؤاله
الذي سبق ظلمه وهو غير متلبس فاجاب باخراج من ظلم او
سبق منه الظلم ويحتمل ان يكون مراد الخليل ع اخذ
العهد لذريته بالامامة في ضمن عهد امامته والجواب من
يفعل منهم ظلما لا يناله عهد الامامة فذريته على العموم لا
يصح ادخالهم في العهد فان من ذريته من يعبد الصنم والو ثن
قوله لا يكون السفيه امام التقي في تفسير لنفي امامة الظالم
يحمل الظالم على السفاهة سواء كان بفقدان العقائد الظلم
الحقة واختيار الباطل وهم الظلمة على انفسهم او بارتكاب
القبائح الشنيعة وهم الظلمة على انفسهم او على غيرهم
او بيان لسببه او لما يترتب عليه وفيه دلالة على عموم
الامامة بالنسبة الى كل الناس كما هو الظاهر من قوله تعالى
اني جاعلك للناس اماما وقبض يده اي اخذ كلها و
حصلت له واستقرت في يده قال بعد اجتماعها فيه
امتنانا وبشارة اني جاعلك للناس اماما وفيه دلالة
على عظمها في نظر ابرهيم ع حيث راى انه من
الله بها عليه بعد هذه المراتب طلب ادخال ذريته في هذه العطية

وجعلها باقية فی ذریته فاجابه بان عهد الله لا یلیق
الظالم بنیله ولا ینا له ودل بمنطوقه علی حرمان الظالمین
وبمفهومه علی کون الامامة فی غیرهم من ذریته الی یوم الدین

باب الفرق بین الرسول والنبی والمحدث

قوله ولا یعاین الملک ای لا یعاینه حین سماع صوته
فلا ینافیه ما فی مکاتبة المعروفی من قول الرضاء وربما
رای الشخص ولم یسمع وقوله ثم تلا هذه الآیة وما ارسلنا
من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث یحتمل ان
یکون قوله ولا نبی ولا محدث موردا علی انه من القراآت
الغیر المشهورة التی لم تتواتر بناء علی ان للقرآن قراآت
مختلفة کانها منزلة بالوحی کما روته العامة واشتهرت
بینهم وینا سبه ما یجیء فی حدیث برید من قول الراوی
لیست هذه قرائتنا ویحتمل ان یکون بیانا للمراد من الآیة
من قوله ع فی البیان او من عند نفسه فظن السامع انه اورد
علی انه من تتمة الآیة من کلامه سبحانه قوله والنبی ربما یسمع
الکلام ای مع رؤیته فی المنام فالنبی هو الذی یری فی المنام
وربما یسمع الکلام وربما رای الشخص ولم یسمع کما ان
الرسول هو الذی ینزل علیه جبرئیل فیراه ویسمع کلامه وینزل

علیه

علیه جبرئیل فیراه ویسمع کلامه وینزل علیه الوحی وربما یری فی
منامه والامام هو الذی یسمع الکلام ولا یری الشخص
ای الامامة باعتبار من المرتبة کما ان النبوة باعتبار
الرؤیة فی المنام والرسالة باعتبار نزول جبرئیل علیه
ورؤیة شخصه وسماع کلامه فی الکلام فی الیقظة فمتی
فارقت الامامة النبوة والرسالة لم یکن الا سماع الکلام
من غیر معاینة ولا فی المنام کما سیجیء فی روایة الاحول
قوله یوفق لذلک حتی یعرفه ای یعطیه اسباب تلک
المعرفة ویهیؤها له حتی یعرفه ثم نبه علی ان کیفیة ذلک
انما یحتاج الی علمه من یکون نبیا او من یحتمل نبوته وهو لکم
مرفوع عنه لانقطاع النبوة بعد نبینا ص بقوله لقد ختم الله
بکتابکم الکتب وختم بنبیکم الانبیاء علیهم السلم باب
ان الحجة لا تقوم لله علی خلقه الا بامام قوله ان الحجة لا تقوم
لله علی خلقه الا بامام وذلک لان الحجة لله علی خلقه انما
یتم بالتعریف وهو انما یتم بامام بعد رسول الله ص کما سبق
فقوله حتی یعرف تنبیه علی الدلیل لما ادعاه قوله الحجة قبل
الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ای الحجة قبل المخلوقین الذین
علیهم الحجة ومعهم وبعدهم ولعل المراد انه تعالی لما اراد خلقهم

ابتداء الخلق الحجة وابقاهم ببقائه معهم اذا مضوا و
انقضت مدتهم بقي بعدهم ما بقيت الارض بصلاحها
وهذا اخبار عن الواقع كما كان آدم عم وهو حجة قبل من هو
حجة عليهم من ذريته وكما كان الحجج بعده معهم وكما يكون
الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وآله بعد انقضائهم
ولا يبقى الارض خالية عن الحجة او بيان لما يجب ان يكون
لان المقصود من الخلق تحقق المعرفة كما في قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
كما سبق وهو مناط المعرفة والمتاصل فيها الذي يدور به
رحاها فهو المقصود بالايجاد اولا واقرب الى المبداء الفاعلي
فيكون قبلهم وانما تبقى المعرفة ببقائه فيكون معهم واذا مضوا
قبل فناء الدنيا يكون بعدهم ابقاء للمعرفة التي لا ثبات
للدنيا الا بها ويحتمل ان يكون المراد ان حجيته الحجة قبل
خلق الخلايق كما في الميثاق ومع خلقهم لكمال التكليف
ومقدماته وبعد خلقهم وانقضاء مدة حيوتهم الدنيا استبقاء
لمعرفتهم بمعرفته واستمدادهم منها **باب ان الارض**
لا تخلو من حجة **قوله** الا واحدهما صامت اي ساكت
عن الدعوة والتعريف من قبل نفسه ويكون الآخر هو المعرف الداعي

دالا کمداد

٥١٥

وهو امام على الصامت كما في السبطين الحسن والحسين عليهما السلم
قوله كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم
اي زاد المؤمنون المصدقون له المقرون بامامته شيئا
سهوا او خطاء في العقايد او الاعمال ردهم الى ما هو الحق و
ان نقصوا شيئا لقصورهم عن الوصول اليه اتمه لهم او المراد
بالمؤمنين من هو منهم ظاهرا من المقرين بالتوحيد المصدقين
لله ولرسوله ظاهرا ويكون المراد بردهم واتمامهم من الهداية
مع التمكن منها **قوله** تبقى الارض بغير امام اي تبقى صالحة
معمورة او تبقى مقرا للناس واجاب عم تبقى البقاء من
لفقد ما هو المقصود من الخلق من المعرفة مع فقد الزاجر عن الفساد
المنجر الى الخراب والهلاك **قوله** ولولا ذلك لم يعرف الحق
من الباطل استدلال على عدم خلو الارض من عالم باستلزام
الخلو عدم المعرفة المقصودة من الخلق والايجاد **قوله**
ان الله تعالى اجل واعظم اي اجل واعظم من ان لا
يكون حكيما لطيفا بعباده او لا يكون قادرا على الاتيان
بمقتضى الحكمة واللطف فيخل بمقتضاهما ويترك الارض
بغير امام عادل **قوله** لو بقيت الارض بغير امام لساخت
اي انخسفت وذهبت ذهاب المنخسف من المكان في الارض

اتمه ر

فقال لا لا تبقى اذاً لساخت اى ليس المراد بقول ابى
عبد الله عم السخط الذى يبقى معه الارض واهله بل السخط الذى
يصير به الارض منخسفة **باب انه لم تبق فى الارض الا رجلان**
لكان احدهما الحجة **قوله** لكان احدهما الحجة على صاحبه للحكمة
الداعية الى الامر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدى
الى الفساد وانما يتم لحجية احدهما وجوب اطاعة الآخر له
باب معرفة الامام والرد اليه **قوله** فانما
يعبد هكذا ضلالا اى انما يعبد عبادة من غير معرفة
ضلال لان العبادة لا بمعرفة بالله لم يكن عبادة له حقيقة
ويكون التعبد به ضلالا وقوله وموالات اى اى متابعته
بتسليم الامر اليه بالامامة واتخاذه اماما والاقتداء به والانقياد
له وكذا الائمة من ولده وعترة رسول الله صه وقوله والبراءة
الى الله تعم من عدوهم اى المفارقة منهم اعتقادا قلبا و
لسانا واطاعة توجها الى الله تعم وميلا من باطلهم الى الحق
الذى اقامه الله سبحانه لان الموالاة على ما ينبغى انما يتم بالبراءة
من اعدائهم بعد معرفتهم بالعداوة واما اعتبار معرفة الامامة
فيما لا يتم فلانه ما لم يعرف استناد الامر والنهى والطلب اليه
سبحانه لا يكون الاتيان بالعمل عبادة له تعالى وانما يحصل

تلك

تلك المعرفة بالاخذ عن الحجة وما لم يعرف الحجة امتنع الاخذ
عنه فيجب على من يريد ان يعبد امام فعله معرفة الامام كما كان
يجب عليه الاقرار به تعم موحدا وبرسوله مصدقا له فى جميع ما جاء
به **قوله** لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف اه اى لا يكون مصدقا
بالمعارف التى يجب عليه ولا يفلح الا بها ما لم يحصل به معرفة
الله والتصديق بالهيته ووحدته وصفاته اللايقة بذاته و
معرفة الرسول بالرسالة والتصديق بجميع ما جاء به من الاوامر
والنواهى ومعرفة الائمة كلهم وامام زمانه بالامامة ووجوب
الرد اليه والاخذ عنه واطاعته علة وذلك لانه انما يحصل له
المعرفة من جهتهم وبتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج فى
معرفته الى امام زمانه ومعرفة امام زمانه انما يتيسر له بالاطلاع
على النص من الامام السابق عليه فيحتاج فى معرفة امام زمانه
الى معرفة الائمة كلهم وقوله ويرد اليه ويسلم له بيان لجهة
الاحتياج الى معرفة امام زمانه وقوله كيف يعرف الآخر ويجهل
الاول اشارة الى سبب اعتبار معرفة الائمة كلهم وهو توقف
معرفة امام الزمان على معرفة الائمة السابقين كلهم لان كل لاحق
انما يعرف بنص السابق عليه كما يشير اليه واما اعتبار
معرفة امام الزمان فى حصول الايمان فلقوله صه من مات ولم

يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فلا بيناه قوله فكيف
يجب عليه معرفة الامام اه اخذ الاستدلال على وجوب معرفة
الامام على المسلمين دون غيرهم بان لم يؤمن بالله ورسوله
ولم يصدق الله ورسوله لم يكن معرفة الامام مطلوبة منه
لان معرفة الامام للتعريف وتبيين ما جاء به الرسول
لمصدقه ورده اليه والتسليم والانقياد له اجتماع كلمة
المسلمين وكونهم جماعة ليظهروا باجتماعهم واتفاق
كلمتهم على غيرهم فلم يكن مطلوبة من غيرهم ولعل المراد ان
معرفة الامام مطلوبة لا لذاتها بل لحفظ الشريعة والاقتداء به
فيها فوجوبها بالحقيقة على المؤمن بالله ورسوله فان المط
من غير المؤمن ان يؤمن بالله ورسوله ثم اذا اسلم فعليه ان
يعرف الامام ويطيعه وتلخيصه ان الامام هو الرئيس المنصوب
من جانب الله على المسلمين لاجتماعهم واتفاقهم
على الحق حتى يسلموا من الضلال الموجب للعقاب او النكال
والضعف بالاختلاف المؤدى الى اختلاف اهوائهم والاستيصال ل
فيكونوا باجتماعهم صالحين ظاهرين على اعدائهم فانما
يجب معرفته عليهم دون اعدائهم فلا يكون مطلوبة على الاطلاق
وشمول التكليف للجميع انما هو في المط على الاطلاق واما

المط

ولا يجب ان يقال ان الكتاب [illegible] مخصوص بالمسلمين [illegible]

المط رعاية حال جماعة وصلاحها واتمام النعمة عليهم واكمالها
واللطف بهم وهدايتهم فلا عموم لوجوبه هذا في التصديق بالائمة
واما وجوده عم ففيه رعاية حال الجميع واللطف بالكل
وبالجملة فوجوب معرفة الامام ثابت بالعقل والنقل
وانما ثبت بهما وجوبه على المسلم المصدق لله ورسوله
ثم قوله فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله اه فما تقول
سؤال عن انه اذا كان المؤمن مصدقا للرسول في جميع ما
انزل الله اي مفصلا لم يجب عليه معرفة الامام واي حاجة
له الى الامام وقوله عم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا اشارة ح
الى جهة احتياجهم الى الامام بعد تصديقهم النبي ص في جميع
ما انزل الله وهو ان هؤلاء العارفين من اصحاب النبي صم
اضلهم الشيطان حتى اطاعوا فلانا وفلانا وانقادوا لهم
واتخذوهم ائمة فانجر الى ما انجر اليه من الظلم والطغيان
والضلال والعصيان فالمصدق للنبي في جميع ما انزل الله
ليس بامن من الشيطان واضلاله فيحتاج الى الامام
لرفع الاوهام والشبه الفاسدة التي يلقيها الشيطان
في اذهانهم ويستحسنها نفوسهم على وفق اهويتها الباطلة
واماليها الفاسدة قوله فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا

والله ضلالا لانه انما يعبد من يعرفه واذ فرض انه لا يعرف
الله فلا يعبده انما يعبد من يكون مطابق معرفته وهو
غير الله ومعرفة الامام لا يغني عن معرفة الله ولا تستلزمها
بل تؤدي اليها عند طلبها ومراعاة شرايطه على ما هو
حقها **قوله** اي انما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى
في ارضه اي لتكون من شهداء الله تع على خلقه بتبليغ
ذلك وتبيينها منك لهم او من شهداء الله ببيان
ذلك منا لهم او من شهداء الله ببيانه لخلقه على لساننا
قوله انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى
تصدقوا اه اي لا صلاح الا بالمعرفة او لا صلاح الا بالتعبد
لمن يستحق ان يعبد ولا عبادة له الا بالمعرفة ولا معرفة
الا بالتصديق لله ولرسله وللحجج ولا تصديق الا بالتسليم
والرضا بما من جانب المصدق به اعني الابواب الاربعة
احدها ما يتعلق بمعرفة الله تع وتصديقه وثانيها المتعلق
بتصديق رسوله ص وثالثها المتعلق بموالاة ولي الامر من اهل
البيت عليهم السلم ورابعها المتعلق بالبراءة من اعدائهم
او المراد ان المذكورات من الصلاح والمعرفة اي معرفة
الله تع والتصديق اي تصديق رسول الله ص والتسليم و

الرضا

الرضا والطاعة والانقياد لولي الله وحجته ابواب اربعة
لا يصلح احدها الا هو الصلاح والتعبد به الا باخرها وهو التسليم
للامام والطاعة له وقوله ضل اصحاب الثلثة اي الذين
يرون الاكتفاء بالثلثة الاول من الاربعة والغناء عن
الرابع اي البراءة من اعداء الحجج على الاول والتسليم للامام
على الثاني وان كان التسليم انما يتم بالبراءة وتاهوا اي
ضلوا تيها بعيدا وقوله ان الله تع لا يقبل الا العمل
الصالح اي انما يقبل من الاعمال الصالح فعليكم اي يكونوا صالحين
بالاتيان به على الوجه المط الذي بالخروج عنه يخرج عن الصلاح
وانما يقبل الله ما يكون الاتيان به وفاء بالشروط التي شرطها
على عباده والعهود التي عهد اليهم بها فمن وفى الله تعالى بشرط
عليه واستعمل ما وصف في عهده اليه نال ما عنده من
الثواب على الاعمال الصالحة المقبولة المأتي بها على وجه
يحفظ به صلاحها ومن اخل بشيء منها لم يصلح عمله ولم يقبل
منه ما فعله ولم ينل ما عند الله من الثواب واستحق الخذلان و
العقاب فلا تكونوا صالحين الا بالوفاء بما شرط عليكم وعهد
اليكم من المعرفة والتسليم فهذا القول توضيح وتبيين لما
سبقه وقوله ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطريق

من التصديق م

الهدى ابيان للشرط والعهد منه سبحانه حيث قال واني
لغفار لمن تاب اي من الكفر وامن اي بالله وبرسوله وصدق
ورسوله وعمل صالحا اي عملا صالحا امر به ثم اهتدى اي
بعد التوبة والايمان والعمل بما كلف به من الاعمال الصالحة
سلك طريق الهدى الذي امر بسلوكه من الاخذ عن الحجة
فيما يحتاج الى اخذه واتباع من امر بمتابعته وجعل ما علي
المسلمين باعلام من الله ورسوله وفي الدلالة على تاخر الاهتداء
عن التوبة والايمان والعمل الصالح وانفصاله عنها بقوله
ثم اشارة الى ان المراد بالاهتداء هنا الاهتداء فيما يجب بعدها
وانما الواجب بعدها ما يجب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من المراجعة
في المعارف الالهية والاحكام الشرعية الى المنصوب لذلك من
جانب الله واتباعه في اوامره ونواهيه الشرعية وحيث قال
انما يتقبل الله من المتقين اي انما يتقبل الله الاعمال الصالحة
من الطاعات والعبادات من المتقين ولا يخفى دلالته
على مغايرة التقوى للاتيان بها والتقوى المغايرة للاتيان
بها اخذها عن ماخذها والتجنب عن الاخذ عن غير الماخذ والدخول
من غير الباب وتشريك الطواغيت له سبحانه في الاعمال
الصالحة والعبادات وقوله وصل الله طاعة ولي امره بطاعة

رسوله

وطاعة ولي امره بطاعته وطاعة ر

رسوله وطاعة رسوله بطاعته اي وصل طاعة رسوله
بجعل كل واحد منهما تتمة لما وصله به وداخلا فيه فطاعة
ولي امره داخلة في طاعة رسوله وطاعة رسوله داخلة
في طاعته او المراد وصل طاعة كل منهما بما وصله به في
الامر والايجاب فكما اوجب طاعته اوجب طاعة رسوله
وكما اوجب طاعة رسوله اوجب طاعة ولي امره حيث قال
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فمن ترك ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله لكونها داخلة
في طاعته او لترك الطاعة في الامر بطاعته وهو الاقرار — وقوله
بما انزل من عند الله اي اتيان البيوت من ابوابها وطاعة
ولاة الامر الذين هم الابواب والاخذ عنهم هو الاقرار
بما انزل من عند الله وجاء به الرسول دون غيره من اتيا نها
لا من ابوابها والاخذ من غيرهم فانه ليس اقرارا به فعليكم — ولابتكم ه
اخذ زينتكم عند كل مسجد وخيرها لباس التقوى والتماس
البيوت التي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه و
طلبها ومعرفتها ومعرفة اهلها وذلك غير متعسر عليكم
فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و

الابصار وليس هذا وصفا للرسل فان الرسل انما يوصفون
بما يوصفون بالرسالة وتبليغ الامر والانذار فان الله قد استخلصهم تامل م
واستخصهم لامره وتبليغه والرسالة فيه وبعد بعثه تقدمهم
بذلك اختصهم في نذره كما قال تعالى وان من امة الا
خلا فيها نذير اي مضى وارسل فالتعبير اللائق بهم الرسول
والذين فقوله رجال لا تلهيهم تعبير عن غيرهم وهم ولاة الامر
فالجاهل الذي لا يبصر ولم يعقل ولم يتدبر تاه وضل والعاقل
الذي بصر وتدبر اهتدى فاتبعوا رسول الله ص واهل بيته كونوا
مقرين بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات
الامانة والتقى واعلموا ان من انكر آخرهم لم يكن مؤمنا
ولو اقر بمن قبله منهم كما انه لو انكر رجل عيسى ابن مريم
ع واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بطلب
المنار واطلبوا من وراء الحجب الآثار لتكونوا مستكملين
امر دينكم مؤمنين بالله ربكم قوله ابى الله ان يجري الاشياء
الا باسباب اي لم يأذن الله في جريان الاشياء
ووصولها من مبدئها الى غاياتها الا باسباب وجرت به عادة
الله على وفق حكمته وما لم يأذن فيه لم يكن كما سبق انه
لا يكون شيء الا باذن الله تعالى فجعل لحصول كل شيء سببا

وجعل

وجعل لكل سبب شرحا وتفسيرا وتوضيحا وجعل لكل شرح
علما محيطا به يتفتح منه وجعل لكل علم بابا ناطقا مظهرا له
يصل من ذلك الباب الى من يصل اليه اي عرف ذلك
عرف ذلك الباب وذاك العلم او الشرح من جهل ذلك الباب وذاك الباب
الناطق هو رسول الله ص في زمانه ونحن ولاة من اهل
بيته وعترته بعده كما نطق به الكتاب ونبه رسول
الله ص لامته بيانا لا يعتريه شك ولا ارتياب قوله
كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه اي يجد و
طاقتها م يبالغ فيها ويحمل على نفسها فوق ولا امام له من الله اي
لا يعتقد امامته ولا يعرفه بالامامة ولا يكون عمله بالاخذ
عنه فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير حيث لم ياخذها
عن ماخذها الموجب لصحة المعرفة فعمله لم يكن لله والله
شانئ مبغض لاعماله وانما مثله في اعماله كمثل شاة
والتعب م ضلت عن راعيها وقطيعها قد خلت في السعي ذاهبة
جائية متحيرة يومها فان ذلك العامل لما لم يكن على
ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما
جاء حين خوفه واحاطت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل
له الثقة به وطلب من يلحق به لحق على غير بصيرة بجماعة راهم

مجتمعين على من لا يعرف حاله وحن اليهم واغتر بهم ظنا
منه انهم على ما عليه وانهم اصحابه فلما ان دعاهم راعيهم و
رئيسهم الى ما عليه عرف انه ليس منهم فهجم متحيرا في
طلب مطلوبه وطلب غيره فلحق باخرين على غير بصيرة
وحن اليهم فرده وصاح عليه راعي الآخرين وان كانوا
على انك لست منا ولست على ثقة من معرفتك الحق ه
فانت تائهة متحيرة فهجم ذاعرا خايفا متحيرا لا امام يرشده تائه ز
فبينا هو كذلك اذ اغتنم الشيطان ضيعته فاضله و
اخرجه عن الدين كما ان الشاة الضالة عن راعيها و
قطيعها كانت حين خوفها في ظلمة الليل تلحق بقطيع
اخرى ثم تتركها لامارات انها ليست قطيعها وتلحق
باخرى فردها راعيها فتهجم ذعرة خائفة متحيرة تائهة لا
راعي لها يحفظها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب
ضيعتها فاكلها وقوله وان من مات على هذه الحالة مات
ميتة كفر لاضلال الشيطان واخراجه اياه عن الدين
فلا يجديه عمله فمن تبع الظلمة والضالين فاعمالهم كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف لم يبق في ايديهم شيء
منها قوله نحن على الاعراف لما كانت الآية التي

سال

سال السائل عنها مشتملة على ذكر الاعراف وان عليه
رجالا يعرفون كلا بسيماهم اجابه ببيان الرجال الذين
هم عليه وبالاشارة الى اطلاقات الاعراف واستعمالاته
فان الاعراف ماخوذ من العرفان على ما هو الظاهر ويطلق
على الموضع المشرف المعين باشرافه على اطلاع من عليه
كما يقال الاعراف الذي في القرآن سور بين الجنة
والنار فعلى هذا الاطلاق قال نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ويطلق على حامل المعرفة الفاضل
فيها الذي انما يعرف غيره بوساطته كالحجج من الرسل و
الانبياء وولاة الامر وعلى هذا الاطلاق قال ونحن الاعراف
الذي لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتنا ويطلق على
المعرّف الذي انما يتم المقصود بمعرفته وعلى هذا قال و
نحن الاعراف يعرفنا الله تعالى يوم القيمة
على الصراط فان اريد ظاهر الآية فالاعراف هو المعبر عنه
بالسور بين الجنة والنار ومن عليه من الرجال الحجج عليهم السلم
وان اريد باطنها فالاعراف هو المكان العالي من المعرفة
التي عليها الحجج ع الذين يعرفون كلا بسيماهم وانما ينال
المقصود بمعرفتهم وهم الحافظون لها المحيطون باطرافها

ويستحقون ان يطلق عليهم الاعراف لاشتمالهم عليها و
احاطتهم بها فقوله ونحن الاعراف اي كقوله ع انا كلام الله
الناطق ولعل قوله ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله
الا بسبيل معرفتنا بالنظر الى احوال الدنيا وقوله ونحن
الاعراف يعرفنا الله تع بالنظر الى احوال العقبى وقوله و — العقبى ل
عرفناه يحتمل ان يكون من المجرد اي مناط دخول الجنة
معرفتهم بنا بالحجية والولاية ومعرفتنا اياهم بكونهم
انصارنا وموالينا ويحتمل ان يكون من باب التفعيل اي
مناط دخول الجنة معرفتهم بنا او بامتنا وتعريفنا لهم
ما يحتاجون اليه وقوله ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله
اي لما اقتضته الحكمة الكاملة وان كان في قدرته
ان يعرف العباد ما يحتاجون اليه بنفسه وقوله ولا سواء — اي ولا سواء م
من اعتصمتم به ولا يستوي صنيع الناس وصنيعكم في الاعتصام — م
حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في
بعض اي عيون ماؤها مخلوط بالكثائف يفرغ ويخلو
بعضها بانصباب مائه في بعض وينفذ لقلة المادة و
المنبع لان ائمة هؤلاء خلطوا شيئا قليلا وصل اليهم من
علوم الشرايع بالشبه الباطلة والاوهام الفاسدة فغلوهم — مهم

كالمياه

كالمياه الكدرة في عيون قليلة المادة ينقطع نبعها وجرى ايتهما
وينفد ماؤها باخذ شيء قليل منها فلا يصح كيفية ولا يتم كمية
وذهب الذاهبون الينا من شيعتنا وموالينا الى عيون
صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع لان ائمتهم
ابواب مدينة العلم الفايض عليهم العلوم من مبدئها العليم
بلا دخول شبهة وارتياب والميل عن متابعة الحق الى ابتداع
ولا خوف نفاد وانقطاع قوله طاعة الله ومعرفة الامام
لما كان الحكمة استكمال النفس الانسانية بحسب قوتيه العلمية
والعملية وانما استكمالها بالمعارف الحقة والتحلي بالفضا — يل
من الصفات واتيان الحسنات والسلامة عن الرذائل
وارتكاب السيئات وقد امر الله سبحانه عباده بجميعها و
بين لهم منهجها وسبيلها وجمعها طاعة الله المنوطة بمعر — فة — منهجهار
الامام فغيرها بطاعة الله ومعرفة الامام قوله حسبك اذا
فان من عرف الامام حق المعرفة كفاه لنيل غاية متمناه
قوله ميتا لا يعرف شيئا اي فسر الميت بالجاهل ويعلم منه تفسير
الحي بالعالم ونورا يمشي به في الناس بامام يؤتم به بعد معرفته
ومن مثله وصفته انه في الظلمات ليس بخارج منها بالذي
لا يعرف الامام فان من لا يعرفه لا يمكن له الخروج من ظلمات الجهل

وان كان على حدٍّ من العلم لم يكن معه من الاموات فهو من الاحياء
الذين لا عيش لهم فى الحيوة ولا فضل لحيوتهم على الممات قوله
الحسنة معرفة الولاية اى لما كان معرفة الولاية والامامة
مناط الحسنة لانها انما يكون حسنة بالاخذ عن ماخذها
المنتهى الى الله سبحانه حتى يكون الاتيان بها طاعة له ودونه
يكون سيئة واطاعة للطواغيت والاهوية الفاسدة
والآراء الباطلة باب فرض طاعة الائمة عليهم السلم
قوله ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول اى لما
كان الامر بالطاعة للرسول من حيث الخلافة والامامة التى
هى رياسة عامة فان رسول الله ص كان اماما على الناس
فى زمانه مع رسالته كما ان الامر بالايمان والتصديق له
من حيث الرسالة استشهد على وجوب طاعة الامام وكونها
مناط النجاة ورضاء الرحمن بقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
قوله نحن قوم فرض الله طاعتنا اى قال الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فانتم تاتمون بمن
لا يعذر الناس وعليهم اى بولاية الامر الذين جعلهم الله تعالى
اولياء امره من اهل بيت نبيه ونصبهم بالامامة على

بجهالته

الناس

الناس وعليهم معرفتهم ولا يعذرون بعدم المعرفة بهم قوله
الطاعة المفروضة اى الامامة التى هى رياسة عامة على
الناس مع فرض الطاعة من الله على الناس والانقياد لهم فانه
خلافة الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شئ من مراتب
الملك والسلطنة قوله اشرك بين الرسل والاوصياء فى
الطاعة حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فدل باشتراك وجوب الطاعة لاشتراك الامامة
التى هى مناط وجوب الطاعة بينهم قوله نعم هم الذين قال
الله تعالى اطيعوا الله اى استدل بالآية الاولى على
وجوب طاعة اولى الامر وبالآية الثانية على كونهم اولياء
امره ووجه دلالتها انه ليس الولاية لكل مؤمن على غيره من
المؤمنين فالمراد بالذين امنوا الكاملون فى الايمان المخصوصون
بالصفات التى اجراها عليهم وهم الاوصياء قوله مثل طاعة
على بن ابى طالب عليه السلم اى كما كانت طاعة على ع مفترضة
بالنص من الله طاعتك مفترضة بالنص او كما كانت
طاعتك عامة فقال نعم قوله ولكنى اقول ان الناس
عبيد لنا فى الطاعة اى اقول يجب عليهم طاعتنا فى الامور
الدينية ومتابعتنا فيها ومعاونتها على اجرائها فالناس تحت

ملكنا وسلطاننا الا ملك يميننا قوله ومن انكرنا كان كافرا
اى جحدنا بعد الاطلاع على قول الله وقول الرسول فينا
فالجحود بعد وضوح الامر فينا رد على الله وعلى الرسول والراد
على الله وعلى رسوله كافر فالجاحد بقلبه لنا كافر والجاحد بلسانه
من غير ضرورة وتقية محكوم عليه بالكفر بعد ظهور اطلاعه
على قول الله وقول رسوله فينا وان كان معتقدا لحقنا
بل كافر لما مر سابقا في كتاب التوحيد في الجاحدين لله ولرسوله
ولو لم يحمل على الجحود بل على عدم المعرفة لم يصح قوله ومن
لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا والضالون على قسمين
اسوأهما المتهاونون بامر الدين التاركون لطلب المعرفة
بلا استضعاف فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء
من عقابه ونكاله واما المستضعفون الذين استثناهم
الله تعالى بقوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
فمن يمت منهم على ضلالته يفعل الله به ما يشاء من العفو
والخذلان قوله حبنا ايمان اى حبنا ايمان بتأديته باقتضاء
العلم والطاعة الى الايمان وبغضنا كفر بتأديته اليه باقتضاء
الجحود والطغيان قوله هذا دين الله ودين ملائكته اى دين
فرض الله التدين به ودين نزلت به ملائكته قوله

ان

ان صحبة العالم ومتابعته دين الخ الظاهر ان المراد بالعالم
هنا من استكمل علمه فانه هو المستحق لاطلاق العالم على
الاطلاق عليه وهو الامام ع وقوله مكسبة ومنجاة من
المصادر الميمية حملنا مبالغة وان حمل على مطلق العالم
الشامل لاصحابهم المطلعين على اخبارهم المقتفين
لآثارهم لم يبعد قوله ان الله اجل واكرم من ان يعرف الخ
اى لا يمكن معرفة الله من جهة الرسل والنبي ص والامام
كما زعمه بعض بل معرفتهم بالرسالة والنبوة والامامة
بالله اى بمعرفته والايمان به وبصفاته والله سبحانه اجل
من ان يعجز عن هداية العبد الى معرفته وقد اعطاه من
العقل والفهم ما يكفيه ليتدبر ويتفكر في آياته ويحصل المعرفة به
وباصول صفاته وهو سبحانه اكرم من ان يقدر عليه ولا يفعل
او المراد لا يمكن معرفة الله وما من جهته من ارسال الرسول
ونصب الامام باختيار خلقه لما رووه لا بالاجبار وباتفاقهم
في الاختيار فانه سبحانه اجل من ان يصل عقول عامة الناس
بدقايق حكمته ومصلحته في الامور واكرم من ان لا يبين
لهم ما ليس لهم عن بيانه غنى بل الخلق يعرفون ما من جهته
من الرسالة والامامة بالله اى باعلامه وتبيينه وقد مضى هذا

الحديث الى قوله رحمك وانما اوردناه هنا لما بعده الى
آخر الحديث وقوله فقال كف رحمك الله اى كف عن
ذكري بالامامة لمكان التقية وتخوف عليك في زمانه وقوله
سلني عما شئت فلا انكرك اى اما من الانكار بمعنى عدم
المعرفة اى لا اجهل حقك واستحقاقك لان يجاب
في كل مسئلة بحق جوابها صريحا من غير اخفاء بتغيير الجواب
عن وجهه حتى لا يظهر على السائل ويخفى عليه ما هو حكم
الله فيها واتركه كما ينبغي ان يفعل عند التقية مع الجاحد
او الجاهل او التنكير اى لا انكرك ولا تغير جوابك عن وجهه ٢٢
حتى لا تعرفه ولا تظهر عليك كما افعل مع المنكرين للتقية
او لعدم استحقاقهم لما هو حق الجواب حيث لا يهتدون
الى الصواب قوله والسامع العاصي لا حجة له اى من
وصل اليه دلايل الامامة وسمعها من تكلم من المتمكن عن
سماعها اذ عصى ولم يطع الامام لم يكن له في عصيانه
حجة واما القسم الثالث وهو الذي لم يصل اليه دلايل
الامامة ولم يكن في حكم من وصلت اليه وسمعها فغير
متحقق في المسلمين فامام المسلمين اى المنصوب بالامامة
من جانب الله تمت حجته على جميعهم حيث لم يوجد فيهم

من لم يسمع ولم يكن بحكم السامع واذا لم يتمكن من الاحتجاج عليهم
في الدنيا يكون احتجاجه يوم يلقى الله عز وجل حيث يكون الامامة
ورياسته على المسلمين باقية يومئذ كما يقول الله يوم ندعو
كل اناس بامامهم باب ان الائمة شهداء الله
عز وجل على خلقه في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة لعل المراد تعالى ذلـ
ان الآية نزلت فيهم خاصة لا ان الحكم مخصوص بهم فان
الآية شاملة لامة محمد ولساير الامم ولكن تحمل على كل موجودين كل امة
من الامم في قرن ووقت محدود ولرياسته امام وفي كل
قرن منهم امام وفي كل قرن من امة محمد ص امام من اهل بيته
شاهد عليهم كما قال ع في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم
ومحمد ص شاهد علينا قوله ايانا عنى خاصة اى نحن المقصود ون
بهذا الخطاب وان دخل فيه تبعا بالتبع وقوله صدق
اى صدق الله ورسوله واطاع من اوجب طاعته صدقناه
في دعوى التصديق يوم القيمة ومن كذب كذبناه في دعوى
التصديق يوم القيمة قوله امير المؤمنين ع الشاهد على رسول
الله ص اى في تبليغه الى الامة ما امر بتبليغه وان كان رسول
الله ص الشاهد على امير المؤمنين ع وغيره ببلاغ حكم الله اليهم
بتبليغه قوله نحن الامة الوسطى اى نحن المقصودون بهذا

الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله
نعم يا ايها الذين امنوا اى سالته عن المقصود بهذا
الخطاب فقال ايانا عنى ونحن المجتبون والكلام فيه كالكلام
في سابقه وقوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق اى اشار
الى معنى الحرج وان ما دونه من الضيق منفى عن الدين وقوله
ايانا عنى خاصة اى المقصودون بهذا الخطاب اهل البيت
دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله
الله تعالى سمانا اى ضمير الفاعل في سماكم راجع الى الله و
هو الذى سمانا المسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية
وفي هذا القرآن فرسول الله صلى هو الشهيد علينا بالتبليغ
عن الله ونحن الشهداء على الناس بالتبيين والتعليم
قوله ان الله تعالى طهرنا وعصمنا اه اى طهرنا من خبث
البواطن ودنس العصيان وعصمنا عن مخالفة الكتاب
والميل عن الحق الى الضلال والطغيان وجعلنا شهداء
على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته في ارضه
بحفظ الدين عن بدع المبتدعين والحاد الملحدين وجعلنا
مع القرآن بموافقتنا لما فيه من مقاصده وجعل القرآن
معنا بحفظنا عن التحريف عن مواضعه الى يوم الدين

فقال ايانا عنى ونحن المجتبون والكلام كالكلام في سابقه وقوله لم يجعل الله في الدين من ضيق اى اشار الى معنى الحرج وان ما دونه من الضيق منفى عن الدين وقوله ايانا عنى خاصة اى المقصود بهذا الخطاب اهل البيت دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله الله سمانا اى ضمير الفاعل في سماكم راجع الى الله وهو الذى سمانا المسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلى الله عليه وآله هو الشهيد علينا بالتبليغ ونحن الشهداء على الناس بالتبيين والتعليم وقوله ان الله طهرنا وعصمنا

كما في الاحاديث النبوية وقد مضت نبذ منها ذكرناها
في كتاب التوحيد باب ان الائمة عليهم السلام هم الهداة قوله
قوله لكل قوم هاد للقرن الذى هو فيهم اى المراد بكل قوم
كل اهل قرن وهاديهم الذى هو فيهم وبين اظهرهم قوله
رسول الله صلى المنذر اى المنذر لكل امته عم من اولهم الى
آخرهم ولكل قوم قرن ووقت من الزمان هاد وهو بعد
رسول الله صلى هاد منا اهل البيت يهديهم الى ما جاء به النبي
وهم الذين اشير اليهم في كتاب الله بذكر صفاتهم والهداة
من بعده على عم ثم الاوصياء واحد بعد واحد من ذريته وابنائه
واحفاده الكرام قوله اذا نزلت آية على رجل ثم مات
ذلك الرجل اى الرسول الذى نزلت عليه الآية وفات
بيانه للآية ماتت الآية وفاتت بيانها بالكلية ماتت
الكتاب المنزل على رسول الله صلى وفات بيانه ولكنه
لا يجوز فوات بيانه مع وجود المكلف به وتكاليف
الكتاب شاملة لمن بقى جارية فيهم كجريانه فيمن مضى
فله مبين في كل وقت وعصر وهو حى ببيانه يجرى فيمن بقى
وحضر في ذلك الوقت كما جرى فيمن سبقهم ومضى باب
ان الائمة عليهم السلم ولاة امر الله وخزنة علمه قوله وعيبة وحى الله

العيبة زنبيل من ادم ومن الرجل موضع سره والعياب والعيوب كناية فهم عليهم السلم عيبة وحي الله وموضعه الصدور

وفي صدورهم وقلوبهم مقره **قوله** فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك اه اي كان فيهم السنة والطريقة والشريعة التي جئت بها والسنة والطريقة والشريعة التي جاءت بها الانبياء من قبلك وهم حفظتها وحملتها وهم خزان على العلم الذي انزلتها عليك وعلى الانبياء من قبلك وهذا اما تعليل لاستكمال الحجة على من ترك ولايتهم فان من نهي له جميع الاشياء وترك المراجعة اليها والاخذ منها كانت الحجة عليه بالغة غاية الاستكمال او تعليل الشقاوة تارك ولايتهم فان من ترك ولاية من فيه سنن جميع الانبياء كان تاركا لجميعها وترك جميع الانبياء وسننهم اعلى مراتب الشقاوة **قوله** ان الله واحد متوحد بالوحدانية اه اي واحد لا شريك له في الوحدانية متفرد في وحدانيته بامره اي بولايته وملكه فخلق خلقا بعد توحده وفيه اشارة الى تقدمهم على ما سواهم من الخلق فقدرهم بعد خلقهم على احسن خلق واحسن صورة ليناسبوا لذلك الامر والولاية فنحن اي الاولياء ليشمل الرسل والانبياء

هم

هم اي الخلق المقدرون لذلك الامر او الاولياء من اهل البيت او مع رسول الله ص هم اي خلق مقدرون لذلك من غير ادعاء الانحصار على اول هذين الاحتمالين او بادعائه بحسب سبق الخلق وتقدمه على ما بينهما لما روي عنه ص انه قال اول ما خلق الله نوري وانه قال انا وعلي من نور واحد

باب ان الائمة عليهم السلم خلفاء الله عز وجل في ارضه وابوابه التي منها يوتى

قوله ان الائمة خلفاء الله تعالى في ارضه اي الخلفاء المنصوبون من جانب الله لوجوب طاعتهم والرد اليهم على الناس وهو الملك العظيم وهم الملوك والسلاطين العظام لا يساوي به ملك وسلطنة ولا بهم الملوك والسلاطين لانه من اثار سلطان الله وملكه وبامره وتملكه وكل ملك وسلطنة سواه ومن غيرهم مما ليس بامر الله فهو بالحقيقة بغي وخروج على الله والمعارضة له في ملكه وسلطانه **قوله** هم ابواب الله تع لما كان المراد بالباب الطريق الى معرفة الله تع ومعرفة احكامه وانما هي بوساطة الرسل ووصولها منهم الى الامم بوساطة اوصيائهم ومن حملوا الى معارفهم وائتمنوهم عليها من خلق قدرهم الله تع لذلك ولولاهم ما عرف الله تع لقصور اكثر الناس عن استقلال

عقولهم بحق معرفة الله ولم يتم احتجاج الله عليهم لعدم معرفة
الاحكام وقصورهم عن على حقايق الكتاب وبواطنه فقوله
ولولاهم ما عرف الله تعالى اشارة الى كونهم ابواب الله تعالى
قوله هم الائمة عليهم السلام من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله على امته
وذلك لانه وعد الله الذين امنوا منكم اى من هذه الامة
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم اى ليجعلهم خلفاء فى الارض
وائمة تجب طاعتهم على الناس كما استخلف الذين من قبلهم
من الرسل والاوصياء والائمة من الذين قدرهم لذلك و
وليس فى امة محمد صلى الله عليه وآله من اوصى اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
كونهم ابوابه وحملة علمه وحفظة شريعته فقال انى تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى الحديث وقال انا مدينة
العلم وعلى بابها الا الائمة من اهل بيته وعترته فالمراد بالمؤمنين
الذين يستخلفهم الله تعالى من هذه الامة هم الائمة من اهل
بيت رسوله صلى الله عليه وآله باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل
قوله النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله لما كان المراد من
النور ما يهتدى به من العلم او الكاشف عنه المبين له او المثبت
فيه الحافظ له من النفوس الزكية التى هى ينابيع العلوم
والكتاب المشتمل عليها او الروح الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وآله

ويكون

ويكون مع الائمة بعده وهو مناط المعارف الحقيقية والمراد
بقوله انزلنا على تقدير حمل النور على النفوس القدسية
انزلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله كونها انوارا وان متابعتهم واقتفائهم
مناط الاهتداء وهم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله على الحقيقة من غير تجوز
وعلى ساير التقادير قوله انزلنا اى انزلناه وهو منزل عليه
حقيقة علما كان او كتابا او روحا والائمة عليهم السلام هم حملته
وحفظته وذووه فاطلاق النور عليهم كاطلاق كتاب الله
وكلامه فى قول امير المؤمنين عليه السلام انا كتاب الله الناطق
لكونه حامل علم الكتاب وحافظه او لكونه متكملا به وموصوفا
به ومتحدا معه فكانه هو وقوله لنور الامام اى هدايته و
تعريفه المعارف الالهية فى قلوب المؤمنين انور واكشف من
الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون فى قلوب
المؤمنين بتعريف المعارف اياهم وتثبيتها فى قلوبهم
ويحجب الله نورهم عمن يشاء ان لا يطهر وعن دلس
الجنابة لشقاوته فتظلم قلوبهم ولا تنور بنور معرفتهم لحجاب
خباثتهم عن التنور به وقوله ويكون سلما لنا اى لا يعادينا
ولا يبغضنا ومعاداتنا تحرم عن حبنا وتولانا وبالحرمان عن
حبنا يحجب عن التنور بمعرفتنا قوله النور فى هذا الموضع امير المؤمنين

والائمة عليهم السلم الكلام فيه كالكلام في الحديث السابق يعني
اما ان تأتمون بهذا اما تفسير للنور على قياس ما سبق او
بيان للمراد لان هذا النور من لوازم وجود الامام والامامة
وموالاته والاخذ عنه قوله مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها
السلم ارشد مثل للنور الحقيقي الذي من عالم الامر بالنور الظاهري الذي
من عالم الخلق والنور ضياء بنفسه ومضي لما يطلع عليه و
يشرق عليه بظله وظله منه فمثل للجوهر الروحاني المناط
للانكشاف العقلية بالمصباح وحامله بالمشكوة والحامل
لمادته والمشتمل عليها التي منها مدده وحفظه عن
الانقطاع والنفاد بالزجاجة التي هي وعاء مادة نور المصباح
التي هي الزيت ففي الانوار الحقيقية التي هي النفوس
القدسية والارواح الزكية للائمة من اهل البيت الحسن
عليه السلم وفاطمة عليها السلم مشكوة فيها المصباح والحسين
عليه السلم الزجاجة فيها مادة نور المصباح ويجيء منها مده
والزجاجة كانها كوكب درى والمراد به فاطمة عليها السلم
فان الزجاجة يعني الحسين عليه السلم مجمع النور الفايض
من رسول الله ص الواصل اليه ابتداء وبواسطة كما كان ع
مجمع ذلك فالمعبر عنها بالمشكوة كوكب درى لاحاطتها

بالنور

بالنور كله والزجاجة ايضا بالاحاطة لجميع النور كانها كوكب
درى توقد من شجرة مباركة زيتونة والشجرة المباركة ابرهيم
عليه السلم وابتداء ظهور النور منه ومولد العلوم من اثمار تلك
الشجرة وفيها وفي اغصانها ففي عترة محمد ص ظهر النور في الحسن
ووصل منه الى الحسين عليهما السلم وفي الحسين واولاده ع
مادته المستنيرة بتلك النور دهن المادة المستنيرة بذلك
النور يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اي ما يشتعل به
ففي كل امام ما يصل اليه من سابقه نور وما فيه من المادة المستضيئة
نور فهو نور على نور وقوله قلت او كظلمات اي سوال عن
المقصود بهذه الآية فهو ثاني الاولين من الثلثة و
يغشاه موج الثالث ومن فوقه موج ظلمات الثاني
وبعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية فمثل الجنابة
نفوسهم وشقاوتها وبدعهم وجهالاتهم وحيلهم وفتنهم و
اعدائهم وظلمهم وبغيهم بظلمات وامواج ظلمات بعضها
فوق بعض فكما ان الامام الداعي الى الله تع والهادي بامره
نور كذلك الامام الداعي الى النار واتباع الهوى والضلال
ظلمة باب ان الائمة عليهم السلم اركان الارض
قوله ما جاء به علي عليه السلم اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه لان

ماجاء به ع مما جاء به رسول الله ص وما نهى عنه مما نهى عنه رسول
الله ص وقوله ولمحمد ص الفضل اى اما بيان لما جرى له ص من الفضل
فكما ان له الفضل على جميع الخلق لانه اوتى من العلم والحكمة
ما اوتى لغيره من الانبياء والرسل واوتى ما لم يؤت لهم فله
من الفضل ما كان لهم وما لم يكن لهم كذا لعلى عليه السلم من
الفضل ما كان لهم وما لم يكن لهم لوصولها منه ص اليه ع واما
بيان للفرق بين ماله ص من الفضل وبين ما لعلى ع منه لفضله ص
على الجميع حتى على ع وفضل على ع على غيره كما هو ظاهر حديث علی ع
آخر الباب وقوله المتعقب عليه فى شىء من احكامه اى الطالب لعثرته ا
لعثرته والمتعقب عليه فى شىء منها كالطالب العثرة والمعيب
رسول الله ص والمعيب فى شىء منها والراد عليه ع فى شىء من عليه ع
الاعمال والعقايد فى الفروع او الاصول على حد الشرك بالله
لان الراد عليه راد على رسول الله ص لانه باب مدينة العلم
والمبين لما جاء به ص فالثابت عنه ع ثابت عن رسول
الله ص والثابت عن رسول الله ص ثابت عن الله سبحانه والراد
على الله سبحانه على حد الشرك بالله وقوله ع كان امير المومنين
عليه السلم باب الله الذى لا يؤتى الا منه اى دليل على ما سبقه
وقوله وكذلك يجرى الائمة الهدى اى يجرى الفضل لهم وذلك

لانه

وذلك ع

لانه جعلهم الله اركان الارض وما به استقرار اهلها فى مستقرهم
وهم حفظتهم من ان يميل ويحرك بهم عن مستقرهم وحجة البالغة
كالها على فوق الارض من الاحياء ومن تحت الثرى من الاموات
او بحسب المرتبة اى السعداء ومن الاشقياء وقوله كان امير
المومنين عليه السلم كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة
والنار اى استشهاد من كلامه ع على ما ذكره وقوله وانا الفاروق
الاكبر اى البالغ فى الفرق بين اهل الجنة واهل النار
وكونه الفاروق الاكبر لانه اكبر الائمة الهدى واعظمهم فى
ذلك من حيث ان انكاره يوجب انكارهم والاقرار به
يؤدى الى الاقرار بهم ومن حيث انه امام لهم وليس احد منهم
اماما عليه وقوله انا صاحب العصا والميسم اى الراعى لكل الامة
من بعد رسول الله ص ومميز من يطيعه ويكون من قطيعه بالميسم
الذى يعرفون به عن المتخلف عنه والخارج عنهم او المراد انا
صاحب العصا والميسم الذى اخبرتم به لقوله والدابة التى تكلم
الناس مع الحديث الاتى فى آخر الباب وقوله ولقد
اقرت لى جميع الملائكة والروح اى لقد اذعنت لى
بالولاية كما اذعنت لمحمد ص بها ولقد حملت على مثل حمولته
فى الولاية والحمولة ما احمل عليه القوم من بعير ونحوه كانت عليه

انتقال اولم يكن فان كان الفعل مجهولا فالمعنى صرت
محمولا على لصارص محمولا عليه من ولاية الامر والحكم الجاري بامره
سبحانه وهي اي تلك الحمولة حمولة الرب تحميل عليها
ولاة امره وان كان معلوما فالمعنى حملت احمالي على
مثل ما حمل ص احماله عليه في ولاية الامر من الامر الجاري على
وفق حكم الله تعالى وهذه الحمولة حمولة اعطاها الرب
وعينها الاولياء وقوله يدعى فيكسى وادعى فاكسى اي في
يوم العرض الاكبر وقوله ما سبقني اليها احد قبلي اي من
الاوصياء وقوله كمثني فيه بعلمه اي بالعلم الذي اعطانيه او
بسبب اني علمه بالنظام الاصلح قوله كل ذلك كمثني فيه الله
باذنه اي بتيسير اسباب حصوله واعطائها حتى انتهى الى اذنه
والاذن آخر الاسباب قوله فضل امير المؤمنين ع عليه السلم
ما جاء به آخذ اي مرتبة فضله مشاركته لرسول الله ص
في وجوب الاخذ بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه ووجوب
طاعته بعد رسول الله ص كوجوب طاعة رسول الله ص والفضل
على جميع الخلق من الانبياء والرسل والائمة لمحمد ص وقوله المتقدم
بين يديه اي من يرى لنفسه الفضل عليه ويريد ان يكون
متبوعا له وقوله ورابطة على سبيل هداه اي خدام من الله

كمن يرى الفضل لنفسه على يديه ويريد ان يكون متبوعا له م

موكلين

٣٦٣

موكلين على سبيل هداه الموصلين اليه وقوله اوعذرا او نذرا
اي محوا اساءة او تخويف وهما مصدران لعذر اذا محى محوا
الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذر بمعنى المعذرة
ونذير بمعنى الانذار وقوله واني لصاحب الكرات ودولة
الدول هو اي اني صاحب حملات احمل مرة بعد مرة حتى
يرفع دول اعدائي ويستقر وصاحب دولة الدول اي دولتي هو
الدولة التي ينقطع ويتغير اليه الدول وهي الدولة الا بينة
الاخروية الباقية التي ينقضي الدول الدنيوية الفانية
وينتغير اليها واني لصاحب العصا والميسم والدابة
التي تكلم الناس اي انا الذي اخبرتم بظهوره لدى انقضاء
الدنيا من صاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس

باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته عليهم السلم

قوله في بدئ مقدمنا بالباء الموحدة اي اول قدومنا
وفي بعض النسخ بالنون اي مجلس قدومنا قوله وتركهم على
قصد سبيل الحق القصد استقامة الطريق اي تركهم
على السبيل المستقيم الموصل سلوكه الى الحق واقام لهم
علياء علما واماما بنصبه على الامة يوم الغدير وتبليغه
ما امر بتبليغه وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فان

بالامامة ومعرفتها والرجوع اليه يقضي حاجتهم كما قال عز من
قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فمن زعم ان
الله لم يكمل دينه بنصبه بالامامة فقد رد كتاب الله ومن
يرد كتاب الله فهو كافر وانى للناس الوصول الى معرفة
من يكمل الدين ويتم الهداية بالانقياد والتسليم له ومن
المعلوم ان الناس لا يعرفون مرتبة الامامة وما هو مناطها
وليس لهم طريق اليها بعقولهم الا بايقاف من الله سبحانه
وتبليغ من رسوله صلى الله عليه وآله كيف وهي مرتبة من
الله تعالى بها على خليله ص وبشره بها بعد نبوته وخلته وفضيلة
شرفه بها واشاد بها ذكره اي رفع بها قدره شرفه او
صيته وثناؤه فقال اني جاعلك للناس اماما فقال
الخليل ع سرورا بها اي بالامامة بعد الخلة بتبرحتها الذرية
ومن ذريتي فقال الله تعالى في جوابه لا ينال عهدي الظالمين
اي من يتصف من ذريتك بالظلم لا يناله عهد الامامة لان
صفة الظلم مانعة من الصلوح له ويقبح ادخال الظالم
في عهد الامامة ولما اجاب بهذا الجواب ورد باعتذار فبعد ذلم
يبق مجال للمراجعة في الطلب والسوال لمن اخرجه عن شمول
العهد وفيه اشعار بدخول غير الظالم من ذريته في عهد الامامة

له ع ما الكمن ولما كان المطلوب لهم الامامة بعده من ذريته
هم المستقبلون فالظالم شامل لكل من يظلم بعد ذلك
من المستقبلين من ذريته وليس مستعملا في الحال او الماضي
فابطلت هذه الآية امامة من يظلم منهم الى يوم القيمة
وصارت الامامة في الصفوة يعني الذين استعد بدخولهم
من ذريته في عهد الامامة ع ثم جعل الامامة في اهل الصفوة
والطهارة من ذريته فقال تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
اشعارا بتوقف الامامة على الصلاح واتبعه بقوله واوحينا
اليهم فعل الخيرات الآية ايماء الى تقدم امامتهم على نبوتهم
لحصول الامامة لهم بالعهد لابرهيم عليه السلم لسواله الامامة دون
النبوة فلم تزل الامامة في ذرية ابرهيم ع يرثها بعض من
ذريته عن بعض قرنا فقرنا قيل في صحاح اللغة القرن
ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة وقيل في القاموس
او بعون سنة او عشرة او عشرون او ثلثون او خمسون او ستون او
سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون وانتهى
تلك الوراثة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وورثها النبي
ص قال جل وعز ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه

المستقبلين والمطلوب لهم الامامة
فالظالم شامل لكل من يأتي بعده من المستقبلين

كل ظالم

ولا نافلة ولد الولد ووصل بجعلهم صالحين

وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت الامامة
بعد الذين اتبعوا ابرهيم من ذريته للنبي الامي ع من ذريته خاصة
في زمانه حيث لا يقبل الرياسة الشركة بان يكون في وقت
واحد بين شريكين وبعد زمانه ص للذين آمنوا من ذرية
ابرهيم ع فقلدها علياً ع بامره سبحانه وبنى الولاية لاهل
بيته على ذريتهم ما فرض الله بناء الولاية عليه وهو الصلاح و
السداد بعد كونه من ذريته اي من ذريته من قلده الله الامامة
على يد رسوله بامره فتقليد الامامة علياً ع كتقليدها ابرهيم ع
فكما صارت بعد ابرهيم في الصالحين في ذريته صارت
بعده في ذرية الاصفياء الذين آتاهم العلم والايمان بقوله
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم خاصة الى يوم القيمة
اذ لا نبي بعد محمد ص فظهر فساد اختيار الامام بالآراء والاهوية
وان ليس سبيل الى اختيار غيرهم بعد ما علم من الكتاب وبين
في السنة فمن اين يختار هؤلاء الجهال الذين نصبوا الامامة
وقد علم انه لا يليق بها الجهال ويحتمل ان يكون يختار على
البناء للفاعل اي لما علم لزوم كون الامام يعجز عن معرفتها
فمن اين يختار هؤلاء الجهال الامام وكيف تكون الامامة

باختيارهم

باختيارهم وعلى الاول يكون متفرعاً على ما اتصل به ويكون — سابقة
قوله ان الامامة هي منزلة الانبياء الى آخر تعداد صفات
الامام كلاماً ممهداً لتفريع عدم بلوغ المدارك والافهام الى — ابتداء
معرفة الامام بقوله فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه — تفرع عليها
اختياره وعلى الثاني يكون تفريعاً لبطلان ما وقع
بعد رسول الله من ابتناء الامامة على اختيار الناس بعقولهم — الجهال
وافهامهم ولو كانوا ذوي بصائر واولي الالباب الافئدة بكلامه الفصل — ويكون ما بعده ... هو ... الامامة على اختيارهم
الى قوله فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا تصريحا
بالنتيجة بتفريعها على المقدمات ثم نبه على فساد
متوهم هؤلاء المبطلة من تشارك غير آل الرسول من اصحابه
آله وعترته في مرتبة الامامة وانتظام امور الامة معاشاً و
معاداً به بقوله واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك
يوجد في غير آل الرسول ص كذبتهم والله انفسهم اي في ان
غيرتهم مثلهم في الامامة ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا
صعباً دحضاً اي زلقاً لحب الرياسة ونيلها وتولوا امور
المسلمين من اتباعا للاهوية وغيلها ولعله في عطف
الدحض على الصعب على ما في بعض النسخ اشارة الى تعدد مرتقا — ام
صعوبته وزلقا كتقلد السلطنة والامارة وتصدي الافتاء

والهداية ك

معقبة ك

بالجنان او ترك الامام المنصوب من عند الله على بصيرة ام هوا
واقامة الامام بعقول حايرة عن طريق الهدى بايرة بسلوك
مسلك الهلكة والردى ناقصة عن الاستضاءة بالنور
الذي به يهتدى او آراء مضلة تخرج بها رقبات النفوس عن
قايد الايمان فيكون سدى فلم يزداد وابه الا عن الحق بعدا
وزيغا عن الهدى ثم تصدى لتفضيح فعلتهم من مخالفة النص
في الامامة وتوضيح قبحه بعد ظهوره عقلا بما ورد من قوله عز و
جل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
من امرهم الآية وساير الآيات ثم بين ان المختار للامامة
ووجوب الطاعة يجب ان لا يعجز عما يسأل من امور الدين
فيجيب بالحق الجواب وان لا يميل من الحق الى الباطل ولا يخطأ
عن الصواب وانما هو المعصوم بتاييد الله وتوفيقه وتسديده
من الخطأ والزلل والعثار فانهما للخطأ من لوازم الاثار
وفي بعض النسخ بدل قوله من الخطأ قد امن الخطأ ولا
يبعد ان يكون مناسبة التاييد للامن من الخطأ والتوفيق
للامن من الزلل والتسديد للامن من العثار منظورا فمن
اختار للامامة غير من كان بهذه المنزلة او يجعله بهذه المنزلة
كان اختيارا اعتداء وساء سبيلا فهل تعذرون على

معرفة

معرفة من يكون بهذه الصفة بتاييده سبحانه فيختارونه لكونه
بهذه الصفة او يصير باختيارهم بهذه الصفة فيكون تختارهم
لها بهذه الصفة فيقدمون الموصوف بهذه الصفة
وهذا الاستفهام للانكار لوضوح بطلان المستفهم عنه بشقيه
ثم صرح ببطلانه بقوله تعدوا وبيت الله الحق اي اقسم
ببيت الله انهم تجاوزوا عن الحق ونبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم وتركوه كانهم لا يعلمون الحق وان في
كتاب الله وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه
واتبعوا اهواءهم وما تميل نفوسهم اليه فذمهم الله ومقتهم
بالتخفيف من المجرد او بالتشديد من باب التفعيل اي ابغضهم
واتعسهم اي اهلكهم ويحتمل ان يكون المعنى في مقتهم واتعسهم
حكم بكونهم مبغضين له وكونهم هالكين بالعثار والسقوط
قوله ان الله تعالى اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا
عن دينه اي جعلهم كاشفين عن دينه اي الدين المنسوب
اليه لشرافته ولايجاب التدين به ولكونه مرضيا
وابلج اي اوضح لهم عن سبيل منهاجه اي سبيل هو منهاجه
وهو الطريق الواضح او سبيل موصل سلوكه الى معرفة
الشريعة الواضحة وفتح بهم وجعلهم مفاتيح ابواب مستورات

ينابيع علمه فيصل الطالبون لها بهدايتهم اليها وفي بعض
النسخ ومنح بهم اي اعطي الناس بهم فاتحا عن الدقائق
المستورة في ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد ص ما وجب
عليه القيام به من طاعة امامه وجد طعم حلاوة ايمانه
واستلذ به وعلم فضل طلاقة اسلامه والطلاقة
الرونق والحسن يقال ان علمه لطلاوة اي رونقا وحسنا
ولما كان الايمان باعتبار العقايد والبواطن والاسلام
باعتبار الاقوال والظواهر ناسب الايمان الحلاوة وناسب
الاسلام الطلاقة ولما كان النبوة والرسالة منقطعا
بعد رسول الله ص وهو خاتم النبيين فامة محمد ص اشد
احتياجا الى ما عوضوا به من فيهم لحفظ الشريعة واقامة العدل
وهي الامة من الامم السابقة فخصهم بالذكر في قوله فمن
عرف من امة محمد ص حيث انحصر الطريق الى المعرفة
وحفظ الشريعة فيهم في معرفة الامام وواجب حقه ثم اخذ
يحتج على ما ذكره بقوله لان الله تعالى نصب الامام علما
لخلقه والعلم منصوب يهتدي به نصبه لان يهتدي الخلق به
واعطاه ما يحتاجون اليه فجعله حجة على خلقه وعبر عن خلقه
باهل مواده وعالمه والمادة الزيادة المتصلة والمراد

بمواده

بمواده جميع الزيادات المتصلة به من جميع المخلوقات
اتصال صدور ووجود منه واستكمال لهم به واستفاضة
منه او المراد الزيادات المتصلة من فيوضه الخارجة منه اليهم
وباهل مواده من له زيادة اختصاص لفيوضه من ذوي
الالباب والعالم المجموع من السماويات والارضيات
والعلويات والسفليات او ما تحت الافلاك
والمراد بعالمه من له زيادة ارتباط واختصاص به سبحانه وهم ذوي
العقول او المراد العالم المستند صدوره ووجوده
اليه سبحانه وقوله وعالمه اما عطف على مواده فيكون العالم
اهل مواده او بمنزلتهم ولا يبعد ان يكون مرجع الضمائر البارزة
في جعله وفي مادته وعالمه واحدا ويكون نسبة المادة
والعالم الى الامام واضافتهما اليه باعتبار الامام باتصال بالامام دايما غير
منقطع عنه فان جريان الفيض القدسي من بحر العالم العقلي
على النفس الزكية الحرية بمنصب الامامة متصل غير منقطع من مادة
محدودة وقوله يمد بسبب الى السماء اي يصل الى السماء ويتصل
بمجاري فيوضه المتصلة وصولا واتصالا لا ينقطع عنه مواده و
لعل المقصود بالسماء العالم العلوي مطلقا وقوله ولا ينال ما
عند الله ههنا الا بجهة اسباب جعلها الله له اي للامامة ولا يقبل

الله اعمال العباد الا بمعرفة الامام فانه باتصاله بمجاري فيوضه
سبحانه عالم بما يرد عليه ملتبسات الدجى والظلم و
معميات السنن ومشتبهات الفتن وانما الامامة
باختيار سبحانه ولم يزل الله سبحانه يختارهم لخلقه من ولد
الحسين عليه السلم من عقب كل امام كما قال عز وجل ذرية
بعضها من بعض فهو يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى
بهم لخلقه ويرتضيهم وذلك باتصال كل امام بامام كان
قبله وكل ما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما الى
آخر ما اجرى عليهم من الصفات ولعل في قوله يدين
يهديهم العباد وفي بعض النسخ يدين بهم العباد
اشعار بلزوم اتصالهم بحيث لا تخلو زمان من الازمان
فيقع الاخلال بالنسبة الى العباد وقوله ولتستهل
بنورهم البلاد اي لتستنير بنورهم البلاد وهاتان
القرينتان ناظرتان الى قوله هاديا ونيرا وقوله وتنموا
ببركتهم التلاد والتلاد ما ولد عندك من مالك او نتج
ناظر الى قوله واماما قيما وقوله جعلهم الله حيوة للانام
ناظر الى قوله حجج الله ودعاته ورعاته وقوله جرت بذلك
فيهم مقادير الله على محتومها مقادير الله تعالى تقديراته سبحانه
للاشياء

للاشياء وهي باسباب تخرجها من القوة الى الفعل بان تجعلها
بالاستعدادات قريبة من الفعل فيجري تقديراته حتى ينتهي الى
الاستعداد التام لشي، فاذا كان مأذونا فيه ولم يقم مانع منه
صار مقتضيا محتوما به فيحصل بالامضاء فقال جرت بذلك اي
اي اجرت ذلك فيهم مقادير الله كائنة على محتومها او
الكائنة على محتومها اي محتوم المقدرات او المعنى جرت
بسبب ذلك مقادير الله فيهم على محتومها والمشار اليه بذلك
ما ذكر قبله من قوله نصب الامام علما قوله موصوفا بالحلم والبر
في ايفاعه اي موصوفا بالعقل ومحاسن الصفات و
الافعال قبل ان يحتلم يقال ايفع الغلام اذا شارف
الاحتلام ولما يحتلم ومنسوبا الى العفاف والعلم والفضل معروفا
بها عند انتهائه الى مرتبة الامامة واسناد امر والده اليه بنصبه
للامامة بامره سبحانه وهو صامت عن المنطق في حيوة
والده فاذا انقضت مدة حيوة والده من ابتدائها الى
ان حلت مقادير الوالد والدمنتهيا الى مشية سبحانه
في الوالد بتمام عمره وحلول اجله وجاءت الارادة من
الله فيه الى محبته اي محبة الله وفي بعض النسخ الى محجته
اي المامة او غلبته بالاختلاج وبلغ الولد منتهى مدة والده

فمضى والده وصار امر الله اليه من بعد والده وقلده الله
دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه المقيم لاوامره واحكامه
ومعالم دينه فى بلاده وايده بروحه اى بروح شريف
منسوب اليه سبحانه لشرفه واتاه علمه وانباءه فصل
بيانه اى بيانه الفاصل بين الحق والباطل واستودعه
سره وهو المكتوم الذى ينبغى ان يكتم ولا يظهر على الناس
او ان ظهوره او على من ينبغى الكتمان عنه وانتدبه
اى ضمن ويكفل له فحذف الجار واوصل ثم علل ما سبق
بقوله لعظيم امره اى ما هو مكلف به عظيم لا يمكن القيام
به والخروج عن عهدته بدون التاييد المذكور وما يتلوه من الامور
ثم اخذ يكرر ما ذكره تاكيدا او توضيحا له [illegible]
[illegible]
قوله سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى اه غرض
السائل الاستفسار عن اولى الامر منكم فاجاب عليه السلم بان
المراد منه معلوم من كتاب الله وذكر الآيات الدالة على ذم
ائمة الضلال وذم من ارتضاهم ولعنهم على ان نصيب لهم
من الامر وانهم يحسدون من له الامر واتاه الله تعالى فضله وان
ذلك الامر هو الكتاب والحكمة والملك العظيم الذى اتاه لمن

اتاه

اتاه الملك والحكمة كما كان فى آل ابرهيم عليه السلم
قوله فقال الطاعة اى وجوب الطاعة لهم يعنى الامام
[illegible]
قوله النجم رسول الله صلى الله عليه وآله توضيح ذلك انه لما
ذكر الله سبحانه اياديه ومننه على الناس وآياته الدالة على
ربوبيته ووحدانيته وكمال قدرته وعلمه وحكمته وما يترتب
عليها التى يهتدى بها اولوا الالباب والعقول وخاطبهم
بقوله لعلكم تهتدون اتبعه بقوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون تعميما للمنة بشموله المن دونهم من الناس الذين
لا تستبد عقولهم بالاهتداء بتلك الآيات والاستدلال
بها على الحجة القويمة فيتعسر عليهم الا بانضمام علامات ومعالم
للمحجة البيضاء بحيث يتمكنون بها من الاهتداء بتلك
الاهتداء الآيات الى الوصول الى الدرجة العليا والائمة
عليهم السلم جلها ومعظمها ورسول الله صـ ابينها واكملها
وهو صـ لعلو درجته بمكان عال تعمد عن الناس وهم عليهم
السلم اقرب تناولا للناس منه وخصوصا بعد انقضاء عصره
صلوات الله وقوله هم يهتدون يحتمل ان يكون اشعارا
بان اهتداء الناس بهم ع متيسر كاهتدائهم به صـ فان هم مع

بعدهم عنهم كانوا فكيف مع قربهم منهم ع ويحتمل ان يكون
استعارا بان الناس يهتدون الى معرفة العلامة الحاضرة
لهم من الائمة عليهم السلم بالنبي ص العلامة البينة التي يعرف بها
سائر العلامات **باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه**
هم الائمة عليهم السلم قوله الآيات هم الائمة
اي المعبر عنه بالآيات والمقصود بالذكر منها هنا هم الائمة
عليهم السلم والمقصود بالذكر من النذر هم الانبياء صلوات
الله عليهم وكذا قوله في الحديث الثاني يعني الاوصياء كلهم
في تفسير قوله تعـ كذبوا بآياتنا كلها فان المقصود بالذكر من
الآيات في هذا المقام هم الاوصياء وان كان الآيات
شاملة لغيرهم هي في امير المومنين عليه السلم اي الآية نزلت
في شانه وهو المراد بالنبأ العظيم فان النبأ هنا اما بمعناه
الحقيقي او مستعمل في المنبئ او المنبأ عنه فان كان بمعناه الحقيقي
وكانت نازلة فيه ع كان المعنى بالنبأ العظيم نبأه وخبره
اي الخبر الواقع منه وان كان مستعملا في المنبأ عنه كان المعنى
به المخبر عنه العظيم وعلى التقديرين فالنبأ الواقع في الآية انتان
الى قوله تعـ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية وامثاله
وان كان مستعملا في المنبئ فالنبأ ما ينبئ عنه من الحقايق التي قوام

الملة وتمام النعمة بها وعلى التقديرين الاولين فقوله ع ما لله
تعالى آية هي اكبر مني آه محمول ظاهر على انه ما لله تعالى آية و
حجة هي اكبر مني ولا نبأ والنبأ عنه اعظم مني فانه اوضح حجته
بعد كونه قدرا واظهر في كونه مورد النبأ او منبأ عنه بعد كونه
اعظم شانا بشهادة الآيات المبينة والسنة المتينة وعلى
التقدير الاخير يمكن ان يحمل الآية على العلاقة الدالة على
الطريقة المستقيمة والنبأ على المخبر بالحق البالغ اعلى مراتبه
باب ما فرض الله عز وجل و رسوله صلى الله عليه و آله من الكون
مع الائمة عليهم السلم قوله الصادقون هم الائمة آه اي المراد بهم
في قوله تعـ وكونوا مع الصادقين الائمة الراشدين الذين
امر الله بطاعتهم وبين امامتهم في كتابه المبين وعلى لسان
نبيه ورسوله الامين وهم الصديقون في اخبار الناس
بوجوب طاعتهم وفي دعوى امامتهم والحاصل ان المعنى لقوله تعـ
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في دعواهم ما اوجب لهم
من الطاعة والانقياد كما في الرواية المتقدمة عن ابي جعفر ع في تفسير
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين حيث قال ع ايانا عنى قوله من
احب ان يحيى حيوة آه اي من احب ان تكون حيوته في الدنيا
التي هي دار المشاغل من الغرور والغفلة بالاغترار بها عن الالتفات

الى ما ينتفع به وينبغي بعد العبور مشابهة لحيوة الانبياء في دار
الدنيا فيكون عيشه فيها كعيشهم في الامصار لحظيرة القدس
والالتذاذ بالذات الروحانية والانقطاع عن المواد الظلمانية
والمناقض الجسمانية وان يكون كموت الشهداء اي
يكون في موته مثلهم في نيل منزلة الاحياء بالارتزاق متزيدا
بكونه من عند الله بلا مشقة الاكتساب فرحا بما اتاه من فضله
من استحقاق الدرجة القصوى والمرتبة العليا في جنة المأوى
وان يكون مسكنه وماواه بعد البعث والنشور مثوى
المومنين ومقر المقربين ومسكن الجنان التي غرسها
الرحمن بقدرته وفضله فليتول عليا وليوال وليه وليقتد
بالائمة من بعده ولما ذكر الائمة من بعد علي عليه السلم اراد ان
ينص عليهم بصفة معروفون بها وترفع بها الاشتباه فقال
فانهم عترتي خلقوا من طينتي فبقوله عترتي صرح عمدة مو رفع
الاشتباه كبني امية ومن ليس من عترته من المشايخ والعلماء و
العترة وان كان قد يطلق على غير الاولاد من الاقارب
لكن الظاهر الاولاد مع ذلك اردفه بقوله خلقوا من
طينتي بانه كالتصريح في ان المراد الاولاد فخرج بنو عباس وساير
الهاشميين والعلويين غير السبطين واولادهما وقوله

اللهم

اللهم ارزقهم فهمي وعلمي دعاء ملائمة من العترة بطلب اعلى
مراتب الفهم والعلم لهم تنبيها على ان المناط في الامامة
زيادة الفهم والعلم لا محض النسب والكون من اولاده ع
لكن الله خص منهم الطاهرين بزيادة العلم والعلم لطف
للامة لوضوح طرق معرفة الامام لهم ولا ريب ان التولي بالفهم
العالم الرباني المنصوب من قبل الله لان يقتدى به والاقتداء
به حصول المعرفة والعمل الصالح الموجب لتزكي النفس
المؤدي الى الفلاح والفرح والالتذاذ بما رزقه الله و
الارتزاق بما ذه ففي حيوته الدنيا يكون عيشه كعيش
الانبياء لاتصاله بمعارفه الحقيقية بالنفوس المقدسة
والعقول المجردة والالتذاذ بالذات الروحانية وفي مماته
يكون بمنزلة الشهداء في كونهم مرزوقين كالاحياء فرحين
بما اتاهم الله من فضله وبعد القيامة يكون مسكنه ومثواه بالا هل
الفلاح ثم جعل الويل لمن خالفهم من امتي والعذاب
لهؤلاء المخالفين لهم وحكم بكونهم مستحقين له مستقرين
فيه ودعاء عليهم بقوله اللهم لا تنلهم شفاعتي وهذا
الكلام يحتمل وجهين فان قوله ع لا تنلهم اما من المزيد فيه
من باب الافعال وطلب عدم انالة الشفاعة لهم طلب لعدم

حصول الاذن منه سبحانه في شفاعتهم فانه من الخلق العظيم
والرحمة للعالمين بمنزلة لا ترك الشفاعة الماذون فيها
ولا يستحسن عدم القبول بعد الاذن فلا يطلبه ولا تحصيل
الشفاعة منه الا باذنه واما من المجرد وفاعله الشفاعة اي
يجب للشفاعة ان تنالهم وان الشفاعة انما تمكن حيث
لا تقبح ونيل الشفاعة لهم لا يخ من القبح المانع من وقوعها فهو
بمنزلة الدليل على ما حكم به من ثبوت الويل والعذاب
لهم او اعتراض من ترك التعرض شفاعتهم او تحسر على كونها
غير مقدور له او غير ممكن الوقوع قوله استكمال حجتي على الاشقياء
آه اي استكمال حجتي ثابتة على الاشقياء مشتمل على الاشعار
باصول جهات الشقاوة الحاصلة لهم فمن الاشقياء
من شقاوته بترك نصرته ومعاونته او المراد بالولاية
الامارة والسلطنة ويكون ترك الولاية عبارة عن
ترك العمل بمقتضى الامارة والسلطنة ومنهم من شقاو ته
بانكار فضل علي او فضل الاوصياء من بعده فان انكا ر
ايهما حصل الشقاوة والاقسام المشار اليها للشقاوة
اربعة اثنان باعتبار الموالات تركا واتيانا احدهما
ترك موالاته ع والثاني الاتيان بالموالات بعدوه

اوباعتبار

او باعتبار ترك العمل بالولاية له او مقتضاها او باعتبار
المحبة والمعاونة لعدوه وقوله فان فضلك فضلهم و
طاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم و
هم الائمة الهداة من بعدك دليل على شقاوة اولئك
المذكورين بان ثبوت الفضل لك يوجب ثبوته لهم
ووجوب الطاعة لك يوجب وجوب الطاعة لهم و
ثبوت حق الهداية لك يوجب ثبوته لهم وحرمة
معصيتك يوجب حرمة معصيتهم وهم الائمة الهداة
لهم الامامة والهداية للناس بعدك فانه اذا كان للنبي
صلوات الله عليه وآله الولاية والفضل على الناس
بوجوب طاعته عليهم وثبوت ما اثبته ووجوب ما اوجبه
بحكمه سبحانه فما ثبت في حق اوصيائه بنيابته كان
داخلا فيما اوجبه الله بحكمه فالمنكر بفضلهم منكر بفضيلته لوجو ب
الطاعة لهم منكر لوجوب طاعته ومنكر ثبوت حقهم
منكر لثبوت ومعصيتهم لوجوب معصيتك وهم الائمة
الهداة بعدك فما يترتب على الامامة والهداية يكون
لهم بعدك قوله جرى فيهم آه تبيين لما سبق ابلغ بيان
وتوضيح عن موجبه ومناطه بالغ مرتبة العيان والمعنى انه

جرى في الائمة اى روحا من حقيقة الروح الذى لك وله
اختصاص بك لم يكن لاحد قبلك او له اختصاص بك من
حيث النبوة والامامة لم يكن لغير نبي امام وروحك هذا امر
جرى فيك بعد كمال خلقك وتربيتك من ربك وقوله
من ربك يحتمل تعلقه بالفعل الثاني ويحتمل بالفعل الاول
تعلقه بهما جميعا او من باب التنازع وقوله وهم عترتك
من طينتك ولحمك ودمك تثبت لما سبقه ورفع للتعجب
فيه فان المبدأ الفاعلي فياض يفيض على كل مادة
ما يستحقه ويليق به والائمة عترته وطينتهم من طينته ولحمه
ودمه وهذا اصرح مما في الرواية السابقة في كون العترة
بمعنى الاولاد ومناسبة الطينة يوجب مناسبة الروح
والمفاض وقد اجرى الله تع فيهم وفعل بهم سنتك
اى ما سنته فيك وسنة الانبياء قبلك اى ما سنته
فيهم من افاضة الفيوض عليهم على وفق احوالهم وهم خزان علمي
على علمي من بعدك حق على اى ثابت لازم وعلى هذا
لا اغيره ولقد اصطفيتهم وانتجبتهم واخلصتهم و
ارتضيتهم من احبهم وقوله ولقد اتاني جبرئيل عم باسمائهم   ونجاهم
تقرير وتثبيت لما يدل عليه قوله حق على ويفهم منه قوله

الى الله

الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم آه يعلم ما في اول
هذا الحديث مما ذكرناه في الحديث السابق وما في هذا
الحديث من الاخبار عن انكار الامة لفضله وفضلهم وقطعهم
صلة رسول الله صلى الله عليه وآله والشكاية الى الله تعالى
في هذا اشتراك اكثر الامة فيه وقوله ليقتلن ابني ان كان
مفردا مضافا الى ضمير المتكلم فالظاهر انه اخبار عن الحسين   قوله
عليه السلم فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم باب   بيوت
هدى آه هذا تعليل لترتب خير الحيوة والموت وسعادة   تعليل ل
الدارين وصلاح الحال بحسب المبدأ والمعاد وما بينهما على
التوالي لعلي عم واوصيائه من بعده عليه وعليهم السلم و
توقفها عليه وتقريره ان مدار الامر ومدار في السعادة
والشقاوة على الضلالة والهدى وانهم عليهم السلم لما اتاهم
الله من فضله لا يخفى عليه شيء من ابواب الضلال وابواب
الهدى ولا يخاف عليهم النسيان واختيار الردي وليس
لغيرهم هذا فهم اعلى الناس وافضلهم وفي متابعتهم والتوالي
بهم نيل الصلاح للكل وفي ازالتهم عن مكانهم والتصدي
لما ليس لغيرهم من الولاية عليهم فساد احوال وشيوع الشبه
المضلة فيهم ووقوعهم في ظلمات من الالتباس فليس لغيرهم

ان يعلمهم ظناً بحاجتهم اليه بجهلهم بما يعلمه فيظن لنفسه
فضلا عليهم وخروجا عن ولايتهم وامامتهم وقوله واني
سالت ربي تاكيد وتقرير لثبوت ذلك الفضل لهم عليهم
مؤبدا الى قيام القيمة والوصول الى رسول الله ص عند
الحوض فان من لا مفارقة له عن الكتاب لا مفارقة له
عن الحق وفي التعبير عن اقترانهما بكونهما كالاصبعين عند
الضم بينهما دلالة على ان لا سعة لدخول غيرهما وقوله
عرضه ما بين صنعاء الى ايله تنبيه على عظم سعته تعريضا
لكثرة شعب العلوم واختلاف ماخذها وطرق تناولها
فان الماء هناك مثال العلم هنا وطرق تداولها كا
لقدحان لتناول الماء وجميع طرقها نقيه شريفه عزيزة
وان اختلف في الشرف والعزة كالذهب والفضة ومتكثرة
في شرافتها بكثرة النجوم قوله قال ابو جعفر عليه السلم ان الروح
والراحة آه اي ما قلنا عن رسول الله ص حاكيا لقوله ص بدليل
قوله ع حق على ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي آه

باب ان اهل الذكر الذين امر الله عز وجل الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلم

قوله في قوله تع فاسئلوا اهل الذكر اه الظرف متعلق
لقوله قال رسول الله ص والمعنى انه في تفسير قوله تع فاسئلوا اهل

الذكر

الذكر قال رسول الله الذكر انا والائمة الذكر او متعلق بمقدر
يقتضيه المقام والمعنى عن ابي جعفر عليه السلم انه قال في بيان
قوله فاسئلوا اهل الذكر قال رسول الله الذكر انا او انه من
باب الاكتفاء باحد القايلين عند التكرار كما هو داب
المحدثين ثم اورد الراوي رواية اخرى عنه والحقه بسابق
كلامه وقال وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك و
تسئلون قال ابو جعفر اي قال ع في بيان هذا القول
نحن قومه ونحن المسئولون فلفظ القوم وان شمل الائمة
وغيرهم من امة الرسول لكنه يفهم من الاختصاص به ص واختصاص
بقومه بحيث يصح السوال عنهم والفحص عما في الذكر من
المحتاجين اليه من امته حيث قال وسوف تسئلون فادخلهم
في الخطاب مع النبي ص التفاتا او تغليبا واخبر بانهم سوف
يكونون مسئولين للمحتاجين اليه فعرف ان المراد بالقوم
هنا من له ذلك الاختصاص والاستحقاق لان يسئل عما
في الذكر وانما يليق ويتحقق ذلك للائمة عليهم السلم وسيصرح
في رابع احاديث الباب بان الذكر رسول الله وان
اهل بيته المسئولون ويفهم من قوله سوف تسئلون حيث
اتى بسوف اختصاصه باهله ع واطلاق الذكر على رسول الله ص

اما لانه حاملة والعالم المحيط به او من باب المبالغة لشدة
الارتباط حتى صار كانه هو ثم شاع وغلب فيطلق عليه
كاسمه ولقبه وفي الكتاب العزيز يكثر وروده كما قال وقد
انزل اليكم ذكرا رسولا فانتصب رسولا على البدلية على الاظهر
الاحتمالات والتفاسير وكما قال لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله لنظيره من حيث النظم والاسلوب الى قوله واذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الآية
وكما فاسعوا الى ذكر الله في الترغيب والتحريض على الاجتماع
الواجب معه والمحافظة عليه عند الخطبة والصلوة تمامها فان
قيل عدم اختصاص وجوب الاجتماع المعبر عنه بالجمعة
برسول الله وزمانه يدل على انه غير مستعمل فيه ع قلنا
لا يابى الاستعمال فيه ع عدم اختصاص الوجوب فان الآية
ليست خطابا بالتكليف بوجوب الاجتماع انما نزلت بعد
وجوب الاجتماع كما وجب تحريصا على السعي الى الخطبة
عند النداء والحضور عند الاستماع والمحافظة عليه بعد ما تركوه
قائما في خطبته وانفضوا الى اللهو والتجارة واكتفاء به وتحريما
للبيع في وقتها حتى تؤدى الصلوة ولما عدل عن الاشارة
الى الصلوة بالضمير الى ذكر الله دل على ان المراد ليس السعي

لما

الى الصلوة مع انه لم يعهد التعبير عن الصلوة بذكر الله بل
قابلها به في كتابه حيث قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله ويفوت الدلالة به على وجوب السعي الى
الخطبة واما كون المراد به الخطبة فالتعبير عنها بذكر الله غير معهود
نعم حمل ذكر الله على الذكر الصادر منه سبحانه لعباده على لسان
رسله وانبيائه وخلفائه واوليائه كما يطلق على القرآن
فخطبهم وذكرهم ذكر الله لكان غير بعيد لكنه في حكم حمله
على الرسول باعتبار كونه ذاكرا حاملا للذكر النازل من الله تعالى
واذا قطع النظر عن تكرار اطلاقه في الكتاب على الرسول ع
ومن الحكمة عن الائمة مشتركين في مناط هذا الاطلاق وان
كان له الفضل صلوات الله عليه قوله قلت حقا علينا ان
نسألكم الخ اي ثبت وجب علينا السؤال عنكم فقال نعم اي
عليكم اي تسألونا ولا يسعكم ترك السؤال وقوله حقا عليكم
ان تجيبونا اي يجب عليكم الجواب عما نسألكم كما يجب علينا السؤال
عما لا نعلم مما يجب معرفته فقال لا ذاك الينا وذلك لان الائمة
ع مخيرون في الجواب والامساك على وفق المصلحة وهم يعلمون
المصالح ولا تركوها كما في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب اي اوصله اليهم ان اقتضته المصلحة و

امسك ان كان لا يقتضيه المصلحة واما الرعية فلا يسعهم ترك
السؤال ولا التخيير بالنسبة اليهم ولا معرفة بالمصالح الاهم ويحتمل
ان يكون الجواب بحسب حالهم من عدم التمكن ووجوب التقية
لهم فلا ينافي وجوب الجواب على تقدير التمكن التام وعدم الحا جة
الى التقية قوله فالذكر القرآن آه اى الذكر الذى اثبته لرسو ل
واضافه اليه القرآن ولا ينافيه ما في الحديث المذكور
قبل هذا برواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم من قوله فرسو ل
الله ص الذكر فانه تفريع لصحتهما اطلاق الذكر على رسول الله
على ما في قوله نعم فانه لذكر لك لانه اذا كان القرآن ذكرا
مختصا برسول الله ص خصوصية ليست بالنسبة الى غيره يكون
اطلاق الذكر على رسول الله ص لذلك الاختصاص والارتباط
الشديد كما لوح اليه سابقا وما في هذا الحديث ان المحكوم
عليه بالذكرية للنبي ص القرآن قوله اذا يدعونكم الى دينهم آه
اى لو كان المراد بالمسؤلين المعبر عنهم باهل الذكر اليهود
والنصارى وسئلوا ووقع لكم المراجعة اليهم يدعونكم الى
دينهم وان كان اجابتهم والاخذ عنهم مطلوب الترتب على
السؤال لزم الامر بموجب الكفر وكونه مطلوبا وهو معلوم الانتفاء
وان لم يكن الاجابة مطلوبا بل كان المطلوب خلافه ويكون

ما عندهم

ما عندهم الجهل لا العلم لم يكن مراجعة الجاهل اليهم مطلوبا وسوا لهم
مأمورا به قوله ثم قال بيده الى صدره اى قال مشيرا
بيده الى صدره من اهل الذكر ونحن المسؤلون قوله فقد
فرضت عليهم المسئلة فلم يفرض عليكم الجواب آه اى فقد
فرضت عليهم المسئلة بالآيتين المذكورتين أفلم يفرض
عليكم الجواب وكيف يصح فرض السؤال عليهم مع عدم
فرض الجواب فان العلة والحكمة وهو حصول الاهتداء
يقتضي فرضهما معا والمروي عنهم عليهم في الرواية السابقة
ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على
اخذ العلماء عهدا ببذل العلم واشار اليه ع الى جوابه وقال
قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه ولعل المراد انه وجوب
التعليم والجواب عن سؤال السائل انما يكون لتحصيل الهداية
للمتعلم والسائل ومن لم يستجب الرسول في دعوته
الى اصول الدين واركانه فهو على الضلال الذي لم ينتفع
لمعرفته ما بعدها من الفروع ولا يهتدي بتعلمها وسماعها
فلا يجب مسئلة على الائمة جواب سؤالهم فيها وتعليمهم اياها
وانه وجوب المسئلة والتعلم مستند الى وجوب الاستحالة

للنبي ص وترك الاستجابة في اعلى مراتب الضلال لما في قوله
تعالى ان من ترك الاستجابة انما يتبع هواه وان المتبع هوا ه
نه اعلى مراتب الضلال فرضهما الكن لا سقط بالاعذا ر
واما فرض الجواب عن المسئلة والتعليم لاكمال الهداية
بعد الاستجابة فلا يجب علينا جوابهم عين خروجهم عن الاستجا به
وتماديهم في الضلال ولهذا الحديث وجهان آخران
احدهما ان يكون غرض الراوي في مكاتبة عرض ما يعتقد
من وجوب السؤال على الرعية وعدم وجوب الجواب على
الائمة عليهم السلم وما وجده من الكتاب دالا على وجوب
السؤال عليهم من الآيتين وعدم وجوب السؤال على الائمة عم
حيث لم يوجب عليهم ويكون الجواب بذكر ما يدل من الكتا ب
على وجوب الجواب على كل الائمة من الامام والرعية لرسول
الله ص في دعوته والاستجابة له ومن مقدماته واجب على الكل
ومنه السؤال عن الائمة فيما لا يحصل الاستجابة الا به لمن لا يحصل
له الا به ومنه الجواب من الائمة والعلماء المسئولون لما لا يحصل
الاستجابة الا بالجواب لهم والتعليم اياهم وعدم وجوب
الجواب عليهم فيما لا يخل تركه بالاستجابة وثانيهما ان
يكون ذكر قوله عز وجل في الجواب ايرادا لما يدل على تاكد وجوب

السؤال

السؤال عن الائمة ع والتعليم عليهم من حيث فوات الاستجابة
له تركه مطلقا ومع الانكار **باب ان من وصفه الله عز وجل في كتابه
بالعلم هم الائمة عليهم السلم** قوله نحن الذين يعلمون آه
لعل المراد ان المقصود بالذكر والتعبير عنه بقوله الذين يعلمون
والتنبيه على عدم مساواة الذين لا يعلمون لهم الائمة
ع من عترته فان المقصود من هذا البيان الدلالة على
ان العالم افضل واحق ان يتبع من الجاهل لان مناط
النجاة المعرفة والعلم والعمل بمقتضاه لئلا ترك العلم
مذللا مخذولا ويتبع الجاهل منصورا فيا زر العدل والهدا ية
ويظهر الظلم والضلال ويلحق باسم العلم في جميع تحت معرفته
وتحصيله هو المرتبة التي للانبياء واوصيائهم وما دونه
لا يكون مستحكما غير مشوب بمقتضيه الا في قليل من العقليات
الصرفة للنفوس الزكية التالية لمرتبة العصمة فحقيق بان
يعبر عنه بالعالم على اطلاقه هو المنتظم في سلسلتهم المسلك
في سلك عصمتهم وكذا الحقيق بان يطلق له وينفي العلم
عنه هو الجاهل الكامل الجهل بانكار العالم الرباني وادعاء
العلم ومرتبته لنفسه وعدم جهله علما وكمالا لنفسه وحسبان
علم العالم شبهة مشبهة عليه لجهالاته المتشابه وما بينهما من

المتوسطين بين كمال الجهل وكمال العلم منهم اولوا الالباب
والعقول الذين يهتدون بنور انفسهم وعقولهم الى معرفة
العدل من الظلم ومقتضيات العقول عن مقتضيات الهوية
الانفس ومشتهياتها اليها وهم المنتسبون للعلماء المتمسكون
بولاتهم ومنهم نواقص العقول المشغوف عقولهم بحب ما قلوبهم بر
اشتهيه الانفس با هويتهم المنجذبون الى ظلمات الجهل
وابتغاء الفتنة والولوع شبهاتها وهم المنتسبون للجهلة
المردة المتبعون لهم ومن اوليائهم فالمتذكرون المتفقون
بهذا البيان والتنبيه الذين هم اولوا الالباب باب ان الراسخين
في العلم هم الائمة عليهم السلم قوله فرسول الله صلى افضل
الراسخين في العلم آه في الحديث الذي قبله يدل على ان
قوله الراسخون في العلم معطوف على المستثنى وداخل في
حكمه وبينه وايده بان رسول الله افضل في العلم داخل في
قوله الراسخون في العلم قد علمه الله تع جميع ما انزل عليه
تنزيله وتاويله وما كان الله لينزل على رسول الله شيئا
لم يعلمه تاويله لعلو درجته وقربه من رحمته وفضله حيث
لا حاجب عن الافاضة ولا مانع عن القبول والاستفاضة
واوصياؤه من بعده يعلمونه كله لكونهم ابواب علمه وخزانه
ثم

ثم فسر قوله تعالى يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال
الذين لا يعلمون تاويله اي من اولى الالباب اذا قال العالم
فيهم اي في جوابهم بعلم فاجابهم الله تع اي فكان جوابه
لهم جوابا من الله بقوله وعلى لسانه يقولون امنا به كل من
عند ربنا تصديقا للعالم وادعاء بانه من جانب الرب جرى
على لسان العالم باب ان الائمة عليهم السلم قد اوتوا العلم و
اثبت في صدورهم قوله ما قال بين دفتي المصحف
اي قال تعالى انها في صدور الذين اوتوا العلم وما قال
انها ما بين دفتي المصحف فقال الراوي من هم سائلا عن
الذين اوتوا العلم او عن الذين في صدورهم الآيات
فاجابه ع بقوله من عسى ان يكونوا غيرنا اي من يرجى و
يزعم ان يكونوا غيرنا من باب استفهام الانكار انكار
الاحتمال كون المذكور في الآية غيرهم ع ولو دخولا بتبعهم
قوله هم الائمة خاصة اي الداخلون مع رسول الله ص
فيه هم الائمة خاصة لا يدخل فيه غيرهم فان غرض السائل
السؤال عن يحصل به التعدد المصحح للجمع لظهور كونه ع من
الذين اوتوا العلم او المراد بقوله خاصة الخصوصية قياسا
الى ساير الامة باب في ان من اصطفاه الله من عباده و

اورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلم قوله السابق بالخيرات الامام آه لما
قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا والمراد بهم بنو فاطمة من امة محمد ص كما في الرواية
التالية من الباب او امة محمد ص عموما على التغليب فيهما او لانهم
المصطفين من ساير الامم بافضل الرسل واكمل الاديان
قسمهم اقساما ثلثة وفي الآية ابتداء بذكر الاكثر عددا و
ختم بالاقل عددا فان الاكثرين وهم الاعم الاغلب اعرف
واظهر معنى ووجودا ثم المتوسط واذا ذكرهما فذكر الثالث
صار بمقابلتهما اظهر وكان معرفته اسهل ووجه الانضباط
للاقسام الثلثة ان النفوس بحسب اختلافها في المراتب
اما ان يكون في المرتبة العليا من الفطانة والزكا فينا ل
من الحرمان التي لها النجاة ما فيها الكفاية بلا توسط احد
من الرعية بل لشمول العناية والاستفادة من نور الرسالة
بحسن الرعاية وهذا هو القسم الاعلى والاقل الاخص واما ان
يكون في المرتبة الوسطى من الشعور والسلامة فينال بوساطة
من فوقه حظا من اسباب النجاة وهم المقتصدون المتوسطو ن
بين القسم الاعلى وبين مقابله الاكثر الادنى واما ان
يكون في المرتبة الدنيا من الفهم والشعور فلا تنال النجاة

والخروج

والخروج عن كمال الجهل والغرور وهم الظالمون لانفسهم و
تناسب اهل كل مرتبة مناسب جعلهم منها وجعل المراتب
ثلثة فقال السابق بالخيرات الامام لانه لا يحتاج
ان يرجع الى غيره من الامة والمقتصد الذي ينال الخير بتوسط
فهو الذي يعرف الامام عالما بحقه والظالم لنفسه من لا يعرفه
حق المعرفة قوله ليس حيث تذهب آه لما كان سليمان
بن خالد من الخارجين مع زيد والذين يرون براي الزيد ية
في مبالغة اي فاطمي يخرج بالسيف ويدعو الناس اليه مع
قدر من العلم بالشريعة فسأله ع عن اعتقادهم في الامامة
فلما قال انها في الفاطميين وكان مرادهم من عدم
اختصاصها بين الفاطميين بامام مفترض الطاعة
بعينه قال ع له وليس حيث تذهب اي ليس الامر كما يعتقده
ويذهب اليه ويدخل في هذا الامر اي الامامة كل من اشهر سيفه
منهم داعيا الى خلاف اي مخالفة الحق والجماعة قوله فقال
ولد فاطمة عليها السلم اي الذين ولد فاطمة ع واطلاقه على
الائمة منهم حقيقة وهم الذين اورثوا الكتاب حقيقة والسا بق
بالخيرات الامام منهم والمقتصد العارف بالامام والظالم
لنفسه الذي لا يعرف الامام وقد مر الكلام فيه مفصلا قوله

عن قول الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب آه هذا سوال
عن المصداق والمراد به فاجاب ع بقوله هم الائمة عليهم
السلم ويفهم من هذا ان حق تلاوة الكتاب انما يكون
للراسخين في العلم السابقين بالخيرات ويدل عليه
ان من حق تلاوة الكتاب التدبر فيه والاخذ بما فيه
وانما يحصل للراسخ في العلم السابق بالخيرات باب
ان الائمة في كتاب الله امامان امام يدعو الى الله تعالى وامام يدعو الى النار ه
قوله سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل
بيتي آه اي سيكون من بعدي ائمة منصوبين من
جانب الله على الناس للاقرار بامامتهم وطاعتهم واتخاذهم
ائمة فهؤلاء الائمة ائمة الحق وخلفاء الله وكل من ظلمهم
ورد عليهم وظلمهم بازالتهم عن مكانهم وغصب حقهم
وصرف وجوه الناس عنهم الى نفسه فمن اتبعه واطاعه
واتخذه اماما كفر او ضلال وان كان الامام من الله على
الناس من ائمة الحق وخلفائه فالامام بمعنى له بامر الله
الولاية ولا يحصل لغيرهم الهداية انما هو المنصوب من الله
من اهل بيت نبيه بالامامة قام بحقه متمكنا منه او قعد
وبهذا المعنى امام الكل والامام بمعنى من تقلد الولاية واتبعه

الناس

الناس واتخذوه اماما لهم مطاعا في اوامره منقادا في زواجره
بينهم كل من نصبوه من عند انفسهم عصيانا واطاعوه كفرا و
طغيانا فقوله تع يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بمن اتخذوه
اماما واطاعوه وانقادوا للاوامره ونواهيه سواء كان
منصوبا من الله للعدل والهداية ومن عند الرعية باهوائهم
بالظلم والغواية وكذا في الحديث الثاني حيث ذكر
قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس
فانه يحصل تمكنهم من الولاية واتباع الناس لهم وبذل
الاطاعة ما ترتب نجاتهم من العدل والهداية وقوله تع وجعلناهم
ائمة الى النار فان تسلطهم ببغيهم واتباع الفسقة المرد
لهم لجهلهم حصل لهم ولاوليائهم ما فيه هلاكهم من الظلم والتضليل والضلالة
باب ان القرآن يهدي للامام عليه السلام قوله
اي انما عنى بالذين عقدت ايمانكم في هذه الآية الائمة عليهم
وتقريره انه لما قال عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك
فهمنا انه يريد بهذه الآية بيان الولاية اي لكل جعلنا
وباجره لا يفعل منهم ولهذا الولاء يستحق الارث مما تركه
كل منهم والموالي بها الولدان والاقربون باصنافهم والذين
عقدت ايمانكم اي عقدت ايمانكم عهد ولايتهم بامر الله سبحانه

عند اخذ العهد عنكم بالاقرار بوحدانية الله تعالى وبرسالة
محمد ص وولاية الائمة عترته واوصيائه ع يوم الميثاق و
اوجب عليكم في دار التكليف تجديد ذا العهد فهؤلاء
الموالي من الموالي بجعله وامره سبحانه ليس موالاتهم بصنعكم
وجعلكم دون ولاء المعتق المترتب على اعتاقه وولاء ضامن
الجريرة المترتب على ضمانه وعهده فاختص الولاء الولاء
المشار اليه في الولادة بقوله والذين عقدت ايمانكم المورد
في تعداد الموالي بجعل الله والى ما ذكرنا اشار ع بقوله بهم عقد الله
تعالى ايمانكم قال يهدي الى الامام يعني كون القرآن هاديا
للتي هي اقوم من جهة كونه هاديا الى الامام فان الامام ع
نظام الامر وعماده ان الله النعمة التي ذكرها في قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا نحن النعمة التي انعم الله تعالى آه لما كان
نعمة الله في هذه الآية ظاهرة في النعم الباطنة من المعارف
والعقايد الحقة بتوابعها التي هي مناط حسن العيش و
الرفاهية للنفس بحسب مراتبها الروحانية والعلانية
بقرينة مقابلتها بالكفر الذي يقابل العقايد موافقا
لما وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فان ادخال اتمام النعمة بين

الکمال

کتابخانه آستان قدس
[illegible]
سال ۱۳۴۸ خورشیدی
[illegible]

۲۷۷

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد

بازبین ش
۱۳۷۱ ش

بازبین شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان
موزه مخطوط